حبـــال الطنبـــور



لـطفي مـوسى فـران

*ـ الطنبور: آلة موسيقيَّة وترية ذات جوف من قشورالخشب، أوتارها من حبال المرس المجدول على اليد، بدائية التصنيع، صنعت مما تيسر بلا زخرفة، لها صوت رخيم النغم، تطورت بفعل المعرفة واستنسخ منها العود والتشيللو، من أهم آلات الإيقاع في التخت الموسيقي.

والطنبورأيضاً: اسم آلة من آلات الرَّيّ تُدار باليدين، تروي الأرض ببساطة وعزم من يقوم بتشغيلها.

ولا يكتمل الطنبور إلا بحباله**!** وهكذا المجتمع لا ترتقي رخامتة وينضبط إيقاعه إلا بعصامية ناسه، بلا تسلط أو تبعية لسلطة غير منضبطة الإيقاع وفيها من يعزف على سجية مصلحته الخاصة؟؟.



تمهل ولا تتسرع **!** الطنبر: عربة للنقل يجرها حمار

الفهـــــــرس

المقـــــدمة

" حبال الطنبور " متفرقات مختارة من بعض ما قمت بنشره على صفحات (التواصل الإجتماعي)، متعددة التواريخ بلا تسلسل زمني، رغبتي بجمعها و تجميعها لسهولة الوصول إليها، متفرقات طارئة من خواطر ومناسبات أحداث، ليست مترابطة ببعضها ولكنني سأحاول تقريب تسلسلها إن كان لها علاقة بالحدث، فما دفعني لذلك ليس إلا أن أجمعها في ما يشبه كتيب أرجع إليه كلما تكرر الحدث أو ظهرت بعض مسبباته التي كنت استشرف حصولها.

وكم اتمنى أن لا يغيب عن البال بأنني لست بقارىء فنجان ولا ينتابني إلهام، ولا أمتهن الكتابة بل أعشق التدوين خشية خيانة الذاكرة ، والهذيان قرين القهوة؟.

وكما قال الحسن بن هاني:

يـا شقيـق النَّـفسِ مِـن حَـكَـمِ نِمْـتَ عـن لَـيْـليي، ولم أَنَـمِ

ثُـمَّـتَ انْـصـاب الشبـابُ لهـا بعدَ ما جـازتْ مَـدى الهـرَمِ

فتـمـشّـتْ فـي مَفـاصِـلِـهـــمْ كتَـمشّــي البُـــرءْ في السَّقَـمِ

أرتدعُ وأرتعِدُ من قول ضرير المعرة حيث يقول:

يا نفسُ تحذَرين ، وإذا أَعرض الطمَعُ فما تَذَرِين ، إنَّـك لأهلٌ للجهل، والحِلـمُ ليس لك بِخُلمْ، انت شرٌ مِن جسدِكِ، وجسدك شرٌ منكِ، لو قـدَرتُ لانتَـفَيْـتُ عنـكِ أبـلـغ إنتِـفـاء."الخِلمْ : صديق حميم "

ويأخذ بيدي المغيث بن منصور الحلاج ويقول:

وحقه ما أخطأتُ في التدبي، ولا رددتُ التقدير، ولا باليتُ بتغيير التصوير ولا أنا على هذه المقادير بقدير، إن عذَّبني بناره أبد الأبد، ما سجدتُ لأحد ولا أذلُ لشخصٍ وجَسَد، ولا أعرف ضداً ولا ولداً، دعواي دعوى الصادقين، وأنا في الحب من السابقين؟ وكيف لا!!.

أخوتي وأصدقائي وأحبتي، مع أطيب تمنياتي لكم بالسعادة ورغد عيش وراحة بال، أود ان أتوجه إليكم بكلمة مختصرة: قلمي ما كان في يوم من الأيام قلم مرتزق، ولساني حصان أمتطيه كلما جالت ببالي خاطرة، قد يقول البعض بأنني أميل إلى النقد، نعم وألف نعم وأنا على استعداد لنقد ذاتي إذا ما جنح لساني وإذا تسببت بحرج أو غلط، وكونوا على ثقة تامة بأنني لن أرحم نفسي بذلك، قمت بفعله لمرات عديدة، فأنا كما يقال بالعامية "ماخذ وجه على حالي أكثر من غيري"، وكما أقول دائماً بأنني لا تبعية عندي لأحد ولا مواربة في منطق لمراعاة عقيدة أو مذهب أو فكر سياسي، أعيش في عزلتي كما أخترت لنفسي ولكنني لم أعزل نفسي عن محبة أرض وتراب جبل عامل، نبطيتي أحبها ومن

هذا المنطلق أحب غيرها من مناطق الربوع اللبنانية، فلن أقصد كافور ولن أتربع في مجلس سيف الدولة، ولن أمتهن مهنة " المزقفاتي " ما أتكسبه من تقاعدي لله الحمد والشكر، في خريف أيامي لاطموح عندي ولا حتى رغبة متواجدة لدي للسعي وراء مركز ما ولا حتى بوليس بلدية، (مع فائق احترامي وتقديري لمهنة بوليس البلدية الشريفة)، ما أقوله في كلامي أستند فيه على بينة ودليل وإثبات خطي، لست من الأجرام السماوية ولست بمداح القمر، "أنا ابن إمرأة كانت تأكل الثريد"، ووالدي كان يمتنهن مهنة كغيره من الشرفاء الذين يكسبون قوتهم كفاف يومهم بعرق جبينهم، من الوقت عندي متسع للوقت ابحث وأقرأ وأراقب عن بعد، أنظر إلى الأمور من منظار كما تُعامِل تُعامَل، أتبصر كغيري بخلق الله سبحانه، فالبشر سواسية في الخلق ولا فرق بين أعجمي و(يعربي)، فلقد جعل الله لكل منا دماغ وعقل مشابه، وجعل لكل منا أذنين اثنتين، وجعل له عينين اثنتين، ومنخار بفجوتين، وفم واحد، ولسان واحد، ولم يجعل في جوفه قلبين، ووهبه يدين مزدوجتين كما جعل له رجلين اثنتين، والله سبحانه أعلم العالمين، فتلك مشيئته جل جلاله، خلق في روح كل فرد منا مشاعر وأحاسيس وحواس منها ما هو حسي ملموس ومنها ما هو غير منظور ألا وهو الشعور به، العقل للتدبير واللسان للتعبير والقلب مكمن النبض والحياة ومستودع النوايا التي لا يعلم بها إلا الله سبحانه، وأما ما هو مزدوج فلله سبحانه في خلقه شؤون، الأذنين لتسمع من الطرفين وتنتقل حاسة السمع إلى مركز التدبير وهو العقل، والعينين اثنتين هما الشاهدين (شهود العدل) للتوكيد والتأكد، وتنتقل حاسة النظر إلى مركز التدبير، واليدين هما يد اليسر ويد العسر تساند إحداهما الآخري في العمل والفعل اليدوي، والرجلين لتكتمل بتنقلهما الخطوة والسير قدماً أو تقهقراً، وأما القلب فهو كتلة معقدة التركيب كما هو عليه الدماغ، فلكل منا تكوين عضوي ودور للتفاعل إحساس كان أم تعقل وتدبير، نية صافية مخلصة أو غيرها، تدبير سليم أو سواه، وقرار يُتخذُ بعد تفاعل الحواس ومعالجة المعطيات المنقولة بالأحاسيس والشعور، فكيف يجري التدبير حيث له دوافع، أم كيف يتدبر الإنسان ويترجم قناعته إذا لم ينظر إليها أو يستمع إلى شهود عيانها، وقال وقيل مشكوك بها شرعاً بغير دليل حسي وعليه شاهدين اثنين، عندها يقتنع العقل ويأمر بالفعل؟.

فكيف يكون الحكم على فعل لم يتلق العقل معطياته ولم يشعر القلب بأحاسيسه، وتلك طامة كبرى و"شر البلية ما يضحك".

تلك عموميات، فلنسقطها على أرض الواقع المعاش، وعلى سبيل المثال التعصب المذهبي والعقائدي والفكري، تفاعلات العصبية بلا وعي برفع شعارات كلامية مر عليها الزمن إن لم تترجم أفكارها بعمل فعّال جدي، "بالروح بالدم" هتافات مل الإستهلاك منها، "يا ليتنا كنا معكم" فبالله عليكم متى تم العبور المعكوس؟.

إن مررت على قول نشر على صفحة التواصل عمره من عمر التاريخ ولا جدال فيه ولم تضع "لايك" فتصبح من جماعة "هيك ودواليك"، أقوم أو يقوم غيري بنشر حكمة أشهر من نار على علم وكأننا اكتشفنا البارود، يكتب أحدهم فكرة ما قصيدة كانت أم رواية إنهمرت " اللايكات عمال على بطال"، فإذا تبصرنا بتلك الحوادث نجد أن نسبة اللايكات تفوق أعداد من قرأ الموضوع، والتعليقات خير دليل على ذلك لأنها تصب في كثير من الحالات "فسر الماء بعد الجهد بالماء"، وفي المقارنة بين الشعارات ولايكات المجاملة وبعض التعليقات يتم تقييم مستوى المجتمع المتواصل فيما بينه لإكتساب المعرفة ومقدرتها، والتعرف إلى مفاهيمها بالتقرب من فهمها والإطلاع عليها، ولا أنكر أو أتنكر لموعظة ما في مناسبة ما للتذكير بها، فلا إعتراض على نشر صور تراث وصور عن أحداث مضت، شريطة أن يكون لها فحوى للتوعية وأخذ العبر، ولا مانع من نشر دعابة من وقت لآخر.
" ممنوع أن تمنع " وكل فرد منا له حرية التصرف، ومن خلالها يُستتشفُ التعرف عليه، ولكن هذا الزخم والكم الهائل من منقولات صور في متناول الجميع و تتابعها المكثف بلا عبرة أو مناسبة فهو تحت خانة " أنا هنا"، فهي لفت نظر التواجد، وأكثر ما يثير تقديري عند نشر صور مواساة وفيها كلام تضامن، وتتعالى صرختي حيث لا نكترث لطلب مساعدة لحالة تستحق التضامن والتعاضد، نتجاهل طرح حلول لها أو محاولات مساعدة، نتعامل معها وكأننا نعارض الجهة التي اتت منها، فهي من خارج بوطقة الزمرة المتكاتفة "للتليك" المشترك "ليك لي تا ليك لك". قبل أن يقولها أحد سأقولها بنفسي ولنفسي، من أنت ومن تكون لتطرح إنتقادات ما يتصرف البعض به، كلنا أحرار فيما نفعل، إن لم يعجبك ذلك إبتعد عنه، نحن كذلك وهكذا نريد، إنصرف ودعنا ولن نكترث لك ولوجودك فلست منا ولاصلة لنا بك نحن هكذا رضيت أم لم ترض، لقد ضقنا ذرعاً بك إبقى حيث أنت ولا تقترب،؟.
ردي سيكون لنفسي وعن غيري " أردتم أن تكونوا في جزيرة نائية بلا حواجز وبلا حدود وموانع منطلقة من الذات " هنيئاً لنا ما نحن فيه
" من كان معنا فهو منا ومن ليس معنا ليس منا "

باريس في 2016/03/1

أحبــــــها

في حقول الميرزا قرب بيتنا

تفتحت أزرار الورد البــري

وتدلت أغصان الزيتون

بحبوب الأخضر الدري



وأنا قابعٌ في باريس

منتظراً يومي القدري

لا تسلني! أتحبها؟؟

نعمٌ أحبها!

إن خلعت ثوب التنكر لماضيها

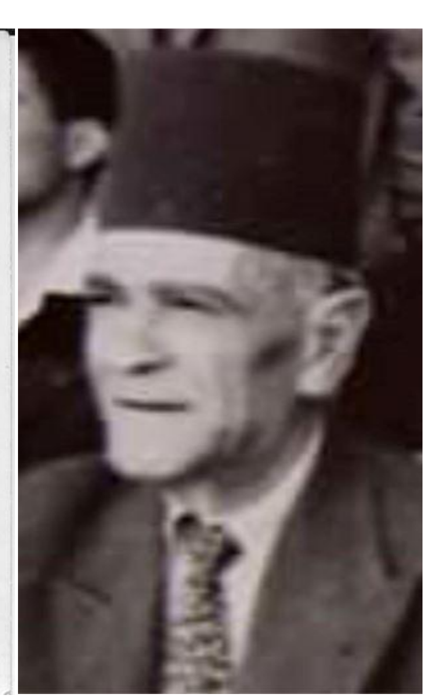






أيها القلب الذي يحملُ أحلاماً قديمــة
ســوف تبقى عارياً دون حنــــان
طالمــا أنتَ مُصِـــرٌ
أن يكونَ الحُلمُ جزءاً من زمانٍ
ســوف يــأتـــــي
كم تعوَّدْنا على الموتِ ونأبى أن نموت
لا، لأنَ الموتَ صعبٌ
إنما الأصعبُ أن تصفو الحياة
يا صديقي أيها الليــل القديــم
رُدَّ لي من وطنــي أغنيـــــةً
رُدَّ وجهـي والينابيعَ القديمــة
أيها القلبُ الذي يحملُ أحلاماً قديمــة
ســوف تبقــى عــاريــاً دون وطـــــنْ
طالمــا أنتَ مُصِـــرٌ
أن يكونَ الحُلمُ جزءاً من تراب النبطيــةْ

القصيدة للسيدة عَـلا بدرالدين الهزيم



المربي عبد اللطيف فياض



المربي سميح شـاهين



العلامة اسكندر ارقش

(لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ)

سادتي وسيداتي، لفت نظري وأنا أتصفح ما ينشر وما يكتب وما يقال على صفحة "الفيس بوك" فوجدت ما وجدت من الغرابة والعجب، "الفيس بوك" أيها السادة الكرام هو منبر مجاني له هدفين الهدف الأول التواصل الإجتماعي وتبادل الأراء والأفكار والتحاور، فهو بالظاهر منبر حر مجاني ووسيلة وضعت تحت تصرف الجميع ليدلي كل منا بما يُستدل به عن مكانته ومعرفته ومقدرته، والهدف الثاني هو في صلب مجانية الإستعمال فهو عين ترصد تصرفات أفراد المجتمع ورصد مضاميره، وبكلام أوضح هو وسيلة مراقبة لأجهزة المخابرات لتجميع المعلومات، بالمجان دون تكاليف مادية لتوظيف عملاء الرصد وكتبة التقارير، فهو السم بالدسم بكل ما في الكلمة من معنى وإني على يقين بأن هناك العديد منا من يدرك ذلك، فنقوم من حيث لا ندري بتزويد أجهزة التجسس، بدون تكلفة منها، وبذلك نكون قد قمنا بالخدمة المرتزفة المجانية ووقعنا في شر أعمالنا مقابل مجانية الدخول إليه ولست في كلامي هذا قد أتيت بشيء جديد ولم اكتشف البارود؟.

مالفت نظري ومن حقي أن ابدي رأي وبصراحة، في الوقت الحاظر دون تسمية الأسماء ولكني سأذكر البعض من التصرفات، كل فرد منا له حرية الخيار بإختيار ما ينشره، إن كان ذلك صورة أو حكمة أو طرفة ودعابة وهذا تنوع ثقافي لست مؤهل لتقويمه، ولن أسمح لنفسي بإنتقاده لطالما بقي الأمر في إطار الرأي والكلمة الحرة والأدب والشعر وغيره، مثلي مثل غيري تعجبني أشياء نشرت ولا تعجبني أشياء أخرى، وشعاري هو عدم التصدي أو أن أتجاوزالقول المأثور" ممنوع أن تمنع " فكل نفس بما كسبت رهينة، وكما قيل "تكلم لأعرفك"

سادتي وسيداتي

ما يحصل وما ينشر على صفحات الفيس بوك هو مرآة المجتمع ومن خلالها يصنف هذا المجتمع أو ذاك، ويحكم عليه من المؤهلين لذلك.

وبشكل عام من حيث وجهة نظري الخاصة التي لا تلزم بها أحد غيري، أنزعجت من ما يلي:

- غزارة النشر من بعض الأصدقاء لأهداف معينة لها خلفية تبعية سياسية ومصلحة شخصية
- بعض ما أعتبره (ولربما كنت على خطاء في ذلك) تفاهة ما ينشر وما يعلق عليها
- ومن ثم وكأنه تتواجد حلقات من "المزقفاتية" فتنهال اللآيكات كما يقال بالعامية "عمَّال على بطال"
- والشيء الأهم التحديات والتهم والتهكم على رجالات (لربما كانت على صواب)

لها تقدير في مجتمعاتها، ولها أنصار ومحبين من رؤساء دول ورجالات قرار دولي، والفت النظر إلى أمر مهم بأن النقد المحلي في الكثير من الدول مباح ويتمتع بحرية كاملة بحدود لا تتعدى التجريح لرموز هذا البلد أوذاك، ولكنه في حالة النقد والتهجم من خارج تلك البلاد، ينزعج مجتمعها بأكمله فيتضامن مع قادته وينبري للتجريح ولربما يصل إلى إهانة من تجراءعلى ذلك، فتأتي تعليقاتنا بمغعول عكسي وسلبي، لا نمتلك مقدرة التصدي لأننا نفتقد إلى منبر عالمي واسع الإنتشار وكأن كل ما قلناه هراء وزوبعة في فنجان محلية.
ـ لن امكث طويلاً فيما يتعلق بما هو نقد وللتجريح الخارجي لأنه ليس بذي أثر جدي، ولا نفع منه، وعلى العكس يلحق الضرر بنا من حيث لا ندري فكل ما نقوله مرصود ووسائل الثأر له تكون دائماً مخفية، (لا يؤكل الطبق إلا إذا برد).
ـ الشأن الداخلي هو ما أود التركيز عليه، ويكمن في نزعات التطرف السياسي والمذهبي والديني والأخلاقي والتربية والآداب العامة، فلكل فئة من فئات مجتمعنا مناصرين وكارهين وكما تراني يا جميل أراك، حيث نبقى ضمن إطار مغلق ولا ننظر إلى ما يقال عنا من جراء أقوالنا وما ننشره، وتلك غباوة ليس بعدها إلا الغباء
ـ وهناك من يسمح لنفسه بمسح وشطب ما لايعجبه لأنه يعتبر نفسه بأنه دائماً على حق، وذلك جهل مفعم.
ـ بيت القصيد هو التجني وإستغلال وسيلة التواصل تحت أسماء مستعارة وبتسميات لا تمت إلى الحقيقة بصلة، فمنهم من يتسمي بأسم مؤنث وهو رجل والعكس موجود أيضاً، وهذا فعل لربما كان لإسباب محقة أو قاهرة، ولكنه يحمل بين طياته أسرار دفينة، إن بقي في حدود الأخلاق والتهذيب فلا حرج بذلك، و له مقاصد دنيئة متدنية سافلة، فيها تلاعبات لا أخلاقية فتلك مصيبة وكارثة إجتماعية، ومن يقوم بذلك إن كان رجلاً قد جعل تسميته مؤنثة، فلقد أدان نفسه بفقدان شهامة الرجولة وعفة وعنفوان الأنثى، والعكس مماثل
ـ والشيء الآخر الترويج لمآرب سياسية بنشر صور من الماضي لتبيض صفحة ممن كانوا مصدر مأساتنا وما وصلت إليه حالتنا الراهنة فتلك أبواق مرتزقة لها مقاصد مخفية
ـ وما أثار غضبي الشخصي حوادث عديدة لا مجال لذكرها فلقد أطلت الحديث
ـ ولكني لن أترك منها التهكم والتجني على كرامات الناس وحرياتها الشخصية، فتلك الجراثيم والطحالب المجهولة لاحرج عندها بذلك لأنها هجينة ليست من بني البشر وليست من الحيوانات، فالمجتمع كالبيوت فيها غرف للنوم وفيها صالونات الإستقبال وفيها بيوت الراحة، فهؤلاء الطحالب يقطنون بيوت الراحة، وعلى ذلك جبلت أنفسهم وتربيتهم الأخلاقية، وما ذلك سوى تذكير وإني على إستعداد

للتصريح وتسمية هؤلاء بأدلة وبراهين من أفعالهم وبما جنت أيديهم، جهوزيتي لذلك متوفرة لدي فلقد قمت بنسخ الكثير منها وأحتفظ بها في الوقت الحالي.
ـ وما أزعجني ايضاً، هو ما نشره صديق لي افخر وافتخر بمقدرته وهمته العالية في ما قام ويقوم به، ولكن قدمه قد زلت به، تراث النبطية الفكاهي ليس بنشر صورة مخلوق به عاهة منذ مولده وتلك مشيئة الله، فلا إعتراض على حكمه سبحانه، فالتسمية قد فعلت مفعولها في صرختي هذه، ولن تسمح لي نفسي إلا الإصرار بقولها مع كامل تقديري لمكانة صديقي وعزيزي، وإنني أحترم مجهوده فيما يقوم به ولكن تلك الهفوة سبق لي وأن انتقدت جدي لتصرف فيه دعابة مع نفس الشخص عندما كان الأثنين على قيد الحياة، فصَديقُكَ من صَدقكَ وليس من صَدَّقكَ وانت في هفوة لاتليق بمقامك، بعد المجهود المضني والمكانة المرموقة التي حصلت عليها بجدارة كفاحك وروعة نتاجك الفني، واستحقيت بجدارة مكانتك في مجتمع النبطية وشاع صيتك الطيب، لن أسكت عن ذلك لأن غلطة الشاطر بألف غلطة، عفواً سيداتي سادتي فما ذلك سوى غيض من فيض وليس فيض من غيض. لست بمحامي الشيطـــان ولست بشيطـــان أخـرس ؟
ما حدث قد حدث، لربما أصبح البعض على معرفة به، ولقد ذكرت التصرفات الصبيانية التي صدرت عن المسبب، برغم ما كتبت بتمني وبكل لياقة بأن ما نشره هو معيب ومخجل، تلقيت بعض الإتصالات ممن أحترم وأقدر وهم على قدر لائق من المعرفة ومن المنادين بحقوق الإنسان وإحترام الضعيف ونصرة المظلوم، دهشتي كانت كبيرة عندما قال بعضهم بأنه لم يكن على علم بالمرحومين السيد سعيد والسيد النعنوع، ومنهم من أعتذر لأنها كانت دعسة خاطئة من قِبَله، وتملكه الأسف عندما قام بالإطلاع على مانشرته بخصوص الموضوع، نحن جميعاً من بني البشر نخطىء ونصيب، وعندما نتدارك الخطاء نأسف ونتأسف، فتلك شهامة ورفعة مقدار لمن يقوم بها، لن أدخل في التفاصيل**!**
فما حدث قد حدث وكل نفس بما كسبت رهينة، فمن المؤسف جداً ان نتسرع بعفوية، قبل التفكير بعواقب الأمور، ومن تجاهل الموضوع بأكمله فلقد وصلته الرسالة، لست من دعاة الإختلاف ولا المشاجرة سلاحي كلمة أقولها وأُسمِي الأسماء بأسمائها، ولا أتوجه لمجهول أو أعمد للتمويه، ما لفت نظري تلك التعليقات التي قيل فيها ما هو أشد وقعاً من الصورة بذاتها، السيد "سعيد" كما يظهر في الصورة ضرير، حاول أن يدخل إلى خدمة العلم فرفض طلبه لأن حالته الصحية لا تسمح بذلك، فهو عاجز تماماً للقيام بأي عمل ما لينال من ريعه قوت يومه، لأن جسده بأكمله كتلة تسمى بالعامية "البقجة"، والسيد النعنوع بعد أن عجز وخارت قواه من الأعمال المضنية الشاقة التي كان يتكسب رزقه منها أصبح من المستحيل الإستمرار بها، و قال في تعليقه ناشر الصورة: " أصدقاء

رغم عداوة الكار" فأعتبر البعض ممن سارعوا للتعليق وإبداء الإعجاب بهذا الحدث الصحفي، منهم من قال بأنه قد أعجبه ما يتمتع به الرجلين من صداقة، رغم المضاربة والمنافسة، وهذا ما يفتقد إليه بعض أصحاب الحرف المتشابهة وعلى شتى المستويات.
فيا أخوتي وأخواتي الكرام كان بودي أن أشكركم، وخصوصاً من كان في مرحلة يعرف فيها مسار الرجلين، ومنهم من كان جار أحدهم، فالإستعطاء وطلب الصدقة بالدعاء والترجي والإلحاح، المجتمع في ذلك يتحمل المسؤولية الكبرى ألا وهي النزعة الإنسانية عند كل منا، ولقد قيل بان أحد الرجلين مات وترك ثروة طائلة، الله أعلم بذلك، ولقد حان وقت المصارحة؟ السيد "سعيد" نسيب وقريب لي، وكذلك السيد نعنوع، وبعد وفاتهما فما زلت على تواصل إنساني معهما، وسأبوح بسري وأفضح أمري، السيد "سعيد" والسيد "نعنوع"، كانا يعملان لحسابي الخاص وكانا يقومان بهذا "الكار"، والريع منه كنت أنا من يحصل عليه عشية كل يوم عمل لهما، والصورة فيها دليل بأنهما كانا يقومان بحساب "الغلة" والأرباح السخية التي كانا يتقاضانها، الإتفاق فيما بيننا كان شراكة مثالثة، لكل واحد منا الثلث، ومن المعروف عني البذخ واللهو، لقد صرفت وأنفقت ما كنت أحصل عليه، أما هما فكانا يدخران ما يزيد عن حاجتهما، ويستودعانه في "قجة مقفلة" لأن شعارهم كان "القرش الأبيض لليوم الأسود" ولحسن حظي "القجة" كانت عندي، ولهذا ثارت حميتي عند نشر الصورة، لأنه بعد أن أطلع السيد "سعيد" والسيد "نعنوع" على كل التعليقات وفيها ما يكفي من التهكم والتجريح، ولقد نال ذلك إعجاب العددين، ثارت أنفس الرجلين من ذلك وإذا بهما يقرعان بابي بعد منتصف الليل، فبادرني السيد سعيد أين "القجة"، وكذلك ردد السيد نعنوع، وبعد سؤالي عن كيفية حصولهما على فيزا دخول إلى باريس وإستهجاني الشديد كان عندما قال السيد "سعيد" بأنه قد ضاق ذرعاً من الكلام القاسي والتصرف الأرعن، فقرر أن يعيد لجميع من تصدق عليه في حينها ما قد وهبه إياه، فلم يعد بحاجة إليه لأنه ينعم بعيشة راضية، فلربما أعتبر البعض عندما قلت بأنني كسرت "القجة" وأقوم بحصر الأرث، (هزار ودعابة)، فلقد كلفني " سعيد ومعه الحاج نعنوع" بأن أعيد ما قد جمعاه في "القجة" إلى كل من أعطاهما هذه المبالغ السخية، وكل ما يملكانه من عقارات وأبنية فأنهما ينتظران وكيل أعمالهما في دبي لينهي معاملة بيع البرجين فهما من كبار المساهمين في الشركة التي تملك " ناطحات السحاب"، لن أنتظر أن يتقدم كل من أخذ منه السيد نعنوع والسيد سعيد تسجيل اسمه، فهما يشكران كرمه وشهامتة بما قدمه لهما دفعة من "الفراطة" في سبيل العيش، فتلك أموالكم

ستعاد إليكم على دفعات كما تقوم دولتنا بدفع مستحقات زيادة الرواتب والرتب بالتقسيط.

(قل اللـهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير)

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لبعضِ اصحَابِهِ في عِلةٍ أعتَلهَا: جَعَلَ اللهُ ماَ كاَنَ مِن شَكوَاكَ حَطًا لِسَيئَاتِك، فَإنَّ المَرَضَ لاَ أجرَ لَكَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُ من السَّيئِاتِ، وَيَحتُهَا حَتَّ الأَورَاقِ . وإنما الأَجرُ في القَولِ باللِسَانِ وَالعَمَلِ بالأيدي و الأقدَامِ . وَإنَّ اللهَ سُبحَانَهُ يُدخِلُ بصدقِ النِيَّةِ وَالسريرة الصالِحَةِ مَن يشَاءُ مِن عِبَادِهِ الجَنَّةَ.

(حت الورق عن الشجرة: قشره . والصبر على العلة رجوع إلى الله وإستسلام لقدره)

Mère Teresa

(AGNES BOIAGIU)

الأم تــريـــــزا

وريثة عائلة البانية ثرية



مـــــولاي لم تبق مني حيـــاً سوى رمقين





كان الزمان وكان

وقال الأديب ايليا أبو ماضي:

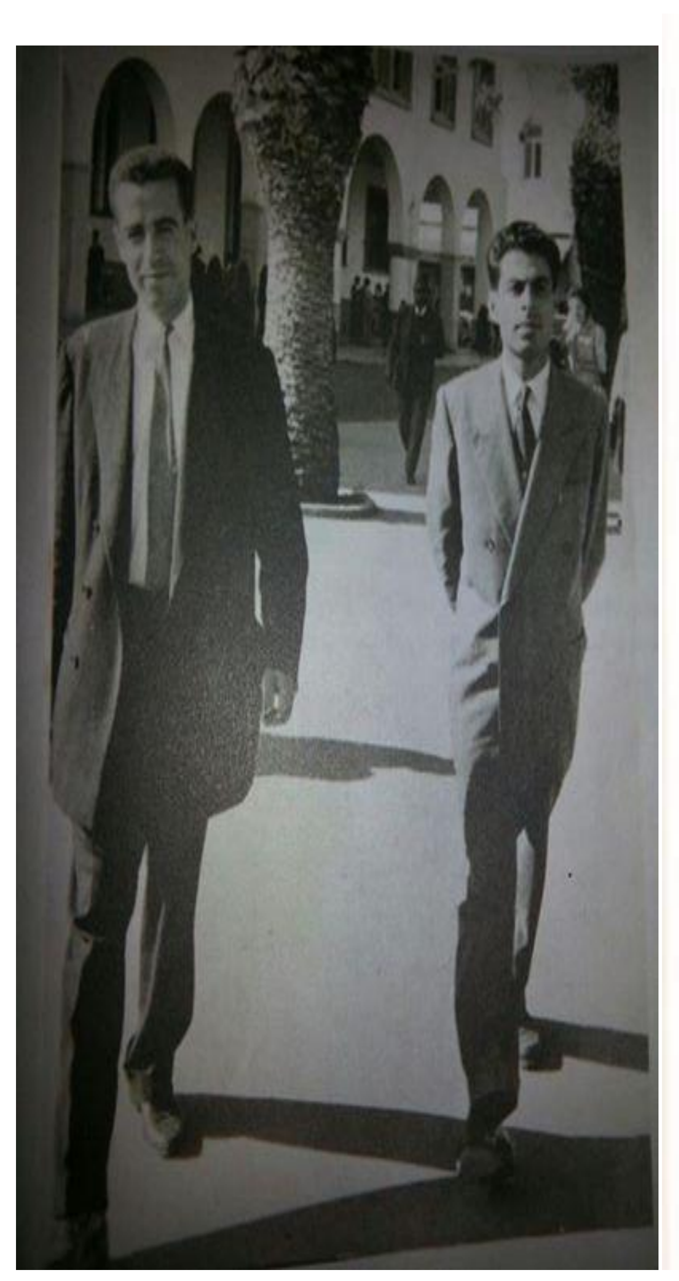
كم بين طيّات القرون الخالية   عظـة لأبنـاء الـدهور الآتيـة
عبـر اللّيـالي كاللّيـالي جمّـة   لكنّما النـزر القلـوب الواعية
فاذا مشى فينـا الفناء فراعنـا   خلـق الخيـال لنـا الحيـاة الثانيـة
إنّ الحيـاة قصيـدة، أبيـاتهـا   أعمارنـا، و الموت فيهـا القافيـة
كم تعشق الدنيا و تنكر صدّها   أنسيت أنّ الخلف طبـع الغانيـة
إنّ الألى وطئت نعالهم السّهى   و طئـت جباههـم نعال الماشيـة

هكذا كانت أم المدارس، من قبل! وكان مديرها في حينها المربي الأستاذ ابراهيم فران، قبل صب السقف والممر أمام الغرف بالباطون بدل صفائح التنك! حسناً فعلوا، ولكن! أين اصبحت القناطر والبرانق؟. سيُهدم الصرح وتختفي أم المدارس؟





مدرسة الزهراء ـــ تحولت إلى مخفر وسجن تنتظر الهدم



الأستاذ عبد الحسين حامد والأستاذ حبيب جابر



يُخطئ في حق نفسه،
يُخطئ في حق شعبه،
يُخطئ في حق وطنه وأمته،
كلُّ من يأتي إلى هذه الحياة،
ولا يحاول قبل أن يتركها،
أن يجعلها أفضل مما وجدها.

عادل فتاح

قل للزمان ارجع يا زمان؟

(من البداية أود التنويه والإشارة إلى أنني: لا اتلون بلون سياسي أو طائفي أو مذهبي أوإي إلتزام آخرونقطة على السطر).

كلما جاء ذكره ما يين الهلالين هو لازمة كلازمة موسيقية تتكرر، فكلما ذكرتها أو سأذكرها في سردي مابين هلالين يكمن تعريفها ومحتواها ما بين الهلالين.

منذ دقائق قليلة كنت في حوار ممتع مع الدكتور فيصل جميل، وله عندي ولأخيه الدكتور محمد جميل، وجميع أفراد عائلته الكريمة مكانة عالية من التقدير والإحترام والمحبة، استدركت الأمر من خلال الحوار ورجعت بي الذاكرة إلى مقالة "كان الزمان وكان" من الجزء الأول لكتابي " كي لا تضيع النبطية " فزادت الرغبة عندي لتوضيح بعض الأمور حول فحوى ما ذكر في تلك المقالة وبتوضيح اثباتاته وبينته بتسمية اشخاص أطال الله بعمرهم وأشخاص قد غيبهم الموت ورحمهم الله، بكل صراحة وليس بداعي الخوف من شيء أو مهابة من أحد لن اسمي بعض الأسماء ولكن المفهوم لربما لا يتغير، لذلك للحفاظ على ما التزمت به في (اللازمة) والإلتزام له حدين كالسيف له ما له وعليه ما عليه، ومن ابسط شروطه عدم التعرض إلى إي مقام سياسي أو مذهبي أو طائفي أو غيره، مع الإصرار بتحمل مسؤولية كل كلمة اتفوه بها، فإن انبرى أحدهم للطعن في مصداقية ما سأقوله فليأتي ببينه ولدي إثباتات خطية للدفاع عن ما قلته ممهورة بالتواقيع، وحافلة بالملفات والوقائع.

فمقالة " كان الزمان وكان " لن تعيد تكرار نفسها ولكن سيطراء عليها ذكر وقائع لها علاقة بالحدث، فإستناد نصها أساسه لن يتغيير، وسيبقى ذكريات نبطانية، مع التلميح بأنني كتبتها في عام 1991، وبما أن الأمور لم تتغيير والمشكلة مستديمة، وكما قال ابقراط: (إن الأمراض لا تتساقط علينا من السماء، وقال ايضاً: إن الناس اغتذوا في حال الصحة بأغذية السباع فأمرضتهم فغذوناهم بأغذية الطير فصحوا، وقال: محاربة الشهوة أيسر من معالجة العلة)، وبما أن العلة باقية والسبب في ذلك عدم محاربة الشهوة، وهذا من الدوافع التي اوجبت إعادة سرد وقائع الحدث و في مسار السرد الجديد للنص القديم سيتضح ذلك:

أين كنا وكيف أصبحنا، بالبال سؤال، أَغضبٌ هو أم إهمال، شو غير الأحوال؟؟

في عهد الأنتداب الفرنسي، وبلا حنين للرجعةِ إليه، لأنني سَعيتُ جاهداً و بملء إرادتي لأكون في ظله، أهي نزعةُ أو رغبةُ عمالةٍ للأستعمار، لا ثم لا ، بل هي ردةُ فعلْ، فأنا مازلت أحب وأقَدِر ما كَتبهُ، الفيلسوف الكبير عندما كان(يتمشى) في ميدان التحرير في القاهرة ليلة جلاء قوات الإحتلال الإنكليزي عن الأراضي المصرية، نظر من حوله، فوجد الناس في بهجة وسرور، ومنهم من راح يدوس بنعليه ورود وأزهار الحديقة العامة القريبة من الميدان، (كان ذلك من الممنوعات

بل من المحرمات تحت نير الإستعمار الإنكليزي) تأمل "المفكر" بما يدور حوله وقال : تمتعوا بأخر أيام الأستعمار سيأتي يوم سوف تندمون عليه؟.
لكنني مقتنعٌ ، قلباً وقالباً، ومردداً دائماً القول المأثور :

بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا علي كرام

ومراراً ترتابني الكأبة والحزن كلما تذكرت:

إن رَحَلتَ عن قومٍ وقد قَدِروا على أن لا تَرْحلَ فالراحِلونَ همُ

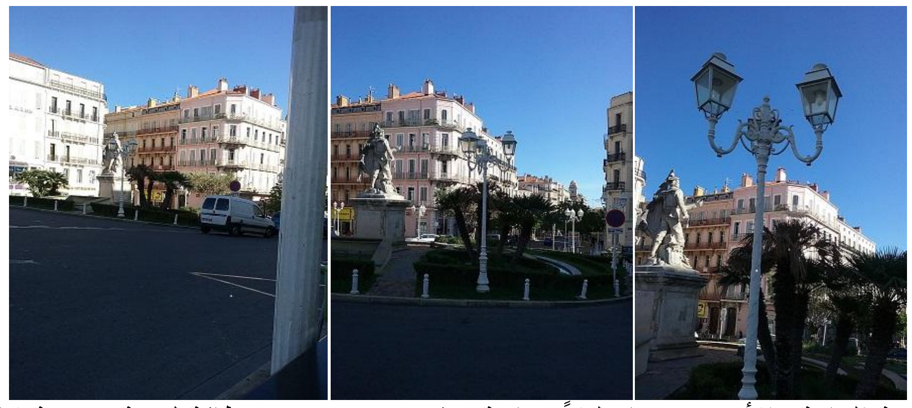
فما كنت يوماً منتمياً أو مؤيداً لنهجٍ سياسي أو عقائدي، عقيدتي كانت ما فُطرتُ عليه، مُوَحِداً ديناً ودُنيَا، لم أكن مُهدداً ولا كنتُ مُطارداً، ولا مُطَالباً ولا مَطلوباً دعاءٌ كنتُ أستعين به : " ربنا لا تحملنا ما لاطاقة لنا به " قدَرٌ مَكْتوبْ؟؟.
زيارتي الصباحية المعتادة اليوم، لاسلبيات فيها بل ستكون تحت شعار مصري:
(كله تمام يا فندم والإشياء معدن)
في طفولتي كانت الكهرباء في النبطية، لا تقنين ولا إنقطاع خلال الفترة المعهودة والمعروفة مُسبقاً من القاصي والداني، عطلٌ أو إنقطاع، الإعتراض الفوري يقوم على إستدراكِه بعد قليلٍ من حُدوثِهَ، العيونُ الساهرةُ موجودة، والألسنة لا تَرحم؟ هَيْزعَةْ وسَحْجةْ :(حيدر أكل شوربا ونسي يضوي الكهربا) جاهزة ومتأهبة،
(الله لايُعَلِقْ حَدَا بِلسانْ حَدَا و الأسى مابينتسى)
منذ منتصف العشرينات، كانت الكهرباء داخل البيوت والشوارع الرئيسية من المَغربْ حتى منتصفِ الليل، يُضافُ إليها أربعة ساعاتٍ صباحية، فيها تعم الكهرباء البيوت والمحلات (ما عدا خط البلدية المخصص لإنارة الشوارع) (واللي ما عندو عتيق ما عندو جديد) القناديل جاهزة من عيارات مختلفة و"أبو نمر" بائع الكاز، همته قوية، "السِراجُ كان له مقاسات والقزازة المُناسبة لمقاس السراج من نمرة واحد إلى نمرة خمسة، توابع من فتيلٍ و" ومَكَنْسمَة" متواجدة وبكثرة في محلات امين قميحة، (إن جد عطل طارىء)، والشمع وخاصة بشهر شباط، (ومن أين لكم هذا ؟ إن الله إن أحبَ عبداً حَببَ عباده به) للإحتياط.
سيد فاضل كانت لديه مشاريع إستثمارية لها أبعاد ربحية مجبولة بخدمة إجتماعية هو"المسيو منسى" أصله من بلدة الكفير قرب مرجعيون، (في فترة الإنتداب الفرنسي تجاوبت بلدية النبطية، وتعاملت بعقلية مستقبلية، ولكن التنفيذ والتجهيزات أخذت بعض الوقت، من رئاسة محمد أفندي شاهين إلى رئاسة بهيج بك الفضل بعدها هدرت الموتورات " الليستر" ومُدتِ الشبكات وأنتصبت الأعمدة الخشبية منها والحديدية (الجسور) التي كانت تستعمل لتقوية أسطح الباطون، و توضع من حائط إلى حائط مقابل في منتصف سقف الغرفة فتحمل ثقل الباطون بالتعاون مع حيطان الغرفة الأربعة، وعلى الأعمدة توزعت لمبات الإنارة العامة،

مركز موتورات الكهرباء كان على زاوية الأرض التي بُنيَ عليها لاحقاً المدرسة المهنية، لجهة مدرسة الزهراء القديمة، على مقربة من بير القنديل الكبير، وذلك لتكون الموتورات قريبة من نقطة التزود بالماء، لزوم التبريد المستمر لضمانة حسن الإداء، طاقة التشغيل هي من المازوت، كفى ثم كفى، فنحن الأن نتعايش مع نفس المعطيات القديمة ولم يتغير علينا شيء، ولكن كان عندنا موتورين وفي عصر الكمبيوتر وغزو الفضاء أصبح في كل منزلٍ تقريباً موتور، و للإشتراك في كل حي من أحياء البلدة موتورات، وإلى الأمام سر؟.
بحسب منظمة الطاقة العالمية "الخنفشارية" تبين بإحصاءٍ تقريبي بأن معدل النمو الموتوراتي للطاقة في لبنان فاق عشرين ألف مرة عن معدل النمو الموتوراتي في بنغلادش والدليل الحسي على ذلك: إن الموتورات (الأثنين اللواذي) بالأمس كانوا هنا، اليوم قد كثروا !.
(لاسلبيات بالموضوع فالكلام هنا عن معدل إرتفاع نسبة التنمية)
وقبل العودة إلى ما أتذكره عن الكهرباء القديمة، يجول بذاكرتي خواطر شخصية لم تكن معاناة بل لذة ومتعة كلما خطرت ببالي، كنت في صفوف المرحلة الإبتدائية، أتذكر بأنني كنت أذرع الطريق ذهاباً وإياباً، (عفواً الزاروب) مابين طلعة حي البياض ومنزل رئيس البلدية المربي الفاضل عبد االطيف فياض حاملاً كتابي، أتوقف في مرحلة الذهاب والإياب تحت مصباح الإنارة العامة، وكان هنالك منه أثنين، واحدٌ منهما مثبت على عامود عند مدخل الزاروب والأخر مثبت على(شلفة) جزء من عامودٍ مثَبتٍ على الحائط عند مدخل منزل رئيس البلدية، تَوَقُفي كان لقراءة عدة جُملٍ من كتاب أحمله، أتابع بعدها رحلة الذهاب أو العكس مردداً تلك الجُملِ لحفظها بصماً ومراراً بفهم وإدراك لما تحمله بين طيات كلماتها، إختياري لهذا النمط، لم يكن بدافع التركيز والإنفراد ولا حتى ممارسة رياضة المشي، بل كانت له أبعاد إقتصادية، خشية إرهاق العائلة (ولو بقليل) بأعباء نمو فاتورة الكهرباء، فيكفيها ما هي فيه، (المصباح الموجود أمام منزل الرئيس السابق لبلدية النبطية، تم إنتزاعه في وضح النهار بعد إنتهاء ولاية من كان في خدمة رئاسة بلدية النبطية وقبلها كان من أعمدة صرحها العلمي أم المدارس. أنتقل المصباح بعدته وعتاده، من أمام منزل عبد اللطيف فياض، ليعتلي عاموداً من الحديد (الجسري الشكل) كان مزروعاً في طرف حقلٍ ليس ببعيد عن مدخل بيتنا، على يسار الأوتستراد،(الممتد من زاروب طلعة حي البياض حيث ينتهي به المطاف أمام منزل طيب الذكر عبداللطيف فياض)، ومن هذا البرج كانت تتغذى كهربائياً، منازل الجيران بيت الحاج كامل وهبي وبيت الحاج محمد حشوش، وبيت الحاجة لطفية فياض ومنزل شقيقها المدعو عبد اللطيف

فياض ومنزلنا المتواضع المحاصر بما حوله، وقَصُرتْ بطولها رحلة الذهاب والإياب!..
لاسلبياتٌ ذُكرتْ، بل نظرةُ تفائل للحاقِ بمسار التقدم والحضارة، المرتكزة قواعدهُ على تقصير المسافات، و التقليل من الجُهد وحصر النفقات، بإستهلاك أقل قدرٍ من المحروقات، حفاظاً على البيئة وحصر التلوث والرفق بطبقة الأوزون؟
انتهى عقد الإستثمار المعطى للسيد منسى، وانتقلت ملكية المؤسسة إلى شركة كهرباء لبنان، وبقي الموتورين، تحت رعاية القدرة الألهية وهمة: حيدر كحيل وأبو حبيب سعد، حبيب وحسيب طقش، و حسين علي كحيل، وبعدها بداء عصر التنمية والنهضة الشهابية واستكمل جزء من مشروع الليطاني بجهود المبدع الشهيد عبود عبد العال، وكانت خطة التنمية الشهابية ترتكز في إحدى اسسها تعميم الكهرباء على جميع انحاء لبنان بتغذية على مدار اليوم بكامله دون انقطاع وتغيرت خطوط شبكة التغذية وتحولت الكهرباء من 110 إلى 220 فولط، وركبت العدادات في كل المنازل وانيرت الشوارع طوال فترة الليل، لا تعديات ولا تعليقات وهدرت الغسالات في المنازل وتزينت غرف الطعام او الصالونات بالبرادات على انواعها ونشطت تجارة معين جابر وكامل ضاهر ومحمد اسعد شميساني وكمال وحلمي شرف الدين من تكاثر مبيعات الأدوات الكهربائية وتنعمت النبطية كغيرها من مدن وقرى لبنان بأكمله بنعمة التكنولوجيا الحديثة التي كان من كبار مخترعي اسسها وقواعدها من يرقد في "زنقة زاروبة" محجوبة عن شارع يسمى " شارع حسن كامل الصباح".
ملاحظة صغيرة عابرة: هيبة الدولة في تقديم الخدمات والمحافظة على الممتلكات العامة، فكانت المخافر وقوى الأمن تقوم الإعوجاجات وتمنع التعديات فلا محسوبيات ولا غيره وعلى سبيل الدليل إقتلاع اللمبة من أمام منزل المدعو عبد اللطيف فياض بعد أن فقد لقبه الرسمي وسلطته بالطريقة الديموقراطية، لاعجب في ذلك فعلى هكذا تسير أمورنا اليوم؟.
أرجو من الجميع أن يتذكروا "اللازمة" لأنه بعد أن "وقعت الفاس بالراس" ولاحت بشائر انتهاء "سالكة وامنة وشرقية وغربية "، وانقشعت اسرائيل إلى ما وراء الليطاني، خطر ببالي العودة إلى لبنان للعمل لربما استفدت وأفدت، تنفعت ونفعت، حملت تحت أبطي خبرتي في مجالات عملي، بعد المرور بالقيام بأعمال من ضمن معلوماتي المتواضعة، وقمت بتنفيذ عدة مشاريع إنمائية لصالح دول خارج لبنان ومنها أبو ظبي ودولة الإمارات والغابون ولوقت لا يستهان به في الجنوب الفرنسي، لربما ضرب من ضروب الغرور بالذات، وبعد عدة لقاءات في فندق " بالزاك" وفندق "رويال مونسو" وبمساعدة من المغفور له معالي الدكتور رفيق شاهين، الذي كان في عداد النواب والوزراء لحكومة الرئيس سليم الحص

الحكومة اللبنانية الثانية مع حكومة الجنرال عون وقبل اتفاف الطائف كنت التقي بمعية الدكتور رفيق شاهين مع عدد من أصحاب المعالي الوزراء الذين كانوا يخططون لإعادة إعمار لبنان وإعادة مشاريع البنى التحتية، من كهرباء وإعلام وإتصالات ووسائل اتصالات لقوى الأمن الداخلي وكانت لديهم تطلعات إلى دراسة مشاريع إعادة ما تهدم أوتدهورت حالته في هيكلية البنى التحتة فكنت أقوم بدور تعريفهم على شركات كنت على معرفة بمدرائها الذين كنت على تواصل معهم من خلال مهامي السابقة، فكان أصحاب المعالي يريدون التصميم والتنفيذ والتمويل لعدة مشاريع ومنها الكهرباء ليس على سبيل الحصر ولكن وقع إختياري على هذا المشروع لأنه محور التحدث عنه، ولقد توصلت إلى مرحلة متقدمة ومنها: عقد إجتماعات عمل ومناقشة بين الطرفين، وكان يطلب مني الذهاب إلى لبنان للتحضير لزيارات عمل لفريق متخصص لدراسة الوضع و طرح الحلول، وعلى سبيل المثال كان معالي الدكتور البير منصور وزير الدفاع يطلب أجهزة إتصال وتواصل بين اجنحة وزارته، وكذلك كان السيد الوزير الياس الخازن بواسطة نجله السيد سمير يريد معدات مماثلة لوزارة الداخلية لصالح قوى الأمن الداخلي وكان معالي الوزير ادمون رزق يريد إعادة هيكلة الإعلام، زيارات مكوكية إلى لبنان على حسابي الشخصي وذلك لمرات عديدة، خلال تلك الفترة انعقد مؤتمر الطائف وتسلم الريس الهراوي سدة الحكم بعد إغتيال الرئيس معوض وتغيرت تركيبة الوزارة وصرت استدعى إلى فندق السمرلاند البيروتي حيث تمركز أركان الحكم في اجنحته، وانشأت وزارة الموارد المائية والكهربائية، وكان السيد عدنان سليمان مكلف من قبل صاحب المعالي الوزير نبيه بري، بدراسة طريقة إعادة هيكلة الكهرباء، وبعد زيارات متعددة إلى مبنى السيد جميل سعيد في منطقة الجناح في مفرق على يسار النزلة من بيوت الضباط إلى منطقة الجناح، تسلمت دعوة رسمية لفريق عمل هندسي من شركة " آلستون"، للذهاب إلى لبنان في زيارة عمل من أجل تقييم الأوضاع لوضع خطة دراسة لحله، وتسلمت رسالة رسمية عليها خاتم وزارة الموارد بأنني مكلف بالتنسيق لذلك، ابدت الشركة استعدادها ودخلنا في حلقة مفرغة، الدعوة رسمية فالضيافة ومصاريف السفر يجب أن تكون على حساب الدولة اللبنانية، وتلك عقدة لا حل لها يلزمها اجتماع مجلس وزراء وتخصيص ميزانية وإصدار قرار، وتدخلت هنا الأيدي الخفية فالشركة لها وكيل في لبنان هو جورج أبو عضل، ويجب أن يكون التعامل بواسطته، لا حول ولا؟، وبقي الحبر على الورق ولدي نسخة من المستندات ولدي نسخ عن تذاكر السفر ومصاريف إقامتي التي ما زالت للذكرى، عندها طرحت فكرة حل مؤقت مرحلي مع دراسة مفصلة تجاوز عدد صفحاتها مجلد كامل لإنارة الجنوب من خلال تمويل إستثماري متعدد

الجوانب، لحل المشكلة والتقنين وقطع خطوط الشبكة عن الجنوب في المناطق الشوفية، وتوزيع مصادر الطاقة المولدة للكهرباء، ولكن بشكل مركزي وليس إفرادي، واستدعى الأمر إعادة التواصل مع مكلفين من غير السلك المدني أحدهم على قيد الحياة أطال الله بعمره والآخر قد توفي، الحل بسيط فمعمل الجية تنقل إليه الوقود من مصفاة الزهراني، بواسطة السيترنات المخصصة لذلك، وبقيمة أقل من مصاريف نقل الفيول إلى الجية من الزهراني نقوم بتوليد ما تحتاجه مناطق الجنوب المحررة ومن الممكن تغذية قسم كبير من المناطق التي ما زالت محتلة، طريقة مماثلة لما تقوم به الشركة الزحلاوية للكهرباء في يومنا هذا وفكرة المشروع كانت قبلها بسنوات، فكان النفي القاطع بعد اشهر " أنا لا أريد أن يقال بأنني أقسم لبنان" سمعتها بأذني وبوجود الغير مدنيين، عندها "ضبضبت وريقاتي وشمعت خيطي " كان ذلك في نهاية عام 1990، ولظروف شخصية عدت إلى لبنان في عام 2004 وبالصدفة تعرفت على السيد المهندس علي سعد وكان رئيس بلدية زبدين وعلى طاولة في مقصف "التوتانغو" وأصوات المولدات تلعلع وفي حديث عابر طرحت فكرة إنارة الشوارع " من دهنه قليلو"، أعجبت سعادة رئيس البلدية للمنطقة التي انتقل سكني اليها، فإذا بي أعاتب من قبل الأخ العزيز الدكتور رئيس بلدية النبطية السيد مصطفى بدر الدين وبعد عتابه قمت بالتشرف بزيارته في دار البلدية ودار الحديث حول أمور شخصية تطرقنا خلالها لفكرة إنارة الشوارع التي ما زالت مظلمة بالليل. ومضاءة في النهار بنعمة ربي ومنذ فترة قصيرة قمت لسبب خاص بزيارة لمدينة "طولون" الفرنسية. وبينما كنت انتظر موعد القطار جلست في مقهى لأحتسي قهوتي، وبينما كنت انظر يمنة ويساراً لفت انتباهي طريقة إنارة الشوارع المحيطة والساحة العامة المقابلة، ومن لا شيء كان الشيء مع التفكير والتدبير، الطاقة الشمسية وإستغلالها، فرحت استطلع الكلفة للتجهيزات فتبين لي على الورقة وبالقلم بأن كل عامود إنارة بما فيه كلفة تصنيعه المعدنية توازي ال 100 دولار؟بما فيها التوصيلات واللوحات!



الساحة العامة والأعمدة تضاء ليلاً بساعة توقيت ممبرمج من طاقة لوحة شمسية لاقطة (15/15 سنم)، وبالقرب من المكان استبدلت اللوحة بمروحة (كمراوح قياس سرعة الرياح)

(حلم أم هذيان هو رأي مطروح)

- بالوعي والمعرفة ننقذ أجيـــال لبنان القادمــة
- نريد لهم بيئة سليمة ، وخدمات لائقة مستديمة
- مياه عذبة غير ملوثة يشربونها ولا يشترونها
- كهـــرباء يستخدمونها طيلـــة ساعات أيامهم
- مدارس رسمية ومناهج دراسة تواكب العصر
- مجانية التعليم متــــاحـــة للجميع بدون تمييز
- تشريعات قوانين مستقبلية تقضي على البطالة
- تكافؤ الفرص في الوظــــائف بلا محسوبية
- الرجل المنـــاسب في المكـــان المنــــاسب
- بطاقة الهوية والبطاقة الصحية بلا مذهبيـــة مدونة عليها
- بحرية وإدراك يقترعون لمن يرغبون تمثيلهم
- أعضاءالمجالس الرسمية (النواب والوزراء) من أصحاب الكفاءات
- تكليف مجلس الخدمة المدنية الإشراف على الإمتحانات والتعينات في الوظائف

لذا: استقيلوا يا من تسمرت قاماتكم على المقـاعد، لأن وجودكم لحمايـــة مصالحكم (فقط) كوابـــح عرقلة لـــدولة حديثـة تتطلع نحو مستقبل أجيـــالها، رواتبكـــم مُشرَّعة ليستفيـــد منها أحفادكـم! استقيلـوا ليقرر أحفادكـم ماذا يفعلـــون بهـا!

البديل عنكم استفتاء شعبي لمجلس عرفـــي ومجلس محاسبة من الشرفاء، ولجنة من كبار رجال الإختصاص في الدستور والقانون لدولة حديثة وقانون إنتجاب للبنان الواحد .

وانتخاب لجان شعبية مناطقية من رجالات الإختصاص في جميع مجالات اللامركزية الإدارية المناطقية. والمنطلق يكون بتشكيل مجلس عرفي مؤقت من رجالات الإختصاص المشهود لهم بعدم التبعية لفئة ما، والجيش اللبناني مولج بالحماية وتنفيذ القرارات.

يـــا ولـــدي

أبشر بني أمامك مستقبل "شو طالع بالأيد"
فيه الناس مكتومة الأفواه مكبلة بالحديد
لن ترحل فما من أحد قدومك يريد
في القمامة ستبقى وتنتخب من جديد
بورقة جاهزة كبطاقة العيد
مكتوبة سلفاً ترسلها لمن تريد



الفساد المستشري قديم العهد!

لحاجة مستوجبة قمت بكتابة ما أسميته، "بعيداً عن الهذيان" وبعد الواجب المطلوب قمت بتجزئته إلى خمسة أجزاء، ومن حيث قناعتي بأن الكتابة عن التاريخ الغابر في عصرنا الحاضر لا أحسبه تأليف، وما ذلك إلا لأنه مستمد من مراجع قديمة العهد وهي ملكية خاصة لإصحابها، والربط بين ما ذكر فيها للوصول إلى غاية أو هدف ما، ليس بتأليف بل توليف ومن الواجب ذكر تلك المصادر وإلا أصبح ذلك إختلاس وسرقة.

مجموعة "بعيداً عن الهذيان" ليست سوى دعوة لنبتعد عن العصبية القبلية وسرد وقائع التاريخ بتجرد تام، وبلا تمترس خلف تبعية معتقد ديني كان أم سياسي، تلك وقائع تناقلت من جيل إلى جيل وأجيال، وتعددت المراجع والمصادر فيها، الحيطة والحذر من مستوجبات مصداقية السرد ولا تكون إلا بذكر الرأي والرأي الآخر، ولا أحد كائن من كان يستطيع تغيير معطياتها، يتواجد خلاف في الرأي ولكن الحدث نفسه يتقاطع تنوارده في عدة مراجع كحدث وتظهر علامات التلاعب به بحسب الأهواء والمشارب في تأويله و تأثيراته، وعند المقاربة والمقارنة نستنتجُ العِبَر! وبمجهر المعرفة تكون الإستفادة؟.

بداية التحول كانت منذ وفاة سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام (633م - 11 هج)، وبعدها مرت مرحلة الخلفاء الراشدين وما حدث فيها من أحداث ، وعلى فترات متتابعة تأرجحت السلطة بين الدينية والسياسية، وبعدها جاء الحكم الأموي بشقيه السفياني والمرواني على إمتداد ما يقارب قرن من الزمن، و جاء بعده الحكم المبطن المستتر تحت الإنتماء إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان أول الغيث: تسمية الخليفة العباسي الأول عبد الله بن محمد بن علي، تسمية كان فيها الدليل القاطع لتكريس إنحراف المسيرة، وكان اللقب التسمية " أبو العباس السفاح"، وإستمرارية الدولة الأموية في الأندلس كإمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن الداخل عام 138 هـ/756 م. (استمرت الدولة الأموية في الأندلس رسميًا حتى عام 422 هـ/1031م، وكان أبو عبد الله محمد الثاني عشر آخر ملوك الأندلس المسلمين الملقب بالغالب بالله. وكان ملكاً على غرناطة)،عشرة من الحكام العباسيين توارثوا الحكم والألقاب من "سفاح" و "منصور" و"مهدي" و"هادي" و "هارون الرشيد" و"أمين" و"مأمون" و"معتصم" و"واثق" و "متوكل"، وذلك لفترة تزيد عن قرن ونيف من الزمن.

بعدها جاءت السيطرة العسكرية العباسية من "منتصر" إلى "مستعين" إلى "معتز" و "مهتدي" و"معتمد" و"معتضد" و"مكتفي" و"مقتدر" و "قاهر" و "راضي" و "متقي" و "مستكفي" و"مطيع" و "طائع" و "قادر" و"قائم" و "مقتدي" و"مستظهر" و"مسترشد" و "راشد" و "مقتفي" و "مستنجد"

و"مستضيء" و "ناصر" و "ظاهر" و"مستنصر" و"مستعصم"، والجميع على السواء في خدمة الله سبحانه في علاه. من بعد العقود الأربعة للهجرة النبوية الشريفة إلى نهاية خلافة "المستعصم بالله" مرت على الأمة 616 سنة، كان فيها فتوحات كثيرة، وتباعدت الحدود، عادات وتقاليد، وتقليد، ونمط عيش جديد، راح يتغلل في جسد الأمة، لا قتل ولا تآمر ولا صراع على السلطة والمكاسب، ولا أستهتار بحق الرعية ولا تجني علي الرعية بذاتها !!؟؟، (كما كان أصحاب السلطة والصولجان، يصفون فترة حكمهم!!). ستة قرون من الزمن، وسبعة وثلاثون لقب تبجيل، وقصائد مديح لرجالات الحكم. تكاثرت الزبانية والمرتزقة ممن يأكلون من خبز السلطان ويضربون بسيفه، وتعاظم غرور الحكام حيث قال أحدهم يخاطب سحابة عابرة " أيتها الغمامة أمطري حيثُ شئتِ فإنَّ خراجكِ عائدٌ إليّ " وفي الأندلس خاطبت والدة أخر ملوك الطوائف وهو يبكي على الأطلال عند سقوط غرناطة " تبكي كالنساء على مُلك لم تحافظ عليه كالرجال !! "
من النكران أن لا نعترف بأن في تلك الفترة الطويلة كانت النهضة و الحضارة والثقافة المتعددة الجوانب من العلوم والفنون، لأن العامة المؤمنة آثرت التلاحم بين الرعية بالوفاق والتوافق والتضامن والتسامح، والسعي إلى تكثيف المعرفة والعلم، و حسن السيرة والسلوك، وكان يقابلها من بعض أصحاب ألقاب التبجيل والتمجيد والمديح اللامبالاة، واستشرى الفساد لفترة كافية لتصبح هذه الأمة لقمة سائغة تحت أنياب هولاكو والتتار والمغول والتركمان والديلم والصفويين والأتراك، حتى قدوم الأنكليز في عام 1335 هجرية الموافق عام 1917 ميلادية، حينها نشر القائد الأنكليزي العام بلاغه المشهور وفيه ما معناه: بأن الجيش الأنكليزي لم يدخل العراق غازياً، وإنما جاء محرراً، ولا غرض له سوى مساعدة العرب على أحياء مجدهم و إنشاء دولتهم الموحدة، شريطة أن تصبح الأمة قادرة على حكم نفسها، وكان الإنتداب لتمرير فترة "الما بين بين" التي وجدت الحل لها عند سايكس ومعه بيكو.
التاريخ كما الشجرة، مادة حية لاتموت، فالشجرة إن اجتذت من جذورها وصار حطامها للنار وقوداً، تناثر دخان لهيبها فتدمع منه العيون وتُعمَى الأبصار، وإن حولت مهارة النجار خشب حطام الشجرة إلى أواني عندها " تفنى الأيادي والأواني باقية "، وكذلك التاريخ؟ إن تَحكَّم بنا الجهل وابتعدنا عن المعرفـة بخفاياه، أصيبت الأمة بالعماء وانغمست بالفساد ، وإن تعرفنا على التاريخ بوعي ابتعدنا عن الفساد والتسلط !.

باريس في 2015/09/10

أبا جهلٍ ما زلت حياً فينا؟

تنوعت الخلافات وتاهت المقاصد وتعقدت الأمور، وكثرت التنظيرات وتعددت الطروحات بلا خطة مستقبلية واضحة المعالم، شعارات " وسع المدى "، الإنتقاد والتأفف و"النق" تآلفنا وتعايشنا معهم، فهل هنالك من يريد أن لا تستقر أمورنا، أم هذا مما صنعته أيدينا وقمنا بتعليقه على شماعة المؤامرة الخارجية، نحن في حالة ركود أم صمود؟ لست أدري، وهل نحن أمام خيارات نابعة من فكر خلاق لا علم لي بتواجدها، فإن كنت على جهل بها فليعاد طرحها في العلن وبشفافية، نسمع من هنا وهناك بعناوين وشعارات كلام بكلام وكما قال أبو العلاء المعري:

" كذب يقال على المنابر دائماً أما ينؤ بما يقال المنبر"

الديموقراطية حسب النظرة الأمريكية، الديموقراطية المتعددة الواجهات في أوروبا، الحكم بتواجد مرشد، الحكم بملكية وتملك ومركزية سلطة اسرة حاكمة، والحكم للشعب في فنعته الجديدة المزيفة، حكم الطوائف والمذهبية، ومن قبلها الإشتراكية والفكر الشيوعي، ومن بينها التسلط بالقوة العسكرية، اين نحن من ذلك اين سيكون تموضعنا، الديمقراطية الأمريكية التي كان مدماكها التسلط الرأسمالي وقمع سكان البلاد الأصليين وحصرهم في عزلة يعيثون بسبات عميق بما تجود عليهم السلطة من وسائل فساد ولهو وتلهي، بل اين هي الديموقراطية فما هي سوى نزاع يتداوله ويتناوب عليه فكر واحد ذو وجهين وبتسمية ديمقراطيون وجمهوريون، وقوة ضاربة وسرقة الموارد الطبيعة في دول العالم الثالث والتسلط الرأسمالي في الدول التي تسمى حضارية متحضرة بأوجه مختلفة والكثير منها مرتكز على العنصرية بين الأعراق و الأفكار المتلونة، وهناك جسم غريب "شر مطلق" زرع بين ربوعنا ودوره اليد الطولى لتحقيق أهداف ومصالح الغرب وما وراء البحار، ونحن أين نحن، نشتري السلطة بهدر خيرات بلادنا، وفريق منا يتحمس لهذا وفريق آخر لذاك، والعمالة للعدو على قدم وساق قائمة بالسر والعلانية ونبتدع لها المبررات ونرمي خيرات بلادنا في خطط شرذمة صفوفنا والتناحر فيما بيننا لتبقى في الحكم الأسرة المالكة تلك أو القبيلة الحاكمة، وفي البلاد التي ترفع شعار الديموقراصية على المزاج وغب الطلب نعيش في دوامة النزاع والفساد والإقتتال على السلطة.

ومن فينة إلى أخري نسمع بالمطالبة بحكم الشريعة الإسلامية أو التكاذب المشترك ووطن الجميع وما ذلك سوى إلتفاف حول تقاسم المكاسب والمصالح الشخصية.

لا أدري ماذا خطر ببالي واستفقت صباح هذا اليوم وفي مكنون تفكيري، تطبيق حكم الشريعة الإسلامية، وبشروط ثوابت لا تراجع عنها، أولها الناس جميعاً

سواسية، كأسنان المشط تتساوى فيما بينهم الحقوق والواجبات، في بداية التطبيق يجب تكريس التعاليم بحذافيرها: السارق والسارقة تقطع ايديهما وأرجلهما من خلاف (اليد اليمنى أو اليسرى وفي المقابل العكسي بالنسبة للساق) فكم سيبقى في بلادنا من أصحاح التكوين كما خلقنا الله سبحانه، فلسوف تطلق علينا تسمية بلاد الأمة المعاقة جسدياً، ويا لها من وسيلة ناجعة لنبقى في حجة خمولنا، وتنعدم لدينا مقدرة العمل! وبهذا ارتفعت عنا تهمة الخمول بنتيجة الأمر الواقع، وبعدها تطبيق، مثنى و ثلاث ورباع على أن تعدلوا وحسمها فلن تعدلوا، وفيما يتعلق بالفتاوي، إلغاء مفهوم من أفتى وأصاب له أجران ومن أخطاء له أجر واحد لأنه حاول، وما ذلك إلا تغطية من بدعة مبتدعة من أصحاب الفتاوي والقييمين عليها، وكذلك حرم عليكم الربا وإحل لكم التجارة، فلا نقاش في الربا ولكن في مفهوم التجارة وتحديد قواعدها ونسبة أرباحها ومنع الإحتكار والحصرية، و شفافية بيت المال، ومراقبة الصناديق وميزانيات المجالس وأمانتها والتدقيق بحساباتها، وربط ذلك بالقطع كالسرقة، ومن ثم القاتل يقتل ولا يراعى في ذلك سوى إثبات السهو والخطاء، العدالة ومفهومها كما قام بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عندما وجد درعه المسروق، فاحتكم إلى القاضي وهو أمير الدولة وخليفتها، استقبله القاضي بالوقوف تكريماً له فدعاه للجلوس وقال: جئتك مستقضياً ولم أتِ إليك قاضياً، فتغيرت المناداة بعد أن كانت السلام عليك يا أمير المؤمنين صارت ماذا هنالك يا ابا الحسن، وعندما طرح الأمر أجاب القاضي هل لديك بينة يا علي، فقال عليه السلام: لا ؟. فقال القاضي الدرع درع الرجل ؟ .
ومن قبلها التصرف الذي قام به الفاروق الخليفة عمر بن الخطاب عندما حان وقت الصلاة وهو بداخل كنيسة القيامة، عُرِضَ عليه الصلاة في ذلك المكان فرفض وقال: خشية أن يقال بعدي هنا صلى عمر ويبنون مسجداً في هذا المكان، وثم قوله المأثور إن ضاعت بغلة مابين الحجاز والعراق أنا مسؤول عنها، فهو الحاكم وعليه تقع المهمة، ومن ثم هنالك أمور نتستر بها للتحايل على موجبات الشريعة ومنها لباس الأكليروس الإسلامي والمسيحي على السواء وكانهم من عارضي الأزياء، وكذلك لماذا لا يقال لهم من اين لكم الدجاج وخبز الكماج، وسيارات المواكبة والأعداد الغفيرة من المرافقين، وسيارات الموكب، ومن ثم الحِجاب المودرن على بنطلون الجينز المفصل المزموم، والتفنن ببدع تصاميمه.
وأمور كثيرة لا تُخفى على أحد، نعم انا من دعاة تطبيق الشريعة بحسب تلك الشروط الشرعية التي هي من صلب العقيدة، فلا داعي لتبني الفكر الإشتراكي بالرغم من إدعاء صرامة العدالة فيه، حيث يلقى القبض على رئيس وزراء سابق، يخلع ملابسه وحزامه وحذاؤه وهو في مرحلة التحقيق الأولي. ولا تبني للحكم التوليتاري والنفي إلى سيبيريا، ولا حكم السلاطين من ديمقراطيين

وجمهوريين و ملوك وأمراء، ولا حرج عندي في تطبيق شرائع الدين المسيحي حسب التعاليم المقدسة والأنجيل وقول سيدنا عيسى بن مريم: مال قيصر لقيصر ومال الله لله، ومن منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر، وهناك شروط تقاربت مع شروط التعاليم الإسلامية ولمعرفة ذلك سألجاء إلى جبران خليل جبران في كتابه " النبي" حيث قال: وكيف يكون في هذا الكون جياع وهناك مخازن للذهب والفضة، ومن ثم صاح الديك وقبله يوضاس، أبا جهلٍ مازلنا في جاهليتنا ولكل منا رموز نفديها بالدم و بالروح والهتاف، فتلك الرموز صارت كأمرأة قيصر فوق الشبهات؟.

ولا ينقصنا إلا التعبد والركوع لها ؟؟؟؟.









بالكلمة والصورة

انصر أخاك ظالماً كان أم مظلوما؟؟؟؟!!!!
نصرة الأخ من مستوجبات التصرف الأخلاقي والإنساني ، محقة هي وموجبة ولكنها حمالة أوجه ولها مفهوم عادل لا سطحية فيه:

ما بُنيَ على باطــلٍ هو باطــــلْ .

نصرة الأخ إن كان من ناحية القربى في الأبوة أوالرحم ، أو من أخوة الإنسانية والصداقة ، الأمر فيهما سيان، والمناصرة في حالة الأخ المظلوم تكون بالسعي بمساندته لرفع الظلم عنه ومؤازرته في ذلك ، هي حق مشروع وموقف شهامة ، وما من أحد يتنكر لذلك ، ولكن نصرة الأخ الظالم (مع تنوع حالات الأخوة) لها مفهوم منطقي عقلاني آخر ، المناصرة فيها لا تكون بقبلية هوجاء غبية التصرف والإنفعال ، بل يجب أن يتحكم العقل والضمير في مسار التصرف، ولا تكون في مناصرة الظلم ودعمه ، بل في ردع الأخ الظالم عن غيه وتماديه بما هو باطل.

لرفع الظلم عن الخصم المظلوم



أخوت يحكي وعاقل يفهم !

الميرِ بشير وحسن شاناي

قَلُّو: يا حسن شو بتقُول فأجاب حسن: يا مير أخوت يحكي وعِاقل يفهم يا سندي؟.

على بساط أحمدي، رئيس الجمهورية اللبنانية ماروني ونقطة على السطر، رئيس مجلس النواب مسلم شيعي أبدهاش نقاش، رئيس الحكومة مسلم سني، مش هيك مكتوب بالدستور!، ولكنه توافق متعارف عليه هيك وهيك كل عمرها هيك، وبلا تضيع وقت ولف ودوران لبنان بلد متعدد الطوائف الممترسة المستنفرة على الدوام ، حوار الأديان ، التقارب المسيحي الإسلامي " كلام ولا أحسن من هيك " " أفعال مش هيك "، جمهورية ميزاجية تحت شعار توافق المرجعيات الطائفية والمذهبية، ورجالاتها السياسة على هيك، بيقُول لَكم حسن شاناي ، ما دام الأمر كما هوعليه وغير قِابل للتغيير، والشعب نايم ، الحل موجود، الفاتيكان أصغر وأغنى جمهورية بالعالم يحكمها " قداسة الحبر الأعظم البابا "، عِملوا هيك!.

رئيس الجمهـورية مسيحي ماروني: نيافة الكاردينال ماروني

رئيس مجلس النـــواب مسلم شيعي : سماحة رئيس المجلس الشيعي الأعلى

رئيس مجلس الـــوزراء مسلم سني : سماحة مفتي الجمهورية

قائد الجيش اللبناني ماروني، القصة محلولة سلفاً كما يختاره رئيس الجمهورية

الوزراء والمراكز الأولى المحصحصة، من السادة المطارنة حسب الحصة من جميع الطوائف المسيحية، ومن أصحاب السماحة العلماء حسب الحصة من كل المذاهب الإسلامية. والنواب ال127، تتم تسميتهم حسب الحصة من قبل الطوائف وحرصاً على تطبيق الدستور؟ لا يترشح سواهم! يفوزون بالتزكية، وتسمية بقية الموظفين، ستة وستة مكرر حسب القانون، وكل مشكل وانتم بخير!.



باريس في:2015/02/06

غـطينـني يا صفيـــــة؟!!

زعيم مصري كان يُلقبُ " زعيم الأمة " ومن مؤسسي الحزب الشعبي " حزب الوفد "ومن كبار قادة الحركات الثورية (ضد سلطات السيطرة الإنكليزية) المطالبة بحرية الديار المصرية من نير الإستعمار الإنكليزي.

نشأته دينيه، تلقي تعليمه في الأزهرعلي يد عدد من علماء الدين من أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني، والده كان رئيس مشيخة قرية "كفر الشيخ" حيث ولد سعد زغلول في عام 1859 م. بعد الأزهر عمل معاون في وزارة الداخلية واتهمته السلطات المشاركة بثورة "عرابي" المطالبة برحيل الإنكليز، وتم فصله من وظيفته ثم وصلت إليه أصابع الاتهام، فى قضية خطيرة، اتهم فيها مع صديق له وهو حسين صقر بتأليف جماعة سرية اسمها "جماعة الانتقام"، وقد تمت محاكمته واعتقاله لفترة ثلاثة أشهر، وبعد الإفراج عنه وحصوله على إجازة في القانون وممارستة لمهنة المحاماة، تقرب من البلاط الملكي عن طريق الملكة نازلي وحصل على لقب "البكوية" وتزوج من صفية ابنة رئيس الوزراء فهمي باشا، وبعدها مارس العمل السياسي وتسلم عدة مناصب رفيعة ومنها وزيراً للمعارف، وكان من مؤسسي جامعة القاهرة والنادي الأهلي الرياضي، وحزب الوفد، خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية عام 1918 ضد الاحتلال الإنكليزى فدعا أصحابه إلى عقد لقاءات سرية للتحدث فيما كان ينبغي عمله للبحث في المسألة المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، على أثر ذلك قامت السلطات المسيطرة بنفيه إلي جزيرة مالطة في 8 آذار عام 1919، تفجرت في حينها أول ثورة شعبية بعد الحرب في عام 1919.أشعل طلبة المدارس العليا في القاهرة شرارة التظاهرات. وفي غضون يومين، امتد نطاق الاحتجاجات ليشمل جميع الطلبة بما فيهم طلبة الأزهر، وبعد أيام قليلة كانت الثورة قد اندلعت في جميع الأنحاء من القرى والمدن، وتم شل حركة المواصلات في القاهرة، تلا ذلك إضراب عمال السكك الحديدية، وهوجمت القوات الإنكليزية في شتى المحافظات والأحياء الفقيرة وحفرت الخنادق لمواجهة القوات المستعمرة، تأزمت الأمور بعد عدة اشتباكات مسلحة دارت فيها معارك طاحنة بين الجانبين، اضطرت بريطانيا العظمى الي عزل الحاكم البريطاني وأفرج الإنكليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا من المنفي إلي مصر، وسمحت إنكلترا للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلي مؤتمر الصلح في باريس ، ليعرض عليه قضية استقلال مصر، لم يستجب أعضاء مؤتمر الصلح بباريس لمطالب الوفد المصري، عاد الشعب المصري إلي الثورة وازداد حماسه، وقاطع الشعب البضائع الإنجليزية، فألقي القبض علي سعد

زغلول مرة أخرى، و تم نفيه إلي جزيرة "سيشل" في المحيط الهندى، ازدادت الثورة اشتعالا، وحاولت إنكلترا القضاء على الثورة بالقوة، ولكنها فشلت، وعاد سعد زغلول من المنفى بعد أربع سنوات في عام 1923، وحمل لقب "زعيم الأمة"، وكرمه الشعب المصري خير التكريم بحصول حزب الوفد علي 90% من مقاعد البرلمان وتولي سعد زغلول علي إثرها مقعد رئيس الوزراء، حاور سعد زغلول الإنكليز وصدر القرار بضرورة منح مصر الاستقلال الذي تريده مع وضع عدد من التوصيات لحماية المصالح البريطانية، واصل سعد زغلول جهاده ضد الإنكليز عند محاولات الجانب البريطاني إقتطاع السودان من مصر وخاض صراعا مع الملك فؤاد وأحزاب الأقلية المتعاونة مع الملك دفاعا عن الدستور وخنوع الملك لتعسفات السيطرة الإنكليزية، فقدم "زعيم الأمه" استقالته من منصب رئيس الوزراء 1924، وتوج كفاحه بفوز حزب الوفد بالأغلبية البرلمانية مرة ثانية عام 1927 وانتخب سعد زغلول رئيساً لمجلس النواب، وبعد فترة قصيرة انهكه المرض وراح في غيبوبة سبات نوم عميق وزوجته صفية تقوم بخدمته ورعايته، وفي نهاية عام 1927م، استفاق سعد زغلول فجأة على هتافات وصراخ المتظاهرين ضد الملك والأنكليز، نظر حوله وسأل زوجته صفية عما يجري فشرحت له ما يجري في الشارع فقال: هو الملك لسه بالحكم والإنكليز لسه موجودين في مصر! وأشار بيده وقال " غطيني يا صفية "؟؟.

توفي سعد زغلول زعيم الأمة المصرية في 23 آب عام 1927م.

ومن أقواله الشهيرة الساخرة عن فكرة تجمع الأقطار العربية، وقال:

" العرب ليسوا سوى صفر+ صفر= صفر "

ولسعد زغلول أقوال مأثورة عديدة ومنها:

ـ الرجل بصراحته في القول وإخلاصه في العمل.

ـ أنا لا أستخدم نفوذ أي اسم كان للحصول على أية غاية كانت.

ـ مفيش فايدة

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة.

ـ إن اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية.

كم من قائل في يومنا هذا (**غطيني يا صفيـــــــة**)؟؟

**

(التواريخ و المعلومات مستقاة من موقع حزب الوفد المصري الألكتروني)

إذا لم تكــونوا مثلهـم فـتشبهـــوا

le général de gaulle :

1- les français sont des veaux ou des moutons à mémoire très courte! ... (Mémoires de guerre, à propos de Pétain).

2- chers concitoyens, vous êtes dans la merde jusqu'au cou et moi comme je suis plus grand que vous, j'en ai jusqu'aux genoux, alors démerdez-vous!

الجنـرال شــارل ديغـــول:

- الفرنسيون هم عجول، أو أغنام بذاكرة قصيرة!

- مواطني الأعزاء انتم في "القمامة" حتى العنق، وبما أنني أكبر(أطول) منكم فأكون حتى الركبتين؟ تدبروا أموركم !!

القول الأول قاله محرر فرنسا في مذكراته حول خيانة الجنرال "بيتان" وتعاونه مع النازية والقول الثاني بعد طرحه لخطة إصلاح شاملة وطرحها للإستفتاء الشعبي، فرفضت من قبل الشعب الفرنسي بأغلبية متواضعة؟. فتقدم بإستقالته من رئاسة الجمهورية واعتكف بيته، وكان طيلة حياته يدفع فواتير الماء والكهرباء والغازمن ماله الخاص، ورفض بأن تدفع من ميزانية الدولة، فتلك أموال الشعب!؟.









الزعيم والجنرال وإحترام السيادة

" إجتماع الخيمة على الحدود "

حادث عن ظهري بسيطة أم مصيبة؟؟

أخوتي الأعزاء ، نعيش اليوم أحداث ومناسبات توافدت علينا كسيل من علٍ، الموندیال ومبارياته وتحيزنا لدرجة التعصب ، فتلك تسلية وترفيه وفسحة هروب من هموم ومشاكل أمور معقدة ، نحن كأفراد لا نملك مقدرة إيجاد حلولها وفي المقابل نحن من يتأثر مباشرة بتراكمها وتحمل اعباءها ، نستمتع ونتحمس لهذا الفريق ولذاك إلى درجة تصل إلى ما يتقارب مع المشادة والتحدي وكأننا أصحاب الشأن المعنيين ، تنعكس تصرفاتنا وتحدث شرخاً في حواراتنا ، أمر طبيعي أن نتحمس ونبدي برأي حول هذا الفريق أو ذاك ونتحدى ونراهن ونتشاجر ونشمت ونتباهى ، وكأننا في حلٍ مما يجري حولنا ، لأننا ابتعدنا عن هموم مشاكلنا وأضفنا إليها معضلة جديدة نتلهى بها ولو لفترة من المفترض أن يحكم فيها آداب تصرفاتنا بروح رياضية بإمتياز فتلك لعبة لاننال من نتائجها سوى الحماسة و التسلية وكما يقال في العامية " سمة البدن" المواقيت لتلك اللعبة مقررة ومعروفة منذ فترة بعيدة الأمد ، ومن حيث لا ندري وتحت ستار انشغالنا بأمور كهذه ويتعالى صراخنا لنتمكن من مشاهدة تلك المباريات ونتوجه إلى الدولة بالمطالبة بمجانية المشاهدة ، وإفتتاحية نشرات الأخبار يتصدر عناوينها السين والجيم وتأليب الرأي العام للتحرك لإيجاد حلول لها، وسلسلة طولها سبعون ذراعاً غابت عن الأنظار، ودولة بلا رأس هرم لها.تلك أمور ليست بذي بال، نريد حلاً لما هو آني وملح ونطالب بمحاربة الإحتكار وإيفاء الحق المشروع في المشاهدة المجانية ، لله درنا من أمة تنسى بسرعة فائقة لب محور مستقبلها وتتعلق بقشور عابرة ، تلك حالة نفسية يجب معالجتها ، ننسى المهم ونركنه جانباً ونركز كامل اهتمامنا بما لا ناقة لنا فيه أوجمل ، هروب وعجز وتخاذل ، نهرب من واقع معيشتنا ونتجاهل عجز مقدرتنا ونخذل انفسنا بالتلهي ، و"الفأس بالرأس"، في خضم هذه المعمعة التي نتلهى بها هناك من يستغل فترة انشغالنا بتلك الأمور التي تتصدر إهتماماتنا ، وكأننا نعيش في ضواحي " سان باولو "، وعلى بعد من بلاد الرافدين وما يخطط له في تلك البقاع ، وبداء تنفيذه ، شعب عريق بحضارته وتراثه ومن أهم كيانات أمتنا، ينزلق في هاوية التقسيم والإقتتال بين الأخوة في البيت الواحد ، من نحن ومن نكون نعامة غمرت رأسها في رمال "اوستراليا"؟.



كأس العالم في جنوب افريقيا 2010

باريس في 2013/07/12

ناولني تــــا ناولك

التوافـــق بالمقـــايضـــــــة

قراراتنا بالتوافق والمشاركة؟، شعار جميل! ، التوافق اساسه الإتفاق وبمعنى آخر التلاقي والإجماع على هدف واحد؟. ولكن القاموس اللغوي اللبناني يحمل بين طياته معاني مختلفة انتاجها مزاجي ومنفعة متبادلة تحت شعار " خذ هذا واعطني ذاك " مبادلة ومقاصة هي المقايضة بعينها، ننادي بالحوار والتحاور وما ذلك سوى (نقار وتناقر)، نحن دعاة هدر الوقت واستغلال فرص الإلهاء ، ويا لمحاسن الصدف ، الظروف مؤاتية ، نحن الآن في شغل شاغل نقوم بتسجيل اهداف المونديال وتحليلات وتمركز هنا وهناك وحماس منقطع النظير في أمور لا تسمن ولا تغني عن جوع، نتلهى بما يفرج همومنا ونتناسى الهموم ونخفف من الظغط النفسي الذي يخنق انفاسنا نهرب من الهموم بركنها جانباً ، فترة ترويح واستراحة تمتص حماستنا لسلسلة ومشاكل معيشية ، وفي الخفاء المعلن رسمياً وفي الجريدة الرسمية جرت وتجري خطايا وأخطاء تفوح منها رائحة الفساد ، وكما قيل " ياريح كثر من ..."، مرسوم التجنيس قبل نهاية عهد فخامته تحدثنا عنه وكأنه حدث عابر، متفرقات مثل حوادث السير ، حكومة تَعَطل تشكيلها لأشهر عديدة وما المماطلة في ذلك سوى تسويات ومقايضة وانتظار نتائج حسم وقرارات خارجية ، ونتغنى بأن مجلس الأمة سيد نفسه ، نعم سيد نفسه لمصلحة نفسه ينعقد على الفور و يكتمل نصابه ويقرر ما يستفيد منه طاقمه، ليبقى الوضع على ماهو عليه ، ما ضر إن حل زيد مكان عمر في وزارة الخارجية أو المالية أو الإتصالات وغيرها ، الإستمرارية كما كانت عليه بفسادها وردة فعلها مجلس الوزراء هو الحاكم الفعلي الذي يقوم بمهام رئاسة الجمهورية ورجال القانون وجهابذته ومعهم المجلس الدستوري ومجلس النواب على توافق تام، والمقايضة تجري على قدم وساق "عالسكيت" اين فاطمة غول ، اين التنقيب عن الموارد الطبيعية ، بالصوت والصورة كانت مغامرة الأستاذ قبيسي والأستاذ الأمين حول فساد الجمارك وظهرت للعلن السيارات الفاخرة والشقق الفخمة التي يقطنها أرباب "مافيا" الجمارك، الدولة في شلل وجلسات مجلس الأمة مفتوحة والدعوة عامة وتحصيل حاصل عرقلة النصاب، لا ملامة؟ الناس في النهار نيام لأن مباريات المونديال تجري في وقت متأخر من الليل ولإجسادنا حق مشروع بالراحة ننام في النهار لنبقي على نشاط المتابعة، وما هي سوى ساعات ويُعلن الخبر السعيد "مجانية المشاهدة" حرصاً من الدولة بشتى الوسائل لتلبية المطالب الشعبية الملحة ، الرجاء عدم تعكير صفو "الفيفا" اتركوها تعمل بهدوء لأن مهماتها جسام، وعلى اللبنانيين الحرص على ذلك لكل حادث حديث " بكرة النق " ، اصبروا وصابروا "إن غداً لناظره قريب" والعراق ليس ببعيد؟؟؟.



الجمرك البحري مثل الموج "عالي"

باريس في 16/حزيران/2014

كـــول واشبـع

ببضعة قروش صحن فول من عند مروش

معموديتي في بيروت، قديمة العهد كنت اصطحب والدي وانا طفل صغير في زياراته الخاطفة إلى بيروت، ينبض قلبي فرحاً وقت الظهر حين وجبة الغداء، اسير مهرولاً خلف والدي رحمه الله، نحو مبنى بلدية بيروت مقابل الجامع العمري، ويحط بنا الرحال أمام حانوت لبيع الفول المدمس بالزيت "مطعم مروش" صغير بمساحته فريد من نوعه، فلا مجال للعبث في صحن الفول، الفوال "المعلم" قرب جرة الفول وطنجرة الحمص وأكوام النعناع والبصل وحبات الفجل الحمراء، وأرغفة الخبز الطازجة والزيتون ومن الثوم المجدول وكأنها "جديلة" صبية تحاشت نثر شعرها الطويل، والليمون الحامض ومراطبين الخيار المكبوس، الطلب بالعدد وبكلام مختصر "سادة أو نص بنص"، الطاولات وإن ضاقت تتسع لأيٍّ من القادمين، فلا يمانع أحد من جلوس غيره الى طاولته، سخاء وكرم قناني زيت الزيتون الصافي تتصدر الطاولات وإلى جانبها قوارير عصير الحامض الطبيعي، صحن الفول شريف له مكانته لا يستصيغ التلاعب بما ليس طبيعي، يسد الرمق بشهية ومتعة والنادل بحركة دائمة يقدم المطلوب ويسأل إن كان للزيادة مطلوب، ذكريات طفولتي لم اتخلى عنها، أحبها واطمح لممارستها كلما سنحت لي الفرصة خلال فترة إقامتي في بيروت، سيان عندي الوقت، الصباح المبكر أو بعد منتصف الليل، لوحدي او بصحبة اترابي، مدمن على ذلك وليس لهواية جشع بل لدفء المكان، (في هذا الحانوت تجد طلاب جامعات وشخصيات رسمية وعمال الورش المجاورة...يأكلون الفول بنهم وكأنه أفضل وجبة تحصل عليها وأنت متحرر من كل قيود المدنية، فلا بأس إن كان الجلوس على الرصيف أو في زاوية. تتغير الصيغ وتبقى بيروت الأكثر أنساً، والأكثر التصاقاً بالماضي، فهي جميلة برائحة الفلافل ومناقيش الزعتر المنبعثة في الأحياء، مدينة الجلاّب والكنافة، أعشق بيروت القديمة رغم العقول المتحجرة التي تلبس مما لا تنسج، وتأكل مما لا تزرع... بيروت، وبرغم كل الضبابية التي ينشرها "عهر" ساستها، تجد لك مكاناً وسط من يجدون متعة في تناول صحن فول في مجلس الشعب على قارعة الطريق).



أحد أشهر فوالي لبنان عبد الحسين بارود الشهير بالعبد بارود والذي سماه، أحد أبرز زبائنه، الرئيس كميل شمعون بـ "زعيم الفوالين وفوال الزعماء".

باريس في 2014/04/15

القول المأثور يبقى ساري المفعول؟

لطالما سمعنا من متحدث لرواية أو لحدث ما، يقترن حديثه بما يشبه الحزم والجزم وفي ذلك الموعظة والخلاصة المتوخاة من الحديث، وهذا ماهو متعارف عليه " بالقول المأثور " العابر للعصور ، لربما نعرف شيئاً عن تاريخ قائل القول وسيرته ولربما نجهل المصدر ، وفي حالة التحدث باللهجة العامية المحلية لكل ناحية من بقاع الأرض، سرد القول يكون بما يليق بالمقام، وفي الكثير من كتابات الأدباء وأعلام الأدب يأتيك النص ببلاغة اللغة وصعوبة فهم وتفهم المقاصد ومعانيها، "رب رمية من غير رامٍ" هو قول مأثور لرجل يدعى "حكيم بن عبد يغوث المنقري"، ولها قصة طويلة، (لست بصدد البقاء في معنى و مصدر القول المأثور، وما حديثي سوى دعابة وسلوى، خلال فترة تذكري لإشخاص تعرفت عليهم في مسار حياتي).

تخطر ببالي من حين لآخر فترة عملي في صندوق المجون " التلفزيون" منذ نهاية فترة الستينات من القرن الماضي، وكنت أعمل (سمها ما شئت): مصلح ، سنكري ، مهني ، تقني، (كنت ما كنت عليه)، من مستوجبات عملي كنت انتقل من قسم لأخر لإصلاح ذات البين، وكان يعتريني في بداية الأمر ثقة بالنفس و غرور، في مطلع شبابي لم تكن الثقة بالنفس أكثر من الغرور، استدعيت في مرة لقسم عرض الأفلام لأمر يعنيني وواجب حتمي علي القيام به، القسم المذكور كان مقره في الطابق الأول من مبنى تلة الخياط، تعداد فريق العمل في ذلك القسم أربعة أشخاص بما فيهم المشرف ، رجل طاعن بالسن أصلع مربوع القامة ، أرمني الأصل يتحدث العربية بلكنته الأرمنية (البنت مذكر والصبي مؤنث)، دخلت إلى القسم وكأنني أقوم بعملية إنزال عسكري التصرف واللهجة، وبهدوء تام تقدم مني "بادروس برطميان" المشرف على القسم وقال لي: بابا شوف كل واحد ديك على مزبلة تبع هو بيصيح ؟. ومن دون أية ردة فعل كبحت فرامل عنجهيتي، وقمت بعملي بصمت وخشوع، وعندما انتهيت تقدم "باردروس" مني وقال: بابا مرة ثاني شللب خوري مش شلالب خورية، فتعالت قهقهة الأخوة الثلاثة الذين يعملون في هذا القسم وهم: موريس نحاس وطليع أبو فاضل ونبيل حاوي " كيسينجر" كما صارت تسميتي له، وقال: ما لاقيت غير "بادروس" تعلق بلسانه؟. جاشت حشريتي للتعرف عن كثب لهذه "الفزاعة"، وعلمت بأن "بادروس بارطميان" له مكانة عالية في حقل السينما وتقنياتها ومن الرواد في هذا المجال، وهو المدبر الأول لجميع عمليات استديو بعلبك في سن الفيل مهد صناعة السينما اللبنانة، بادروس برطميان كان شريك المخرج الشهيرالراحل " غاري غارابديان" الذي قضى نحبه في حادثة حريق ملهى ليلي في الحازمية، خلال إخراج وتنفيذ فيلم "كلنا فدائيون" وبحكم الشراكة والتكافل والتضامن انصبت الخسارة بأكملها على "بادروس" وحجزت المحكمة موارده وابقت له ما يسد الرمق، و"بادروس" كان اليد اليمنى للمخرج الشهير بركات "رائد السينما المصرية"، وكان يشرف على معظم انتاجه السينمائي، من توليف ومونتاج وتحميض ودبلجة وغيره، وكان محور العمل في أول فيلم للرحابنة وفيروز "سفر برلك"، وبعد فترة قصيرة قصدت من أرعبني، فوجدت لديه الوداعة والحكمة والإخلاص ، قال لي في إحدى المرات: بابا قبل ما يخلق انت أنا كان بيروح نبطية كل يوم جمعة ، بيعرض فيلم عربي في خان "سعيد نحلة" صبح من شان نسوان بعد ظهر من شان

شوارب ، بابا كان نسوان تصرخ يا عيب شوم "وحيد" ما بيستحي بيبوس "البلبة" قدام نسوان، وكان نسوان بيغطي وجو ويطلّع ورا؟.

تأزمت الحالة الأمنية في لبنان في نهاية 1975 وتشكلت حكومات متعددة وكانت جميعها تسمى حكومات " الوحدة الوطنية " واشتدت حدة المعارك وتكاثر دوي القصف المدفعي ، وفي حينها كنا (من تبقى) نعمل وننام ونأكل بداخل "مبنى المجون" في تلة الخياط، في سهر الليالي كانت الخلوة مع "بادروس" سألته لماذا يبقى في المنطقة الغربية بعيداً عن عائلته، فأجاب: انا بابا بيقبض لبناني ليرة بيبقى ليرة تركي (الليرة اللبنانية كانت تعادل أكثر من ثمانية ليرات تركية)، أوليس ذلك قول مأثور بمهزلة معكوسة ، الموظف اللبناني يقبض راتبه بالليرة اللبنانية ولكنه يصرف بالدولار؟، ومن أقواله المأثورة الرائعة كلما احتدم الصراع واشتدت حدة المعارك العسكرية، كان "بادروس" يقول: بابا هيدا كلو من شان يموت واحد فقير ويعيش واحد زعيم؟، وفي كل مرة يتكرر فيها إعادة بث فيلم أو برنامج قديم لمرات عديدة كان "بادروس" يقول: بابا حرام مصروف كهربا؟.

ليتك يا "بادروس" شاهدت ركاب طائرة التعزية بوفاة الملك عبد الله، والعمرة إلى الرياض، لأعدت قولك المأثور: بابا وقت أكل بقلاوة كلو بياكل سوا، وكلو بيقول للثاني انا راح يقول هيك انت جاوب على انا هيك ، حتى يبقى مشكل؟.

ليتك يا "بادروس" تردد قولك الشهير: بابا انا أمير وانت أمير، تعا بابا نتفق على واحد بيسوق حمير؟؟؟!!!!.



باريس في : 27/01 /2015

في النبطيـــــة تنعــدم السٍــريَة

كنت اعمل خارج لبنان وفي الفترات المتقطعة التي كنت أتواجد فيها من حين لأخر في النبطية بعد عام 1972م ، كانت تلك الفترات محببة إلى قلبي!، ليس فقط لوجودي بين ربعي وأهلي وجيرتي، بل هي الأوقات التي كنت أجلس فيها بالقرب من المربي عبد اللطيف فياض في غرفة أستراحته ومكتبته حيث كنت أصغي لتاريخ يحكي التاريخ، محاطاً بمجلدات وكتب ومخطوطات أدبية وتراثية، أبو هاني كان طويل الباع لطيف الحديث، طائيُ الكرم، لايبخل بعطاء المعرفة. ومن عادات وتقاليد الدكتورعلي بدرالدين "أبن سينا" بالإضافة لصفاته الحميدة المتعددة، زياراته الأسبوعية التي كان يسميها " صلات الرحم الواجبة " وفي كل "عصرية" يوم جمعة كان يقوم بجولته "الرحمية" لزيارة شقيقاته، وكان يصعد الدرج إلى منزل أبوهاني، خبطاً برجليه وهو يدندن بانشودته المشهور مادحاً أخواته، سألته لماذا كلما صعد الدرج يخبط برجليه أجاب: (إذا صعدت درج، أجتنب ملامسة الحائط بذراعك، واقترب من حافة المطلع وتمسك بها نزولاً إن لزم الأمر، وتنقل برجليك خبطاً في الصعود" بعد تمكين نعليك على طول عرض الدرجة " وأنتقل برجلك اليمنى قبل اليسرى. تجنب الحائط ، فيه المحافظة على نظافة الحائط ونظافة ملبسك، فإذا التطمت به أرتدت اللطمة عليك، والتمسك بحافة الدرج للسلامة إذا لزم الأمر، والخبط في الصعود يُريح القلب ويُسهل جريان الدم في العروق والشرايين).

" خبطة قدمكم عالأرض هدارة، أنتو الأحبة وأنتو للصدارة ".

الزاروب المؤدي إلى بيتنا (حتى عام 1954) كنت أخاله اتوتسراد لرحابة تعامل ساكنيه، ولأنارته الجيدة في المساء، على مدخله كانت دارة العم ابوغازي محمد قديح، انتقلت ملكيتها لعادل علي احمد بعد عودته من افريقيا، بالمقابل كان بيت السيد عبدالله سليمان، وعلى حائطه يستند عامود حديدي يحمل اسلاك التغذية بالتيار الكهربائي لحي البياض الأوسط، بأربعة اسلاك نحاسية ،وعلى هذا العمود، بارتفاع علو الأسلاك كان يوجد مصباح الإنارة الكهربائي التابع للبلدية، ينير الطريق وينيرمدخل الأتوستراد، ومصباح آخر مثبت على عامود حديدي مزروع في حقل من الناحية اليسرى، إن دخلت من ناحية الطريق، وفي المقابل وعلى بعد عدة امتار كان يتواجد عامود حديدي أخر مزروع في الجهة اليمنى في "حاكورة" بيتنا مثبت عليه مصباح إنارة وأسلاك الشبكة، وعامود رابع يستند على حائط منزل الحاجة لطفية فياض شقيقة رئيس البلدية والمدير السابق لأم المدارس، ومصباح خامس مثبت قرب مدخل منزل المربي الجليل، "لمبة" الإنارة فيه تتدلي من "شلف" حديدي، مثبت على مدخل دارة رئيس البلدية، معكوف الرأس بشكل نصف دائري. انتهازي استغلالي كنت في صغري، من اكثر المستفيدين من تلك الإنارة، كنت اذرع الأتوستراد من أمام مدخل دارة رئيس البلدية، في نهاية الأتوستراد (حيث يختفي بأرض للزراعة)، إلى مدخله على الطريق العام، تلك المسافة ذهاباً وأياباً، كانت لمذاكرة دروسي، الإنارة جيدة والمشي مفيد للصحة والهدؤ من دواعي التركيز، 200 متر على وجه اقصى تنيرها خمسة مصابيح كهربائية "مشعشة " لأن قوة تيار الإنارة لا يتواجد عليها ضغط استهلاكي مثل الضغط الذي تتحمله شبكة الإستهلاك العامة، والإنارة في باقي مناطق النبطية كانت محصورة بتقاطع الطرق والمصابيح متباعدة فيما بينها، في منتصف عام "1954" تسلم السيد أحمد عبد الهادي الصباغ مقاليد رئاسة البلدة بعد إنتخابه الشرعي وفوزه بأغلبية

الأصوات، وصيحة "حي السرايا صارخة الله أكبر بو علي"، سدت بوجهي سبل الإستغلال والإنتهازية والإستفادة من الجيرة الطيبة، وجرت في اليوم التالي إزالة المصابيح الأربعة، وترك مصباح المدخل لهدف إنارة الطريق العام ومصباح العامود المزروع في الحاكورة واستبدلت "لمبتة" بلمبة أقل استهلاكاً فقط، وعدت ادراجي إلى داخل المنزل لأشتم رائحة الكاز واتحمل ما لا تحمله الجبال، الإنارة ضعفية وأخوتي وأخوتي من ابناء عمي وخالتي منهم من كان في صف "دَرجَ " ومنهن من كانت في صفها "عَرجَ" واصبحت بداخل محيط " هَرجَ"، افتقدت مركز مطالعتي ومذاكرتي لدروسي ورجعت إلى الطبقة الكادحة كغيري من ابناء النبطية، الإمتيازات التي كنت أحضى بها تلاشت وازيلت مصابيح الإنارة من الزاروب وخسر تسميته الأتوستراد، وتولدت لدي النقمة على الديموقراطية والعمليات الإنتخابية ، ونحوت بإتجاه التمرد على النظام ورموزه، وبما انني لااستصيغ الإنتماء إلى تنظيم ما، توجهت على الفور نحو جاري الرئيس عادل علي أحمد " عادل حيدر علي " وكان رئيساً لحزب قد تكرس بجدارة لتزعمه، لا نظام فيه "وكل تيس فيه معلق بكرعوبه"، وحزت على عضوية فخرية اثبتت الأحداث بأني قد نلتها بجدارة، من خلال هفوتين: الأولى كان من الممكن أن تودي بحياتي عندما طاحت بي سيارة عمي حسين في منحدر حقل وانقلبت رأساً على عقب بعد أن تدهورت عندما حللت مقبض فرامل اليد، والحادثة الثانية اشكر الله بأنها حدثت قبل يومنا هذا وإلا لكنت أول من وضع اسمه على لائحة الإرهاب الدولي، قبل أن أترك الزاروب تذكرت ماضي أيام خلت بحلاوتها وقساوتها، وبما ساقه القدر، من حادثة الفورد أبو دعسة التي أنتهت بصفعتين ومرت بسلام، وحادثة الإذاعة التي كانت بأكثر من صفعتين من الوزن الثقيل والتشفي وسؤ المعاملة، طيش وولدنة ونزعة فطرية حيدرية علي أحمدية، ليست ببعيدة عن الكثير من أترابي وأبناء جيلي، ولكنني كنت الوحيد لتلقى تبعاتها على كتفي ولوحدي، كنت في بداية نهمي لعلوم الكهرباء والألكترونيات، وفي فترة ما قبل فرصة الصيف، لفحت خاطري مغامرة صبيانية لم أكن على علم بخطورة أبعادها، ومن خلال المجلات المتخصصة وقعت بين يدي شروحات ورسوم دوائر فنية لتقنيات تركيب وتجميع محطة بث تعمل على موجة مخصصة للهواة، ولايزيد نطاق تغطيتها عن عدة أمتار من موقعها، قمت بزيارة محل "نصار أخوان" في أول طلعة بشارة الخوري، قرب حاووز الأطفائية مستفسراً عن تكلفة ما يلزمني للتنفيذ، فتقاعست همتي وعدت أدراجي، فالميزانية تفوق امكانياتي. وفي الأيام الأولى من فرصة الصيف قبعت في البيت أفكر، كيف أحقق رغبتي وارضاء "حيدريتي" وعنادي واشباع حشريتي وإثبات أنتسابي لحزب جاري، ورحت في الحسابات النسبية على الطريقة الأرقشية، وكنت خلالها أنظر إلى ما حولي من أشياء، حتى إلى حبل الغسيل المعدني الموجود في كل بيت، وإلى جهاز الراديو الذي كان يتصدر طاولته الخاصة، معتمراً غطاؤه المزركش المشغول على السنارة، لم أكتشف شيئاً لأصرخ "وجدتها وجدتها" كما قال أرخميدوس ولا سقطت علي تفاحة نيوطن، ولكني حمَّرتها وصفَّرتها وعلى أبسط أرقشيتها وقاعدة المجهول الثالث، كان الحل، الحاجة خلاقَة إذا وُجد الإصرار. وتحول جهاز الراديو فصار للبث بدل الإلتقاط ، وعلى الطريقة الأرقشية، ومن أسلاك معدنية من نحاس شريط كهرباء، وبعد تجارب وإعادة حساب ومراجعة، لعبت الصدفة دورها، فتوصلت بما كان بين يدي في حينها إلى أن تكون موجة البث هي الموجة المتوسطة وليست القصيرة

المخصصة للهواة، وبعدة لفات اضافية حول أسطوانة مستطيلة من الكرتون صارت ذبذبة البث هي بعينها (قريبة) موجة بث الأذاعة اللبنانية (وكانت تسمى ال303 كيلوهرتز، وفي حينها كان البث للأذاعة اللبنانية من قرب المنارة في بيروت قبل محطة عمشيت الحديثة)، وما سمح لي بالتأكد من ذلك، التشويش الذي كنت أسببه لأجهزة راديو الجيران لأنه لم تكن لدي وسائل قياس، إلى أن توصلت بعد محاولات عديدة وزيادة لفات الشريط النحاسي وتوسيع دائرة شريط الغسيل المعدني وعزله عن الأرض بقوائم خشبية من جذوع أغصان الزنزلخت حتى "قضيب التعسيف" كان له دوره الفعال. وكلما قمت بتشغيل "حرتوقتي" كان الصفير يملؤ بيوت الجيران، وفي هذه الفترة كانت الأذاعة اللبنانية تتوقف من الساعة الحادية عشر صباحاً حتى الثانية عشر وكانوا يقولون "نتوقف الآن للصيانة" هنا رحت بإرسال أصوات أغاني من فنوغراف الأسطوانات، ومن كان يستمع إلى الإذاعة اللبنانية كان يستمر بإستماع إذاعة النبطية وبتعجب لأن الأرسال لم ينقطع، أشبعت رغبتي، وأرضيت شهوتي ولكن "طولة لساني" دفعتني إلى مقولة قائد الحملة المنتصر بعد تسلمه السلطة وجلوسه على أريكة شيخ مضارب قبيلة لاحول ولاقوة لها، و قال: " ليت عجائز بني تميم تراني الآن، وتتحدث عني"؟. أنتشر الخبر في محيط دائرة معارفي المقربين، وراحت الحركات الصبيانية تأخذنا جميعاً إلى أبعد من بث الأغاني العادية، فصارت ماكنة التسجيل (التي تعمل على البطارية) من ماركة "متادور" المشتراة بالتقسيط من عند كمال شرف الدين (يُسأل عن دفع أقساطها جهاد وعوني) تتجول في سوق اللحم و"القمر" مجهول باقي "الجنسية" يقوم بتلقيد برنامج "بديعة فتح الله ما يطلبه المستمعون" وبأسماء و ألقاب مشهورة في النبطية وهنا أفتضح الأمر، وصارت أبرة راديو صوت العرب من مذياع أبو حيدر عبدو جابر مدوزنة على صوت النبطية، وأستمر الحال لأكثر من شهر، وفي كل يوم " فنعة جديدة " ونحن نلهو ونلعب، إلى أن حدث ما كان يقوله العزيز نواف ضاهر " قد تضطر السلطة لأخذ الأجراءات اللآزمة لقمع الشغب " وراحت آذان وعيون السلطة بعملها "العسعسي" وجاء لزيارتي من ليس له عادة مسبقة والهدف كان لإبداء اعجابه، وهنا تكلمت عجائز بني تميم، دقائق معدودات من بعد خروج ضيفي المباغت، باغتتني سيارة الفولسفاكن ولست أدري إن جاء حسن بصحبة أبو سعيد ولربما أبو سعيد بصحبة حسن، وأجبرت بالتي هي أحسن بتسليم مذياع الراديو وركبت في المقعد الخلفي، وحسب ما كان يردده أبو سعيد ويثني عليه حسن بأن الأمر خطير ولكنهم سيعملون جاهدين كل من طرفه للتخفيف من خطورته، وأنتهى بي الأمر في ثكنة الجيش في المية ومية، وأنزِلتُ من الفولسفاكن ملقوطاً بقبة قميصي وبيد حسن اليمنى، أدخِلتُ إلى قبو لا رائحة فيه، ويجول الخَيَال بأرجائه، تسلمني رقيب أول بعد التوقيع على وثيقة إيداع كطرد بريدي وما إن خرج حسن وأبو سعيد، راح الطنين والأزيز يزعج سمعي وبلطف متناهي مع كل صفعة كانت تنهال علي كلمات، ليست "بمسبات" ولكنها ياليتها كانت "مسبات" ففيها مما يستدعي الفحص الجيني لمعرفة إن كان أبي هو أبي، رغم وجعي وبكائي أستمرت الأناشيد القومية تنهال على حرمة أهلي، ومن وقت لأخر كانت المعزوفات العسكرية تبعث في نفسي الحماس للذهاب فوراً إلى الحدود والثأر للنكبة. وبعدها بساعات كانت أطول من دهر، قام الخال أبو العبد حسن بيطار بما يلزم، ورجعت إلى النبطية في سيارة الفيات الصفراء، لأنني لاأحب ركوب الفلسفاكن ولاحتى كل السيارات الألمانية (مزاج ورغبة

خاصة)، هدد وتوعد الخال، فحسن كان يقول بأنه لادخل له وأبو سعيد كان يؤكد بأنه لادخل له بالموضوع، " كفوف" ليست بمعدودات "والله يلعن ساعة الإذاعات"، وبعدها كانت المفاجأة عندما تقدمت لطلب جواز سفر، تبين بأنني خلية مشاغبة قائمة بذاتها وكنت أنا لوحدي جميع الأعضاء المنتسبين لها .
وبتاريخ 2014/08/02، اعدت كتابة النص على صفحات التواصل " الفيس بوك"، ونلت ما نلته وجاء تعليق الأخت العزيزة السيدة سلام بدرالدين: الذنب ليس ذنب النبطية في عدم السرية -- فأنت اعترفت إنك أخبرت البعض بما فعلت ، وأكتر بلاء الناس من حركاتها --- لطفي فران يخترع أنثروبولوجيا خاصة به وبالنبطية معشوقته الأبدية، سأسميك "علي الوردي" اللبناني النبطاني -- ليتك تبحث من هو علي الوردي.
الأخت العزيزة سلام محقة بما قالته، وانا كنت "الجرس الذي تدلى من ذنب البغل"، اعجبني تعليقها ولن أخفي سراً بأنني لم أكن على معرفة بعلي الوردي، ورحت ابحث؟

حق الرد على تعليق السيدة سلام بدر الدين

"علي حسين محسن عبد الجليل الوردي" (1913- 13 تموز 1995 م) أول عالم اجتماع عراقي درس شخصية الفرد العراقي وطبيعة المجتمع العراقي بجرأة وصراحة وحلل الظواهر الاجتماعية الخفية والسلوكات الفردية والجماعية، ووجه الاهتمام إلى دراستها وتحليلها ونقدها. و بهذا دفع إلى اعادة النظر في الخطاب الفكري والاجتماعي والسياسي والى ضرورة ان ننزل من ابراجنا العاجية وان نعي واقعنا بكل ايجابياته وسلبياته. ولربما ما دفعك سيدتي الفاضلة إلى المقاربة في اللقب والتسمية هي الصبغة الانثربولوجية لمؤلفات وأبحاث "علي الوردي"، و تأثره بمنهج ابن خلدون في علم الاجتماع، و تأثره أيضا بالجاحظ في نظرته الموضوعية ومنهجه العقلاني وتحليلاته الاجتماعية والنفسية للسلوك البشري.
أجدك سيدتي، في صميم مفهومي (المتواضع) للمنهج الذي اعتمدته في نمط ما اكتبه عن النبطية ، وإذا ما اجرينا عملية مقارنة ما بين العراق الحبيب ومساحته الجغرافية وبين النبطية نجد الفارق الكبير في المساحة، أرجحيته لصالح العراق، و مقدار الفارق النسبي بين الأديب اللألمعي ابن العراق الأستاذ علي الوردي وبين ابن النبطية ، ارجحيته تكون حتماً " للوردي" بالنسبة ذاتها، والأمريتساوى مع معدل النسبة، أين أنا من مستوى مقداره المنهجي والفكري والأدبي وما اتحف به الأدب العربي من مؤلفات وأفكار إجتماعية، فتلك قسمة ضيزى ، صفة أسم لهرم شامخ تمنح لحجر على حافة طريق.
ومن ناحية ثانية، من المؤكد بأن الذنب ليس ذنب النبطية في كتمان السر، وأنا من تقع عليه الملامة بذلك، ولا عذر لسؤ تصرفي سوى الغرور، تشبهت بالقول " ليت عجائز بني تميم تراني الآن"، رغبتي تحققت وأرضيت طموحي، وانتهى الأمر بالنسبة لي لو بقيت لوحدي واكتفيت ببث الأغاني الرائجة في تلك الفترة، وبلا فواصل، ولكن صحبي ومن تنامي إليه الخبر كانوا من الأعيان، من بيننهم اشهر مديرة مدرسة في النبطية، ومنهم في حينها كان برتبة رائد في الجيش وأخر برتبة ملازم اول، واستاذ في ثانوية الصباح ، والقمر مجهول باقي الهوية للتمويه، وهناك العديد من الصديقات والأخوات ، أصوات الجميع معروفة، والتمادي من "القمر" بذكر أسماء لأشخاص أجلاء ومن الجنسين، ولقب فلان الفلاني يطلب اغنية لفهد بلان "لأركب حدك يالموتور" ويهديها للحاجة والتسمية بلقبها، وبلقبها تطلب أغنية "جانا الهوى جانا " وتهديها للحاج الجليل بلقبه، الطيش يتلاعب بالجميع من طاقم الإذاعة المهتم بالبرامج واستمر الأمر لأكثر من شهر ، والمستمعون يترقبون الموعد ببهجة ومرح، سرت بعض التسريبات من مرتزقة ورقة الخمس ليرات للإخبار، وحضر صديقي ليتأكد، وانتهى الأمر بمصادرة الحرتوقة وصانعها دون التعرض للحاضرين في المكان "أهلية بمحلية"، وحدث بعدها ما حدث

سيدتي الفاضلة سلام ، بماذا اجيب وكيف؟، اشكرك سيدتي على مرورك الكريم، ولكنني اشعر وكأني عندما ألقب بعلي الوردي، ارتدي بدلة "ارنولد شوازنغر" البطل العملاق فالبدلة كبير مقاسها على جسمي النحيف، واخشي أن تكبر" البطيخة" وأصدق نفسي

ويعتريني الغرور، وما انا سوى "هاوٍ في الهواية والهوة" مبتدىء بل اين انا منها، سيدتي، لن اسحب تسميتي القديمة لك " المتمردة " التي كسرت حاجز الجليد والتخلف في النبطية ، وهكذا انت سيدتي منذ الصغر، ولكنني سأضيف إلى التسمية ما تستحقينه بجدارة يا من جمعتِ بين زينب فواز وبنت الشاطىء وابنة ابيها وما قاله الأستاذ طلال سلمان:
" سلام بدرالدين ستحاكم الصحافة، وماذا تنتظر الصحافة من سلام بدر الدين".
"يخزي العين عنك"، وأما فيما يتعلق بمحبتي للنبطية ، سيدتي، لست وحدي من يحبها، الذين يحبونها (لهم الإحترام والتقدير) هم الذين لم يتركوها في فترات المحن المتتالية تحملوا وصبروا ورابطوا متمسكين بترابها وكأنهم هم أرض النبطية ومن عليها، اما انا تواريت واتخذت الليل جملاً، لربما ظروفي اجبرتني على ذلك، ولكنني كنت اتمنى أن أكون معكم أعاني كما عانيتم اتحمل كما تحملتم قبل الإحتلال وخلاله وبعده إلى يوم التحرير وما زلتم تعانون من نقص في الخدمات من ماء وكهرباء وغيرها، انتم من تحبون النبطية الحب والمحبة المدعومة بالبرهان والدليل ، " اللي بياكل العصي مش مثل اللي بيعدها "، ردي ليس بحصري، لأنه شامل لما انت عليه سيدتي، من معرفة وثقافة ونشاط اجتماعي متعدد فمشاركتكم مع باقي الأخوات والأخوة في " صالون الكتاب " تلك مبادرة تستوجب الشكر والتقديرلكم، ودفاعك بالقول حول عنوان "السرية في النبطية" هو دليل آخر لمحبتك للنبطية، واوافقك الرأي واعلنت مسؤوليتي بالذنب، وما تعرضت له بعد حادثة الحرتوقة لا يوازي مقدار ذرة مما تحملتموه انتم الذين حافظتم على الكيان النبطاني، ولربما تعادلت النسبة " بين مساحة العراق ومساحة النبطية " بما يتقارب بين العملاق علي الوردي وبيني، ومهما جرى لن ننزل إلى البيدر لتكملة الحوار؟.

(لروحها الرحمة من قالت: **ابنتي الغاضبة**)

الثُّضَحيات على الولادةِ تشهدٌ	بشهادةٍ قد طاب فيها المولدُ
وَلئِن بها فكَّرتَ أو قارنتَها	حسناءُ تُبرقُ في القلوب و ترعدُ
تبدو كقرصانِ السَّفينة تارةً	طوراً تنامُ مع الطِّيور و تحردُ
وبراءُ لو أخذ الوفاء□حلاله	تطوي جناحيَّ الغباء وتجمدُ
تلك التَّي كُنت الشُّعاع لِعَتمِها	واليوم في ثوبِ الشَّقاوة تَقعدُ
حسناتها أن البروز حبيبُها	بالفعل وبالقول الصرَّيح تؤيِّدُ
بَرَعَت بذرف الدمع مُذ عاتبتُها	وتعيش في مَهدِ البروز وَتَسعدُ
لا غُرَو وَهي بُنَيَّتي وحبيبتي	بين الصدور لها تذوبُ الأكبُدُ
رُمت التي رَقَّص الحنين بقلبها	وكأنَّها درٌ تلوحُ وعسجدُ



الصورة للسيدة سلام بدر الدين الزين

سالكـــة وآمنـــة

(من يعرفها فليتذكر، ومن لا يعرفها سيتعرف إليها؟؟..)

وفي عودة الى ارشيف الصحف والمجلات الاجنبية نجد ان بعضها، ومنها مجلة "تايم" افردت له صفحات وصفحات ووصفته بأنه "المذيع الشهير الذي يحذر اللبنانيين من الأماكن الخطرة في بيروت وغيرها"، وقيل عنه انه "بوليس الاشارة وضابط المرور" و"الصوت" الذي يصحو عليه كل مواطن قبل ان يقرر الخروج من بيته في الفترة الأولى للحرب اللبنانية البشعة، "سالكة وآمنة" اصبحت كالقول المأثور طغت على اسم قائلها؟ ولكن القائل لم يكن رجل مرحلة عصيبة فرضتها الظروف في حينها، وله مسار حافل مُشرًف، رجل من الرجال الذين كانوا يعملون بوطنية مميزة " لبنان الواحد الموحد، وطن لجميع ابنائه"، ابن جبل عامل من صورالعريقة، تخرّج من الجامعة اليسوعية حائزاً " على ليسانس في الادب العربي "، التحق بوزارة التربية كاستاذ في الادب العربي وترجم العديد من الكتب الاجنبية وحولها الى سيناريوهات إذاعية قام بتقديمها لإذاعة الشرق الادنى، انتقل إلى الإذاعة اللبنانية "تاركاً" مهنة التعليم وهكذا بدأ مشواره الإعلامي ، كانت كل برامجه تحاكي الشعب من كل النواحي (السياسية، الانسانية ، الثقافية، الفنية والسياحية) وكانت جميعها افكار جديدة من نوعها ولاول مرة تستحدث، وعلى سبيل المثال برنامج " نزهة " برنامج اسبوعي يُعرّف من خلاله المواطن والسائح على عادات وجمال وتميز كل المناطق اللبنانية، يبرز تقاليدها وتميز عاداتها وتقاليدها والنشاطات الثقافية والفنية والإجتماعية فيها، تجول بأمن وأمان في معظم المناطق اللبنانية، في يده جهاز تسجيل من نوع "نكرا" ومذياع، وفي عقله أفكار ونظرة نحو المستقبل، يتجول ويشارك ويتعاون ويقترح، كان شغفه الدائم إعطاء لبنان ما يستحقه من تعريف بالتراث والنهضة الثقافية، بالطبع أول مهرجانات ثقافية فنية كانت مهرجانات بعلبك، لقد قام الرجل بمحاولة تعميمها علي كافة المناطق اللبنانية، فبداء من الجنوب من المسرح العائم في قلعة صيدا البحرية، وبلا كلل أو ملل، تكللت فكرته بالنجاح والتقدير، (وقع المحظور المكروه)، ترك منزله وعائلته واتخذ من مديرية قوى الأمن الداخلي في بيروت مركزاً لعمله الإنساني، هدفه خدمة المواطن، الفكرة كانت الاولى في العالم العربي، ساهم بتنفيذها لتوجيه المواطنين الى اسرع الوسائل وافعلها لحل مشكلاتهم، سواء في الدوائر الرسمية المبتلية بالروتين الاداري والفساد، او على الطرقات، حيث الازدحام وليد سوء التصرف وانعدام الاخلاقيات وكثافة الحركة اليومية، كان يقول الأشياء كما هي على الهواء، يحشر كبار الموظفين وصغارهم، بالاسم، ليرغمهم على القيام بواجباتهم!، مدرسة إعلامية مبتكرة تغيرت فيها أساليب الفكرة وتنوعت، تحولت غرفة الاتصالات الكاملة التجهيز في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الى غرفة عمليات تَنقلُ على مدى 24 ساعة يومياً وقائع الاحوال الأمنية المتفجرة مباشرة على الهواء حيث كان الرجل قابضاً على الخريطة الأمنية في لبنان عبر برنامج "سالكة وآمنة" وهي اشهر عباراته لمن يريد ان يتجنب الموت على دروب الوطن، و أضاف إليها: "مجدداً نحن معكم" بعبارة الافتتاحية للبرنامج لان دوره كان ينبثق من قلب الحرب ويذكر المستمعين بها. كان عيون الناس و"رادارهم" والى جانب عبارة "سالكة وآمنة"، التي اصبحت مرادفاً لاسمه، ابتكرعبارات اخرى يصعب حصرها، منها : "تتذكر وما تنعاد"، تحمل الرجل مسؤولية أمن المواطن، مباشرة على الهواء، كانت نبرة صوته ميزان السلامة

ومقياس التفاؤل ، يتلقى التقارير ويعرف من خلال اجهزة التنصت مخابرات الوطن بأكمله، يشارك في حل الألغاز و"الشيفرات" المستخدمة، يسجل التحركات المشبوهة للمقاتلين ويحذر الناس من عبور المناطق المشتعلة، يتنقل في عربة مصفحة ليرى عائلته عندما تسمح الظروف (الهدوء النسبي)، بذلك، الامر الذي فرض عليه معظم الاحيان الخروج في المصفحّة (الملالة) مع الميكروفون وفريق من قوى الامن الداخلي ليتفقد كل طريق قبل الاعلان عن امانه بنفسه، يتجول مع القوى الامنية لتفقد الناس وامنهم، هكذا كان الرجل يحمل على اكتافه ارشاد الناس إلى أمن الشوارع في العاصمة ، تعرض لعدة عمليات إغتيال، لم يكترث لتلك المحاولات والعديد من التهديدات له ولعائلته، ولم يغير من قناعاته، استدعاه الى القصر الجمهوري رئيس الجمهورية آنذاك سليمان فرنجية، وقدم له كل الدعم بعد اطلاقه مبادرته، فذهب الرجل إلى ما هو تحدي بقوله: "يا معدومي الضمير والقلب والعقل ارحموا الشباب والاطفال والنساء والشيوخ"، وكم من مرة حاول كسرآتون الحرب يطالب " دق اجراس الكنائس و وقع صداح اذان الجوامع في وقت واحد" لبى البعض نداءه ووصلت جماهير ترفض الحرب في تظاهرة عفوية الى مكان اللقاء، لكن الرصاص كان بإنتظار المتظاهرين، فسقط بعض القتلى وهرب الباقون، فاعتكف الرجل رافضاً مواصلة مهمته، ما اسفر في حينه عن خوف جماعي الزم الناس بيوتهم بعد فقدانهم بوصلة امانهم الوحيدة ، سارع رئيس الجمهورية فرنجية وأرسل اليه موفداً يطلب منه العودة عن قراره، وهكذا كان، عاد الرجل الرجل الى غرفة العمليات والى مناكفة كل من لا يروق له الأمر، عُرضت عليه مبالغ طائلة ليغض النظرعن بعض عمليات السرقة والنهب وصفقات المسؤولين التي كان يعرف بها عبر تقارير جهاز التنصت ويكشفها على الهواء، ورشاوى مقابل خدمات يريدها اصحاب المصالح، لكنه لم يكن يقبل اي هدية مهما كانت بسيطة، كان يرشد الناس الى وسائل الحصول على الخبز والماء والوقود خلال الازمات الحادة مع الاشارة الى ان عمله في غرفة العمليات كان من دون مقابل مادي سوى راتبه المتواضع!.

شكل الرجل حالة وظاهرة لم ولن تتكرر استدعت في حينها لفت نظر العديد من المراسلين من اليابان والصين وبريطانيا وفرنسا واميركا وغيرها واحتلت صورته غلاف المجلات العالمية منها التايم والنيوزويك وحتى الجيروزاليم بوست التي رشحته لجائزة نوبل للسلام ولكنه رفض بالطبع لانه لبناني الهوية، وعربي الانتماء ، إجحاف ما بعده إجحاف أن يتقرن اسم الرجل **"الأستاذ شريف الأخوي"** بعبارة قالها ورددها، لا غِيرَ؟؟، فشريف الأخوي قد وُضعَ على صدره وسام يفتخربه حيث حمل في قلبه الإنساني مودة أهله من سائر اللبنانيين، وكانت بلدة كفرتبنيت في جوار النبطية أول من كرّمه وأكرمه بزيتونة شامخة من دارة السيد الفاضل "كامل زيتون" منذ بداية المسرح العائم في قلعة صيدا البحرية ومن ملعب مدرسة المربية الفاضلة السيدة فريحة حجعلي شرف الدين، واقترنت حياته بالروح والمعشر بيمن وبركة، وشريكة حياته الأخت العزيزة الراقية الجميلة الأميرة "يمن كامل زيتون".

" أبا جاد لن ننساك ".

باريس في :2014/08/26



القران الميمون



محمولاً على أكتاف محبيه بعد عودته عن اعتكافه



خلال حفل تكريمه مع الأميرة يمن (مهرجان كان)

إذا الشعب يوماً أراد الحياة؟؟؟.

"إذا" الشرطية هي بيت القصيد، إذا الإرادة تواجدت سيعلن " أبو القاسم الشابي " تحقيق أمنيته في مثواه، هذه "الإذا" ترواح مكانها في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل؟ " مين مع مين " و "مين ضد مين"، وفي الواقع الحالي " كلهن على مين " أبرياء تزهقُ أرواحهم، أطفال تيتمتْ، ونساء ترملتْ، وأمهات ثُكلتْ، وتراثٌ استبيح، نستنجد بهذا ونلعن ذاك، نخشى من جاء لنجدتنا كما يعتقد، ونتزلف لمن نلعن كما نفعل، ونيرون جالس على عرشه يعبث فساداً يهدم الهيكل ويدعي ترميمه، "شئنا أم أبينا" واقع مرير علينا أن نقر بتجاهلنا له، نحن نتلهى بتدمير كياناتنا، ونصبنا مرابع خيام قبائلنا وذهب كل جمل بما حمل من خزي وعار، فتلك مرابع "بني عبس" وهنالك مرابع "بني ربيعة"، عقرت جمالها ولجمت خيولها، وتناثرت ثرواتنا الطبيعية مابين مختلس وفاسد وقناص، من لقمة عيشنا ندفع رواتب المرتزفة التي تنهش وتعيث الفساد في قيمنا، ومن حولنا "دول بدها دول راعي غنم ما يردها"، طائرة مقاتلة قصفت أزمة تأزمت على شاشات تلفازنا المحلية، وفي أمكنة القرار تجري مبادرات التهدئة وتوزيع الحصص من المال والأرض، الأهداف والمطامع متضاربة ولكنها متوافقة فيما بينها، أرضنا مستباحة مباحة وساحة، والأمر سيان، فنحن على ثباتنا مستمرين نعلن الولاء بالروح وبالدم بكلام الهراء والصراخ، بما لا يجدي؟، القرار ليس في أيدنا! متى نفهم بأننا العوبة يتلهون بها، ويستغفلون "نعسان بن غفيان" بوعود البقاء إذا دفع وأعطى، ويستدرجون "نائم بن مستلقي" لإستبدال قواته العسكرية بشركات المرتزقة "ليست بمجهولة الهوية"؟، لتقاتل بدلاً عنه! من؟، والدفع من الموارد والحسابات المتراكمة المجمدة المستباحة ، ترك وديلم ومماليك وقراصنة ضمن تركيبة منحت نفسها شرعية التصرف ببندها السابع، تُرهبنا وتًرعبنا بإرهاب صنعته بأيديها بتكلفة من مصادر عيشنا، نهضت واستنهضت من حولها، وغسلت أيديها بأريج عطر إنسانية مزيفة، ومن جهلنا وجهالتنا استوحيت المبررات للإجهاض علينا وتفكيك عرى الترابط فيما بيننا، "بلاطسة" العصر الحديث يغسلون أيديهم من "دم الصديق"، وتسكب من أباريق فضية مملوؤة بدمائنا ويفتتح المزاد العلني وتوزع المكاسب، بين القاتل والأكثر قتلاً، ليبقى "عبد الثابت بن الملزق" متربعاً على عرشه، و "بهيم بن سخيم" يستثمرأموال شعبه في بلاد الغرب، ويستمر "نيرون" بهدم الهيكل، و"الإذا" الشرطية، خجولة من نساء طَعنً بالخناجر، كان مصيرهن القتل عمداً، أما آن لهذه "الإذا" أن تتمحور وتتبدل شرطيتها؟!

إذا إستبْدِلَ الحلاج بن منصور بالحجاج بن يوسف الثقفي



باريس في :2014/06/24

إلى متــى سنبقى ساحــــــة؟

كما يعلم الجميع، بأننا في لبنان نتواجد في عين الإعصار الذي يعصف في المنطقة بأكملها، نستنكر ونرفع الصوت بكلام "العنتريات" ونتبجح على شاشات التلفزة، نزايد ونترحم على أرواح الشهداء الأبرياء، ناهيك عن المناظرات السياسية التي تجتر نفس الكلام بعد كل حدث مفجع مؤلم، وما أروع كلمة تقال "وصلت الرسالة"، صندق بريد لإيداع الرسائل نحن؟ أم شعب في وطن له كيانه حيث ترزح تحت خط الفقرشريحة كبرى من شرائح المجتمع اللبناني، الدين العام في تزايد والإستثمارات وفرص العمل معدومة، السياحة صارت في خبر كان، ونحن نكابر على أنفسنا ونختبىء في حضن الصمت ونهمد بعد أيام من وقوع المصيبة وكأن شيئاَ لم يكن، نسمع بخطط أمنية لحماية الأبرياء وتجري بعض التحركات الأمنية وكأنها رفع عتب، ثم ماذا!!، فترة قصيرة ونعود لنفس النشيد وإجترار الكلام وكأننا في حلقة مفرغة نهيم على وجوهنا ونفتقد التدبير والتصرف، الإدارة الرسمية وما يسمى الدولة في سبات وكذلك مجلس الأمة، وما يحاك لنا في الخفاء نقف بإنتظار مفاعيله وتَحملِ وقعه الأليم، نعالج أضرار الكارثة بما تيسر، نقوم بعمليات التحقيقيات ويتوافد المعنيون لمسح الأضرار ونهتم بمعالجة الضحايا في فترة قليلة بعد الحدث وندفن موتانا، ولكننا لن نتوقف لا قبلها ولا بعدها عن الجدل والمماحكة، لسنا في جزيرة معزولة لأننا عين الإعصار بذاتها، النأي بالنفس والتدخل لم يؤتي أكله بل إنهالت علينا الكوارث من كل حدب وصوب، تهدأ الكوارث في منطقة لتشتعل في أخرى، وبسرعة تنتقل بأسرع من سرعة الصوت، فإلى متى سنبقى مكسرالعصا وساحة لتصفية النزاعات الدولية والأقليمية والمحلية، أجسادنا حطب وقودها، ولربما كنا من المشاركين في تأجيج نيرانها، ومن بيننا من يشعل فتيلها، فكيف لنا ان نخفف من وقع التأثر بشظايا الداخل والخارج، محبة الوطن أهزوجة نتغنى بها، الوحدة الوطنية كلمة بلا معنى، العيش المشترك كلام الصالونات للتسلية والتلهي والمزايدة، كل الطوائف والمذاهب والمِلل تنشد نشيد الإجحاف والإهمال، فمن يأخذ حقوق من ويستأثر بمقدرات الوظائف والموارد، الكل سواسية و"الطاسة ضايعة" لكل منا بوق إعلامه ولكل منا ممثليه وقياداته، فمن المسؤول عن إيجاد الحلول، فهنا يبداء التراشق وإتهام الأخر للآخر، الكل يريد تسلم الأمور والكل يتنصل من المسؤولية، ولكل مربعه الذي يعتبر حدوده "خطوط حمراء"، إلى متى ثم إلى متى سنُبُقي أنفسنا في تلك الدوامة، فلننظر إلى الأمور بتجرد من الأنانية الذاتية، لبنان خط تماس مع عدو طامع غاصب مجرم محتل وله يد ضاربة طويلة الذراع، ولديه مطامع، من يتجاهلها يكون حتماً في عداد عملاء تنفيذها، ولبنان جزء من جسد كامل هو محيطه الأقليمي العربي، الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، نعم لبنان حزء من قضية الصراع الفلسطيني الصهيوني، ويتواجد على أرضه أكثر من نصف مليون لاجىء، يتجمعون في مخيمات البؤس في كافة انحاء الوطن اللبناني، أضف إلى البؤس تعدد الفصائل المتنازعة فيما بينها والمدججة بالسلاح لربما في داخل المخيمات فقط؟، فلبنان بريد الرسائل المرسلة من الصهاينة النازيين ومن قيادات الفصائل الفلسطينية المتنوعة، لبنان ايضاً محور تفاوض وبريد رسائل للنزاعات العربية الأخرى، السورية والعراقية وغيرها من الدول العربية التي إتخذت من الساحة اللبنانية مركزالتجاذب وتصفية الحسابات بين أطرافها المتنازعة، ولبنان في محور التفاض النووي الإيراني لظروف ليست بمجهولة

من أحد، ومن دون الدخول بالتفاصيل لكل هذه المعطيات التي لا يمكن إنكارها ولا تجاهلها فلنسمي الأشياء بأسمائها، لبنان بريد رسائل طموحات ومصالح أجنبية غير عربية، وساحة لتنفيذ مخططاتها ولها زبانيتها في جميع أطراف الوطن العربي، ولبنان مقصد كل من تشرد عن وطنه العربي الشقيق لسبب أو لأخر، ومنهم من جعل من الساحة اللبنانية مركز تجمعه في سبيل تنفيذ مآرب أهدافه السياسية، من يتنكر لذلك فهوأعمى البصيرة والبصر وفاقد للوعي ويهيم بالجهل المفعم أو بالتجاهل المتعمد.
لن ولن نستطيع إيجاد حلول لتك المعضلات الجسام ولن نستطيع تحمل تبعاتها في لبنان والدليل على ذلك بأننا ليس لدينا المقدرة على حلحلة مشاكلنا الداخلية "المعربسة" المتشابكة مع تلك المشاكل الأقليمية والخارجية، فما هو الحل وهنا السؤال، فنحن متروكين بين الألغام نتلقى الضربات ونتحمل الأعباء، وفي أوقات الشدة والمحن، تأتينا بعض الصدقات المشروطة بالولاء لهذا أوذاك، البلد يتدحرج نحو الهاوية وأبواب الهجرة قد اقفلت في وجوه العديد منا، وفرص العمل في بعض الدول الشقيقة قد تهاوت، ومن يعمل في الخارج مصيره على كف عفريت.
لبنان على مر العصور والتاريخ بلد لن يموت ولن ينمحي من الوجود، بلد مشهود له بتخطي المصاعب ولديه من الأدمغة في الداخل والخارج، ولقد قيل من قبل " إذا استقرت الأوضاع في لبنان فلسوف يندهش العالم " لما لدينا من مقدرة لا تقدر بمادة، فيجب علينا أن نتخلى عن أنانية المصالح الفردية، ونبداء بأهون الشرين، التكاتف الصادق المخلص في الداخل، مع أخذ المعطيات المحيطة بعين الإعتبار، تريدون لبنان بلد مجابهة للعدو الغاشم فنحن لها، تريدون لبنان بلد الصراعات وتصفية الحسابات الخارجية، فليكن ذلك في العلن وابعتدوا عن تدمير ماتبقى للبنان من سبل العيش فلسوف ينهض بسواعد رجاله المخلصة، وسيكون نقطة تجمعكم للتفاهم فيما بينكم، فبدل أن تذهبوا إلى جنيف وأوسلو ولوزان فأهلاً وسهلاً بكم في لبنان لكم المنابر وطاولات الحوار الممدودة والضيافة اللبنانية معروفة.
إن رفعتم أيديكم عن لبنان كان بذلك خلاصكم وخلاصه، وهنا علينا نحن كلبنانيين أن نبداء بأنفسنا، ونرفع الصوت عالياً ونقول لبعضنا البعض كفى ثم كفى، يجب أن نتجرد من عنصريتنا المتخلفة وأن يتنازل كل فريق من الأفرقاء عن تبعيته، سيان إلى أين كانت، بصدق وإخلاص ولندع لعبة "الكشاتبين" على الرف، وكيف نبداء؟، علينا أن نختار البتر، وليس التعطيل والجمود، فلندع الساسة في صوامعهم ورجال الدين فليتركوا منابر التحريض والإصطفاف، وأن تمتنع محطات التلفزة بإجراء تلك الحوارات والمماحكة العبثية التي تحرك المشاعر، وليقف كل لبناني شريف مخلص محب لوطنه وحريص على مستقبل أولاده وقفة العزة والكرامة لمحاربة ودحر أنانيته الفردية، لن يكون ذلك بشعارات ومسيرات يتعالى فيها الصراخ وتنتهي بتخريب ما تبقى من بنى تحتية، بل هي دعوة لن يكون الداعي إليها أحد فكل عقل مفكر في مجالات تخصصه ومعرفته فلينهض من سباته، وينظم إلى غيره من أترابه بعفوية صادقة وبفكر منفتح على جميع ما يحيط بنا من هموم ومشاكل، وأن نعمل بجهد على الإخلاص بنوايانا الصادقة دون محاباة لأحد، ونلتف جميعاً حول ما هو قائم في الوقت الحاضر، الدستور والإتفاقيات السابقة وأن نكون كلنا جنود العلم اللبناني وعناصر فعالة في الجيش اللبناني بدعمه ليتمكن من إصلاح خلل إن تواجد بداخله، وهو لقادر على ذلك إذا ابتعد السادة الساسة عن التدخل بشؤونه وتركيبته.

اننا نموت ببطء فلنستفيد من الوقت الضائع ونصلح أنفسنا؟.

الكل معني بذلك وبما فيهم الدول الشقيقة تريدون لبنان الإستقرار فهو لكم وللبنانيين بما تقتضيه القوانين المرعية، وهو منتدى حواراتكم والملجاء والملاذ لكم، إن كانت لدى الجميع النية الصافية وإلا كما تجعلون من لبنان ساحة لصراعاتكم، تعالوا نتقاسم ثرواتكم ويصيبنا ما أصابكم من خير ومن شر؟؟؟...



العَلَم: قصيدة للدكتور حسن جعفر نور الدين

إني أتيتُ إليكَ صباً منشدا ... يا رمزَ عزتنا سلمتَ من الردى

أخفقْ على كل الصواري عالياً ... فقلوبُنَا كانت لأرزكَ مرقدا

وانظرْ إلى هذي الجموعِ تسابقتْ ... في كل قطرٍ كي تفيكَ الموعدا

ستظلُ مرفوعَ الجبينِ مرفرفاً ... فوقَ الجباهِ ولن تخرُ وتسجدا

هذي الحناجرُ من بنيكَ هَديرُهَا ... نارٌ تدكُ الغاصبَ المتمردا

فلأنتَ أهلٌ للوفاء وللفدا ... ولأنتِ حصنٌ لن يهون وينكدا

وإذا العواصفُ أمعنتْ في حربها ... ألفيتَ شعباً صابراً ومزغردا

فبياضُكَ الزاهي رداءُ جبالنا ... يبقى عليها راسخاً متوقدا

والأرزةُ الخضراءُ رمزُ وجودنا ... وشعارُنا المزدانُ عزاً أمجدا

والأحمرُ القاني دماءُ شبيبةٍ ... بذلتْ لكي تبقى عزيزاً أصيدا

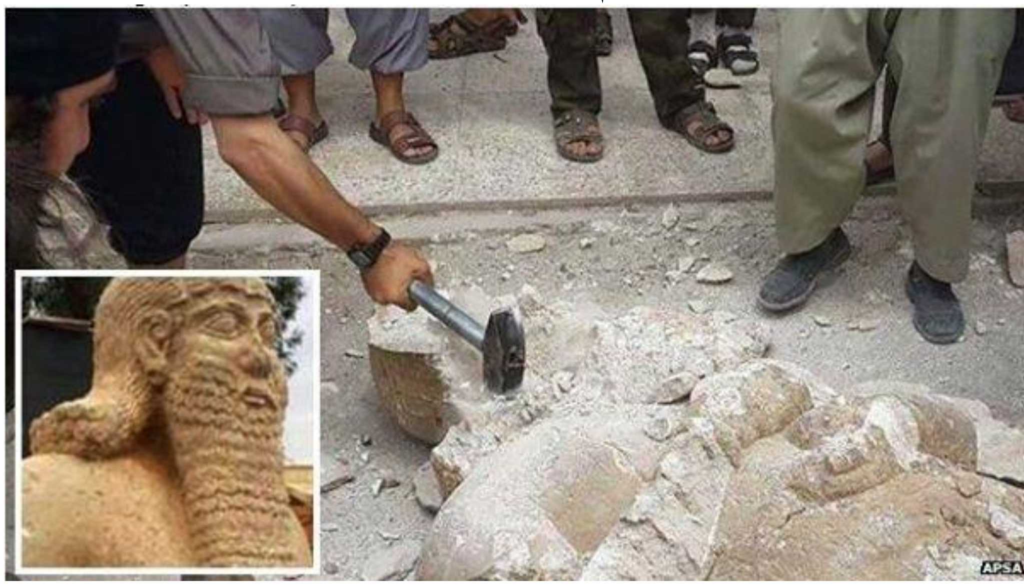
إني أرى فيك الحياةَ كريمةً ... وبغير وجهك لن تعيشَ وتسعدا

فإذا ارتفعتَ فإنها في عزةٍ ... وإذا انخفضتَ ترى الجحيمَ الأسودا

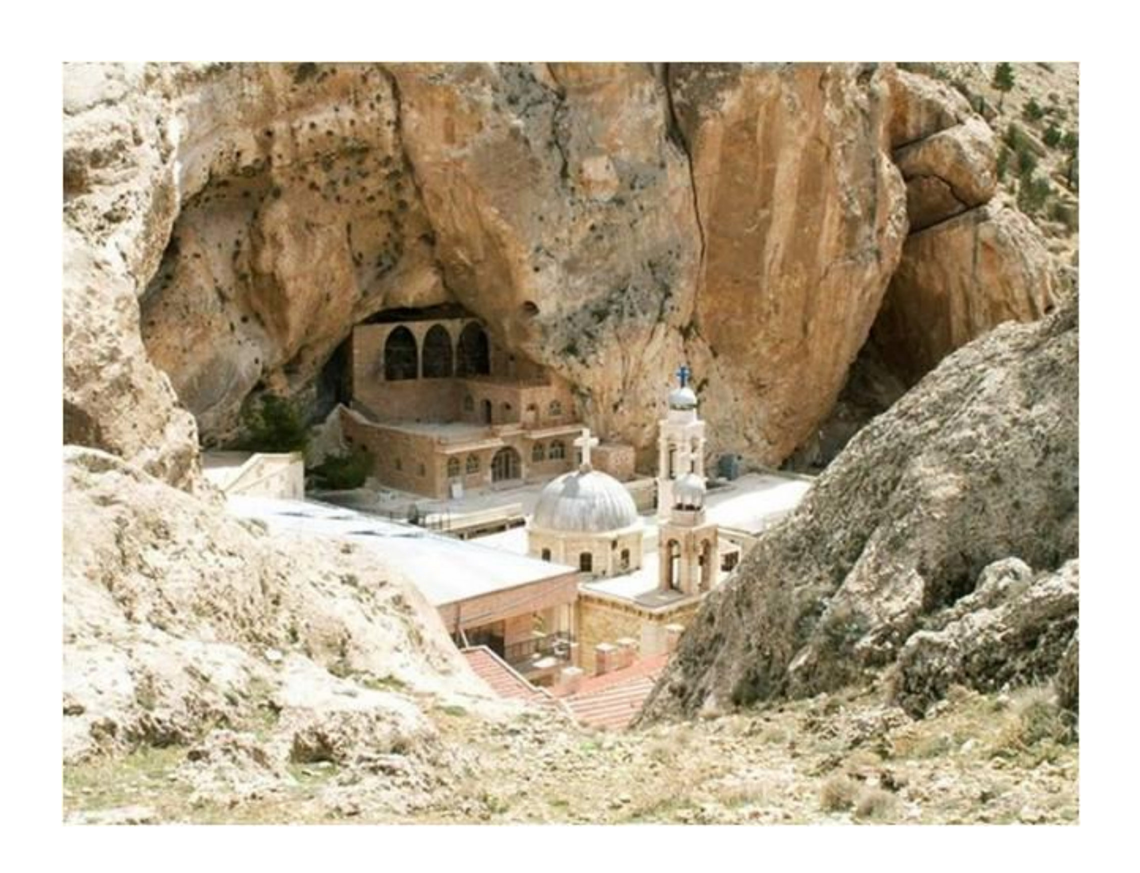
باريس في :2015/02/12

بالجهـــــــل نفتخـــــر وبالـــــدين نســـــــتتر

صور تدل على المفاهيم الجديدة للهمجية تحت ستار الـــدين



منحوتة لا تقدر بثمن منذ القرن الثامن قبل الميلاد، كانت قرب الحسكة في محافظة الرقة

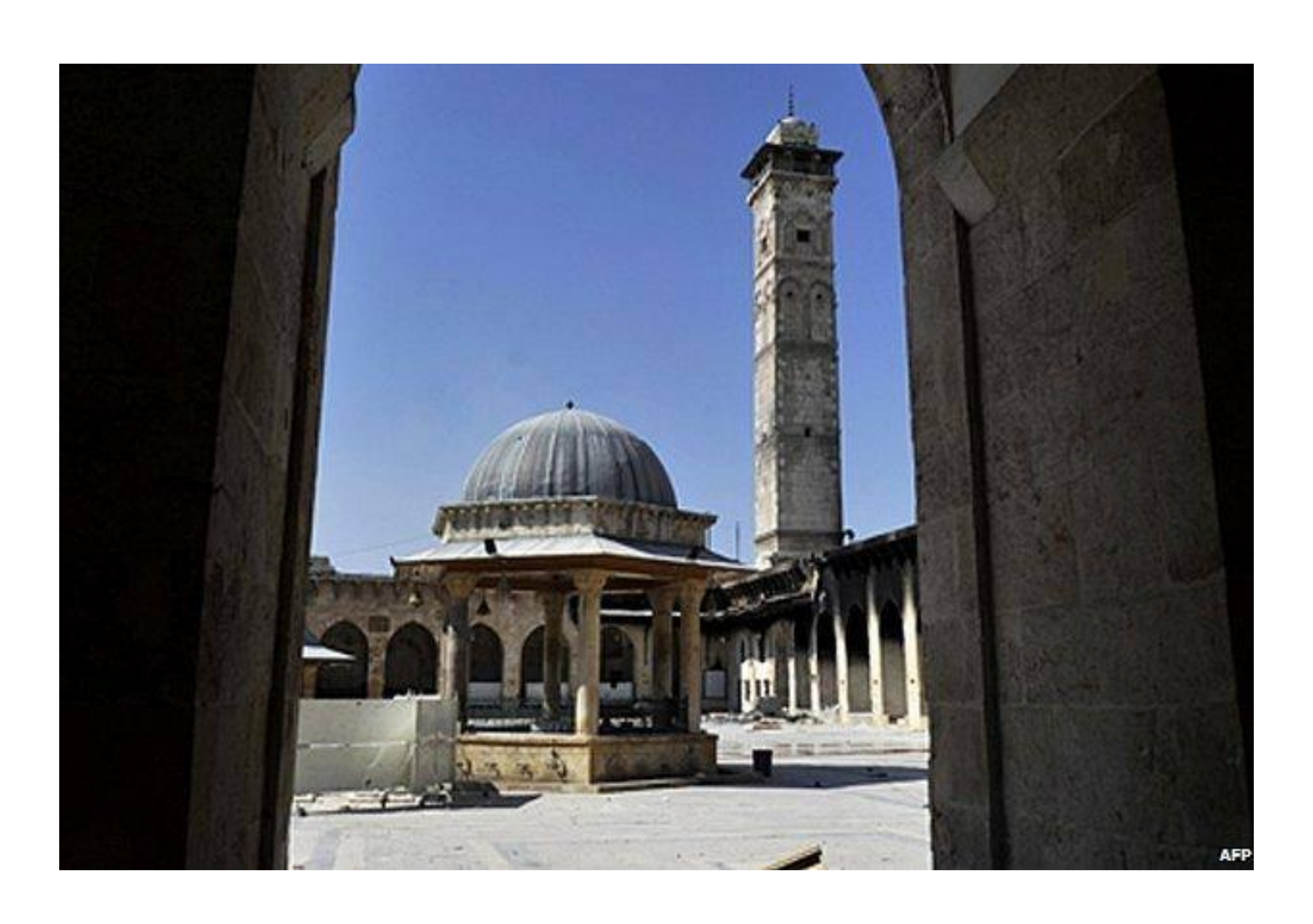


معلـــــــولا عراقة التراث



معلـولا (الهمجية مرت من هنا)



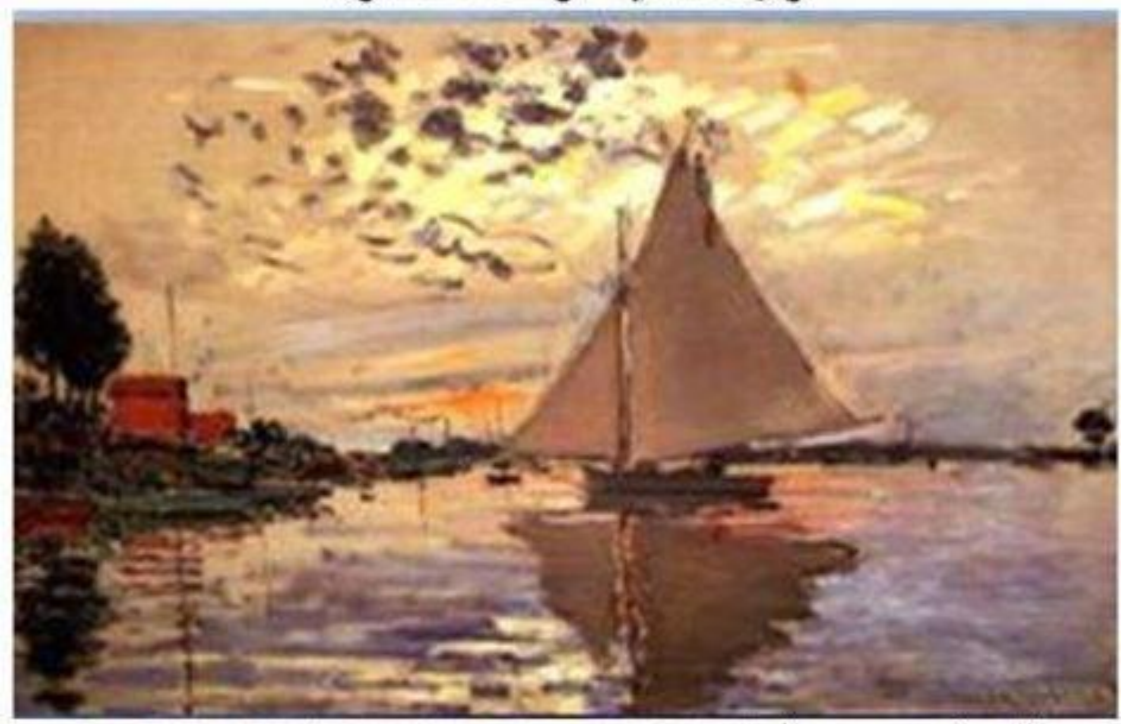


ما قبل الهمجية المبتدعة: جامع (مسجد للعبادة) من العصر العباسي وبرج مأذنته أقدم من برج ساعة بيغ بن ،



بعد قدوم البدعة الهمجية تحت ستار الدين ما آلـــت إليه مأذنة الجامع المسج

" يوم أمس هو التاريخ، والغد هو لغز، واليوم هو هدية من الله، ولهذا نسميه الوقت الحاضر."



اللوحة من رسم الفنان: (1840 – 1926) CLAUDE MONET

" إن الأرض ليست ملكاً للإنسان. الإنسان ينتمي إلى الأرض "



اللوحة من رسم الفنان: (1840 – 1926) CLAUDE MONET

وجدانيةأم هذيان...؟

من شب على شيء شاب عليه، هي كاللازمة اكررها وأعيد، كلما انتابني قلق من ضجرأوعناء، اتلحف على الفور بشرشفي القطني الشامي الأزرق، تستقر روحي وتهدأ نفسي، اكابد القلق واخلد إلى ذاتي أحاسبها وأقوم اعوجاجها بما استطيع وأقدرعليه، تعود بي الذكرى إلى الماضي واتمثل بقول ابن الرومي:

بكاؤكُما يشفــي وإن كـــان لا يجدي فجودا فقد أودى نظيركمُا عندي

اتمثلها في نفسي وفي ذاتي، بالطبع لست واسطة العقد ولكني حلقة من حلقاته التي أخشى عليها أن ينقطع عقدها، هي أرضي كما هي لغيري أحبها كما يحبها غيري، أعيش همومها كما يمارس معيشتها غيري بفارق لصالحه، انا بعيد عنها وقريب منها، وانا على بُعدي أنظر إلى أمورها أعيش بحسرة ما تعانيه، بأضعف الإيمان أحشر نفسي، أفكر بمستقبلها، لست بحجر الرحى فيها، ما أنا سوى "بحصة صغيرة لربما تسند خابية"، هي في غنىً عني تستمر بشغف حبها للبقاء في الصراء والضراء كاظمة الغيظ بعفة وإباء، تستعين بما تيسر، وبما قدر الله سبحانه لها، قادرة هي، كريمة معطاءة تضحي بباكورة خيرة أبنائها لتبقى، و بالرغم من الإنجازات المتواضعة التي لا تفي بحاجتها للعيش بكرامة، نتذمر جميعاً ونركن إلى التأفف ونكتفي بكلام الويل والثبور عند مصاعب الأمور، أتألم لحالها، وأنظر إلى المسببات، فلا أرى سوى التفرد بالتصرف والإنتماء الأعمى لتبعية ما، منها ما له هدف نبيل ومنها ما هو مستغل جشع يناشد التسلط، " رباه كيف التخلص من هذه الأشياء رباه "، أما آن لنا ان نستفيد من وقائع الماضي وننظر إلى المستقبل، تلك ليست تهمة تجني أو تهكم بل هي حافز لإصلاح الأمور؟ لست من أصحاب الشأن، وليس لدي طموحات امتطي سبلها لأصل لغاية في نفس يعقوب، ابحث في خباياها فلا أجد سوى القدرات المنزوية المنطوية على نفسها تتجنب التصدي فتركن إلى الصمت خشية وبال لربما سيلحق بها، ولقد قيل ويقال " إذا افسدت السياسة المجتمع أصلحته الثقافة والمعرفة والفنون"، فكم بلادي غنية بما تحتويه من هؤلاء، الذين يعملون بصمت ويحصدون الإبداع والتفوق في مجالات متعددة علمية كانت أم ثقافية من أدب وبحوث ومقدرة في شتى مجالات الفنون، نتلهى جميعاً بأمر نُموهُ به عن انفسنا، بما لا يغني ولا يشبع من جوع، مواهب فذة قادرة مقتدرة في صمت رهيب كاتمة أصواتها وتحجب إبداعها لأسباب كثيرة، وتُترك الساحة لمن يتفوه بعمل ينسبه لنفسه ويتباهى، (عيب و مكروه)، لن اتلفظ بكلمات نابية، أوليس من الأجدر أن يذكر اسم صاحب الجهد، وبذلك يرتقي الناقل عنه إلى مفهوم التعرف ومصاف المعرفة والدراية بالإطلاع، فكم هي مليئة صفحات التواصل الإجتماعي الحديثة بأعمال مسروقة

من هنا وهناك، وتنهال عليها علامات الإعجاب وتوصيفات الروعة والإبداع، فلماذا يُحرم صاحب الحق الشرعي من ذلك؟، او لا يدري من يبدي إعجابه بالسارق بأنه في جهله يعمه!، ويقع في خانة عدم المعرفة، علماً بأنه بارع في استعمال أجهزة التواصل للبحث عنها والتعرف إلى مصدرها فيكفيه أن يكتب في مربع البحث على حاسوبه ما قيل فسيجد مصدره القائل الحقيقي، أو أن السارق يجهل بأن ذلك ممكن ومستطاع للجميع، أم أنه يريد ان يتبجح بما ليس له ويستغفل الناس بإستغلال سكوتهم للحفاظ على عدم خدش شعورهم، وفي الربوع من هم أجدر من المسروق، أيخجل أن يذكر أحداً منهم أم هو غباء وتنكر؟، فتلك أمور تقع في صميم أخلاق المجتمع وعند كل من يسعى لتحسين الأمور والتخلص من درن الجهل المتحكم، فمن تلك الأمور البسيطة نبدأ، وبلا تكلفة تذكر، لست بمصلح ولا بناصح لأحد، سأبدأ بنفسي وأقوم إعوجاها وتدارك إنغماسها في المسايرة والمحاباة ، فليس هنالك من عيب إن نقلت أو نشرت أي جهد لغيري أن أذكر اسمه وأن أضع ما قاله ضمن قوسين، وسأعمد لتسليط الضوء على نخبة من النخب الوفيرة أعدادها، والوافرة بعطائها، من اقصي حدود الوطن الشمالية إلى أقصي حدوده الجنوبية بما فيها القرى السبع المغتصبة، وبين الفينة والأخرى سأسعى للتعرف على مجهود ذوي المقدرة في الأقطار الشقيقة، وكل ما فيه موعظة ودروس من بقية بلدان العالم بحاضره وماضيه، فالتسلسل ليس بتمييز لأحد على آخر بل هي الصدفة ستكون، وبذلك أكون في نطاق وجدان محبتي للجميع ولست أهذي ؟؟.



الوقت الحاضر أم الأمر الواقـع

24 نيسان 1920، تاريخ إنعقاد مؤتمر وادي الحجير بدعوة من العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، حضر المؤتمر كبار رجالات جبل عامل من مفكرين وأدباء وممثلين عن ثوار جبل عامل: أدهم خنجر وصادق حمزة الفاعور، الهدف الأساسي من المؤتمر كان لدعم مقاومة الإستعمار الفرنسي وضد تقسيم الوطن العربي، ولمن يعرف طبيعة منطقة الحجير الجعرافية لا بد أن يبادر إلى تحليل سبب إختيار تلك المنطقة، وعرة المسالك في حينها وموقع له أهميته من ناحية صعوبة وصول قوات الإستعمار، فالمنطقة كانت موقع دفاع ميداني لسلامة المشاركين ، ولقد سمي وادي الحجير في جميع معاهد العلوم العسكرية في فرنسا "وادي مقبرة الميركافا " بعد حرب تموز 2006 ، وإنتصار المقاومة اللبنانية .

وادي الحجير محمية بيئية ، ومن ناحية أخرى هو من الدروع الجغرافية لحماية جبل عامل ضد مطامع السيطرة على خاصرة الوطن اللبناني؟. الترخيص المقرر لتحويل منطقة وادي الحجير إلى مواقع كسارات ، تفوح منه رائحة الخيانة للوطن ومطامع الرشوة والإستغلال من قبل حيتان الفساد المستشري، فيا أيها الأصم الغافل الا يكفيك فضائح النفايات وأصوات الحراك الشعبي وإعتصام الشبان الشجعان عن الطعام ، لتضيف إلى مخازيك، عدم مقدرتك ، لتستقيـل من منصب لست من أهله؟؟!



باريس في :2014/09/14

إلهائيــة ساحــة النجـمــة



أحمقٌ من يستخف بعقول الناس، غبيٌ من يتغابى ببدعة ملفقة تشابكت حلقاتها، لتمويه حقيقة مجرياتها، (الحدث معروف والتصريحات علنية)، وما حدث في الماضي البعيد متشابه بظروف مختلفة، بالرغم من تقارب بدعة التهرب، ما حدث بالأمس غباء، وما حدث في الماضي حنكة ودهاء (بحبكةٍ)، فشتان ما بين ماضي غابر، فطري سريع البديهة، وما بين حاضر شعاره: "نحنا بأمرك يا ريس؟، انت الـــريس و بـــس!!"

رحت أبحث عن معنى كلمة "ريس" المشتقة من الفصحى "رئيس" ومن يوصف "بالريس"! الريس: هو من يتزعم عصبة ما، على سبيل المثال: ريس المينا المشرف على العمال لتحميل وتنزيل بضائع السفن، وريس الصيادين، هوالمشرف على حسن سير"الفرقيطة" أو قارب الصيد وقائد السفينة هو قبطان او كابتن وليس ريس، ولربما مصدر انطلاق هذا التوصيف جاء من مصر، وقبل لقب جمال عبد الناصر بالريس، غنى عبد الوهاب أغنيته القديمة " الليل نجاشي " ووردت فيها كلمات: هيل هوب هيلا، صلح لي قلوعك يا ريس، وفي قديم الزمان كان المطرب الشعبي اللبناني الزعني يغني الأغنية بسخرية وتهكم وتحوير بمضمون الكلام. وللتسمية واللقب مقاصد أخرى متعددة، حيث يقال عن البلطجي المستقوي "الريس" ويقال عن زعيم عصابة للسرقة والتشبيح "الريس"، فما هو الهدف المستتر تحت شعار " انت الريس وبس " والكل يعلم بأن صاحب التسمية هو تبعية لرئيس، وقديما قال الشاعر عبد الحسين العبد الله:

قرود على كرسي الشريعة تجلس   وأقزام أقوام علينـا تـرأس

سعادة عطوفة رئيس مجلس النواب، لربما ما زال لديكم الوقت الكافي للتأكد من تثبيت مقاعد النواب التي يجلسون عليها، فلا أحد، سيدي الكريم، يضمن أن لا يتكرر المشهد؟.

لن اتطرق لما حدث قبلها، من مناورات وتحالفات واتفاقيات وتقسيمات الما بين بين التي أجراها كمال جنبلاط وقسم كتلته إلى قسمين: (كمال جنبلاط، عزيز عون، أنور الخطيب) والقسم الثاني "غير الحزبيين من الكتلة": (فؤاد الطحيني، سالم عبد النور، بهيج تقي الدين) بعد أن انفصل عن الكتلة الجنبلاطية: (جان عزيز ونسيم مجدلاني ومحمد دعاس زعيتر) لأسباب لا تخفى على أحد. عند الساعة الخامسة من عصر يوم 17 آب 1970، أقفلت قوى الأمن كل الطرق المؤدية إلى البرلمان، وكان النقيب أنطوان سعادة (من زغرتا) مكلفاً الأشراف على الأمن فسمح بدخول مئات المسلحين من زغرتا إلى محيط مجلس النواب،

بعض الروايات، تقول: "إنهم دخلوا إلى مبنى المجلس؟؟". وانعقدت الجلسة لإنتخاب رئيس للجمهورية برئاسة رئيس المجلس صبري حمادة، والتنافس (الصراع) كان محصوراً مابين مرشح الشهابية والمكتب الثاني إلياس سركيس، وسليمان قبلان فرنجية مرشح خصوم الشهابية ومكتبها والحلف الثلاثي "صائب سلام ريمون إده وكامل الأسعد"، على الفور بعد إنعقاد الجلسة قام كل فريق بتوزيع أوراق تحمل أرقاماً أو تسميات معينة "مفاتيح انتخابية" للتأكد من اقتراعهم لمرشحهم. حضر الجلسة جميع النواب،"99 نائباً"، في الدورة الأولى من الانتخابات نال الياس سركيس 45 صوتاً، ونال سليمان فرنجية 38 صوتاً، بيار الجميل 10 أصوات، جميل لحود 5 أصوات، عدنان الحكيم صوتاً واحداً، وتبعاً للدستور جرت دورة انتخابات ثانية لعدم حصول أي من المرشحين على الأكثرية، و بلغ فيها عدد الأوراق في صندوقة الاقتراع 100 ورقة، بزيادة ورقة واحدة عن عدد النواب " قيل أن النائب رينيه معوض من زغرتا كان يؤيد الياس سركيس وقد وضع ورقتين لإفساد العملية الانتخابية وإعادة الانتخاب لتحسين وضعية المرشح سركيس، وقيل أن ريمون إده هو من وضع ورقتين" فتقرر إجراء دورة ثالثة وقد جاءت النتيجة 50 صوتاً لفرنجية و49 صوتاً لسركيس. "يقال بأن الصوت الفارق كان لكمال جنبلاط". فأعلن رئيس مجلس النواب "صبري حمادة" أن الانتخاب غير قانوني لان أي من المرشحين لم ينل الأكثرية وقرر رفع الجلسة للتشاور، فوقف سليمان قبلان فرنجية ولوح لحمادة بذراعه مهدداً وقال له "أنا رئيس الجمهورية شئت ذلك أم أبيت"، وسريعاً شهر كل رجال الأمن في مجلس النواب وهم من أنصار حماده أسلحتهم، وهنا ظهر المسلحون الزغرتاويون وطوقوا رجال الأمن وأختلط الحابل بالنابل وساد "الهرج والمرج" في قاعة الندوة العامة، وجرى التلاسن "لربما الشتائم" ما بين النواب، عندها اعتلى منصة رئاسة المجلس النائب ميشال ساسين بصفته نائباً لرئيس المجلس وأعلن فوز الرئيس سليمان قبلان فرنجية. الغضب الساطع خيم على الجميع معارضين ومؤيدين. "ولن أذكر الأسماء"؟؟، فتناول سعادة النائب الأسعدي؟، الكرسي الذي كان يجلس عليه ورمى به النائب النهجي الشهابي؟." الجلسة كان تبث مباسرة على الهواء".
سيدي الكريم عطوفة رئيس مجلس النواب، الوضع الراهن أنتم أعلم به أكثر من غيركم، وجرت أمور نابية في العديد من الجلسات في حضوركم الكريم "وكانت تلك الجلسات منقولة مباشرة على شاشات التلفزة" وتفوه العديد من أصحاب السعادة النواب وتبادلوا الشتائم و الإهانات، ومنها "طهر... " و".... أشرف منك" وغيرها مما أخجل ذكره من فتوشيات وفتفتيات، وأبو العبد يوزع النقولات في المعابد الكنعانية حيث يُرتَدى الحرير والملابس المختارة. وحفلة "المصارعة الحرة" والتشابك بالأيدي في جلسة من جلسات اللجان النيابية ما زالت في الأذهان؟. رأفة بنا ياعطوفة الرئيس، على أمل أن نصل إلى المستحيل ويحصل التوافق على التسمية بالكواليس والغرف الجانبية في الداخل والخارج، نتوسل إليك "يا حلال العقد المستحيلة"، أن تعطي تعليماتك الصارمة للتأكد من متانة تثبيت المقاعد، ووضع أجهزة على مدخل المجلس "حديثة وشديدة الحساسية" لكشف الأسلحة لأن سعادتهم يتمتعون بالحصانة ولا يجري تفتيشهم و أيديهم على الزناد "والطلقات في بيت النار جاهزة "؟.

البلــــد بألـــف خيـــــر ، والغـــد لناظـــره قريـــــــب؟؟.

باريس في 2015/10/07

هـلولويـــــــا

كلو تمام أقبل مع البم بم، وأعلن حرب الإتصالات السلكية والمسلكية وبنك المدينة، وبفاعور وبعقور تأمن الشفاء والدواء، وبترالأعضاء التناسلية للتخفيف من تعدد السكان وتلك خطة مستقبلية مدروسة عندما تتناقص أعداد السكان تتحجم الحالات المرضية، ومكانك راوح " ما فيش مجلس نواب ولا اصلاج إدارة، تفنيش بتفنيش ومكب على الأقل ما فيش"، وصوت معلمه صاحب الكمال تسلم خزنة المال،"ويسترجي حدا يسأل سؤال"، ووزارة اللي تغربوا وراح يتغرب غيرهم وتوزيع الجنسيات على كل واحد جد جد جدو كان لبناني وكل ما اشترى ثلاث علب مسحوق غسيل (دماغ)، بيأخذ الجنسية، والسياسة الخارجية مفهومة شو هي، فمن هو أبلغ قولاً من جبران خليل جبران مش مهم بس يكون جبران، ومناطق البقاع محرومة وعلى لبنان اعتماد خطة تنظيم مُدني حديثة، وفتح ممرات آمنة لتسهيل تصدير الزعتر، إذا امطرت زاد الإنتاج، وقبل ما تكبر ورقة الزعتر وهي "زعيتر" قابلة للتصدير والفتوى معلقة بالتينة وبما أن الطاقة هي كل الطاقات ولإكمال متابعة الصفقات فيجب ان نبقي في محور النظريات، وبما انو حمل السلم بالعرض لازم يجي بدلو شاب مهيوب شهيب، عندو منكوش ومجرفة وتربى على محبة الوطن والأرض فالجميع بالطول والعرض بدنا نزرع الأرض، وكي تعطى السيف باريها وحامي الحمى حاميها ونوجد حل لرومية وما في إلا ابن الريف؟، والكل يعلم بان التعليم اصعب من الصعب وخصوصاً العالي والواطي ما بتركب الأمور إلا بالصعب، وعلى طول اللبناني مستعجل يا عمي روق تنهد وخوذ نفس الشانق والمشنوق مثل العاشق والمعشوق بشحطة قلم انتقلت سجلات النفوس من بتدين اللقش لعكار، ويسترجي حدا يعمل انفجار القصة بدها رواق وعالسكيت وبلا كيت وكيت، ولبنان بلد عمالة وخبرات وخدمات بحاجة لخبرات وشجعان مش مهم ان كان شين ولا سين ايش كان وعلى انو افهم إذا بتحب تفهم، ولأنو الثقافة مهدها الحضاري لبنان، عرج درج غنًى عرج على طول بدها تعريجة ومهرجان وحفلات، والمشردين بدك تسميهم مهجرين مش مهم شطب وشطبوني وهونها بتهون وبتسكت النسوان والكل بيرجع عالبنان بلا ما يبيع فلافل، والحالة الإجتماعبة ما بدها متراس بدها درباس صنديد وشديد وشو المانع ان كان رشيد، والإعلان عفواً الإعلام عنا رمزي ومظاهر مج وتمجيج وهرج وتهريج وبلا إحراج وتحريج، ومن المعهود بأن الشباب بدو رعاية وإهتمام بالرياضة فجميع المباريات بلا مشاهدين ومشجعين وسلف متقاتلين، والحل حنون وحنية وبدها حنة الحناوي، والتنمية جاي وصارت عالباب والبقرات الحلوب وصلت وجبنة بيكون حتكون، حصان ربح حصان خسر كلنا من هون مفرعنين مثل ما تفرعن اللي عركها مع سيدنا موسى وما راح تعيدها مدام مكتبي، واللبناني خلق تاجر وشيخ بندر التجار وإذا ما بتعرف براة لبنان اسأل، القصة بدها لين وليونة مع حكمة وشطارة، ومثل ما نوينا نكسر المشانق نحنا بلد حضاري بدل المشنوق عندنا اثنين، واحد من الطائفة والثاني من هوليك، ووين ما في تلة منها راح نملي بحص ورمل، كلنا ولاد بيروت حتى ولو ولدنا بعشقوت بدنا ياها تصائب وما يكون بالميدان لحالو ابن صائب، على هذه القواعد التي اعتمدت الكفاءة والنزاهة والرجل المناسب في المكان المناسب، بنتسلى كم يوم بيستلمكم مين ما استلم المهم يكون جنرال أو سليمان الحكيم، ويمكن نقدم قهوة وبنجيب

قهوجي وعلى هذا الأساس صرح دولة رئيس الحكومة الجديد بما يلي: وقال في خطاب متلفز إن الحكومة الجديدة قادرة على إحياء الحوار الوطني وتأمين الأجواء اللازمة لإجراء الانتخابات البلدية في موعدها والدفع باتجاه إقرار قانون جديد للانتخابات ودعا جميع القيادات اللبنانية إلى التنازل لأجل مشروع الدولة، ومعالجة الخلافات ضمن الأطر الدستورية، والالتفاف حول الجيش، مشيراً إلى أن حكومته ستعمل على ترسيخ الأمن الوطني، والتصدي للإرهاب، وتسهيل معالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية الشائكة وخصوصا ملف اللاجئين السوريين. وكل جنسية من جوا راح يعادلها جنسية من الخارج بالتساوي ولمن يريد الإستثمار المربح في لبنان عليه بشراء ما يلزم لصنع هويات مع البصمات والصور، من أخوة تهجروا وأخوة هاجروا، وأخوة عم نشحذ عليهم أحياء كانوا أم أموات، ابتسم انت في بلد الشربكات وكل شي بالدفع بيصير، المهم التوافق والمحاصصة متساوية حتى لو كنا بالهاوية؟؟؟.



كـــل ديــــك على مزبلتـــه صيَّـــاح



باريس في 2015/02/16

شتـتي يا دنيا تيزيــــد؟

بعد اسبوع ستحل علينا مناسبة لسنا أهلاً لها، عيد الإستقلال، نعم بعد اسبوع ستقام الإحتفالات، وابناء الجيش في قبضة زمرة من الأوغاد، يساومون عليهم، أمهات ثكلى وأطفال ينتظرون " هس عالسكيت " المقايضات جارية والخلية المكلفة تعمل بجهد وبلا ملل لإرضاء جميع الملل، " قطري رايح قطري جاي"، "ودقي المي بتصير مي"، شتاء قادم وثلج وصقيع واسعار المحروقات تزيد، " ناموا على فرشة وتغطوا بفرشة "، كثروا البطانيات، واشتروا الشموع ، جمعوا حطب واسمعوا الخُطَب، شو قصة فطومة غول؟، وين صار التنقيب على الفيول، قبرص اشترت من عندنا مياه جوفية عالسكيت "هس عالسكيت" بيزعل الكروان الحيران ، والجيران عمّال على بطال، ليل نهار نازلين شفط من مخزون النفط، وين صارت الخرايط والمؤتمرات الصحفية والدروس الفنية ، سلسلة حنا غريب صار طولها كيلومتر حلقات متشابكة تتخللها جلسات لجان" اللجان مقبرة المشاريع"، زيارات، مهمات، محادثات، صفقات، سمسرات "بخشيش" ، تنقلات خارجية، والسفارات اللبنانية في الخارج أغلبها بلا سفراء، تدار من قبل قائم بالأعمال وحرمه المصون يوجهون الدعوات للإحتفال، "أموال بدها تنصرف"، الحراك المدني نالت منه اللياقة، فتكلم الفم بما يخرج من باب البدن، وممثل آخر للأمة بعد خروجه من جلسة تمديد القعدة، أحب أن يلفت النظر لحذاء جديد ابتاعه بالأمس (أعطاه قيمة مضافة) واصبحت رجله كمثل من يعترض على الفعل الشنيع الذي قام به، الحراك المدني ليس همروجة آنية بل هو حراك مستمر ولو بعدد قليل من البشر " اللي بياكل العصي مش مثل اللي بيعدها "، 22 تشرين الثاني 2014، يوم حداد لتخليد ذكرى الفراغ المتعمد، "كيف حبكت معهم" كيف توزعت الأدوار؟ وماذا جرى في الخفايا!، خطة مدروسة، " الواوي بلع المنجل ناطرين آخر الليل لنسمع الصريخ" القشطة فيها مواد مسممة، اللحمة والفروج بالهوا سوا، ونيال من له مرقد عنزة ، العنزة مميزة بتنظف حولها، ولا تأكل إلا "الطربونة"، منيــن جايبيــــن عنزتكم دلـــــوني!..، يمكن بعدها على قيد الحياة العنزة "أو الكراز" التي كانت تتقدم العرض العسكري في إحتفالات أعياد الإستقلال بالماضي ، مُدد لها ، الأمر سيـــان، تمَـــددت لحالهـــــا!!؟؟





باريس في : 15تشرين الثاني 2014

نـحن بخيـر طمنونـا عنكـم؟

الحاكم أنتم والنظام أنتم والسلطة انتم وأولياء الأمرأنتم، (نعم انتم: ريـس و 95 ممثل "مجتمعين كنتم أو فاتحين على حسابكم إجر بالفلاحة وإجر بالبور" و31 كومبارس من خارج سجل التبعية، حصتكم مصانة وعليكم حصانة، ومعكم 24 متوافق عليه، موزعين وفق صيغة الثلاث ثمانات، من بينهم تسعة "منكم ومنهم" يلعبون دورين، على المسرح).
فلماذا هؤلاء القوم من الناس يتأففون، وماذا يريدون؟ ألا يكفيهم ما يحصلون عليه عند سكوتهم، أولياء الأمرعلى علم بما تحتاجون إليه يا قوم، ويعرفون كيف يُعطى ولمن يُعطى، وكيف يُأخذْ ومن يَأخذْ. كفاكم لجاجة وتأفف فلو أعطوكم أكثر مما يأخذونه هم!، لبطرت معيشتكم، هم أدرى بأموركم من أنفسكم، كفاكم مطالبة وطمع يا قوم، خطتهم الخمسينية قد اشتملت على أكثر مما تطالبون به، لقد فقدتم الصبر الجميل، يا قوم؟، تمهلوا ولا تتكالبوا لأن هناك أولويات قومية تستدعيها الظروف الراهنة، تباً لكم أفلا تدركون! بالرغم من أن ألسنة التوعية والتوجيه المؤتمرة بأمرهم، تتلوا عليكم مآثرهم في كل صبيحة ومساء وطوال أيامكم، أما آن لكم أن تفهموا، فلو تحليتم بالصبر لدفعتم أكثرمما يُطَلب منكم!، اصبروا وصابروا فما هي إلا سنوات عجاف لن تتعدى عدد أصابع اليدين والرجلين، دعوهم يعملون بصمت وبلا تعكير مزاج، لقد فاضت سجونهم بكم من كثرة تأففكم، وأنتم تجأرون وتتمادون في تصرفاتكم الرعناء وتناسيتم بأن الوطن يا أيها القوم في دوامة مؤامرة، لأننا دولة ممانعة ولا نرتضي بالإحتلال وأعلنا المقاومة للتخلص من نير التآمر والإستعمار، أفلا تعلمون بأنهم يقومون بما يتوجبه الصمود، في الخفاء هم خلية نحل، تعمل بكد وجهد متواصل للتوصل إلى قلب معايير المقدرة والإستعداد للمجابهة وسننتصر ولو بعد حين، فما تجنيه شركات خاصتهم من أرباح وأموال طائلة هي مساهمتكم المتواضعة بالمجهود الحربي، ولكن لله در الغباء المستعصي في عقولكم، عندما تتوهمون بأنهم يحتكرونها لأتباعهم المقربيين، تعيرون أسماعكم إلى عدو غاشم يروج لإفتراء كاذب مثل هذا، عبثاً يحاولون إفهامكم بأن القصور التى تشاد هنا وهناك ليست ملكيات خاصة، فيا حسرة على جهلكم، إنهم يستعملونها للتمويه والخدعة العسكرية فالحرب خداع؟، فتلك القصور المشيدة قد وضعت عن سابق إصرار وتصميم في تصرف رجالات النظام حتى يتوهم العدو بأننا نتلهى بالبذخ والثراء، وما يمتلكونه في الخارج لن تكشف أسراره، فذاك خط الدفاع الثاني وبالعملة الصعبة، وزيادة في التمويه يتملكه أصلابهم الأوفياء للوطن ليكون ذخيرة وقت الحشرة! أويكفيكم ما نكشفه من أسرار تصب في مصلحة العدو، يا قوم تتذرعون بالإصلاح، وتستدرجون المنظمات العالمية التي تستتر تحت غطاء الإنسانية لمعرفة أهدافكم القومية، ومن حيث لاتدرون أيها الجهلة بأنكم تزيدون معاناتكم فتضج السجون بكم وتنقطع أرزاق عائلاتكم، وتتردى أحوالكم لأن السجون لا تدر تجارة ما يكفي قوت أولادكم، فيقعون في دوامة الحاجة والعوز والمذلة، تريدون الإصلاح وفقدتم الصبر فتظاهرتم أيها الخونة بالطرق السلمية فأندس الإرهابييون بينكم، ورحتم تخربون بيوتكم بأيديكم، وتتهمون النظام بذلك؟ العجب ثم العجب! ألا تسمعون ما يقوله المحللون من على شاشات شبكاتهم الضوئية المرئية، وكيف لاترونهم من على شبكات محطات أذاعاتهم الصوتية؟.
أغبياء أنتم أيها القوم، رغت الفتنة برغائها من الخارج فأنصتم إليها، وكنتم مطيتها، فتباً لكم؟، فتحملوا تبعات ما فعلته أيديكم، أيها القوم سيأتي عليكم يوم لاريب فيه قادم، تلملمون

أنقاض منازلكم وتضمدون جراحات إصاباتكم وتترحمون على من فقدتم ويخيم عليكم الندم وتلتمس شفاهكم التوبة؟. عودوا إلى بيوتكم وترقبوا كيف ستنهال عليكم الخطط والتلزيمات المتكررة وكم من الأموال ستصرف لرفع بقايا نفاياتكم المكدسة، اسكتوا أفواه ما تسمونه الحراك المدني، وانسوا شعاراتكم الإفترائية، ودعوهم يقتنصون الفرص، في تشريعات الضرورة، وجلسات الأربعاء الأسبوعية وطاولة الحوار المستديرة لإيجاد تخريجة الأملاك البحرية والشبكة العنكبوتية والمعاملات الجمركية، والمنتزهات العدلونية ومواقف يخوت الصيادين في الرملة البيضاء وشاليهات القرنة السوداء، وسد "حنة" وإكتمال التمني بمكتبين لكل وزير مستقيل معتكف يوقع كما تقتضيه العدالة بحطته وعقاله، ولا تنسوا ايها القوم بأن الدنيا وفاء ودَينْ، وكما تدين تدان، سيبقون على الوعد بالتواصل معكم لتفقد أحوالكم ولسان حالهم عبر وسائل التواصل الحديثة : نحن بخير طمنونا عنكم !









باريس: في تاريخ كل يوم من معاناة لبنان

الفـرز من المصـدر

خلال عملية سطو على بنك "ذو صفة رسمية"، صرخ أحد اللصوص موجهاً كلامه الى الأشخاص الموجودين داخل البنك:

"لا تتحركوا المال ملك الدولة و حياتكم ملك لكم".

إستلقى الجميع على الارض بكل هدوء.ولربما يصح توصيف ما قاله اللص:

- مقدرة تغيير التفكيرعند الآخرين

في لحظة إرتباكها ارتطمت إحدى السيدات بطاولة، فوقعت على الأرض، وبانت بعض تضاريس جسدها السفلى، فصرخ لص آخر: سيدتي هذه عملية سطو وسرقة وليست إغتصاب، ولربما يصح توصيف ما قاله اللص:

- التركيز في تنفيذ الهدف المكلف القيام به.

بعدها جمع اللصوص ما يتواجد في خزنة البنك من أموال، وتواروا بسرعة.

حاول موظف الهاتف الإتصال بالشرطة، فنهره مدير البنك وطلب إخلاء جميع الزبائن بالسرعة القصوى، وبعدها طلب من الموظفين المتواجدين خلف اماكن الدفع بإحضار الموجودات الإحتياطية المخفية في أدراج مموهة وقيمتها 20 مليون دولار، وبعد تسلمها قال المدير لموظفيه سنوزع هذه الأموال علينا جميعاً وبهذا نظيفها إلى ما قمنا بإختلاسه على فترات سابقة ونقول بأن اللصوص قد سرقوا من البنك ما قيمته مئة ألف دولار؟. ولربما يصح توصيف ما قاله المدير:

- تمويه الفساد بعهرالفساد والإفساد

(ما جرى إختلاسه من قبل، كان محصوراً بين المدير والموظفين في قسم المحاسبة، عامل الهاتف وعامل النظافة وغيرهم من بقية الموظفين لا دخل لهم بما حدث من قبل وليسوا على علم به).

بعد وصول العصابة إلى مقرها الآمن، اقترب أحد اللصوص من رئيس العصابة وطلب منه معرفة كمية الأموال المسروقة بعد عدها، فنهره رئيس العصابة ونعته بالغباء لأن ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً، وطلب منه فتح جهاز التلفزة لأنهم خلال فترة ليست بطويلة سيعرفون مقدار المبلغ من الإعلام والبث المباشر، ولربما يصح توصيف قول الزعيم:

- خذ خبر المصائب من صندوق العجائب

وكالعادة، تسارعت على الفور محطات التلفزة لتغطية الحدث بالبث المباشر، واجريت المقابلات مع مدير البنك ومن خلالها راح يسهب بذكر التفاصيل المرعبة بدقة ارتقت إلى أعلى درجات جموح الخيال، وصرح بأن المبلغ المسروق 100 مليون دولار!. لربما يصح توصيف ما قاله المدير:

- حكي بالسياسة وتصريح من مصدر موثوق

صاعقة ضربت رأس رئيس العصابة وهو الخبير العليم بتقدير حجم الأوراق النقدية وقيمة توضيب رزماتها، تعالت صرخته عند سماع التصريح وأمر أفراد عصابته بعد النقود المرة تلو الآخرى، وفي كل مرة يتبين لهم بأن المبلغ المسروق هو 20 مليون دولار فقط!!.

تنهد رئيس العصابة وقال: نحن خاطرنا بحياتنا من أجل 20 مليون دولار، و مدير البنك وموظفيه استولواعلى 80 مليون دولار من دون مخاطرة وبلا شبهة! ولربما يصح توصيف ما قاله رئيس العصابة:

- السرقة ليست بذي بال، أمام الإختلاس بمهارة إقتناص الفرص.

وكالعادة قصة وصارت، وغداً في غيرها وننسى ما قبلها، ولكن المدير قال لمرؤوسيه:" سيكون الأمر رائعاً إذا كان هناك سرقة كل شهر".

- وهذا ما يسمى : إستمرارية تبرير الفساد وشرعنته.

واقع نعيشه ما بين لص منحرف يسرق، و "مؤتمن" يتحول إلى لص مختلس وبحصانة مشرعنة ينعم بالفساد!!

" سألوني شو صاير ببلد العيد
قلتلن بلدنا عــم يخلق جديد "
جبـــــال من زبـــــــــالة
و فســـــاد و تشريـــــــــد
المسؤول حــــــرامـــــي
والشعـــب بلـــيـــــــد
بيصَـــرِّخْ وينــــــــادي
شـــو طالـــع بالأيـــــــد



باريس في :2016/03/20

المقامـــة العامـــوعربـــو فرنكـــو سكسونيـــة

المشكلة في لبنان، يشار إليها بالبنان، وفيها زعزة الكيان، وحوار الطرشان،وإنعدام التفاهم، والأمر فيها إلى تفاقم، ولكل مشكلة أساس، تبداء من المعاملة بين الناس، وللتعامل أصول، ومنها ما تقول وما أقول، المصيبة مخفية ونتباهى بعيشة هنية، والأمورعلى ما يرام ونفاخر بالوئام، وبهذا نقرؤك السلام، فكيف نصل إلى حل ونقول "قربت تنحل"، فالمشكلة متجذرة فينا وبما فعلته أيدينا، لغة الحوار بيننا مفقودة والأيادي ليست ممدودة، للتخلص من هذا الداء لنتماثل إلى الشفاء، فالطبيب يبداء بالتشخيص بعد الفحص والتمحيص، فأنا لاافهم ماتقول وانت تحتقر كيف أقول، فكل منا بحاجة إلى قاموس بعد ان فتك بنا السوس، لكل منا له لغتة وتعابيره ولهجته، انت لا تفهم علي ما اقول وانا بحاجة الي تفسير المدلول، القضية ليست فقط بالسياسة ومآربها و بين طياتها مستوردات مغاربها، بدع قد ابتدعت وصارت عادة، وممارستها تتقدم و بزيادة، لغتنا في الجنوب عامية، ومفرداتها نوعية، الكسرة توقعنا بالحفرة، إسي وبكرة ويا حسرة، ننعت بالتخلف لأننا نتكلم بلا تكلف، نقول بصراحة ونبتعد عن الإباحة، تريقنا طريق، وفطيسنا غريق، بعفوية نتحدث، وبعزة نتشبث، تقاليدنا متشابهة، وعاداتنا متقاربة، داهمتنا العولمة، فواكبناها بمعلَمة، ومنذ القدم اكتشفنا الغربة، ونزلت بنا الكربة، فتخلصنا منها بوعي، ونضال وسعي، لايعيبنا إنتماء، ولا نعرف الجفاء، بما نحن عليه فخورين، بالتواضع مجبولين، وحسن التعامل مع الآخرين، كما تمليه علينا تعاليم الدين، بعضنا يعرف البعض وليس من تقاليدنا البغض، نتسامح بسماحة والثأر ليس له عندنا ساحة، لكرامتنا نثور إذا انتهكت الثغور، بساطة عيشنا ليست ضعف، بل هي تربية ولطف، ثقافتنا جابت الأقطار، وتصرفاتنا محط الأنظار، تلك أسس الكيان، ظاهرة للعيان.

المشكلة ليست فينا، بل اندست في روابينا، سببها كثرة الإختلاط، في فترة الإنحطاط، حرب أهلية، تلتها همجية، تحملنا حتى مل منا الصبر، ومن خيرة شباننا تلحدها القبر، فتلك ضريبة الكرامة، والنخوة المقدامة، في سبيلها الموت عندنا عادة، فلم نبخل بالشهادة!.

إنتابتنا موجة حلت بنا على عجل، فصار البعض فينا يقلد مشية الحجل، وهو ليس بالأصل غراب، ولكنه يحاول الإقتراب، ظناً منه بأنه سيكون بذلك مقبول، ويندمج بمجتمعات المغول، وتسارعت التكنولوجيا بأدواتها وما تملك من مصطلحاتها، فركب البعض الهجمة وتفلت العقال من اللجمة، فسرح في ضياع وتيهان، كي لا يشار إليه بالبنان، وتلك حالة غريبة نهايتها مريبة، وفيها طمس تراث، هو لدينا ميراث، فما كان فيه خجل وحيف، وليس مزاج وكيف، وليس فيه تكلف ولا يعاني من التخلف، هي فنعة موضة كفقاقيع تتطاير ثم تضيع، إذا أحسنا معالجتها بالتروي وليس بمجابهتها، والتصرف بحكمة والقناعة بأنها نقمة، وكما قيل لكل زمان دولة ورجال، فمن الواجب توعية الأجيال، فالحالة ليست مستعصية، وبإهمالها تصير مستشرية، فالوعي موجود وكل شيء له حدود، فإذا بانت الشوائب تعالجت المصائب، والدواء بذكر الداء، والعلاج به يقوم الإعوجاج، ولكن الطامة الكبرى في ثقافة الإعلام ومحطات الركلام، وما تروجه من سخافة تعتبرها لطافة، فالفكاهة أنواع منها الهابط والسخيف ومنها الراقي اللطيف، وليس كل ما يضحك يرفه عن المجتمع، فمنه أنواع فاسدة لا رقابة عليها، يتحكم بها كثرة الترويج إليها، تلك مسؤولية المجلس الأعلى للإعلام إذا لم يكن أعضاؤه في سبات نيام.

وفي سبيل التسلية والمقاربة، وبأمثلة متقاربة، سأقترب من السخرية ونتائج حالات مخزية:

توقفت لأتزود بالوقود من المكان المعهود، وعامل المحطة المصري موجود، فحين توقفت السيارة تقدم الكدع بشطارة، وتسلم المفتاح وقال يا فتاح، عاوز أفولك يابيه! تعجبت من السؤال؟ وبسذاجة رحت أفكر وتبسمت، وبعد أن إنفرجت أساريري، وذهب كل البعد في تفسيري وأعجبت بتنوع الخدمات، فقلت له شكراً مش عاوز فول ولا طعمية، فشهق بضحكة مصرية محببة بعد تناول سحبة من نربيش "جوزة" لأ يا بيه إحنا ما عندناش لا فول ولاطعمية دي "بانزينة" بتاع الفول أهوه قدامك، "أفولك" كلمة رحت أستعربها وأعربها، ومعها "بانزينة" فهل اللغة العربية قد تغيرت بين ليلة وضحاها أم انني كنت مع أهل الكهف، ولكثرة تخلفي عن معطيات العصر الحديث، (فأنا مبتعد في مجاهل باريس)، حيث اللغة لم تتغير منذ قرون وقرون، ولشغفي في حب المعرفة سألته عن المقصود، فيا لغبائي وجهلي وجهالتي، عندما تقدم مني وبصوت خافت شبه سري بيني وبينه كي لا يلفت نظر أحد قال عاوزها "فول" يعني بلا مؤاخذة ملاينة، وبالرغم بأنه فسر الماء بالماء استوعبت full واستوعبت "بانزينة" بحذاقة متوارثة من أصولي العربية اللبنانية، وشكراً لمصر أم الدنيا على لفتة النظر وتأقلمي بحضارة مستحدثة " العلم نور والغباء أنور".

حان وقت الغداء وجاشت شهيتي إلى اللحمة المشوية على منقل فحم، وطلبت من خادمة مضيفي السيريلانكية أن ترشدني إلى مخباء المستلزمات، فنهرتني وقالت: نو نو ماما بيجيب دليفري نو فحم نو دخان انا بتلفن ماما ، ماما بيجيب، تشاطرت وقلت في نفسي تلك الفتاة غريبة ولا تتقن اللغة العربية، ولربما كانت ثقافتها انكليزية فمن الطبيعي ان تستطيع لفظ "دليفري" ولكن خاب ظني، بعد أن استدركت غبائي، فالخادمة قد تعلمت الكلمة والمصطلح في النبطية أسوة بما تعلمه المصري في " البانزينة"، ومنكم نستفيد سيداتي سادتي، وبعدها رن جرس الهاتف فهرعت للرد، وكنت المقصود الموعود في تقضية "الويك أند" عند صديق لأنه سيعمل في دارته " بيكنيك "، إحمر وجهي وتعاضم خجلي، عندما أضاف صديقي بأن يرسل لي "مس كول" أو " تكستو"، أقفلت الهاتف وأنا أردد ما قاله صديقي ، " الويك اند" (شلتها عالطاير) نهاية الأسبوع، أما يا عيب الشوم تلك الكلمة المركبة التي أخجل من تقطيعها وتشريحها، لقد عشت في الخليج ويقال هناك "يا هلا بيك" للترحيب والتأهيل ولكن الشطر الثاني أفحمني، فلم يروق ببالي ولا يستوعبه خيالي فقررت أن لا أذهب لحالي، ولكن الإشكال كان في "المس كول" هل السيدة كول، اسم خادمة منزله أم ضيفة شرف ستمر بطريقها لإصطحابي، وبأن الحفلة كما ذكرت ولن أعيد من جديد فلربما كان ذلك بيت القصيد، وربطتها مع "تكستو" وحسبتها "تكست له"، ناهيك عن أمورعديدة وكلمات مستحدثة جديدة "مار سادس" القديس السادس، وأوكي وهاي وباي وكودباي و"كمون سافا" وحبيت وما حبيت و"نروح دريف" و"شيري" و"هني".

والمضحك المبكي عندما يأتي عامل الكهرباء، فيصل إلى أقصى درجاته عندي الغباء ويقول " أنا جاي شيك على الكونتير "

لقد هرمت اللغة العربية وتناقصت كلمات التعبيير فيها، فمرحبا بالغربنة والعربنة والفرنسة والسكسنة، وتباً للإستعمار الذي يحيك مؤامراته ضدنا، سنصمد في أرضنا وسنتكلم لغتنا لربما توصلنا إلى حل نفهم فيه بعضنا الآخر؟.

صــاحب الفخــامة جامــع الشـــمل ؟

الألفة والتضامن والتكافل والجيرة الطيبة كلها مجتمعة من الخصال الحميدة، لا تحتكرها طبقة أوشريحة مهما كان موقعها الإجتماعي، وبلا دعوات وبطاقات تُوزَّعْ، الكل معني وتُتقاسَم فيها أدوار المهمات بحسب الخبرة، والجميع يعرف مقدرة كل فرد منهم وما هو ضليع به، نخوة عفوية تلقائية لا محسوبيات فيها، والقيادة معقودٌ عِقالُها لعُقَّالِها، فتتصدر الخبرة عرش المراسم بتواضع وحكمة، صاحب الفخامة سخي كريم ويَستحقُ القيام بواجبه على أكمل وجه، هو من حبة قمح أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة، فيه الخير والبركة، ضاعت هيبة صولجانه في عصرنا الحاضر، واستبيحت رهجته، و من النايلون صار هندامه وتم تجهيل مصدره و تفبركت طريقة معاملته، ووهنت مكانته فصار من الكماليات في المناسبات بعد أن كان ركناً من أركان الصدارة والسند الحليف في كل بيت، سموه "مسامير الركَبْ"، فإذا به يتدحرج بين العرض والطلب بعد أن كان سيد الموقف والعميد المعتمد لسد الرمق، آلت به الحال وتوارى خلف تسميات في تركيبة مازات وتشكيلة شهوات، جامع الشمل صاحب الفخامة كان مناسبة تلاقي وتواصل الأهل والجيران، في سبيله يحلو السهر وتتقارب القلوب، وقبلها تفرش الأرض بشراشف البفت وتتصدر "الطبلية" نقطة وسطها ويلتف حولها الصبايا من أهل الدار والجوار ويحلو السمر، هذه ترندح وتلك تحدث وكلهن منهمكات بتنقية صاحب الفخامة من الزغل، ليزف بعدها إلى نضوجه حين يحين موعده قبل "عيد الصليب" بأسابيع و وصول "حلة " الحاجة "ماطية" التي تجوب الأحياء وتتنقل من بيت إلى بيت، حلة الحاجة ماطية نحاسية المعدن مستديرة الشكل قطرها يتراوح حوالي المترونصفه وعمقها لا يتجاوز المتر بسنتيمترات قليلة، وتُنقل على بردعة حمار معتمد النقل الحاج قديح، ويقوم بتوصيلها إلى بيت من بيوت الحي المقصود وبعد مهمتها الأولى تتوالى التنقلات بهمة الشباب الأشداء، المواعيد دقيقة محسوبة! وعناوين البيوت مسجلة تُختصرُ فيها المسافات بلا تبديد لتوقيت الإنتقال، "وكما تراني ياجميل أراك" فرقة الزفة نادراً ما يحدث تبديل في عددها وعديدها، فالمشاركة واجب متبادل، وصاحب الفخامة جامع الشمل له بروتوكول معروف والمراسم مراحل متنوعة، الحلة ومقاسها من الثوابت والموقدة مطابقة ومكانها معهود ثابت على مر السنين، وتكون على مقربة من مطلع السطح بسلم خشبي كان أو درج صخري او إسمنتي، وأكوام الحطب قد تم تجميعها منذ حين وخرطوم المياه قد ظهرت فوهته بالقرب من الموقدة، والحلة قد لبست حلتها وقام ابن "جويا " بتبييض داخلها، والسطح قد تم شطفه بنظافة فائقة وطهارة لا هوادة فيها، خلية النحل قد باشرت تحركها منذ الصباح والقيادة العامة تراقب كل شاردة وواردة وتهمس بإرشاداتها او تشير بحركة من يدها، بعد الظهر وقبيل غروب الشمس تبدأ الشعلة الأولى، وتترنح "الحلة" بالماء المسكوب بداخلها وتتنهد كأنها تقول "الله يكفينا شرها"، وقبيل المساء تأتي النسوة من الرعيل الثاني وكل منهن بيدها " اللكن" من النحاس المبيض وطارة من القماش المجدول، والقيادة تراقب عن كثب كمية المياة التي تغمر القمح ومستوى نضوجه، اللهيب مشتعل في الموقدة واللهب يتصاعد وفناجين القهوة والشاي و"عرسان" البطاطا والبصل المشوي تنهمر الأحاديث من لذة طعمها، ياله من مجلس جامع مؤنس لطيف، منهم من يجلس على كراسي من القش المنخفضة ومنهم من يتخذ ركناً يسند ظهره إلى حائط يسمع ويشارك بالحديث والتسامر، وصبية تنتظر بنهم

وشغف تذوق "القلبة" بالسكر والمكسرات من جوز ولوز، والصبايا تدندن من حين لأخر بمقولات جنوبية شعبية من تراث جبل عامل، قهقهة من هنا وضجيج صبية من هناك وصاحب الفخامة يكتسب هيبته بالتدرج، حان وقت "القلبة" وسد الرمق والإستعداد للعمل الجدي، وبعدها تتحرك المغارف من كبوتها وتسكب في "لكون" الصبايا والشباب الذين يتقاطرون لنقل موكب صاحب الفخامة "وناولني تاناولك خوذ مليان وهات فاضي" وخصوصاً إذا كان مطلع السطح سلم خشبي فيحدث التبادل وتنبري همة الشباب والقيادة تشرف على فلش صاحب الفخامة المطبوخ بمقدار خفيف كي لا تتلاصق حبيباته اللؤلؤية لتلفحها شمس النهار وتعطيها لمعان التبر، وبعدها بأيام تجمع حبيبات الدر المكنون بأكياس وتستعيد مرحلة التنقيب من الزواغل، وتتكدس الأكياس تنتظر الحاج أبو نعيم عياش الجرًاش، وتلك مسرحية مشهد آخر فيه هدير وضجيج وبعدها التنخيل بغربال و منخل ناعم، ويا هلا ومية هلا بالصريصيرة بالسكر إن كانت أو بالحليب أو اللبن (كورن فلاكس بخاشوقة)، شو عابالك ، كبة بطاطا كمونة كبة بالصينية، كبة بلحمة مدقوقة ومسوحة البلاطة، برغل بدفين ومجدرة حمرا، كبة بتحيلة، كبة بأرنبية، تبولة بورق طربون العريش، " بالصيف و الشتا شو عابالك أبو زيد خالك " وصحتين ما بتاكل إلا العافية، و"بلا شم ولا تذوق" شحتفة بالمطاعم صحن التبولة لقمتين والكباب بالعدد وزلغوطة للكبة النية، وصور بالواتس أب وحديث يطول بالهوب هوب وتنفيعة الفا وتاتش.
صاحب الفخامة يا جامع الشمل سقى الله أيامك!!.






باريس في : 2014/09/29

النيشــــــان

هي جدتي، جدة امي (تغمدهن الله سبحانه برحمته)، من آل الخشن في سحمر البقاع ، لربما ما زال يتذكرها البعض من سكان حي البياض في النبطية، لكنها تركت اثراً في ذاكرتي فما زلت اشعر بوجودها وأخال نفسي أسمع صوتها، الحاجة خديجة، تربينا جميعاً (افراد عائلتي من ابناء خال وخالة) برعايتها وتحت جناح حكمتها وورعها وتقواها، هي من الرعيل القديم، وكان لها نشيد صباحي " فيقوا صار وقت الصلاة" تقوله في المرة الأولى برفق وعاطفة حنونة، وتعلو نبرة صوتها في حالة التلكؤ ولكنها تبقى مصحوبة بالرفق والحنان وتضيف الى اللازمة الأولى "يا غيرة الدين نايمين مثل اهل الكهف" غيرة الدين كنت استوعب مبتغاها لأنها كانت شديدة الحرص على الصلاة في مواقيتها، فتقول ما تقوله خشية ان ينالنا إثم في ذلك، مسيرتها كنت مأساة على مراحل متتابعة بدايتها، صبية غريبة حطت رحالها في بلدة ومجتمع لم تولد فيه، هو قدرها وكما يقال "النصيب" فُجِعَت بفقدان رعيلها الأول ومعيلها بعد فترة قصيرة من زواجها وتحملت تربية ابنها الوحيد بما تيسر لها، فكانت الأب والأم، مهنة زوجها كانت متعبة وتتطلب الكثير من الجهد ، تسلمت زمام أمور مخبز "فرن" وتكفلت بأصعب مرحلة شاقة وهي عجن الطحين ومتابعة تصنيعه ليصير خبزاً، ("إستكْرَتْ" كما كانت تقول)، استعانت بعامل بالأجرة "لبيت النار" (في متعارف مصطلحات المهنة والتوظيف)، عملها كان من الفجر حتى الظهيرة من كل يوم، وبعدها، العودة إلى المنزل لتقوم بمهامها كربة بيت، فكانت تقوم بزراعة الحمضيات والخضار وتعتني بالعديد من اشجار الفاكهة من برتقال على أنواعه ورمان وزيتون وشجيرات الكرمة، وكانت شديدة الحرص لإقتناء بقرة حلوب و"شلعة" متواضعة من الأغنام والماعز، حاجيات المنزل كانت من إنتاج عملها ولا تشتري سوى اللحم والزيت، فالسمنة كانت من تصنيعيها والأجبان والألبان تتقن فنونها، في "عصرية" كل نهار كانت تضع "الخضاضية" و"يا رايحة ويا جاية" لتستخرج السمن من اللبن بعد ترويب الحليب، ثم تحزم الفوهة بكيس من القماش، لتصنيع اللبنة (توزع من انتاجها على الجيران بلا مقابل) ، تقوم بنفسها برعاية انعامها من المواشي والدجاج، سنوات عديدة مرت وهي على هذه الحال، تَحمَّل بعدها ابنها الوحيد (جدي الحاج حسن فران) المهمة من الفجر إلى الظهيرة وكثرت الأنفس في العائلة، وتزايدت المستوجات تأقلمت الحجة خديجة مع الأمر الواقع وصار لبقرتها مثيلة، وكثرت الدواجن وازدادت مساحة الزراعة، فمنذ بداية الوعي في طفولتي، لا أذكر بأنها تقاعست عن عملها لمرض أو كلل، سباقة في النهوض متأخرة في الرقاد تتفقد مراقد الجميع تواسي من يعاني من مرض تآنس من أصابه قلق أو ضجر، أخالها تتبختر أمامي بقامتها الممشوقة وخفة حركتها ورصانة حديثها وكل موعظة تنطق بها كانت مقرونة بآية من الكتاب الكريم، علاقاتها الإجتماعية مع الجيران والأهل متينة مستدامة لا تفوتها مناسبة فرح أم حزن، كنت انظر إليها لأتبارك من بسمتها واستعين بحكمتها، لكنها اوقعتني في حيرة من أمري، بكلمة إحتجاج وتعنيف لطيف لطالما رَددتها بعد أن يطفح الكيل لمن يستحقها، فما سمعت منها كلمة إهانة أو توبيخ ومن هنا كانت حيرتي عندما تبتسم وتقول " يلعن نيشانك " بلغت من العمر ما أنا عليه وتلك الكلمة تجول بخاطري افكر بها وفيها، بدايتها لعنة "يلعن"، وحيرتي ليس في تأويل اللعنة بل المعطوف عليها المقصود " نيشان "؟! بحثت عن كلمة "نيشان" فوجدت التصويب نحو الهدف، فلماذا

تلك اللعنة المعطوفة عليه؟، فهل هي لعنة الثقة بالتصويب، أو عدم الإعتراف بالمقدرة، وعهدي بها لا تتراجع عن فعلٍ قامت به فما منحت من مديح صار عندها كالحق المشروع بلا منة، والإعتراف بالتوصيف عندها لم يكن مرحلي لفترة صلاحية محددة، فما تبينت عندها تراجع في التقدير، وللهفوة تختلق لنا الأعذار، والتسامح شعارها.

فعندما تقول الحجة خديجة "يلعن نيشانك" بالطبع ليس للتصويب والإصابة، مسالمة كانت لا تستهوي النزاع والتخاصم والتصويب، فلربما كان ما تعنيه تصحيح الخطأ وتلعن فعل الغلط؟، الحاجة خديجة رحمها الله تجاوز عمرها المئة عام ببضع سنوات، كانت منتصبة القامة كالرمح قوية الذاكرة كمرجع محفور في مخزون فكر ثاقب.

سيدتي نفتقدك في هذه الأيام ذكرى سيد الشهداء تطرق ابواب المدينة، والفاطم غابت وقبلها النجاة، حجارة الموقدة مركونة وبقربها "الدست" فمن سيقوم بصنع الهريسة ، فمن سيقوم بواجب العزاء والوفاء بالعهد؟.

سيدتي، سأبحث عن "النيشان الوسام" في سحمر البقاع، وأخال نفسي الثم طرف منديلك الأبيض، وثم ازيحه لأضع الوسام على صدرك الحنون لجهة قلبك الطاهر المؤمن .

صلاة

أتعجبن من قدرٍ و تسأل؟   في الحيرةِ تبقى بلا جوابا

عانقة وارشف مدامه   بصبابةٍ وَجْندٍ رِضابا

إن كان حينك وفرغت   فانصب وأرغب رغابا

فما الدنيا إلا مِتاع خليعٌ   والحسنُ بغيرها ولو هوانا



باريس في: 2015/04/02

الحريـــة بلا أخــلاق فلتـــــان

السيدة أم حسين من قرية من قرى جبل عامل، هاجرت مع زوجها وأطفالهم الثلاثة إلى أميركا، وحط بهم الرحال في ولاية ميشغن وبالتحديد مدينة ديربون حيث توجد مصانع سيارات فورد، كان ذلك في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وحلت أم حسين وزوجها وأولادهم الصبيان الثلاثة عند الأهل والأقارب، وخلال فترة أسبوع بداء أبو حسين العمل في مصانع فورد كعامل تنظيفات، وبمساعدة ومساهمة من العائلة المتضامنة، حصل أبو حسين على قرض لشراء منزل متواضع، وبقيت أم حسين تدير شؤون المنزل وتعتني بالأولاد الذين التحقوا بالمدارس (التعليم الإبتدائي والثانوي إجباري ومجاني في أميركا)، وما هي إلا سنوات ثلاث، نالت المنية من أبو حسين وأصبحت العائلة بلا معيل، و بالإضافة إلى مستلزمات الضرورة فهناك الأقساط الشهرية المتبقية من ثمن المنزل، وأم حسين لم تستصيغ ترك لغة بلد المنشاء ولا لهجتها العاملية، فطلبت من أحد الأقارب أن يصتحبها لمكتب المدير المسؤول الذي كان يعمل تحت إشرافه المرحوم أبوحسين، وبعد الأخذ والرد وتدخلات المرافق بلغته الإنكليزية المعربنة تطلع المدير إلى أم حسين وأشار إليها بتَسلمِ العمل على الفور وحلت محل الفقيد، والعمل بأميركا يحسب "وردية" الساعات أصرت وألحت أم حسين لتعمل "ورديتين" في النهار، كما كان عليه رحمة الله عليه، فقسمت ساعات يومها إلى "ورديات" أربعة، "ورديتن" في شركة فورد و"وردية" لشؤون المنزل و"وردية" للراحة والنوم، عمل أم حسين لم يكن بذاك العمل الذي يستدعي الإختلاط بغيرها من العمال ولم تكن بحاجة للتحدث لأنها كانت تقوم بعملها كساعة سويسرية الصنع، مما استرعى انتباه المدير المسؤول فراح يصرف لها علاوات مساعدة إجتماعية، بعد أن وصلت اليه أخبار جيدة عن نجاح الصبيان الثلاثة وبتفوق مميز في مراحل دراستهم، وأم حسن ديناميكية الحركة وتعمل بإتقان ولم تصلها وما وصلتها على المطلق توجهيات أو تعليمات ناجمة عن الإستهتار أوالتقصير، وما هي إلا سنوات تخرج الشباب من المرحلة الثانوية والتحقوا بالجامعات كل حسب رغبته وبمنحة دراسية، وكان الثلاثة يعملون هنا وهناك في أوقات سانحة لتحسين ظروف معيشتهم، وعبثاً حاولوا ان تستريح أم حسين من "وردية" عمل وتلتحق بمدرسة خاصة لمحو الأمية، فكان ردها الدائم "يا باطل مابترك لغة بلدي لو قطعتوني" وبقيت أم حسين تعمل بنفس الطاقة حتى بلوغها سن التقاعد وأصبح الشباب واحد منهم مهندس والثاني محامي والثالث طبيب، وقامت شركة فورد بتكريم أم حسين في حفلة وداع " محنحنة مطنطنة " وتقدمت مذيعة التلفزيون من أم حسين لتجري مقابلة معها بمساعدة مترجم، فسألتها مذيعة التلفزيون (كما كان يلفظ المترجم) مس أم خسين إنتا شو عجب

إنتا باميركا، على الفور ردت أم حسين: ليك ما أشلب هالسؤال، بدها حكي القصة اللي عجبني بها البلد "الفريدوم" يعني بالأنكليزي الحرية هيك قالت جارتنا أم حسن على طول بتقول هون في فريدوم سألتها شو فريدوم هي كلمة من عنا من بلدنا؟ قالتلي له ياهبلة ما عنيش متلها وما بنعرفهيش كل اللي هون بيقولوا "فريدوم" يعني حرية بالأنكليزي وأكملت أم حسين للمذيعة شايفة يا تقبشيني شو عاجبني بها البلد الفريدوم، فقالت لها المذيعة عبر المترجم شو مش عاجب إنتا بهيذا بلد، فردت أم حسين: فيها فريدوم كتير زيادة عن اللزوم والحالة فلتانة وما فيكي تحكي مع حدا وإذا شي أم ربت ابنها وضربتو، ابنها بيروح بيتشكى عليها، الفريدوم بلا أخلاق أبتسويش الفريدوم بدها أخلاق وتربية مش هيك حياالله، الفريدوم بدها ناس تفهم مش أجَلَّك بهايم حشى قدرك وقيمتك ليكي ما أشلبك بتحكي بكل تهذيب يخزي العين عنك بتاخذيه لحسين مهندس قد الدنيا، وبعد الترجمة ضحكت المذيعة وقال المترجم: هيدا متزوج وعندو أثنين ولد، فردت أم حُسين: شو عليه نحنا ما بدنيش كَمِين، إبني بدو ياها بنت بنوت؟.

سامع ياسمعان " الفريدوم بلا أخلاق أبتسويــش "

قصيدة " المرأة " للسيدة فاطمة أحمد رشيد رضا (1905 – 1978)



المـــرأة

إنمـا الـمــــرأةُ مـــِرآةُ الـمــــــــلا	وبـهـــــــا الأخلاق طَرّاً تُجتلَ
أنقذوها مـن ديـاجـي جهلِـهـــــــا	لتُعيدوا فـي الـورى مـجــدًا خلا
هـي نصفُ النــــاس، إمّـا جهلَتْ	كـان نصفُ الناس حتــمًا جُهَّلا
إنهـــا الأمُّ التــي تجعلكـــــــــم	أمـةً نـاهضةً نحو العـــــــــلا
وإذا مـا فسدَتْ أخلاقُهــــــــــــا	سـاءت العُقبَى فلا حــــــوْلَ ولا
كـم جنى جهلُ الـمـــــربّي ضـررًا	يـا لقومـي مـــــــن وُلاةٍ جُهلا
يـا بنةَ العُرْب انهضـي فـي هــمَّةٍ	وتحـرَّي للمعالـــــــــــي سُبُلا
واجعلـي التهذيبَ نـبراسًـا لـمــا	(تبتغيـه) كـي تنـالـي الأمــــلا
راجعـي الـتاريخَ فـيما قـد مضـى	فـنِساءُ الأمس كُنَّ الـمــــــثلا

(اللوحة من رسم الفنانة غنوة بدر الدين)

باريس في: 2014/08/04

من عـزم الأمـــور

أجمل هنيهات اعيشها، تلك التي اكون فيها في خلوة مع نفسي، ونتسامرسوياً، أحدثها بصمتي وتجيبني بما يجول بخاطرها بصمت، حوار بلا نطق وبلا جدال عقيم، وعادة ما يحدث ذلك كلما انتابتني فترة استيقاظ من نوم مبكر نتيجة إرهاق أو مفعول دواء مخدر، أخلد فيها إلى النوم لفترة لا تتجاوز الساعات الثلاث، استيقظ بعدها وعندي رغبة مجالستها الوهمية، استفسر منها عن ما رأيته في فترة غفوتي وكم من مرة وكأنني أعيش واقع ملموس بحذافيره، تمر ببالي معضلة ما!، أجد ذاتي في معتركها، أحاور بصوت مسموع وفي بعض المرات بصراخ، أو أقوم بإصلاح عطل في جهاز لا أقتنيه، في الحقيقة، وفي كثير من الحالات لخدمة صديق لاأعرفه أصلاً، اضغاث احلام كمسلسل تركي طويل بسيناريو غريب عجيب لا يتقبله منطق.

انظر إليها في مخيلتي وخلوتي الوهمية معها، فأخالها تسخر مني، أستدرك منها بأنها تقول "الكبر عبر" هو الهذيان بعينه!، اجيبها بدهشة التعجب، أولم تكوني شاهدة على ما حدث؟ تُجيبني بسخرية الصمت: أنا الروح ولست مادة الجسد ولا اقطن المكنون وخلفية وهمه، أكون بين الأرض وملكوت السماء، انتظر الإستدعاء، أتركك حين تؤول إلى غيبوبتك، وعيش أوهامك ومخزون ما في باطن عقلك من تأثرات ناتجة عن مسببات تتفاعل في تركيبتك، أنتم يا بني البشر تجترون الكلام وتقولون ما لا تفعلون، ولا تدركون المغزى والمعنى في ترداداكم " الصبر مفتاح الفرج " فتتأوهون من نكسة وتتلهون بترداد كلمات الإستعانة والرجاء، تتهربون من واقع لا محال منه "الكل إلى زوال"، تتعدد الأسباب والحاصل لا فرار منه، تأجل أو إقترب !، لا تكترثون إلى ذلك، الهاكم التكاثر والطمع، فالجسد آلة تصاب بالخلل، تعتبرونها إبتلاء وتتنكرون بأنها محنة وإختبار، تتألمون من وجع وتُفجعون من فقدان، تستعظمون وتولولون لمقادير القدر المكتوب، تنوحون كالمضرية بكرة وعشية عندما حان حين "صخر"، وفي فترة الرخاء تبتعدون عن الحمد والثناء، وفي الشدة العصيبة تنهمر التقوى وتتزايد النجوى، تتوهمون الضعف وتستدرون الشفقة والمآساة.

ثم تبسمت وقالت: الصبر كما في وصية سيدنا لقمان!

" اصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور"



كيـفك يا سشخص ؟؟!!

الأستاذ محمد شامل ركن من أركان التراث الثقافي اللبناني، أديب وشاعر ومفكر وكاتب ومبتدع إكتشاف شخصيات فنية شعبية من تراث الرعيل الرائد، هو المدير " الثنائي شامل ومرعي" و "يا مدير" و"الدنيا هيك"، ومن أوائل من كتب المسرحيات للإذاعة والمسرح، مكتبه في الطابق السفلي من مبنى الإذاعة اللبنانية في الصنائع موقع ندوات فنية مستمرة، صانع النجوم محمد شامل وجد أمله المنشود بعد ان تغيب صديقه عبد الرحمن مرعي، ابو يوسف محمد شامل أب وصديق لكل شاب وشابة لديه موهبة، فإذا به يلتقي بهامة وجد فيها أمل المستقبل الرائع من أول لقاء، سمع به وعمل جاداً للتواصل والتوصل إليه، حسن علاء الدين موظف في بنك مصر لبنان ابن مدينة جون خاصرة الجنوب الشوفية، في طفولته قام بتحويل حقل النخيل المحيط بقصر مهجور في زاروب رضا التامر المتفرع من شارع تدمر في كركول الدروز إلى مسرح وكَوَّن لنفسه شخصية فنية صنع مواصفاتها بمقدرته الخاصة، بعث البهجة بالمجان لإتراب رعيله وجيرانه، وكان يسعى من ناحية أخرى ليجد مكانه في مجال العمل بعد الدراسة، الذكاء والمقدرة جعلا من حسن علاء الدين رجل المجتمع الوقور وما كان يقال في حينها فكاهي لطيف ولربما قيل مهرج.
حسن علاء الدين من مواليد 26 شباط 1939، كافح بصمت وثبات، أعطى للطفولة ما تستحقه من ترفيه وتمرس على ثقافة الفن، أدخل البهجة إلى القلوب بطريقة خفيفة الوقع سريعة الحبكة عميقة المغزى، إذا صمت فللصمت عنده مكانة أقدر من الكلام بنظرة أو حركة غير مبتذلة أو إشارة "بلوية" ذراعه النحيلة تسترعي إعادة المشهد لكثرة المقاطعة بالتصفيق، بادرة نادرة على الساحة اللبنانية التي كانت تفتقد للمسرحيين والمسارح، وجد في البداية من التلفزيون متنفس وكتب له محمد شامل الحوارات والمسلسلات وقام بتقديم روائع مسرحيات مشاهير العالم " موليير لبنان " بجدارة كان حسن علاء الدين، شوشو تساؤلات شو وشو، هل يطمح للثراء وتكديس الأموال أم كان حلمه تأسيس اول مسرح بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وليس كما كان متعارف عليه قبل فترة الستينات في العاصمة اللبنانية "مسرح فاروق" أو مسرح " الباريزيانا " مسرح الثقافة والفن الرفيع كان ما يسعى إليه حسن علاء الدين، مسرح التعبيير والجرأة مسرح النقد الصريح بلا مواربة مسرح حرية الرأي، السينما ومردودها لم تكن إلا لغاية، ارتضى القيام ببعض افلامها لتكوين النواة بعد سد الرمق والعيش بكرامة، فما تكسبه حسن علاء الدين من مبالغ لقاء تسجيلات تلفزيونية متواصلة منهكة كان مطالبة بالمزيد من التضحية وجلد النفس وإرهاقها ، ليحقق هدفه الأول في تاريخ لبنان "المسرح الوطني" في قلب عاصمة أم الشرائع والثقافة وعلى مقربة من ساحة الوفاء والعزة ساحة الشهداء، مسرح دائم عرض مستمر يومياً ومراراً لفترتين، وذلك ليس بأمر سهل ومتاح فالناس ليست على قناعة بأن الفن يدر الأرباح وخصوصاً المسرح، وهذا ما سبب النضال والعمل بلا توقف في الإذاعة والتلفزيون ومن وقت لآخر في السينما، وهنا قال محمد شامل ليتني استطيع أن أكون إلى جانب هذا الفنان الإنسان ليتني أكون إلى جانب من احببت وصادقت وصاهرت واعطيته فلذة من فلذات كبدي وأعطر نفحات قلمي ليتني استطيع أن أكون إلى جانبه وهو يخرج من نطاق مقدروي

ويتخطى عتبتي نحو المجهول ليحقق حلم انطوت عليه نفسه ليبدع ويصل إلى أعلى درجات العطاء، فلا المال يعنيه ولا التعب والإرهاق يحجبانه عن حلم يراوده.
المغامرة اكتملت معطيات مخاطرها ولكن النجاح ساعد في تماسك بنيانها من عام 1965 إلى عام 1970، بالرغم من النجاح الباهر تراكمت الأعباء وصار الوضع بين المطرقة والسدان حشد من الممثليين مخصصاتهم من أوائل الموجبات، والكلمة الحرة والنقد اللاذع المحق في مجتمع تتحكم فيه العصبيات القبلية والمخابرات العسكرية لا مكان للفن فيه ولا مكان للكلمة إن لم تكن في خدمة رجال الإستئثار والهيمنة، مضايقات من المكتب الثاني والأمن العام حول النصوص ومنع لبعض المسرحيات، ومن بعدها اعتلت البلد كف عفريت يسعى لبداية تدميرها، فأنبرى للمشاركة المخرج نزار ميقاتي في عام 1970، واستمر المسرح الوطني وتجمع حوله تضامن أصحاب الهمم من رجالات الفن والثقافة وتوالت عروض المسرحيات التي تتجدد بمخرجيها ومواضيع نصوصها وتضامن العاملين فيها من ممثلين وفنيين وغيرهم ودخلت البلد في أتون حرب أهلية لم ترحم، والجسد النحيل استعاض عن بنية الجسد بضخامة الشاربين وكثرت الديون والفوائد فوق الديون وقال ما قاله شوشو الفنان المرهف المقدام " أريده فرعة فرنجية وبيصائب على المقاس وشريطه كامل " لم يكن الدفع سلفاً وجهراً بل إحكام وتضييق وموت سريري للمسرح الوطني الذي قدم أروع الأعمال لكبار عمالقة الأدب المحلي وخارج الحدود، والهاتف لم ينقطع رنينه في منطقة قصص ببناية غماشي، حيث كان يقطن حسن علاء الدين، إلى أن وصل السيل الزبى، فقام شوشو بطلب الدائن وقال بصراحة ووضوح: لم أنام الليل طيلة البارحة كنت أبحث عن وسيلة لدفع المستحق من الديون ولكنني لم أتوصل إلى شيء سوى أنني لن استطيع أن أدفع والآن حان دورك لتسهر ففكر كيف تسترد ما لك في ذمتي والبلد خربان. وبعد زيارة لمدة قصيرة إلى سوريا وفي 23 كانون الثاني 1975 لم يسأل مسؤول رسمي"كيفك يا سشخص"





باريس في:2015/12/20

الأبجديـــــة الشـــــوشية

ـ شوشو: الف بي و بوباي، قلم رصاص و محاي. انا بكتب على اللوح و انتوا بتقروا وراي.

ـ الأطفال: الف بي و بوبايه، قلم رصاص و محايه،

حرف الالف ؟ امي. حرف الباء ؟ بيي .حرف التي ؟ تيتا . حرف الثي ؟ ثُريًا .

وياعيني كيف مضاوي !

حرف الجيم؟ جدي. حرف الحي؟ حدي.حرف الخي؟ خدي. حرف الدال؟ دي دي

و هالدي للي بلا ترباي !

حرف الذال؟ ذهب اصفر. حرف الراء؟ راس مسكر.حرف الزين ؟ زيت و زعتر.

حرف السين ؟ سمن و سكر .والسكر خرج التحلاي .

حرف الشين؟ شلتنا. حرف الصاد؟ صنعتنا. حرف الضاد؟ ضحكتنا.

حرف الطه ؟ طلتنا. تسلم هالطله الحلواي! .

حرف الظه؟ ظغتوره. حرف العين؟ عصفوره. حرف الغين؟ غندوره.

حرف الفي؟ فرفوره. والفرفوره ع لمراي! .

حرف القاف؟ قصيدتنا. حرف الكاف؟ كرامتنا . حرف اللام؟ لعوبتنا.

حرف الميم ؟ مخبايتنا. يلا اتخبوا وراي! .

حرف النون؟ نادي . حرف الهي؟ هادي . حرف الواو؟ وادي .

لام الف ؟ لا لا لا وحرف الياء ؟ يعيش يعيش.



باريس في:2015/12/20

أبـــــو علـــي " سلام الراسي "

لست أدري لماذا خطر ببالي التحدث في هذا اليوم عن الأديب الأستاذ سلام الراسي، وبلمحة مختصرة سأقوم بالتذكير بسيرة " أميرالقصة القصيرة ومن رجالات الأدب والثقافة الجنوبي"، سلام الراسي (1911 - نيسان 2003) هو أديب لبناني، ولد في قرية إبل السقي من قضاء مرجعيون في محافظة النبطية، والده القس الإنجيلي يواكيم الراسي، مؤسس مدرسة الفنون الأميركية في صيدا أواخر القرن التاسع عشر، "سلام الراسي" أحد أعمدة التراث الحكائي وتراث الأمثال والفلكلور وكل ما يخص التجربة الشعبية اللبنانية وتجربة المنطقة اللبنانيّة الريفية الجنوبية بشكل عام، ألقابه عديدة ومنها "شيخ الأدب الشّعبي" وتمتاز كتاباته بسلاسة الأسلوب وقدرة المزج ما بين اللغة الفصحى والمحكيّة، هو "أبو علي" وله أبناء ثلاثة، أكبرهم "علّي" وأوسطهم "خالد" وثالثهم "رمزي"، "سلام الراسي" الحكواتي المثقّف، لا يقطع في أمر إذا دخله منه شكّ بل ينسبه الى راويه، فعمله كان كعمل المحدّث والفقيه معاً: فشأن المحدّث نقل الحديث، وشأن الفقيه التصرف به وبسط علله والقياس عليه، ولقد قال سلام الراسي:

" يمكننا أن نعرف شخصية لبنان الحقيقية في مرويّات القرويّين وأمثالهم وأغانيهم، إنها مقوّمات حضارتهم على عراقة ثقافتهم".

الحديث عن سلام الراسي يطول، ولربما ما شدني إلى التحدث عنه اليوم، حيث يروي في كتابه (يا جبل ما يهزك ريح)، كيف أن واحدا من الصحافيين سأل أحد الجنوبيين من كفركلا عما يعني له الاستقلال، وذلك بمناسبة الاستقلال سنة 1972، فاجابه الجنوبي شعرا:

لا تسألنـــي أنا ميــن وشـــو بيعنيلـــي الإستقـــلال

ما بيكفيني سين وجين وكيف الصحة وكيف الحال

جــوعانـــين وبردانـــين ومقهـــورين وعنا عيال

وبتسألنـــي أنـــا ميــن وشو بيعنيلـــي الإستقــلال

والسبب الثاني ما قاله: من (كتاب الناس بالناس)

"الخان ضيّق والحمار لبّاط"

لم يزل للسيف والرمح والأسد والجمل والحصان مكان في أدبنا العربي. فلماذا لا يكون للحمار والكلب مكان في ادبنا الشعبي اللبناني، الكلب والحمار هما رفيقا دروب التاريخ مع الرجل اللبناني وشريكاه في بطولة أكثر حكاياته الشعبية، كان الحاج سعد الدين، في أيام شبابه، صاحب خان لزرابة الدواب، حدثني فقال: في أيام عز الخانات (جمع خان) كان عندي اكثر من سبعين مربط رسن، وكنت أحل وأربط وأسوس الخان بكل إتقان، لأن سياسة البهائم، مثل سياسة "البنيأدمين" تحتاج الى بعد نظر وطول نفس هكذا، وبكل بساطة، يثبت الحاج سعد الدين، قول من قال أن كلمة سياسة مشتقة من ساس يسوس سياسة، اي ان السياسة، في الأساس، هي فن ترويض المطايا، قبل اعتراء ظهورها، ثم صرنا نستعمل كلمة سياسة في معرض كلامنا على فن ترويض أبناء البشر، قبل ربط ارسانهم في خانات أولياء أمورهم، وربما لهذا السبب، ما زلنا نسمّي أرباب السياسة في بلادنا أصحاب الحل

والربط، وهم غير أصحاب الحل والعقد كما قد يتبادر الى بعض الأذهان، واذا تأملنا نجد كثيرين من رجال السياسة في لبنان، ما زالوا يستعملون العبارات التي كان يستعملها أصحاب الخانات والإصطبلات في أيام عزها، ربما لوجود قواعد مشتركة بين سياسة الأوادم وسياسة البهائم، مثل: فلان لبط نعمتو او لعب في عليقو او شباحاتو او طويلة على رقبتو او جحش كر لا بينفع ولا بيضر او زمرة حمير لا كبير ولا مشير او الخان ضيق والحمار لبّاط او رسن الحمار في يد المكاري او لولا الرسن والعصا كان الحمار أول من عصى او بعد حماري لا ينبت حشيش او الدنيا حك جحاش حكلي بحكلك، وغيرها من العبارات والمصطلحات العفوية التي ما زالت تجري الآن على ألسنة اصحاب الحل والرّبط من رجال السياسة ورجال الفكر ونحن، في جنوب لبنان ما زلنا نقول: فلان محسوب في خانة الزعامة الفلانية، او في خانة الطائفة الفلانية، وخانة هي مؤنث خان، كما لا يخفى أعرف رجل اعمال كثير الأسفار لا يقر له قرار أراد ان يصف لي أوضاعه، قال: صح بي قول المثل: أنا مثل المكاري، ليلة عند مرتو، وعشرة بالبراري وكان عمي أبو ضاهر يعلمني بعض الحكم، حدثني يوماً عن عداوة الكار، وضرب لي مثلاً قال: اربط الحصان حد الحمار بيصير بيناتهم عدواة كار، وأمثال الفلاحين على ألسنة رجال السياسة والمثقفين كثيرة مثل: شرط بالحقلة ولا قتال عالبيدر والثلم الأعوج من الثور الكبير والناس أجناس، ناس بتنساس بالحكي وناس... بالمساس؟.

من سلام الراسي : حول ظل الحمار:

نبشر بالوفاق و نحن قوم — تخاصمنا على ظل الحمارِ
و ليس لنا الحمار و ليس منا — الذي ركب الحمار و لا المكاري
ارى خلل الرماد وميض جمر — حذارِ الفتنة الكبرى حذاري



باريس في :2014/09/12

الجـاهلية المستحدثة

"محسن" ابن خيو لمختار "كفرمشكل" شاب في ريعان الشباب، عايش عند أهلو ببيروت بمنطقة النبعة، والده بيشتغل بمعمل أحذية عند معلم ارمني، و"محسن" مش حاطط برأسه يتعلم من صغره، وصار عمرو عشرين سنة كل يوم بيمرق لعند بيو بس يوعى من النوم بيكنس المعمل وبياخذ ليرة من المعلم، أول شي بيعملو محسن بس يقبض الليرة بيشتري خمسة سواكير لوكي وبيحطهم بعلبة لوكي، وبيحط العلبة بجيبة قميصه بشكل فاضح لتظهر ويشوفوها الشباب بالقهوة، وبيبلش لعب ورق مع شلته وكل ما واحد سحب علبتو ليدخن سيكارة بيقلو "محسن" رش هاتلك سيجارة، بيجي وقت الظهر بيرجع "محسن" مثل شيخ ربعة وبيصير يتأفف على أمو شو طابخة مجدرة كل يوم مجدرة وبرغل بدفين شو هالعيشة الزفت، وبعد ما يكفي غداه بيرجع عالقهوة، وفي يوم كان عندو واحد صاحبو بيشغل بقهوة بتقدم طلبات المكاتب الموجودة حولها ومن جملتهم مكاتب "جريدة النداء" المعروفة بأنها للحزب الشيوعي ولما بيطلبو قهوة لجريدة النداء بيفز "محسن" عالسريع لأنهم كانوا يعطوه نسخة ببلاش، و"محسن" بالكاد بيفك الحرف وصار مفكر حالو انو شيوعي وهو ما بيعرف عن الشيوعية غير إنو لينين كان أصلع وستالين عندو شوارب، ومحسن بيقبض أجرته جمعية نهار السبت، بيفز على الفور ليلحق بوسطة شبعا ويقضي فرصة الأسبوع عند بيت عمو المختار، المختار كان مفتل شواربه والطربوش على رأسه وكل حديثه مبارح رحت عالطيبة شفت الست لأنو البيك ببيروت، وبيوعد "محسن" بأنو الست بدها تحكي مع البيك حتى يعينو بالدرك، صارت الحرب الأهلية وتهجرو اهالي النبعة وخربت الأسواق التجارية وسكرت المكاتب وسكرت القهوة، و"محسن وأخوته وأمه وبيو مهجرين بغرفتين بوادي بو جميل ببيروت، والبي عم يشتغل هون وهون بيصلح أحذية، قرر محسن يرجع عالضيعة عندو قميصين قميص لابسه وبنطلونين بنطلون لابسه، حط القميص والبطلون وشوية ثياب بكيس ورجع على بيت عمو المختار بالضيعة وصار يحلل بالسياسة وكل شوي بيقول نحنا بالحزب راح نحل المشكلة والناس من حواليه عم يتسمعوا لأنو كان حامل جريدة النداء الصادرة الأسبوع الماضي وبيقول هلق قريت بالجريدة، وعم بيقلو كذا وكذا، وفي يوم قرب واحد وشوش المختار اللي هز برأسه وتطلع بمحسن وقلو هَيْ بنتي "حسنة" صارت صبية، والشباب كل ما ظهرت من البيت بيتحركشوا فيها وأنت ابن عمها وأولى من غيرك، تفضل يا سيد اكتب كتابهم، السيد هوي إمام الجامع قال بدي موافقة العروس، صرخ المختار بصوت عالي " ولك يا حسنة "، راح نكتب كتابك على محسن، والتفت المختار للسيد وقلو موافقة

السكوت علامة الرضا، وكتبوا الكتاب وقلو المختار لمحسن قوم خوذ مرتك واسكنو عنا هون بالقبو حتى الله يفرجها، وهيك صار، ولًدت حسنة أول ولد والبنت من بعدو وتوم بنات بعد البنت الأولانية، ومحسن لا شغلة ولا عملة، المختار أحواله منيحة وعم يصرف عليه وعلى أولاده و"حسنة " ولا كلمة حتى ما يزعل محسن، شيخ شباب الضيعة، شعراتو ممشطين طالسهم طلس برينتين، وعلبة الدخان بجيبته وبيترقطز بالضيعة وكل يوم بتطلع عليه خبرية شكل، وكل ما بيرجع عالبيت بيتأنبر وشايف حالو، بيدور التلفزيون والجريدة بأيدو، و"حسنة" حركة دائمة طبخ وتعزيل وشطف وإعتناء بالولاد صارت تبربروتقول: الله يقطع المرا وعيشتها، الهم لاحقها من يوم اللي بتخلق فيه، كل الأهل بيكونوا كاشين وزعلانين مثل اللي عم يتقبلو التعازي وبيفرفكوا بيديهم إجت بنت جعلها ما خلقت، وبتبلش تكبر وتساعد امها بتربية اخوتها وبتحلب البقرة وبتسرح بالغنمات وشوي بيجوزها على ذوقهم، وخوذ يا مرار وتعتير، شو بدها تلحق تا تلحق ولد عم يبكي وولد بدو يرضع والطبخة عالنار وزوجها بيظل بارم بوزو قاعد لا شغلة ولا عملة بيتقرطز مثل ديك الحبش وكل ما سمع خبر بالتلفزيون مش عاجبه بدو يفش خلقو، وياما احترقوا الرزات بالطنجرة وقت فشة خلقه، ومحسن قاعد عم يتسمع ويضحك لما تعبت "حسنة" من القروشة، صرخ محسن وقلها : وليه ياحسنة كل اللي قلتيه ولا شي ، ووجعو بسيط أنت ما كلتيلك شي ضربة "عالخصيتن"؟.



باريس في:2014/12/25

يوم الأحـــد في النبطيـــــة

كم كانت رغبتي شديدة عندما كنت اعمل في بيروت، أن يتاح لي تقضية نهار الأحد في النبطية، ويا لها من سعادة ومتعة حين تتحقق، بدايتها في الصباح الباكر تكون في سوق الخضار واللحوم، رغبة عفوية كانت عندي عادة شغف ولهفة!. سوق اللحوم والخضار من أملاك جمعية المقاصد، وكان له ثلاثة مداخل ، منها مدخل صغير قليل العرض بين دكان السيد يوسف زيدان غصين ودكان الحاج عبدو جابر، وكان له درجات ومسطبة صغيرة (في منتصف الدرج) من على اليسار كان محل السيد بهي الدين أبو خدود والد الدكتور علي والدكتور عصام والدكتور حسن (عائلة أبو خدود كانت تسكن قرب بيتنا في حي البياض وكان الدكتور علي الصديق العزيز زميلي في الدراسة، وكانت علاقة الصداقة مميزة بيني وبين الأخوة) وبعد محل أبو علي كان محل أبو رضا، والمدخل الثاني كان بين دكان السيد حسين البدوي كحيل وزاوية الحسبة، المدخل الثالث كان بين محل الحاج توفيق فقيه ومحل الحاج نجيب جابر، وأول محلٍ من على يمين المدخل كان ملحمة السيد عبد الرضى جوهر أبو فؤاد والعزيز حسن وأحمد، الملحمة كانت متخصصة لبيع "المعاليق" وعلى اليسار كانت ملحمة السيد شفيق طه وعلى الزاوية اليسرى كانت ملحمة السيد محمد درويش كالوت، وبمقابلها وبعد ملحمة أبو فؤاد كانت ملحمة مذيع نتائج السرتفيكا "طلعت ضاهر" وإذا رن جرس هاتفها، كان الرد الفوري بعد سؤال الطالب (المتلفن) المتخفي للمزاح وراء لكنة صوته ويسأل "هون مخفر الدرك" وبعفوية سريعة يكون جواب السيد طلعت: "معك سرية الدرك صيدا شو بتأمر"، المحلات من بعد ملحمة السيد طلعت وأخوه صديقي جهاد، كانت ملحمة حبيب ونجيب دقماق ، محل الحاج الصبوري للخضار، محل أبو أنور بشارة للخضار والفاكهة، ملحمة جودت حسن طالب كحيل، ملحمة ضاهر(عم طلعت)، ملحمة أبو أحمد الصبوري الخياط، ملحمة أبو أدهم بيطار، ثم محل أبو رضا للخضار(والبقدونس الطازج) ثم على الزاوية كان محلاً لبيع الفحم صار فيما بعد ملحمة للسيد نجيب دقماق، ثم مقهى السيد حسين الفلسطيني، بعدها زاوية مخمر الموز للأخوة حسين وحسن الدقدوق، وبعد مخمر الموز الزاوية كان مستودعاً لأبو علي أحمد عواضة ومحل السيد أبو علي (الملازم طقش أحمد طقش) على زاوية المدخل من ناحية الحسبة وعلى اليسار كان فرن للسيد جابر ويقابله من النحية اليمنى ملحمة السيد يوسف طـه، الذي (توفى بعد حادثة في مسلخ النبطية القديم، وبعد شجار بينه وبين السيد حسين الطيراني مأمور شرطة البلدية في المسلخ)، بعدها دكان صغير ملحمة ومشوى للحم (غاب عن بالي اسم صاحبها، اتذكره ولكن الذاكرة تخونني)، ثم درجتين أوثلاث كان محل السيد سليم بدرالدين لصناعة الأحذية، وبعدها ملحمة السيد محمود بدرالدين (للفشة والفشفش والفشافش) وعلى الزاوية كانت ملحمة اليسد كالوت، بداية وخاتمة مربع السوق، في وسط الساحة كانت البركة وطربوشها الشامخ على قضبان حديدية لتحمل المضلة المصنوعة من الزنك، البركة مستديرة الشكل رائعة المنظر، وحول البركة في يوم سوق الأثنين كانت البسطات المؤقتة " الأثنين فقط "، ومنها بسطة ملحمة شقيق منيف محمود محي الدين وبسطة الحاج أبو بهيج أبو خدود، الذي كان له ترخيص خاص صادر من قبله وبقرار منه (حتى ينفق اللحم) الفترة فيها مرهونة، بحجم ووزن فخذة العجل (وخير أنشاءالله)، وكان الأخوين حسن وحسين الدقدوق من تجار الخضار والفاكهة وكانت لهم بسطة كبيرة الحجم

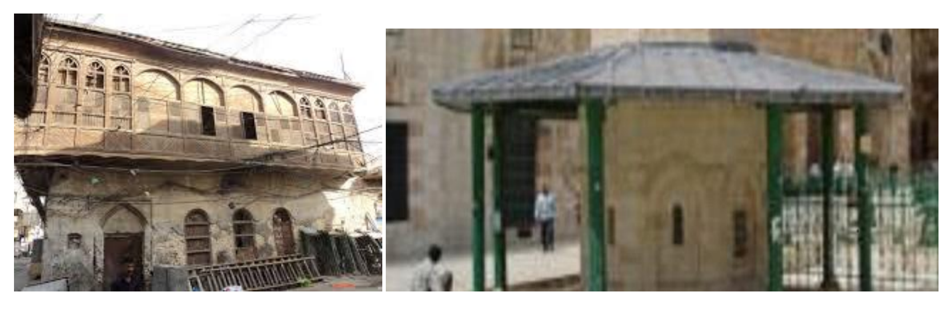
أمام محلات كانت مستأجرة من قبلهم، البسطة مرصوفة بعناية فائقة كانت على زاوية البركة من ناحية ملحمة أبوعلي طقش (والد الأخ الصديق وزميل الدراسة الأستاذ علي، وكان من لاعبي كرة اليد اللامعين).
ألف تحية وألف شكر إلى من تَبرّع وساهم وأشرف على إعادة ترميم سوق اللحوم والخضار، ويا حبذا لو تم إعاة الحاووز في وسط ساحته كما كان عليه؟
اللوحة السوداء التي تشير إلى سوق اللحم والخضار، كانت تعتلي زاوية دكان السيد نجيب جابر، تحت عيادة الدكتور محمد الشيخ سعيد صباح، ومكتوب عليها باللون الأبيض:

جمعية المقاصدالإسلامية الخيرية في النبطية

سوق اللحوم والخضار

حقي

كنت اتعمد خروجي من سوق اللحوم والخضار من أمام ملحمة السيد حسين البدوي كحيل، ومحل الحاج قاسم كحيل والد العزيزالمرحوم أبو جمال والصديق حسن، لأصل حيث من الواجب إلقاء التحية على السيد عبد الجليل الصبوري الخياط والد أبناء الخالة "خالة أمي " (الأستاذ لطفي الصبوري الخياط أبو بسام مدير البريد والصديق والعزيز عزو أعزه الله، وسأمكث في ساحة "الحسبة" قليلاً وبالقرب من وسطها حيث كانت البركة، وحاووزها، مسدسة الأضلاع كانت، وفوقها غطاء هرمي الشكل مستدير (كقمع السكب المقلوب) وكم كان يشبه القبعات الصينية المصنوعة من القش، التي تعتلى رؤوس مزارعي الصين .
جميلة كانت، بتصميمها العثماني، (في ساحات أسواق أسطنبول القديمة، تنتشر مثيلاتها بكامل رونقها وجمالها حتى يومنا هذا)، لكنها قضت نحبهـا قبل شقيقتها الكبـرى في ساحـة " العنتبلي" وسط سوق الطويلة في بيروت، (بركة العنتبلي هدًمتهَا الحرب وفـورة أعمار الوسط التجاري في العاصمة، ولم تراعي إعادتها التصاميم الجديدة وتلاشت تلك اللمسات السحرية التراثية البسيطة الجميلة، برونقها وذكرياتها، لأن "الداون تاون" يلزمها " بيسين " مسبح، ولايجوز أن يكون فيها حاووز ماء يرتوي منه عابر سبيل، لا سبيل لديه سوى دفع ثمن قارورة الماء بأغلى من أسعار البنزين) أما بركة الساحة وسبيلها في وسط حسبة النبطية، تقرر أعدامها، ولم تتلف بحرب وتخريب لكنها اعدمت بجهل ، وبقي شيء قليل من أشلائها (شفقة و رحمة بعابر السبيل)، على شاكلة الشاهد الحجري الذي يعتلي قبور الموتى، أندحر مهزوماً منزوياً، خجولاً، مقهوراً (من شكله الذي صار عليه) حزيناً تنهمر دموعه من حنفية " تزرزب " بالقرب من دكان السيد أحمد الحاج علي حمادي.
الحجر والتراث ينعي نفسه ويبكي، كما الإنسان، عندما يَغدُر به الزمان، وتتنكر له الخلان.



باريس في 2013/05/18

سعيد افندي رضا

هو ابو محمد ابن الشيخ محمد رضا شقيق الشيخ احمد رضا العاملي ، إلتحق بسلك قوى الأمن الداخلي في ريعان شبابه، وتدرج بفضل همته ومقدرته وشجاعته، حتى وصل إلى درجة كومسيير ومفوض أول ممتاز، في قوى الأمن الداخلي، تولى مهام عدة ومنها رئيس قسم التحري في لبنان الجنوبي ولقد ابهرت مقدرته إكتشاف عملية القتل في بلدة بلاط ، التي كانت أشبه بجريمة كاملة واستطاع إكتشاف الجثة في قعر بئر درست معالم فوهته وألقى القبض على القاتل، بعد تمكنه من كشف ألغاز وتمويهات الجريمة ، وقام بنفسه بإنتشال جثة القتيل من قعر البئر، وكان بذلك حديث الساعة في حينه لشجاعته وجلده ومراسه العنيد ومهنيته الفائقة، نقل على اثرها ليتولى قسم المباحث العامة وكان مركزه في ساحة البرج مقابل تمثال الشهداء، من الجهة اليسرى المواجهة لسينما ريفولي، كانت له هيبة ومكانة تقدير وإحترام لنزاهته ويده الشريفة التي لم تعرف الرشوة، إلا أن حدث ما حدث بعد وفاة الشيخ أحمد رضا وحانت ساعة الإنتقام فجرى فصله إلى جرود الهرمل عمداً لكي يتصادم مع زعيمها أبوعلي ملحم قاسم، الذي عجزت الدولة عن كبح جماح سلطته، فَنُصِبَ الفخ لسعيد افندي على إعتقاد بأن التصادم بينه وبين أبو علي قائم لا محالة، فالرجلان لا تكسر لهما كلمة ولا يعرفون معنى التراجع في قرار يتخذونه، وما الإبعاد لسعيد أفندي إلا من جراء حقد سياسي والتخلص منه، تلقفها سعيد أفندي وفهم المقصود، وعندما وصل إلى مركز عمله في الهرمل خلع بذلته العسكرية وارتدى ملابس مدنية وتوجه إلى مضافة أبو علي، فاستقبل كضيف لايعرف عنه شيء، وبعدها تقدم أبو محمد وهمس بأذن ملحم قاسم وأخبره بحقيقة الأمر، فكان التفاهم بأن يتجنب ابو علي حواجز قوى الأمن ويسلك طريقاً آخر منعاً للتصادم بعد أن أشاد ملحم قاسم بشجاعة سعيد افندي، وقال له عندي عشر شباب صاروا حدش يا سندي، وبعدها بفترة أحيل سعيد افندي على التقاعد لبلوغه السن القانونية وعاد إلى مسقط رأسه النبطية وانهمك في العمل الإجتماعي وكان من الأعضاء الناشطين في جمعية المقاصد الخيرية، وترجمت أفكاره إلى واقع ومنها تحديث مدرسة الزهراء وتحديث سوق اللحوم وإعادة بناء الصرح التجاري في ساحة البلدة، من مدخل المدرسة العلمية إلى حدود منزل السيد حسين بدر الدين أبوعصام.

ليس بعجز مني لإعطاء معلومات كاملة عن مسيرة الرجل لأسباب عديدة فلا أسمح لنفسي ذكر الخصوصيات ولا الحوادث الخاصة، ولكني اسلط الضوء على رجل من رجالات نهضة النبطية وتراثها، كان العم أبو محمد يخرج من داره في نزلة قرب فرن الصباح وخلف دكان السيد محمود فقيه، حاملاً بيده رأس "النفس" لإركيلته المحشو بالتنباك العجمي الفاخر ونبريش الأركيلة ويتوجه إلى

مقهى نجم أخوان، حيث كانت له عند مدخل المقهي طاولة خاصة به في صبيجة كل يوم، وبعد الظهر كانت له مثلها إلى ما قبل الغروب، وفي محطته الأولى والثانية كان يستقبل اصحاب الحاجات ويسيسر الأمور بما يستطيع.
سعيد افندي رضا كان قوي البنية حاد النظر قوي المراس طيب القلب، عنده مقدرة في صوصلة الكلام المحق ولديه سرعة البديهة في كشف التلاعب في سرد الحديث، لن أشرد في سيرة مسار الرجل الرجل ولكني سأذكر طرفة ممتعة تنم عن صفاته الودودة وسرعة بديهته.
سعيد افندي كان يضع على رأسه في الصيف قبعة من القش وتلك من عاداته التقليدة، نزل إلى بيروت وكان على معرفة تامة بالصغيرة والكبيرة فيها، وبينما كان يتجول من دكان إلى آخر يبحث عن قبعة توافق مقاس رأسه، توقف أمام محل لصانع قبعات أرمني في مدخل مقابل مجلس التواب فيما كان يسمي سوق أياس، فوجد قبعة من القش معلقة على مدخل الدكان، مصنعة بمقاس كبير للفت النظر، تقدم سعيد أفندى ونادى صاحب الدكان بأسمه وقال: يا أرتين قديش حق ها لبرنيطة ؟ خرج أرتين وتأهل بسعيد افندي وقال: سعيد افندي هادا مش للبيع هادا أرتين عامل مسطرة، فقال له سعيد افندي ناولني ياها، فتناول أرتين البرنيطة وقام سعيد افندي بوضعها على رأسه، فأعجبه المقاس وطريقة الصنع وجودته، فقال يا أرتين بقديش هيدا، فقال أرتين أنا ما ببيبع هيدا بس سعيد افندي بيأمر هدا بابا بخمس ليرات، فأجاب سعيد افندي غلوجي صاير يا أرتين كل سنة عم اشتريها بثلاثة ليرات، فضحك أرتين وقال سعيد افندي أبرم بلد كله إذا بيلاقي برنيطة هيك قياس اشتري؟، ضحك سعيد افندي وقال أرتين خلي عندك برنيطة إذا بيلاقي زبون رأسه يناسب مقاس برنيطة بيعها بمية ليرة، تبسم أرتين ونقده سعيد أفندي الثلاث ليرات وأعتمرعلى رأسه البرنيطة.



سعيد افندي في الصورة خلف عمه العلامة الشيخ أحمد رضا

يا فيها يا بلاها!

سألت سعيد افندي رضا " أبو محمد " رحمه الله، عن مقولة يرددها الناس عن أهالي صيدا " يا فيها يا بلاها؟ ....اختها بلاها " تبسم وقال:
" يحكى ويقال بأن أهالي صيدا ضاقت بهم الحال لكثرة "الكواشين" الظرائب العشوائية التي كان يصدرها الحاكم التركي، فتجمع عدد غفير من أهالي المدينة عند مستديرة "البوابة الفوقا"، يتزعمهم البيك واللقب هو تركي (ممنوح أو مشترى)، وقرروا تنظيم مظاهرة إحتجاجية والتوجه نحو مقر الحاكم التركي في السرايا العثمانية، تقدم البيك الصفوف الأمامية وحوله ثلة من وجهاء المدينة، ومن خلفهم الجماهير المكتظة يصدحون بالصوت العالي بشعارات رنانة عنترية ثورية، توجهت المسيرة نحو ساحة النجمة، وكلما تقدم الصف الأول وعلى رأسه البيك كان الصراخ يتخافت والحشود تتبعثر، إلى أن وصلوا إلى مقربة من السرايا، نظر البيك خلفه فلم يرى أحداً؟، فتابع سيره ومن معه من وجهاء المدينة "البوكات" وكان عددهم لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، دخلوا إلى مبنى السرايا وطلبوا مقابلة الحاكم التركي الذي بادرهم مستفسراً عن سبب حظورهم، فقال البيك جئت إلي جنابكم افندم لأنقل لكم شكر أهالي المدينة لما تقومون به من تدابير لتحسين الأوضاع في المدينة ونسأل جنابكم أفندم بمضاعفة الجهود حتى ولو اقتضى الأمر زيادة تعرفة "الكواشين". وعندها تدارك الأهالي تخلفهم عن تلك المسيرة الإحتجاجية وراحوا يرددون المقولة المشهورة. ألم يكن بالأحرى لهم عدم التحرك فالخنوع أجدى؟؟.
لا تعليق على ذلك بل إستفسار؟عن السلسلة: فهل هي تعريف لحلقات تجمعت وتكاثرت أعدادها مع مرور الزمن حتى صار طولها لربما "سبعون ذراعاً"، أمرها ليس بجديد يتفاقم مع مرور الزمن، فتارة الظروف غير مؤاتية، وطوراً المطلوب عدم إثارة الموضوع فهناك أمور أهم، والنقابات في خدمة السلطان، طفح الكيل واختفت الطبقة الوسطى من المجتمع فلا وسطية بين طبقتين فقيرة معدمة وبرجوازية متعجرفة، وسلطة حكم تعمد إلى تشكيل اللجان وكما هو معروف " اللجان مقبرة المشاريع " وبسحرٍ سَاحرٍ تعقد جلسات مجلس التشريع للتمديد لنفسه وتصرف الملحقات والتعويضات لسعادة ممثلي هذا المجتمع، ومن هو مكلف بتنشئة المستقبل يتواجد في الشارع يطالب بمستحقات مشروعة وتنهال عليه الوعود بالتقسيط والدراسة وايجاد الميزانية، وينفرط نصاب عقد جلسات الجزم والحسم وتأجيل يليه تأجيل، وإمتحانات على الأبواب ومستقبل أجيال في مهب الريح ، الوقت عامل مهم مراحل التسجيل في الجامعات لا تنتظر و متطلبات العيش الكريم لشريحة كبرى من شرائح المجتمع تنتظر الفرج، فماذا ننتظر: " يافيها يابلاها؟ .... اختها بلاها " أو:عالوعد يا كمون؟



باريس في: 2015/06/12

كل عمرك يا زبيبة فيكِ عودة!!

شو بدو يحكي الواحد تايحكي، كل ما شتت الدنيا بأي بلد، نحنا بلبنان بنفتح الشمسية، وهات قَنّع أهلنا وجماعتنا بها الشي، من زمان وزمان من بداية ثلاثينيات القرن الماضي والقصة تيتي تيتي كيف ما رحتي وكيف ما جيتي دقي واعصري المي بتظل مي، هلق كلنا حاملين ورقة وقلم وعم نحلل ونعمل حسابات وإذا هيك راح يصير هيك وإذا قال هيك بيصير هيك، القصة قصة شطارة ونحنا شعب بنحب الحساب و" نطوق شوقاً " لنسمع توقعات ليلى عبد اللطيف ومايك فغالي، بلدنا بلد ثقافة ومعرفة، وهالشي مش جديد في سنة 1931 أطلقت بلدية بيروت أسم أبو الطيب المتنبي على شارع من شوارع العاصمة بيروت، زاروب متفرع من ساحة البرج والشهدا و اللي بدهم يستشهدو، شارع المتنبي شارع ولا كل الشوارع تاريخ محنحن مطنطن، وراحت أيامك يا منطقة الزيتونة صار فيكِ أوتيلات فخمة ومراكز سياحية يا عين ياعين احسن من بلاد برا، والمتنبي اشتهر شارعو اكتر من شعرو، ريسة القعدة كلها كانت "ماريكا سبيريدون" وعندها وكالات حصرية مطروشة بالزواريب اللي حواليه، وأجت "عفاف" اللي كل ساعة كانو يقولو عنها شكل ساعة يقولو "يسرى" الفلسطينية وساعة يقولو "بدور" من سرغايا السورية، ومن هون لهون ضعنا مثل ما هلق ضايعين، يعني في شي شعبي وفي شي مخملي ارستقراطي والقصة كلها تحت السيطرة اليونانية لماريكا السبيرودونية، هي كانت الكل بالكل واللي مش عاجبو يفل، مكتب التحري وسرية الآداب فشخة عن مقر قوادتها، وسعيد أفندي كان مفوض أول ممتاز راسو كبير مش بالحجم وبس، طلع براسو هونيك نهار يعمل كبسة على شارع المتنبي، ومثل صباح الخير يا أقرع، طلعت الصرخة وتحولت قيادة اركان شارع المتنبي للنيابة العامة وصارت القصة بإيد العدالة، ودود الخل منو وفيه، وريس القلم بالعدلية زوج الست عفاف وهو من بيت خالد لبناني وبيو لبناني، حامل القلم قلن ل "كان وأخواتها" ما إلكن إلا المحامي " اميل جرجس لحود "، وهيك صار وتلفلفت القصة، ماريكا صاحبة "وفاء" وبتعرف إنو اميل جرجس لحود حَبِيبْ كيف ومزاج فبعتت له بدل أتعاب لَعُوبة يتسلى فيها، ومنهم بيقول صارت مرتو؟. ومنهم بيقول انو قلها الردة المشهورة: " يتبارك اسم العذرا منين بدا تفوت...؟؟ ".

رئيس الوزرا بوقتها بي الفقير سامي الصلح "بابا سامي" لكنته كانت بعدها تركية، قررت تبعت لو الببغاء اللي كان عندها وكان غير شكل فلهوي وشاطر وسريع البديهة بيلقطها عالطاير، انبسط "بابا سامي" بالهدية وعيط لأبو العبد شومان ليهتم فيه، وحطو عند مدخل البيت بطلعة برج بو حيدر حد مدرسة حوض الولاية، وصار بو العبد يطعميه بزر ميال الشمس ويحط معهن قرون حر قلب الطير، وعلى التكرار صار الببغاء يردد كل شي كان يقولو سامي بيك، وصار يعرف بالشكل والأسم كل زوار دولة الرئيس، عجقت القصة وقتها! كميل شمعون بدو يجدد ولايته بعز زركة العدوان الثلاثي على مصر، وحبكت عند "بي الفقير" يعمل سهرة عامرة عندو بالبيت ويعزم كل المجتمع المخملي البيروتي والوزرا والنواب، وحطو الببغاء على مدخل الإستقبال، وكل ما شرف حدا كان الببغاء يردد شو كان يقول بابا سامي لما يستقبلوا، ياهلا بموود صرلك زمان ياقمر ما هليت، وأهلا بهالطلة ست ماي وياهلا صبري بيك، وأهلين وسهلين ببيارو، وياألف مرحبا بالبيك، واكتملت التشريفات وبلشت السهرة، كل اركان الدولة العتيدة إذا مش كلهم أكثريتهم ببيت بابا سامي مجتمعين

وما شاالله حولهم وحواليهم، وهون وصل خبر مهم ولازم يتبلغ فيه رئيس الوزرا ووزير الدفاع ووزيرالداخلية، وراحت مديرية المباحث تفتش عليهن، وبالصدفة كان المفوض المناوب في مقر شرطة المباحث والآداب "سعيد أفندي"، فاستدعى فرقة مواكبة وركب بسيارة الجيب "الويلز" وراح على بيت البابا سامي، ولما وصلو نزل سعيد افندي وعناصرو بسرعة من الجيب وطحموعالبيت، وشافهم الببغاء فراح يفرفر ويصرًخ:

"كبسة يا شرام..ط، أجاكم اللي ما بيتسمى".

***(من خارج النص ولا علاقة البتة لا معه ولا فيه، أنا مُفتَرى عليٍ من الأخت وداد يونس والأخت حياة جابر، هن حطو لي براسي اكتب باللهجة الضيعويةٍ، وأنا اللي فيني مكفيني، قلت يمكن اقدر مَوًه عنكم شوي حاجي كل واحد مدور تلاث اربع تلفزيونات وبأيدو حامل ومحمول وناطر يسمع شو عم يقول فلان وشو بدو يرد عليه علان، وأميل حايك بعدو ما طل و ماغي فرح يمكن تكون مسافرة، والوضع مقلقز وانتو عايشين على اعصابكم وبالنتيجة راح يصير فينا كلنا مثل ما بيقولو" اللي بيتزوج أمنا بنعيطلو يا عمنا" ومن كل ها الطبخة ما حدا عارف شي من شي وكل واحد عم بيشد اللحاف لصوبه، قلت بركي بتعملو متل ما كان يعمل الله يرحمو أبو محمد سعيد أفندي رضا، كل ما كان يطلع عالنبطية بعد كم كبسة مداهمة لشارع المتنبي، أول شي كان يعملو يسأل إمو إذا حست بشي أو صابها شي، فتجيب بالنفي، فكان عندها يقول:

" يسبوا قد ما بدهم عالنبطية ما وصل شي؟"

وأنا هيك هيك بعيد عن لبنان اكثر من بُعد النبطية عن بيروت، "سبوا قد ما بدكم" لا انا راح يوصلني شي ولا انتو راح ينيبكم شي لأنو الدنيا هيك، وخليكم هيك،

لأنو سمعان بالضيعة!.



باريس في: 2015/03/12

وقفة إستدراك وإعتذار؟

في قاعة الإنتظار حيث يخيم الملل والضجر، تساورني وقفة تقويم الذات، أحاسب نفسي وأحاورها، أتوخى في ذلك تصحيح شوائبي وزلاتي، ولا أجعل من وقفتي هذه حائط مبكى مبتعداً عن التبرير وإختلاق الأعذار، فلربما أكون على معرفة تامة بما أنا عليه في مساري وتجربتي في الحياة من ناحية التعامل مع أترابي ومحيط علاقتي وروابط الأخوة والصداقة والقربي، ومن ناحية أخرى مساري المهني وممارساتي في مجال السعي لمصدر عيشي من الناحية المادية لأن لكل عمل أجر ومورد.

القرابة صلة رحم موجبة تلزمني بها العاطفة، وروابط الصداقة خيار تجانس فكري توازي بمقدارها صلة الرحم، ولذا كنت وما زلت أعمد جاهداً عدم خلط الأمور بتحفيز إحداهما على الأخرى ، وفي الناحية العملية حيث لا رمادية تتواجد فيها، ولا حلول وسطية في ذلك، فإما الفشل الملموس حسياً وإما القيام بما هو واجب حتمي لشرعنة الأجر الذي اتقاضاه ليقترب من الرزق الحلال، وبشفافية تامة وإعتراف صريح بأن إكتمال مثالية القول وإقترانه بالفعل تعسرت فيها مقدرتي للتوفيق فيما بينها لمرات عديدة إما لنقص في المعرفة وإما لعدم توفر الإمكانيات، وبالرغم من تلك الظروف كنت اشعر بالتقصير وأرتدي لباس الملامة وتعتريني الحسرة.

ترعرت في محيط محصور ضمن إطار جغرافي محدود، أبحث فيه عن مكاني، مثقلٌ عاتقي بحيرة تردد ما بين مسلك ونزعة، وما حيرتي في ذلك سوى واقع إجتماعي متشابك برادع أخلاقي تلقنته منذ الحداثة من تربية حريصة، لينة الملمس شديدة التنفيذ، و نزعة اللامبلاة ومصدرها إستهتار الطفولة بإستدراك خطورة التصرف والدوافع المحيطة التي يرتمي الجاهل بين احضانها للتميزْ، فيقوم بتقليد غيره ممن كان يحيط نفسه بهالة اللاوعي والغرور.

في مرحلة التخبط تلك وجدت نفسي بدافع فطري يكمن في مكان خفي جيني التكوين، وانقادت نفسي من حيث لا أدري إلى التخضرم بين أجيال متعاقبة، أولها رعيل من كوكبة تغيبت وتركت إرثها من قيم وعلم ومعرفة بلا حواجز وكانت لها المكانة الرفيعة في أقطار واسعة، تفوق حدودها منطلق المحيط الضيق، والجيل الثاني ثلة من أترابي عَقدتْ العزم على المثابرة في تحصيل المعرفة والفهم، تآلفتُ معها بمودة وتجانس متخطياً موانع فارق العمر فيما بيننا، ونتكسب المعرفة ومقدرة التصرف من رعيل قد سبقنا بفارق السن نستفيد من خبرتهم ونقتدي بخطاهم ولا نبخل بما لدينا لرعيل يتوافد خلفنا ، وعلى هذه الحال كان نمط العيش في بلدتنا منذ فترات سابقة ولاحقة بعدها، فأم المدارس كانت مركز التجمع مابين من يرتادها إن كان من النبطية أو جوارها وكذلك السميحية والمشرفين عليها ومنهم الجيل الثالث الذي تتلمذنا على أيديهم وكان لنا جميعاً الفخر بالتقرب منهم في فترة ما بعد السميحية وكما يقال في العامية " محل ما بترزقْ بتعلقْ " الغربة مرتع إسترزاق وليست بمهرب ولا بمعقتل نسيان، خواطر المودة والتقارب تنهال فيها من كل حدب وصوب، ولكن الظروف التي تتحكم فيها مقرونة بعدم توفر الوقت المتاح للتواصل والمؤازرة، فيتأتي التقصير المنوط بالخجل ، ولربما قيل من أراد فعل؟، ولكن القابض على الجمر محدود الطاقة والإمكانيات، وذلك ليس بتبرير بل هو واقع، وما تقصيري في العديد من الأمور، ليس إلا أفتقادي المقدرة المتيسرة في حينها لتلبية جميع مستوجباتي ؟.

الأقوال من " القول المأثور " والصورة لوحة من لوحات جبران خليل جبران



أجمل ما في الرّجل: الرّجولة
أجمل ما في المرأة: الأمومة
أجمل ما في الطّفل: البراءة
أجمل ما في الليل: الهدوء
أجمل ما في البحر :الجبروت
أقوى لغات العالم: الصّمت
أبلغ لغات العالم: الدّمع
الإفراط في اللين : ضعف
الإفراط في الضّحك: خفّة
الإفراط في الرّاحة: خمول
الإفراط في المال: تبذير
الإفراط في الحذر: وسواس
الإفراط في الغيرة :جنون
أصعب كلمة ... الكمال
أحلى كلمة ... السّلام
أفضل الانتقام ... هو الغفران
أقسى نار... هي الشّوق
أعظم كنز... الفضيلة
أقوى عذاب ... عذاب الضّمير
أسمى الحبّ ... حبّ الله
أدوم الحبّ ... حبّ الأمّ
أفضل المعرفة.. معرفة المرء لنفسه



مدخل حي السرايا في فترة ترميمه و تأهيله

دقي دقي يا ربابــة



أميــر الربابة مهدي زعرور

يــا شريكــة حياتــي ساعــديني   انــا ما بريـد شـوفك كالحــزينة
اجمعــي الأطفال تقعد عاجنابـي   مــا بدي بالدمـوع تـودعيــني
أنــا مسافــر وانتِي في غيابـي   بـصبـر أيـوب لازم تستـعيـني
بــوصيـكي العنايــة بِحـبـابي   انــا الأب الحنــون بتعـرفيـني
إذا ضاقـت بطــرقاتهم الدنيــي   انــا فـزعـان يربـو عـالكـآبـي
بــرضى زاهـد وأحمـل عذابـي   إذا زعلتي الطفـالا بتزعليــني
بَذلتْ كرمـالهم زهـرة شبـابي   يــا عيــن العنـايـة ارحميـنـي
ما بــدي من الكترة عا حبـابي   بــدي الـــرب يـوفيـني تعـابي
على تربـايتي وعطفـي وحنيني   وصية الطفل يعرف كيف راضي
إذا كنتــي عـالـوصيــة أمــيني   الـزغيـر الكــان يقعد عا ركـابي
وما كــان ينــام بسريـــرو بلاي   إذا صرختي بوجهو بتحرجيني
هاتي الكيس واعطيني العصاي   وردي البـــاب عــا مهـلك وراي
إذا مـــا رجـعـت ابقـي تذكـريني   "العوض بسلامتك بيعي المراي"

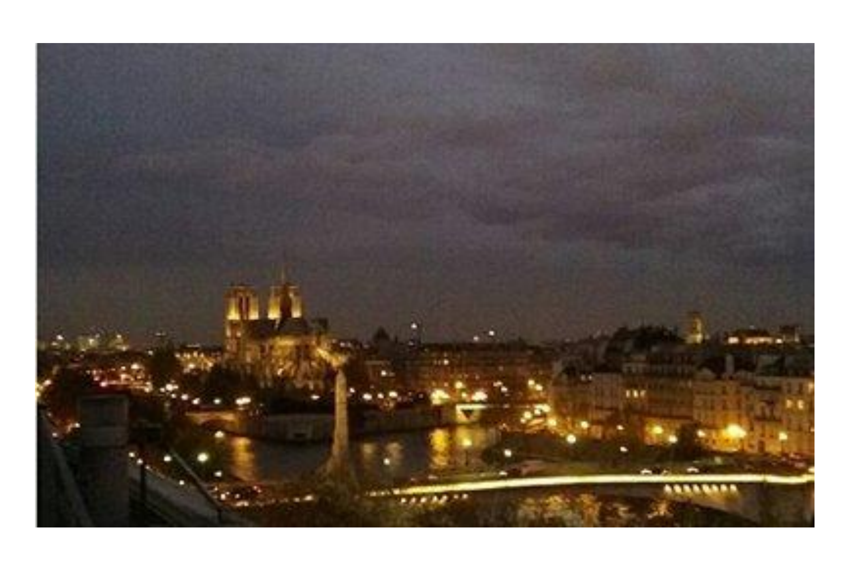
باريس في 2015/07/08

"معاً من أجل المواطن والإنسان"

لقد اصبحت أزمة اللاجئين الغير شرعيين هرباً من جحيم ما يحدث في بلادنا وغيرها من الدول الأفريقية، ملفتة لإنتباه وسائل الإعلام في العالم، وللمشاعر الإنسانية لدى معظم مواطنين البلاد الأوروبية والعالمية، بعد تكاثر الحوادث المفجعة التي حصلت للعديد من هؤلاء الأبرياء الذين ماتوا غرقاً ضحية شجع شبكات التهريب المتاجرين بالأرواح البشرية، ونقلهم بوسائل غير مجهزة من حيث طاقتها وصلاحيتها لنقل البشر وبأعداد كثيرة. فما زالت صورة جثة الطفل "ايلان" التي عثر عليها مسجاة على رمال الشاطىء بعد أن تقاذفتها الأمواج العاتية، وما حدث لعائلة "صفوان" اللبنانية، وغيرهم من البلاد العربية السورية والعراقية، ومن البلدان الأفريقية، فبعد تكبدهم أعباء السفر ودفع المبالغ الطائلة، قضى العديد منهم نحبه واختفت جثثه في أعماق البحر، ومنهم من تم إنقاذه قبل أخر رمق، ومنهم من تكبد السير على الأقدام لمسافات طويلة نحو المجهول من بلد إلى آخر، وحط به الرحال بين عوازل شريط شائك على الحدود ما بين بلدين، "لاجىء" ما أصعب وقعها في النفس عند سماعها!.لن أدخل في تفاصيل الأسباب والمسببات، وكيفية التعامل المتناقضة بين بلد وآخرلمن بقي على قيد الحياة من هذه الأرواح المشردة ومن بينهم الشيوخ، والشبان والشابات من أجيال المستقبل في بلاد تفقد مستقبلها وتهاجر قدراتها البشرية (والأصح: تُهَجَرُ) بطرق غير شرعية، وفي الأغلب يجري التعامل بشأنها بطرق معدومة من أبسط مشاعر الإنسانية، تلك كوارث مثلثة الأضلاع!: في وطن الإنطلاق البكاء والحسرة واللوعة على من قضى نحبه، وفقدان الأهل المعيل والأمل، والمستقبل الواعد ليبقى الوطن مأهولاً بأبنائه، تلك كارثة سيظهر تأثيرها في القريب العاجل، والكارثة الثانية الوضع المعيشي لهؤلاء المشردين المحاصرين وكأنهم وباء قادم؟، والكارثة الثالثة الوضع القانوني ومستلزمات الإقامة إذا تكرمت الدول بالسماح لهم بدخول أراضيها، خبرات وقدرات علمية لربما وجدت لها سبل التأقلم والعيش بما تيسر لها من تسهيلات، والأطفال وغيرهم من البالغين لا حول ولا قوة لهم إن لم يمنحوا الرعاية الكاملة والتأقلم من حيث العادات واللغة، والشيوخ تلك كارثة قائمة بذاتها، أوروبا الهرمة تفتقد إلى العدد الكافي من دور العجزة وتتزايد نسبة كبار السن فيها؟ وتتناقص نسبة الجيل الجديد، أضف إلى ذلك الأزمة الإقتصادية العالمية وتراكم العجز المالي لمستلزمات الدول الأوروبية لمستحقات ضمان الشيخوخة ورواتب التقاعد و تكلفة العناية الصحية، أوروبا الهرمة بحاجة إلى زيادة في اليد العاملة، وهي في تراجع ملموس لنسب النمو الإقتصادي؟، وللمحافظة على مستوى الرخاء والرفاهية كما تعيشه، تسعى بشتى الوسائل للخروج من أزماتها، وليس مستبعداً بأن تكون تلك العجوز الهرمة وراء

إفتعال الحروب والتسلط على خيرات بلاد غنية! شعوبها محكومة بالدكتاتورية والفساد، فلربما تلك العجوزالماكرة تقف مع حليفتها الداهية جنباً إلى جنب خلف إختلاق ما ينهال علينا وعلى غيرنا من تفكك وحروب ضارية وتعطيل المؤسسات في العديد من دول العالم الثالث، للتسلط على خيراتها الطبيعية ومن أهمها النفط والغاز وغيرها من تراث وميراث.سياسات الدول العظمى ترتكز على المصالح الذاتية، في المضمون المستور تلك الدول بحاجة إلى هؤلاء المشردين، ولكن بعد الصوصلة و إختيار ما يلزمها من قدرات منتجة، لإعادة توازنها وإكتمال دائرة الإنتظام المتداعية، بأبخس الأجور للقيام بالأعمال الشاقة ومن الأجور تقتطع الضريبة على المدخول وتتغذى خزينة الدولة فيستعاد النمو وتبقى الرفاهية في أوج مستوياتها، بعودة تجارة الرقيق بصورة خفية جديدة، تحت شعارات تتلحف برداء مزيف يطلق عليه تسمية إستضافة اللاجئين ومساعدتهم لبدء حياة جديدة في مجتمع مضيف حيث الوجوه المرحبة قليلة، والعقبة في إيجاد المخرج القانوني الملائم بعيداً عن انتقادات الرأي العام المدني الذي يحاسب الخلل في تطبيق القيم الإنسانية، وخشية إنقلاب السحر على الساحر سيجري تمرير الأمور بسلاسة ومرونة تحت الشعارات المزيفة، والمجتمع المدني بأكثريته لا يرحم تصرفات الدولة المناقضة للمفاهيم الإنسانية، ولذا تقاطرت الهمم المخلصة لمبادئها الإنسانية وتحرك العديد من تلك الشرائح في المجتمع الأوروبي، لمواكبة المهاجرين واللاجئين ومراقبة المنهج القانوني لإندماجهم الإجتماعي في المجتمع المضيف.في معهد العالم العربي في باريس، انعقدت ندوة، عصر نهار الخميس الواقع في 5 تشرين الثاني 2015، حول الموضوع تحت عنوان " لاجيء في أوروبا اليوم"
ETRE REFUGIE EN EUROPE AUJOURD'HUI
شارك فيها : السيد "اوليفييه ويبر"، "Olivier Weber" سفير فرنسي سابق، كاتب ومحلل مشهور، صاحب كتاب:
"العالم الساحر "L'enchantement du monde éd Flammarion .
والسيد "نتانائل مولً "Nathanael Molle" المدير العام ل:
Singa France، وهي منظمة إنسانية تعمل في مجال الخدمات الإجتماعية بلا ريع، والسيد "ديو ناموجنبو" "Déo Namujimbo" ، صحافي كونغولي محلل ومراسل صحفي من جمعية "مراسلون بلا حدود" لاجيء سياسي في فرنسا وصاحب كتاب: " Je reviens de l'enfer "عائد من الجحيم" كتاب تحقيق واحداث عن حرب الشرق في جمهورية الكونغو الديموقراطية (آب – أيلول 1998) الصادر في عام 2014 دار النشر (L'Harmattan).
والمشاركة المميزة للدكتور"كامل مهنا" مؤسس ورئيس "مؤسسة عامل الدولية":

من على شرفة معهد العالم العربي في باريس الطابق التاسع ، الصورة الأولى مشهد لكنيسة نوتردام ، والصورة الثانية مع الدكتور كامل مهنا وصديقة من الحضور بعد إنتهاء الندوة . اغلبية الذين حضروا كانوا من الفرنسيين أساتذة جامعات وباحثين وطلاب من الجامعات وكان من بين الحضور الوزير السابق جاك لانغ، القاعة كانت مكتظة الحضوربأكثر من 200 شخص كانوا بداخل القاعة جلوساً وما يقارب ال 100شخص كانوا وقوفاً على جوانب القاعة ومدخلها.





أيـــن إقـــامتـــي

الأمر بسيط جداً والسؤال عن ذلك بديهي " أين أقامتي" ليستدل على منزل أقطنه، ولكن الجواب تحوكه الحيرة؟ في الحارة الفوقا قرب منزل فلان بعد المفرق الأول من منزل فلان على مفرق الطريق المؤدية إلى بيت فلان وهكذا تجري الأمور للدلالة عن مكان إقامتي إذا سألني من صديق يرغب زيارتي، فذلك لربما كان سهل يسير على أهالي حارتي أو بلدتي، وهو بالسهولة بمكان لتوفر الإمكانيات التقنية الحديثة مثل الهاتف الجوال المحمول، ولكن لذلك كلفة ولو بسيطة، ولكن المجموع بأجمله في بلدة فيها عدة مئات من البيوت تستدعى الأرقام من ذوات الأصفار العديدة؟

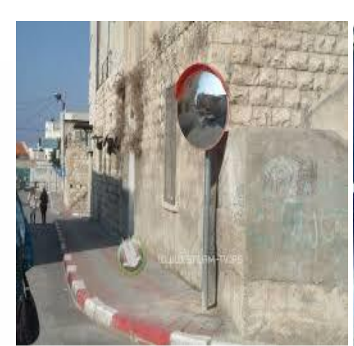
فوسائل التواصل الحديثة مثل "الأنترنت" و"الفيس بوك" و"الفيبر" و"الوست أب" في متناول الجميع ومعها "السكايب" والعنوان الألكتروني للحاسوب، أصبحت من الضروريات اليومية ولها تكلفة، ولكنها لاتفي ولا تكفي للحظة الضرورة، أنعم الله على الجميع بالصحة والسلامة، وجعل منهم الخلف الصالح، فإن حدثت حالة ولادة مفاجئة استدعت طلب سيارة إسعاف، الإتصال بالمستشفى أو بقسم الطوارىء متوفر! ولكن كيف يستدل سائق سيارة الأسعاف على منزل من تعاني اوجاع وضع حملها، أين يقع منزلها، وبمعنى آخر أين هو عنوانها الجعرافي، وإن ألمت بأحد وعكة صحية وكان من الضرورة إستدعاء طبيب من الجوار فكيف يستدل على العنوان الجغرافي والإسراع في الوصول من غير إضاعة الوقت في السؤال أو المواكبة، أو وصلت إلى أحدنا حوالة بريدية أو رسالة من قريب له في المهجر، فكيف يستدل ساعي البريد إلى عنوانه الجغرافي، والأمثلة المماثلة كثيرة، فالعنوان الجغرافي من متطلبات أول الضروريات؟.

وهذا من واجبات ومهمات البلديات، وتنفيذه رغبة عزيمة وإستشراف حضاري للمجلس البلدي وفيه حق من حقوق المواطن، ودليل رقي و مواكبة عصرية، سهولة التنفيذ لاتستدعي الجهد المضني ولا الميزانية الهائلة، وهي من مهمات وواجبات المجلس البلدي!.

سيقول قائل هناك ما هو أهم و أوجب، الجواب: من هنا بداية البداية فالمسح الجغرافي وترسيم الشوارع والأزقة ومواقع العقارات والمنازل ليست لجمع مستحقات "السقوفيات" والضرائب وتحصيل فواتير الكهرباء والماء، من هنا يبداء التخطيط المدني وتتطلع كل بلدية على محتويات تقع خدماتها في أوليات واجباتها، وهي متوفرة وموجودة ولكنها مهملة ولربما تكرس الإهمال في الظروف الماضية القاسية، لقد آن الأوان لإصلاح ما أفسده الدهر وتقاعست عنه الهمم، الخرائط موجودة ومتواجدة يلزمها تنقيح وتعديل وتلك من واجبات الجهاز الهندسي في تركيبة البلدية، والبداية تكون بتسمية الشوارع وتحديدها، والتسميات تكريس تراث من عبروا وتركوا الأرث المعنوي لعملٍ قاموا به لخدمة البلدة وأهلها، والأمر متروك لتقديرات لجنة حكيمة بعيدة عن المحسوبيات والمصلحة الخاصة، ومن ثم تأتي عملية ترقيم العقارات الموجودة ضمن نطاق حدود الشارع ، وذلك بوضع لوحات تحمل أسم الشارع ولوحات تحمل تسلسل تواجد مداخل العقار والمنازل، ومهندس البلدية أدرى وأعلم بالمواصفات المتبعة، شريطة أن تكون موحدة التصميم حسب مواصفات لربما كان لها رمز معين لإبراز معلم مشهور من معالم تراث البلدة وذلك متروك لعبقرية وإبداع مهندس التنفيذ البلدي، اللوحات التي تحمل أسماء الشوارع واللوحات التي تحمل أرقام المنازل سهلة التصنيع ويتشابه تصنيعها مع تصنيع لوحات أرقام السيارات التي تتواجد

أمكنة تصنيعها في كل زاروب وزاوية وليست بذي بال من حيث التكلفة، إذا ابتعدت المنفعة والمصلحة الخاصة؟.
إتحاد بلديات الشقيف معني بالموضوع ودراسته وتعميم مواصفاته في جميع بلديات الإتحاد، فما بين إحتساء فنجان قهوة وآخر يخلق الله ما لا تعلمون!
ويستدعي ذلك دراسة من أصحاب الإختصاص المدني لإشارات المرور وإتجهات المفارق في هذه البادرة مكنون إحترام الإنسان بتحديد موقع إقامته وليس بتحويله إلى رقم في سجل الأرقام، لأن تحديد موقع إقامة الإنسان أو مركز عمله فيه تقدير لوجوده الخاص به بدل الإستدلال عليه بواسطة فلان أوعلان!
وأرى من واجبي التوضيح بأن الفضل في ذلك يكون لمن قام بتنفيذه، وما لفتة النظر المتواضعة هذه سوى رغبة خاصة للتعبير عن محبة صادقة مخلصة لأرض أعشق رحيق ترابها!







عندما يتحقق حلم الكهرباء



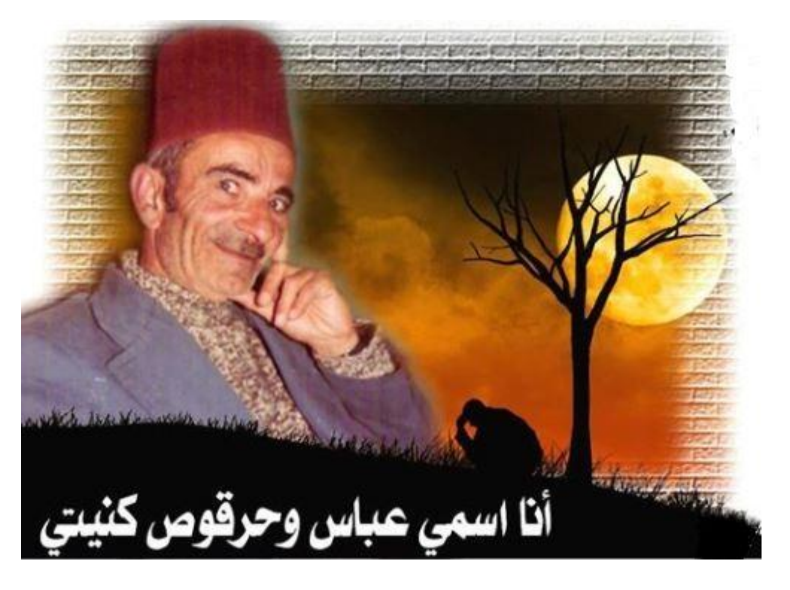


باريس في :2013/10/20

العنوان من مضمونه

خلال زيارة خاطفة للنبطية ، التقيت في حسينية النبطية، مع وليف قديم كنت اتقرب منه وعلى معرفة به الشاعر عباس حرقوص" الحاروفي "، قبيل إبتداء المراسم الموجبة ، جلست إلى جانبه في غرفة الشاي ، فبادرني الشيخ عباس بالعتاب وراح يسرد همومه من وفاة أم البنين رحمها الله. وبعدها مقطع من القصيدة التي رثاها بها يوم تأبينها ومقطع آخر من القصيدة التي سيلقيها بعد مرور اسبوع على وفاتها رحمها الله، وتابع يشكي همومه الصحية وكم هي مكلفة فاتورة صيدلية طريف رضا، فقلت له بأنني أرغب زيارته في حاروف ، فأشاد بذلك وقال بأنه يأتي إلى الحسينية فقط لمهمة قراءة مجلس عزاء بعض العامة الذين لا يستطيعون دفع تكلفة تنقل الشيخ "المولى"! ويساومونه هوعلى العشرين دولار التي يتقاضاها، وبما أنه يحترم قدسية المكان فلا يتحدث بغير المألوف بداخل حرمه، وسيكون لنا في حاروف كما قال " قعدة رواق وورقة ابو جلحة "؟، وعند سؤالي عن ورقة " أبو جلحة" أجاب بسخرية ونعتني بأنني قادم من كوكب آخر، لأن " ورقة أبو جلحة " صارت قيمتها متل الوتكة. تداركت بأن الأمور تغيرت ولربما معالم الأمكنة فسألته كيف استدل على المنزل بعد التغيرات العمرانية في حاروف وغيرها، فتبسم وقال: ساحة الجامع بعدك لازم تعرفها وبتعرف الفسحة اللي قدامها، بس توصل لهونيك ، فستجد كومة من الأولاد مزلطين حافيين، بتوقف السيارة وبتقلهم انك جاي لعندي حتى ما يلعبوا لك بالسيارة. في الذكرى العاشرة لوفاتك يوم 8 آذار عام 2006م ، منك وإليك، قصيدة "غياب الشمس "

يـا قـوتـةُ العصـر أم مـرجـــانـةُ الشَفقِ	خَفْرى الجـبـيـنِ فـويـقَ الـبـحـر والأفُقِ
تجـرُّ ذيلاً مـن الأنـــوار فـــــي خجلٍ	محـمـرّةَ الخدِّ فـي وهج مـــــن الألَق
تأوّد الـمـــوج مـن ألطـافهــــا سَحَرًا	فراح يضرب أشـواطًا مـن القــــــلق
مـا حـيلةُ الـبحـر إنْ شطـآنُه جُبِلـــتْ	بـالغُنج والـدَّلِّ مـن سِحْر عـــلى حُرَق
غزالةَ الصبـح رفقًا لـي مُســــاءَلةٌ	هلا أجبتِ وإن كـنـتِ عـــــلى حَنَق
تـرقّبـي أمـــلاً مـن بعـد غـــــيبته	ولـيس للـمـرء إلا الصبرُ فـــي الأرق



الزيتون صدقة جارية

الحمد لله الذي منحنا الإيمان بالفطرة، والعقيدة بالرسالة النبوية الشريفة، والتربية الدينية بلا عصبية مذهبية فمارسنا تعاليمها بفضل الفقهاء والعلماء في ربوعنا، فأول مدرسة لنا كانت في بلدة " شقرا "، ونحمد الله على نعمه بنصر العزيمة وصيانة العرض والأرض، فنحن لا نهاب بل نهيب، ثغورنا في مأمن حريص، وستبقى بإذن الله ربوعنا محمية، وكرامتنا وعزتنا أبية لأن شعارنا " هيهات منا الذلة " فذاك ميراثنا منذ القدم يوم إنتصار الدم على السيف والظلم، تصاغر في أعيننا الظلم وأنعم الله علينا بقدرته وببركة من إستشهد، تحرير أرضنا التي أصبحت أمانة في عنقنا لنكون أوفياء لمن ضحى من أجل راحة بالنا، فجاء دورنا نحن القاعدون، لأن المحافظة على البنية الأرضية واجب من الواجبات بعد تخلفنا مع المتخلفين، وجاء دورنا لتقدير ما قام به المجاهدين، ولتخليد ذكراهم لن نكتفي برفع صورهم على المفارق والدروب، ولا بالصفصفة الكلامية وسرد مآثر بطولاتهم فقط؟

فليقم كل منا إلى رفشه ومعوله وليجعل من تراث وميراث هؤلاء الأبطال، مشعل حضارة وتطور، فلنحرث الأرض ونزرعها ونسيج أطرافها بالفل والياسمين لتفوح بين ربوعنا رائحة الطيب من أرواح من غابوا!

لمسات بسيطة لا تستدعي المعونة المالية، فزرع عشرة أشجار مثمرة عن روح كل شهيد عرفان بجميل ما قام به، وبهذا تخضر ربوعنا وتتلطف أجواء محيطنا بنفحة الطيب والثمر، فكلما أينعت شجرة وطرحت ثمارها تكرست الذكرى ولن تغيب.

أرض جبل عامل معطاءة وأرض خيرة، ولربما كانت من الأراضي الأكثر ملائمة لزراعة الزيتون، فلن ندخل في تفاصيل التفسير والفقه، ولنعتمد شجرة الزيتون كشعار؟.

شجرة الزيتون يجب أن تنال حقها من الرعاية والعناية، والإستهتار بذلك كفر وإلحاد، وجحود بنعمة الخالق عز وجل، وتقاعص لما تمثله من رمز.

ومن تاريخ زراعة الشجرة يكتب لها الديمومة لأمد طويل، ولن ننسى " زرعوا فأكلنا ونزرع فسوف يأكلون " أجيال وعصور تمر وتعبر وشجرة الزيتون تبقى على تجذرها وتثبتها بتربتها.

شجرة الزيتون شجرة مباركة وبفضل بركة خالق الخلق، نخلد برمزها ذكرى من قضي في سبيل رغد معيشتنا؟.

فعائلة الشهيد البطل معنية بالدرجة الأولى وأولياء الأمر من بعدهم بما سيقومون بتقديمه من أشجار للزراعة، وبعد الزراعة تأتي العناية فلتكن مستدامة في رعاية بلدية البلدة، عمل لايتوصل بقيمته لمقدار كلفة طباعة مئات الصور المنشورة

على أعمدة الكهرباء وتثبيتها وتبقى عرضة لتقلبات الطقس والرياح فيصيبها التلف بعد فترة قصيرة.
وإلى جانب كل مجموعة أشجار مزروعة تثبت بلاطة من رخام يكتب عليها اسم البطل الشهيد وبعض التفاصيل الخاصة به.
إختيار الأرض التي ستزرع الأشجار عليها، لن تكون عشوائية، وعلى سبيل المثال أطراف مداخل البلدة أو أرض يمتلكها آل الشهيد أمام دارهم أو في حقولهم المطلة على البلدة فأينما زرعت كان لها قيمة رمز كغيرها من أمثالها، وعندما تطرح تلك الأشجار ثمارها يتم تجميعها من كافة المواقع وتقام حفلة تكريم محصولها بتذكر أصحاب رموزها، وتباع بعدها المحاصيل بالمزاد العلني ويذهب ريعها هبة لليتامى والفقراء والمساكين وعابري السبيل، على أن تكون الأفضلية لإشبال الشهداء إذا أرادوا ذلك ولهم حق التصرف بحقهم بحسب ما تستهوي أنفسهم.
وفيما إذا أجرينا عملية حسابية أو قمنا بتقدير القيمة المعنوية لذلك نجد بأن رفعة التقدير والتذكر تفوق القيمة المادية في تكلفة طباعة الصور، فصورة الشهيد في الظمائر وفي صدور المنازل، والصدقة الجارية خير وأبقى!
و شعارنا الوفاء لمن ضحى من أجل بقاء ربوعنا حرة أبية، والإستهتار بذلك كفر وإلحاد؟



باريس في :2014/10/20

" غَدِي تسرحْ مع الثنيان يا ذيب"

البلد بألف خير وكل شي أحسن من المليح وبيو "بو مليح" وبلا طول سيرة ولف ودوران، الإنسان كالآلة له طريقة تعامل؟؟!!
(بالطبع لا مساواة بين الإنسان البشري الذي خلقه الله سبحانه كما شاء له أن يكون، وميزه عن سائر مخلوقاته بالعقل، والآلة تصنيع من وحي تفكير العقل وخبرة الإنسان ومقدرته). بس التعابير والمصطلحات بتكون مشنكشة لكنو كل واحد ابن كار بيفهم عالثاني، "الأشمبمان" بيقولوعنوالميكنسينية "الأشكمان" وعن "الأمبرياج" بيقلو الدبرياج، ولاد الكار بيفهمو على حالهم بحالهم، والله يقرب اللي فيه النصيب.
الأستاذ محمد تخرج من دار المعلمين وعينو بمدرسة قرية "خربت عمرت"، وسكن بغرفة مستأجرة ببيت ناطور الضيعة، وبعد سنتين صار الأستاذ محمد بيعرف كل شي عن أهل الضيعة، هفهف قلبو وبلش يحب عالسكيت "سعاد" تلميذتو بنت الراعي، و "سعاد" من غيرشرعارفة ولابدة، وهونيك نهار فات محمد لعند مدير المدرسة وحكيلو القصة، وقلو انو أمو وبيو جايين يحكو فيها وترجاه يروح معهن، قلو المدير من هالعين قبل هالعين الله يبارك باللي بيجمع راسين، بس يسرب بو حسين عصرية النهار بروح معهن، ورح ابعتلو خبر يجي بكير، و"عندما أتي المساء" وصلو الجماعة عابيت بوحسين وخوذ على تأهيل وترحيب بالمدير وافتكر بو حسين أنو المدير جاي مع إمو وبيو يعملو لو زيارة وجايب الإستاذ محمد معن، شالها عالطاير المدير وقلو من اولها هول إمو وبيو لمحمد جاين يحكو ببنتك سعاد، وهون بو حسين كأنو عقصتو حية وبلش يصرخ " باطل هالحكي أنا وخي محمود متفقين من زمن وزمان بدنا نجوز سعاد لأحمد ابن خي محمود، وناطرين أحمد حتى يخلص تعمير "القوضة" فوق سطح بيت بيو! باطل باطل جوز بنتي لواحد غريب مش معروف قرعة بيو منين؟، استاذ بالمدرسة أنعم وأكرم قديش معاشو وشو عندو! خي محمود وابنه الوحداني عندهم مية "راس طَرش" وخمس بقرات وكرم عنب وكرم تين!. ومن بكرة البنت ما عاد في إلها روحة عالمدرسة؟ هيدا اللي بعد ناقص شو هالحكي هيدي، بلش المدير خوذ قشاع سماع يا بو حسين ، وبو حسين إذن طرشي ولسان عم بيبربر باطل هالحكي يا غيرة الدين بدك ياني مسخرة بالضيعة واتقاتل مع خي، شرفتو وانستوني أني بوعا بكير وبسهرش. قلو المدير جعلك عامر بس بكرا راح تندم لما محمد بيصير دكتور ويمكن يصير ابن حكومة بأحسن مركز، قلو بو حسين لك هالحكي ليك، ياغيرة الدين بلا هالسيرة وما راح يصير إلا اللي متفقين عليه أنا وخي محمود تشرفنا بزيارتكم ومع السلامة؟؟".

انفرطت القصة والمدير نازل كربسة وطروشة حكي عالطالع والنازل، شوي بيطل الناطور بوعبد الله، له له شو القصة يا سيدنا شوبيك منرفزهالقد، بيحكيلو المدير وخوذ على ضحك من الناطور، وقلو للمدير الليلة الجماعة بيشرفوني عالعشي، ودبارو هالراعي التيس عندي وما بيصير إلا على خاطرك يا سيدنا!، والصبيح ربيح وعلى الله بكرا بتشوفو؟؟.

من وج الضو قعد بو عبدالله قدام عرزالو، وشوي بيطل على التلة اللي بوجو صد، بوحسين وغنماتو ومعزاياتو، صرخ الناطور: وك بوحسين الله يعميلك الثنين شو صاير معك، ومن راس التلة جاوب بو حسين مشالاقة وتعيط: مصايب ونازلة عليً من كل ميل عشر عنزات معشرين وثلاث بقرات، وما بعرف كم غنمة على همة وعلى شو بدي لحق تالحق، قلوالناطور: لك شو قصتك صاير خرفان ومتيس، أني وين وإنتي وين، لك شو صار معك مبارح مع مدير المدرسة، قلو بوحسين: شو بدنا بهالسيرة مدير المدرسة عامل حالو ماين متصرف جايبلي ناس الله أعلم من وين وبدهم سعاد ليزوجوها لمحمد أستاذ المدرسة، لك هالحكي ليك، بوعبدالله استناول حجر وعلى قد ما ايدو بتعطيه وشولحو وقلو: وك إيمتا بدك تصير تفهم سعاد يخزي العين عنها حلوة وصارت صبية وشاطرة بدك تجوزها لراعي متل حكايتك إستحي عا حالك لازم تغير أسم عيلتكن ويسموكن العميان مش الرعيان، الناس لقدام وانت متل بعر الجمال كرمالك لورا، بلا ما تضحك بعبك وتفرح لبنتك بتروح يا عيب الشوم بتزعب الجماعة، ليك شو عم يحكي ليك ! البنت بدها مين يعرف قيمتها ويكون مأصًل فهمان مش متل هالبهيم ابن خيك اللي ما بيعرف كوعه من بوعه إلا قرعة وس وأشطر شي بشلق الحجارة ، وك إيمتا بدك تحترم الناس وتصير من البشروتتعامل معهم كبشر مش شلعة غنم ومعزي، لك فتح عينيك وشوف الدنيا وين وانت بعدك وين، فيق وفكر ولو مرة بعمرك الله يقطعك كل عمرك متيس على معاشرة التيوس روح طم حالك روح انقبر روح؟! وبصوت ملبك قلو بوحسين: يعني تصرفت غلط ما واعد خي من زمن وزمان؟، بوعبدالله: أنت وخيك وابن خيك موافقين ومقررين سألتو البنت عرفتو شو بدها! لك زمن أول تحول حلكم تفهموا راح تبقو متل البهايم يا عيب الشوم!، بو حسين: " وينك عملت متل الساحر والله قلبتلي راسي، وشخشبتني شو قولك بقبل! لعبتلي بعقلاتي يجو الجماعة الليلة وتعا معهم انت بتفهم وبتعرف تحكي ؟!!.

ودامت المقامات والكرامات مزينة بالكلمات!!.





اللوحات من رسم الفنان الفلسطيني فتحي غبـن

باريس في:2014/11/08

استضعفــوك فوصفــوك

سجين المحبسين أبو أبو العلاء المعري (973 -1057م) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي، ولد وتوفي في معرة النعمان في الشمال السوري وإليها يُنسبْ. لُقب بـرهين المحبسين أي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لأنه قد اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته.

ويحكى ويقال: بأنه في فترة شيخوخته، نحل جسمه وخارت قواه، وتبين للطبيب الذي كان يقوم بمعاينته بأن ذلك من سؤ التغذية وإنعدام الشهية لتناول الطعام، فأمر الطبيب خادم الشيخ بأن يذبح فروجاً (فرخ دجاج) وأن يقوم بطهيه ويجبر سيده على تناول المرق واللحم، على الفوردخل الخادم "القن" والتقط فروجاً من داخله، وهم بذبحه، والفروج يصيح ويحاول الإفلات من بين يديه، فصرخ أبو العلاء مستفسراً، فقال له خادمه بأن الطبيب قد وصف له التغذية من مرق الفروج ولحمه، فقال أبو العلاء: هات اعطني الفروج قبل ذبحه؟. تقدم الخادم وأخذ بيد سيده وناوله الفرخ، التقط أبو العلاء الفروج بيد وراح بالأخرى يلامس ريشه بلطف وإستعطاف، ثم أطلق سراحه وهو يقول:

" استضعفوك فوصفوك! ليتهم وصفوا لي قلب الأسد "

فلا يذهبن أحداً إلى التوصيف والتسمية والتشبيه، الحادثة حصلت منذ أكثر من قرن زمني، الأسد: حيوان بري مفترس ويلقب بملك الغابة، ومنذ الأزل تطلق صفة الأسد على الرجل الشجاع المقدام القوي. ريتشارد الأول (8 أيلول1157 – 6 نيسان 1199)، ملك إنكلترا منذ 1189 وحتى وفاته كان لقبه " ريتشارد قلب الأسد"، بفضل سمعته كقائد عسكري ومحارب شجاع. وكان "قلب الأسد" قائد الحملة الصليبية الثالثة، وحقق انتصارات معقولة على منافسه القائد صلاح الدين الأيوبي، بالرغم من عدم استطاعته الاستيلاء على القدس.

ويقال بأن العلاقة كانت بين ريتشارد وصلاح الدين الأيوبي علاقة احترام متبادل، و كان ريتشارد يعتبر صلاح الدين فارسًا شهمًا يجمع صفات الشهامة والنبالة، وقد أرسل صلاح الدين طبيبه الخاص إلى "قلب الأسد"، عندما كان الأخير مريضًا وأرسل له حملًا من الفاكهة. وعندما فقد ريتشارد جواده في إحدى المعارك أرسل له صلاح الدين حصانًا عربيًّا مُطهَّمًا. المعارك الضارية ما بين صلاح الدين الأيوبي وخصمه "الصديق" اللدود "قلب الأسد" كانت تمر في مراحل كر و فر، وبقي ريتشارد سنة كاملة لم يستطع خلالها الزحف نحو بيت المقدس واستعادته، فآثر"قلب الأسد" الصلح مع صلاح الدين واللجؤ إلى المفاوضات التي طالت مدتها (من عام 1191 حتى عام 1192) وكان يتولاها العادل محمد بن أيوب، "شقيق صلاح الدين"، وفي فترة التفاوض، أرسل "قلب الأسد" برسول للعادل ومعه عرض بالمصاهرة بالشروط التالية:

1- يتزوج العادل من جوانا ملكة صقلية بعد وفاة زوجها (أخت قلب الأسد) و يقيم الاثنان بعد الزواج في مدينة بيت المقدس ويكون حكمها ثنائيا بينهما.

2- يهب السلطان صلاح الدين شقيقه العادل جميع بلاد الساحل بالإضافة إلى ما في يده من بلاد

3- يهب ريتشارد لشقيقته كل ما فتحه من مدن الساحل بما في ذلك عسقلان،

4- ان تُرد إلى "الداوية الإسبتارية" كل ممتلكاتهم في بلاد الشام (وهم من الفُرسان الرهبان الذين كانوا قساوسةً أيامَ هيبةِ الخلافة الإسلامية، تَحولوا إلى عملاء للغزاة الصليبيين القادمين، ليُنشِئوا تشكيلاتِهم المتعددة الخاصة فيما بعد،(من سلالة فرسان الهيكل، والداوية الاستبارية، ثم الماسونية فيما بعد، كُلُّها أسماء لمنظمةٍ واحدة، وهؤلاء ارتدُّوا سرًّا عن النصرانية إلى عقيدة القابالاة اليهودية الوثنية لعَبَدة الشيطان)

5- أن يحصل الصليبيين على صليب الصلبوت

6- يتم تبادل الأسرى بين الجانبين.

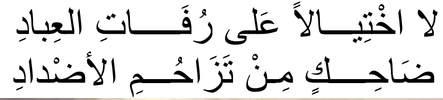
أرسل العادل بوفد إلى السلطان لعرض الأمرعليه، وقد ترك مجلس المشورة الرأي للسلطان صلاح الدين، الذي وافق على المشروع كما وافق العادل أيضا، لكن الرفض للفكرة جاء من جانب رجال الدين المسيحيين بإعتراضهم على زواج "جوانا" من شخصية اسلامية، عندها عرض "قلب الأسد" على العادل الدخول في الديانة المسيحية، إلا أن العادل رفض ذلك في دبلوماسية وترك باب المفاوضات مفتوحا.

مشروع الزواج أكثر العروض خيالا، في عصر اتسم بالتزمت الديني. وإذا كان هناك من يرى أن هذا الزواج كان فكرة طريفة تدل على مدى التقارب والتفاهم بين المسلمين والصليبيين، فتنفيذ هذا المشروع كان يبدو مستحيلا وسط حرب دائرة بين المسلمين والصليبيين تحمل طابعا دينيا. لقد استغل "قلب الأسد" علاقة التقديرالمتبادلة بينه وبين صلاح الدين وشقيقه العادل، لخدمة أغراضه و إطالة أمد المفاوضات، ولعرقلة قيام أي تحالف بين صلاح الدين، ويتضح ذلك من رسائل ريتشارد الخاصة بطلب التنصير من العادل، وانتظار وصول موافقة البابا على هذا الزواج. ويعتقد المؤرخ البريطاني (ستيفن رانسيمان) أن ريتشارد لم يكن جادا في عرضه لأنه عرض على العادل الزواج من "إليانور" إبنة أخيه (بكر وليست ثيب)، إذا رفض البابا زواجه من جوانا، وفي هذا دليل على أن ريتشارد كان يراوغ في عرضه فلماذا لم يقدم هذا العرض منذ البداية إذا كان زواج العادل من "إليانور" لن يتطلب موافقة البابا.

وبذلك انتهت فكرة المصاهرة السياسية بين التاجين الأيوبي والإنكليزي على مائدة التفاوض ليبدأ الطرفين في اختراع أفكار جديدة للتسوية واكتساب الوقت.

من التاريخ نأخذ العبر ونتعلم! لتجنب ما يحدث في كواليس السياسة من دهاء ومراوغة، والفيلسوف الأعمى سجين المحبسين أبو العلاء المعري لم يكن مستشرفاً للغيب فقط، لكنه لربما كان يستقرىء المستقبل؟!!

سِرْ إنِ اسْتطَعتَ في الهَوَاءِ رُوَيداً
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَـارَ لَحْـداً مراراً

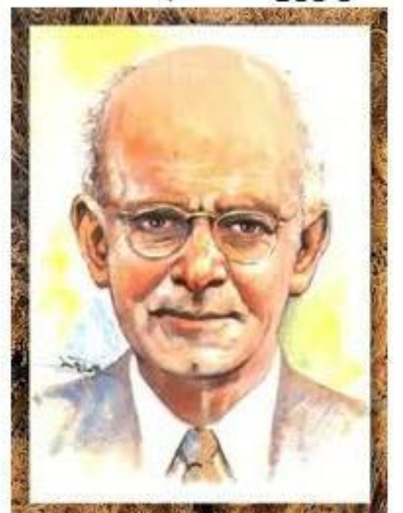





باريس في:2015/10/11

إيليــا أبــو مـــاضـــي

نحن فـي دولـة تلاشت قـواهـا كـالنضارة المدفون فـي الغبراء
أو كمثل الجنين ماتت به الحامل حيـا يجــول فــي الأحشــاء
عجبا كيف أصبح الأصل فرعـا والضحى كيف حل في الظلماء
ما كـفتنا مظالم التــرك حتــى زحفـوا كالجــراد أو كـالوبـاء
طـردوا من ربـوعـهم فـأرادوا طـردنـا من ربـوعنـا الحسنـاء
ما لنـا، والخطــوب تأخذ منـا نتلهــى كــأننا فــي رخــاء
ضـيم أحـرارنا وريـع حمانـا وسكتنا، والصمت للجبنـــاء
سـوف يدرون أنما العرب قـوم لا يبالون غير الأسنـة السمـراء
يوم تمشي على جبال من الألاء تمشــي في أبحـر مـن دمــاء
يــوم يستـشعر المــواؤون منا إنمــا الخاســرون أهل الرياء



جبران خليل جبران



إنني حدث ذليل بعد،

فكيف ا كوّن ذاتي الحرة الطليقة؟

أجل، كيف أكوّن ذاتي الحرة الطليقة !

قبل أن أثأر لنفسي فأذبح جميع ذواتي المستعبدة،

أو قبل أن يصير جميع الناس أحراراً طلقاء

غنيـــلي تا غنيـــلك

اسم برنامج للمطرب علي الديك، برنامج اسبوعي، لو ما في عندو مشاهدين (شركات الإحصاء بتنشر الأعداد كما غيره من البرامج لتوجيه استمرارية البرنامج وحجز الإعلانات)، وكمان على الفيس بوك جماعات جماعات وزرافات زرافات عمال على بطال عندها ثقافة ملائمة للوضع " لايكلي تا ليكلك "، كل انسان حر بتصرفاتو وحر مستقل بقراره الشخصي ، هيذي الحرية المتحررة الباقية تقريباً عند البعض حتى ما أشمل اللي عندهم تكليف، واللي يملكون خياراتهم المستقلة واسم الله عليهم كتار حتى ما ينصابوا بالعين والمثل أخو الشليتة ما قال شي كذب " البلاش كثر منو يا قباري "، كل انسان حر يكتب يحط صور يكتب شعر أو تحاليل أو انتقاد ونقد وفشة خلق واخبار ويسعد مساكم وصباح النور والبلور، حاشى لله كون عم وجه ملاحظة لحدا، كل انسان حر بما تبقى له بهيك مساحة للحرية بس ما يسترجي يقول الكهربا المي الزبالة الفساد ، بتلاقي شوية لايكات خجولة وشوية تعليقات كل مين بيغني فيها على ليلاه، وهناك حدود الحمد لله المقامات بعدها منصانة ومُبعدة عن التناوط بشوية تلطيش من وقت لوقت وهون؟ يا غيرة الدين وقفة رجل واحد بالسيوف والرماح وبعد شوي الحساب عالبيدر، أنا يمكن عم احكي شروي غروي بس اللي ما عندو ذاكرة خليه يعطي من وقتو شوية وقت بسيط ويتطلع ويرد يجاوبني وين عم اتجنى على حدا باللي قلتو، مش يحط لايك أو يحكي بينو وبين حالو ويقول قروشة حكي خليه يكتبها علناً وبلا ما يحط لايك مثل ما بيصير وقت إعلان عن خبر وفاة أو تعزية بتشوف اللايكات والله يرحمو لرفع العتب والناس بالحسينية الله أعلم كم مرة جابوا كراسي زيادة بعد ما امتلى الصف الأول " هون اللايك بغير محلها، والله يرحمو للأجرللي مش قادر يكون موجود وكل انسان للأسف بيقول اخو الشليتة المثل " كما تراني أراك" ؟.

الشغلة الثانية بيكون الواحدعم يحكي بالشرق شوي بينرد عليه بالغرب ، أو بيصير كل واحد بدو يحكي عن اللي صار معو! عال العال مين مانعو يكتبو قبل ويحكيه، وحِلفان مش راح أحلف بأنو إذا كان المكتوب اكثر من ثلاثة اسطر قليلة اللي بيفتح ليعرف الباقي، أو كان الموضوع فيديو وعدة صور قليل اللي بيكلف خاطرو يعملها ، بهيذي هو حر وعلى قد ما بيسمح وقتو وحسب مزاجه وهذه ما حدا إلو تدخل فيها، متل الصور الخاصة والركلام والركلام الممل والعرض والمعروض ، ومش راح قول اللي بدو يزعل يزعل لأنو عيب نحكي عن التفاصيل، بس احسن شي لَسمْة البدن عن قريب او بعيد لما بيندعى لحفلة تكريم لأحد أصحاب الشأن والجهد ومن الذين قاموا بخدمات اجتماعية انسانية للبلدة أو أحد من السادة الدكاتره والمفكرين وانعمل لهم مناسبة تكريم او توقيع وهون " يا ليلاً خِلي "، الصف الأول محجوز من عمولأول، وتصور انن نشرو صورة في حفلة تكريم المرأة وكان هنالك مجموعة من السيدات ورجل واحد فقط لا غير! وهون وقعت الحيرة كيف بدك تعمل كلمة الجمع مؤنث أم مذكر؟،

انا عم طوِّل مقصد لأنو الهدف الحقيقي هوي أهم من كل هالحكي، يا سيدات ويا سادة يا كرام ، إذا حدا ذكر خبر عن تفوق شخص من جبل عامل كان أو من أي منطقة من لبنان ، القصة صارت متل ما بينقال بالخيام " مينو بيو" لازم هالمبدع يكون من بيت البوكات (حتى نهتم بالموضوع ونشجع شباب الجيل القادم) لتكريمه والتعريف عنه ليكون حافزاً لهم و دعوة تشجيع كي يكسروا حاجز نفسي اسبابه كثيرة ليقدموا على التجربة واظهار

ابداعهم، فيا جماعة الخير اللي رينا سبحانه يسرلو امره ووصل لمركز وقام بعمل مبدع مش بحاجة للتصفيق بيكفيه ما بيلاقيه من حفاوة وتكريم حيث هو، وأصلاً هو مبتعد عن هذه الأمور ومش سألان ولا بتهمو شكلياتها ، واكثر شي بيرددو بينو وبين نفسو يا ريت بقدر اخدم أهلي باللي عملتو!!.
والمبكي فعلاً عندم تتصفح ما يكتب خارج لبنان عن مؤلفات وكتب ودراسات ادبية وفكرية وعلمية ، وعن خيرة من النخب العلمية وابتكاراتها ، وكم من دار نشر لها مكانتها الأقليمية والعالمية تسعى لنشر ما يًكتب ويخرج من فكر بلدة حبوش ، ومراجع جباع الحلا والحلاوة والفكر المنير ودراسات من اقصى الحدود الجنوبية وغيرها من جرجوع وعربصاليم والغازية والنبطية ومن سائر البقاع اللبنانية ونشاهد على شاشات التلفزة العالمية المهتمة بالأمور الثقافية لمحات ونقاشات حول مبدعيين من لبنان في الثقافة والمسرح والفن والرسم والموسيقى وغيرها من مجالات الثقافة والحضارة ، اين مكانة هؤلاء المبدعين في بلدهم، حيث الواسطة والمظاهر والتبعية هي المقياس والمكيال ، والويل والوبال على من قام بنفسه ومن ماله الخاص وحصيلة كفاحه الطويل بنشر كتاب او مجموعة ادبية أو علمية ، تنهار اللايكات وتكثر المتطلبات (من الجميع)، لربما بعض الجميع يعاتب ويتعتب لماذا لم تصله نسخة من هذا الإبداع الرائع ، هكذا بالمجان على المبدع أن يقوم بواجبه ليقدم جنى فكره ونتيجة محصول سنوات عمله الدؤوب، لمن يركن ما سيصله للتباهي (وبعيداً عن التجني) اقول بأنه لن يفتح إلا صفحة الإهداء، وإذا تعسرت أموره (لا سمح الله) سيستعمل الورق للف حبيبات الترمس التي سيقوم ببيعها.
كم اتمنى على كل من انعم الله عليه وشيد قصره العامر أن يزين جدران مفخرته بلوحة فنان رسام مبدع من هذه الكوكبة الصاعدة ، يا سعادة صاحب القصر المشيد، اقتناء لوحة لفنان إستثمار طويل الأجل مضمون القيمة، والكتاب والدراسة ثروة بين أيادي نسلك لمساعدتهم في تحصيلهم العلمي الذي سيضاف إلى مردود فائدة المال المودع في المصارف ، أو لا سمح الله تحويله إلى "بورات الكسر للسيارات" .
اتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم بتكريم فتى العلم حسن كامل الصباح ، وبما أننا اليوم ابتعدنا عن زمن الحمام الزاجل وشركة " ليبون بوست " تقوم بتسهيل عمليات الدفع الإدارية وصارت المغلفات والطوابع البريدية من خارج اهتماماتها لأن المراسلات تقدمت تقنياً بفضل حسن كامل الصباح واترابه، ولن يبقى سوى التمني بأن يكون مردود المغلف والطابع على قدر يوازي شراء قنينة من الكاز لإنارة الضريح في عتمة الليل البهيم والجهل الذي كان يحاربه الصباح، ومن يدري لربما صار المبلغ بذي قيمة لكشف الضريح بعد إزالة عشوائيات مدخله؟.



" من يقــول الحقيقــة يُضرب ويُهـــــان "

كلما جلست في صبيحة كل يوم خلف نافذتي تراودني لهفة شعورمريبة، وتمر ببالي خواطر غريبة عجيبة، ففي فجر هذا اليوم رحت أفكر بحالة رمي التهم والإدعاء ببهتان، وما يتأتى عنها من طعن أو إتهام لا بينة فيه، فلن أرجع إلى عصر الجاهلية، ومن منا لا يذكر التهمة السارية مفعولها في مطلع ستينات القرن المنصرم " أنت تشتم المكتب الثاني " بكلمة وتقرير تصبح بداخل سجن وتحقيقات وتوابعها من مهانة وضرب، (فما زال على قيد الحياة من هم شهود عيان على ذلك من متهمين ومفترين) وعزيزنا شخصية اليوم هو "جحا " بعينه لو حملت الجبال ما حمله " جحا " من تهم وأقوال لتفتت الجبال و "جحا" ينتقل من عصر إلى عصر، الأمر ليس بغريب تعودنا عليه في مجتمعنا فبعد أي حادثة ما تقوم الأجهزة المختصة بالتحقيقات ورفع الأدلة و لايعرف من التحقيق سوى أسماء من قضى نحبه ، يلقون القبض على القتيل والقاتل مجهول؟؟.

الويل والثبور وعظائم الأمور لمن يقترب إلى الحقيقة أو يدلي بها، ينهال التنكيل عليه وينعتوه بأبشع النعوت، والدليل على ذلك "جحا "، عندما كان في طفولته لطيم توفيت والدته وتزوج أبوه من أمرأة أنجبت له نصف دزينة من الأولاد، وتوفي الوالد بعدها، فما كان من خالتة " زوجة أبيه المرحوم " فطلبت من جارها بائع الخضار بتشغيل "جحا" في حانوته، فكلفه الرجل بمراقبة طاولة المعروضات وتوضيبها، دخل الدكان رجل معروف ليشتري من البطاطا فأختار ما يريد وقام بدفع الثمن، وعند جروجه من المحل امتدت يده إلى تفاحة ودسها داخل الكيس الذي فيه البطاطا، فصرخ "جحا" بأعلى صوته وأنذر صاحب المحل، بأن السيد المحترم قد سرق تفاحة، فأنهالت الشتائم على "جحا" من السيد"التفاحي" والضرب المبرح من صاحب المحل، وبعدها طرد "جحا" وهو يجهش بالبكاء حتى رجع إلى البيت، اندهشت الخالة من رجوعه المبكر و راحت تستفسر عن ذلك و عن سبب البكاء، فقال لها "جحا " لأنني قلت الحقيقة قام صاحب المحل بضربي وطردني، فولولت وراحت تلطم وجهها، وتصرخ أيها الشيطان اللعين ماذا فعلت؟ تكلم!، فروى لها "جحا" ما حدث ورمته بتهمة الكذب وأصرت وهي تقول مستحيل أن يكون ذلك بصحيح هل يضرب ويطرد من يقول الحقيقة أيها اللعين لقد قطعت برزق أخوتك فما كنت تتقاضاه كان يعينهم ويعيلهم، وعجباً تقول بل مستحيل!!، حاول "جحا" بشتى الوسائل إقناعها بأن السبب هو كما ذكر وليس غيره وهي على عنادها، عندها قال لها "جحا" إليك بدليل بأن من يقول الحقيقة يضرب ويهان، فلسوف أستفسر منك متى توفي والدي، فقالت منذ خمسة سنوات وعدة أشهر، فقال لها "جحا"، وكم عمر أخي الرضيع وانت لم تتزوجين بعد وفاة والدي، وبدون سابق استفسار أدركت ما يعنية وتناولت عصا وراحت تضربه وتقول أيها اللعين إنك تطعن بشرفي وتتهمني بالزنا ليت أمك لم تلدك، يا أبن الخبيثة؟، تبسم "جحا" وقال:

لو حملت الجبال ما أحمـــلـه



باريس في: 2014/01/14

شو جاب لجــــاب

هيدا اللي بعد ناقص عيش كتير بتشوف كتير؟، لك شو القصة يم حسين، خلينا نشرب قهوتنا على رواق وراح طب الفناجين مع بنتي "مريومة" بركي على دياتك الله بيكبر حظها؟ ليكي نحني وين وانتي وين، هبلة وبتضلك هبلة يا "هنية"! وضربت كف على كف وكفت ام حسين، وقالت: انفلقت معش قادرة أحمل كل يوم بيطلعولنا بخبرية شكل، يوم عن واحد من بيت جابر مدري شو ملاقي ويوم عن واحد من حبوش مدري شو كاتبي عنو الجرايد ويوم عن واحد من حاروف مدري شو عامل تصاوير، حتى بيت سلوم كلهم بدن يصيرو مثل ابن امين، وكل شوية بيطلعولنا بفنعة لحسن كامل وقال هو مخترع الكهربا وبينام عالعتم، وهونيك واحد متلو من الدوير مدري من بيت رمال والله نسيتوني اسمي شوبيعرفني انطوشت، وأخر خبرية طيرتلي عقلي أنو في واحد قال بدو يعلم البلديات كيف لازم تعمل حتى كان عم يحكي عند عون بالتلفزيون ، ليش يا عمري معش تسوي المنار والبيأن إن، يقطع لساني! ما عون معنا يلا معليش بس هيذاكي شو بدو بها الشغلة ليش البلدية بشو مقصرة يخزي العين عنن مش ملحقين حفلات وتصوير انتو يا أهل النبطية العجب ما بيعجبكم ، بدي شي مرة حدا يقول قديش جاب معو حسين من بلاد السود ما حدا بيجيب سيرة القصر اللي عمرو ولا حدا بيحكي عن سيارة ابنو اللي حقها ما فتح ورزق، لما بيشحشط دولاييهي بتنطوش النبطية طوش، وليش دخلك يا هنية كل اللي عم يقولوا عنهم دكاترة ومهندسين مشحوفين منغوفين، هاتي فنجان بنتك هجم نصيبا مبين "منغا"



الحمامة صارت "دليفري"؟

النبطية مثلها مثل غيرها فيها عادات وتقاليد مشتركة والقصة فيها وما فيها، الصبي مستحيل يزمط، بيتخبى بيهرب بيهج وأخرتها بيكمشوه، البرجاوي وصل من برجا ومعه الشنطة، واللي ناطر بالدور جايه الدور، البرجاوي بينزل بأوتيل زهرة الجنوب واللي سبق كان قبل غيرو، الأهالي فرحانين وصارلن مدة ناطرين، واللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بيصير يعرف، أبو طربوش بيعمل برمة بالسوق أو بيعطي خبر لأبو طبر، الشنطة شكلها مميز! كل الشنط مربعة أو مستطيلة إلا شنطة البرجاوي أسطوانية منفخوة وبلا قياس وتشبيه مثل شنطة الدكاترة، وحتى ما حدا يأخذ القانون من ذيلو ويعترض لنقابة الأطبا، البرجاوي كاتب على شنطتة أسم مهنته، اشكرا بشكرا البرجاوي قانوني، بس كيف تقونن الله أعلم هيك صارت مع مرور الزمن، وكلو عالسكيت، البَي بيلاطف ابنه وبيستدرجه وبيغريه بوعود فيها وما فيها والأم عم تفرفك بإيديها وحاطة البقجة على جنب.

وصدفة بيجي عالبيت ناس من الأهل والجيران منهم عم يضحك ومنهم عم بيهز براسو شو هاللبكة تعطل عن شغلو حتى ولو كان بلا شغلة وبلا عملة الأفأفة ببلاش، وجبر خاطر وتربيح جميلة أو رد واجب كما تدين تدان، النسوان نازلين وشوشة وما في على لسانهم بالصوت العالي إلا الله يتممها على خير ومن وقت لوقت بيسألو عن المحروس شيخ الشباب وعينهم على مجامع الراحة وعلب الملبس، الصبي إن كان بالبيت بيكون قاعد بحضن بيِّو أو عم ترقيه أمه، هيك الأمور ميسرة والبرجاوي مستعجل لأنو الطلب كثير وما بدو يضيع وقتو ويدفع أجرة أوتيل ما بتعود توفي معو، وإذا كان الصبي بالمدرسة البرجاوي صار عندو موعد محدد وهيك منيح، بس إذا الدوري معو خبر وطفش الله أعلم وين وعمومتو وخوالو واخوتو الكبارعم بيفتشو عليه، البرجاوي ما عندو موعد محدد وهو موجود بالحي، بس هيئة التحري والتفتيش بتحط ايدها عالمطلوب بيبعتولو خبر وواحد بيدلو عالبيت، وبلا طول سيرة الصبي موجود والبرجاوي جاهز واربعة خمسة شباب ورجال مكتفين الصبي ولما بيصرخ البرجاوي شوف الحمامة طار الحمام غط الحمام، وبلشت الزلاغيط وهات يا مشبك ويا بقلاوة ويا ملبس بلوز ورشو قضامي والكل عم بيهني عقبال تطهيرة القمر، البرجاوي إيدو رشقة والبَي بيناولو اللي فيه النصيب، الصبي بيلبسو الدشداشة وأمو عم بتملسلو على راسو وعم تكرج كرج آية ورا آية، والصبي موجوع ومش موجوع بس عم بيصرخ ويبكي من الوجع وخوذ يا دلع، اول يوم الكل عم بيلبيلو طلباتو بدو يشرب بدو لعبة بدو كازوزة، وهو ممدد على فرشتو وعم يحسب قديش صار بقجتو وثاني يوم بيفز متل النمر الكاسر عم بيكربس ويتطلب وأمو محتارة منين بدها تجبلو لبن العصفور إذا طلب، وأول شي بيعملو بيكسر القجة وبيعد الغلة، ان لاقاها حرزانة بيضحك بقلبو وهو عم يتحايل بيعن من الوجع وشوي بيكمش بطرف صبيعو الدشداشة من النص وبيصير يتمشى عالهدا وهات يا آخ ويا إيخ، وبينو وبين حالوعم يقول الغلة حرزانة ياريت بتنعاد، وإذا الغلة يعني مشحتفة خوذ على كربسة، وبعد كم يوم تنذكر وما تنعاد.(أسأل مجرب ولا تسأل حدا من غير جنس).

بعد النكبة سنة ال48 ، استضافت النبطية جميع أهالي القرى السبعة وعدد كبير من منطقة الغور الفلسطيني، أهالي القرى السبعة أطلقوا عليهم تسمية أهالي هونين وأهالي الغور صار أسمهم "الغوارنة " والبقية من الأخوة الفلسطينيي بدون تمييز من أي قرية كانوا سموهم

لاجيء فلسطيني، ونصبو الخيم على مشارف التلة مابين زبدين والكفور ومنهم من استأجر غرفة أو غرفتين بحي السرايا، وعلى اساس انو الوضع مؤقت والعودة عالوعد يا كمون، الشيخ امين الحسيني وكامل الحسين وابو علي سلامة رحلوا وما إجا حدا قد الحملة.
أهالي فلسطين لهجتهم متنوعة ولكنها معروفة، بس اللي شاغل بالي أبو عدنان المصري، رجل فِتِحْ فهلوي شاطر حربوق مسبع الكارات، لهجته مصرية على غزاوية على فلسطينية ونبطانية قح، وما هي إلا سنوات قليلة أبو شنطة البرجاوي صارت طلاتو قليلة عالنبطية وأبو عدنان قد الحملة وزيادة، قانوني مقونن حالو و مصنع روائح بياع المسك وبيقبع أضراس وبيعمل وجبات أسنان، محدث لبق بيشيلها عالطاير وخدماتو سريعة مع قنينة عطورات وحبة مسك وسيكارة بقاعية عاظهر البيعة، أبو عدنان استوطن بالنبطية، وشبيك لبيك لا موعد ولا من يحزنون ولا انترنت خدماتو "دليفري" فتلتين بالسوق وقعدة بقهوة حسين الفلسطيني بسوق اللحم وكباية شاي واركيلة، ابو عدنان غب الطلب و" الكَلَبْة " بالجيبة ومعها الموس واللولب وقنينة السبيرتو وكيس فيه كم قنينة تصنيع يدوي من أيد ما نعدمها، أطلب وتمنى بياع الخضرة ورا بسطته بمحله إنقبع ضرسو، وشوفير التاكسي تعطر بالريحان والياسمين والفل والعنبر هو و ركابو من النبطية لبيروت روحة رجعة، والحداد انربطت ايدو وتجبرت، ومن فترة لفترة طار الحمام ولبس الدشداشة دلوع أمو؟.





سيد نفسه أم السيد بنفسه؟

في البداية سأقول على العلن!، ما لربما سيقال : أنا لست بمعرفة بالقوانين وعلى الأخص الدستورية والتشريعية منها ، أنا كأي مواطن عادي لايعرف من حيث لا يدري، ولا يَدعي المعرفة ولا من رجالاتها المتخصصين بها بعد دراسة وممارسة لها ، ولا علم لي إلا بما يقال بأن القوانين من الواجب إحترامها ، ولربما لهذا المواطن العادي من ربعي وأمثالي بأن يكون على علم بأن هناك قوانين في التشريع والدستور تمنحه ماهو من الواجب أن يحصل عليه ، وبأن هناك محاسبة وعقاب عند مخالفة القوانين و إقتراف ما يعاقبني القانون عليه ، وذلك معروف ومعلوم من جميع المواطنين العاديين البسطاء من أمثالي ، ولاشك بأن هناك من هو على علم بأ كثر من ذلك وعلى معرفة ببعض التفاصيل ، وبأن هنالك قاعدة سارية المفعول " الجهل بالقانون إدانة وليس تبرير "، وبما أنه لا يتسنى للجميع التوغل في عمق معرفة القوانين إلا من سعى للإلتحاق بصروح علوم القانون للتخصص بمعرفتها والعمل حسب أصولها، لذا سأطرح طلبي الخاص مستجيراً بذوي الكفاءة والمعرفة ، لبعضٍ من كُلٍ، لأمور لا املك المعرفة بها ومطالب بمعرفتها تحت طائلة العقاب لجهلها أو تجاهلها من الفرد المواطن المكون الأساسي لما تسمى كثرة تواجده "الشعب"، لا أريد معرفة التفاصيل الدقيقة لقوانين الإنتخاب، سأتَّبعُ التعاليم المعطاة في حين الإنتخابات وسأعمد على تنفيذها بحذافيرها، سؤالي الأول هل هناك بنود في القانون تحدد التعاليم وكيفية تعميمها على الشعب كافة ، وفيها سرد الجنح والممنوعات التي يعاقب عليها القانون المرشح أو من يقوم بحملته الإنتخابية ، والدور المتوجب على المواطن في حالة تعرضه وإغراءه لتلك الجنح والممنوعات وكيفية حمايته منها ومن سلبياتها عليه في حال تمنعه الإمتثال لمثلها؟. لن أدخل بتقنيات الإقتراع والفرز ومواصفات المرشح ومؤهلاته كل مواطن له الحق بالترشح في حالة استيفاء الشروط من مدة قانونية وإفادة سكنية و رسم مادي وسجل عدلي شريطة أن يكون لبناني الجنسية منذ أكثر من مدة أجهل عدد سنواتها ، فأرجو أن يشملها التفسير من قبل رجال الإختصاص ؟.

يفوز من يفوز بالأكثرية وبحسب المناصفة الدينية والتوزيع المذهبي المنصوص عليه في القوانين المرعية ، وتُشكّل الكتل النيابية(كل فائز حر بخياره وإختياره وبما كان يدلي بمفهوم برنامجه الإنتخابي المفرد أو الصادرعن التكتل المسبق في فترة الإنتخاب ، وبعد الفوز إن لم يكن انجاب كتلة وكان إختراق لتكتل آخر حرية الإنضمام مصانة) .

وبعدها ينعدم دور الأكثرية الناخبة في حال عدم رغبتها بإنضمام من أعطته توكيل تمثيلها في الندوة البرلمانية؟ ، فلا توجد مادة في القانون تتيح للمواطنين

حجبهم للثقة عن هذا النائب "على نفسها جنت براقش " (من المستحيل أن يكون ذلك)، والفترة المعطاة للدورة الإنتخابية تبقى سيدة الموقف، ولربما فقط الإحتجاج والتظاهر وحرق الدواليب!.

أول مهمة يقوم بها ممثل الشعب هي انتخاب رئيس مجلس النواب واللجان أعضاء و رؤساء وهيئة المجلس، وعندها يصبح المجلس سيد نفسه، له الدور الفعال في إنتخاب رئيس الجمهورية وتسمية رئيس مجلس الوزراء والمصادقة على القوانين والتشريعات، وبدعة جديدة مبتدعة مبدعة، التمديد لنفسه ليبقى السيد بنفسه سيد نفسه؟؟.

سادتي فقهاء الدستور والقانون والتشريع، هل عندكم ما يشفي الغليل، وهل من جراء ذلك كان التعطيل ، ما هي مقترحاتكم لإنقاذ الوطن العليل ؟.

"وطن واحد شعب واحد"

كلنا نعلم بأن في لبنان يوجد العديد من القرى والدساكر متنوعة المذاهب والمعتقدات الروحية، وتبادل الحديث والحوار مابين قاطنيها يجري كما يقال بالعامية "الكلفة مرفوعة" والحوار تبادل أفكار وسعي لإيجاد الحلول، وحوار الرعيان "رعاة المواشي" فيه من الحكمة ما يستوجب الحسبان، وهذا ما حدث في ضيعة "كفرناقش"، النعاج سارحة بأرض برية والرب راعيها، جلس ابو مرقص وأبو حسين في فترة قيلولة في ظلال شجرة وارفة الظلال، وتناول كل منهما "علبتة التتن" وأخذ كلاهما يلف سيجارته، ودار الحديث عند "جدل برمة السيكارة" ومن تفة إلى أخرى وثم ما بين نفخة وسحبة طويلة قال أبو حسين: وك بو مرقص انت عندك ابن محامي والثاني يخزي العين قاضي، سمعت مبارح عالتلفزيون نسيت شو اسمو الله يلعن الشيطان هلق كان اسمو عالساني! حاصِلنَو لك شو ما كان اسمو عم بيقول راح تنعقد جلسة لو اكتمل النصاب، شو هوي دخلك هالنصاب اللي بدو يكتمل، ليش في حدا نَصّابو مش مكتمل، يا غيرة الدين شو حوك دينو هالنصاب؟. شهق ابو مرقص شهقة "كان راح يروح فيها"، وبعد ما أخذ ترويحة وبعدوعم يتغشغش قال: وك بو حسين يا غشيم النِصاب مش النَصاب، يعني لما بيعدهم الأستاذ للزعما وبيشوف إذا القانون بيسمحلو بعقد الجلسة! قطعو أبو حسين ووقف عاطولو وراح يصرًخ ليك هالحكي ليك مين بيسترجي يسمح أو ما بيسمح للإستاذ يعمل الجلسة ساعة اللي بدو بيكفي اللي حولو وحواليه بلا ما يعد ويتعب حالو بيعمل مثل ماعمل جحا لما قالولو قديش بقراتك يا جحا قلهن واحدة نايمة والثانية قايمة ليك ها الحكي متل أكل الهوي، رد أبو مرقص: الغشيم بيظل غشيم وعدو حالو شو هيك حيلا بيلا القصة في قانون وفي دستور! شو القصة فلتانة؟ فصرخ ابو حسين وقال: شو خص العود والقانون ودستوركم دستور يا اسيادنا دستور اتواخذوهش لأبو مرقص، تنبل أبيعرفش

قديش انتو قوايا، قلو بو مرقص: وك يا هبول الدستور والقانون متل الكتاب بيقرو فيه وبيقلهم كيف وشو لازم يعملو، رد بو حسين: وقفت القصة عند هيدي الشغلة الإستاذ بيعمل كتاب متل ما بدو مش هو حامل المدقة بضربتين بيصير اللي بدو ياه، واللي مش عاجبو يروح يبلط البحر، بو مرقص: تعيش وتفوق البحر تبلط من زمان ووصل التبليط عا عدلون؟، بو حسين: لك يا زلمي خلينا صحبة اني وانتي يعني عدلون غيرها احسن منهي ما فيها بحر وفيها معمل بلاط ، بو مرقص: فكنا من هالسيرة ما كلن يعني كلن خليني اشرحلك كيف بتمشي الجلسات متل ما ولادي بيقولوا، يعني في بوكات ما بتجي عالمجلس وبتعرقل القصة وهون عنا نظام دموقراطي الزعيم إلو حق يجي وما يجيش ولما بتكون القعدة عدد البوكات فيها قليل بيفرطها الإستاذ وبيقلن تعو بعد كم شهر، بو حسين: باطل هالحكي باطل ليش ما بيخصمش عليهن الإستاذ يوميتهن ساعتي بيجو ركض!، بو مرقص: لبنان بلد دموقراطي والبورلمين كل واحد قيدو بإيدو وايدو قد ما تطول، بو حسين: من هيك لكن! الشباب قاعدين ملزقين وابدنش يفلو والبورلمين اخذت اجرهم كسرة عليه وصارو وحدة حال معو لأنو البلد دايمقراطي، قرعة وس، فز بيعد عنزاتك عن كرم التين؟.



الـــــولاء و الإنتمـــاء والبَـــراء؟.

شعارات هي أم عناوين مسار أخلاقي، أم ألفاظ مثيرة للجدل، من اللغة ومعاجم تفسيرها نقترب من مفهومها، ("في المعجم الرائد" نجد للولاء اسماء وصفات، الوَلاَءُ: المِلْكُ. و الوَلاَءُ القُربُ. والوَلاَءُ القَرابةُ. والوَلاَءُ النُّصرةُ. والوَلاَءُ المحبَّةُ. والإنتماء: مصدر اِنْتَمَى، وعُرِفَ بانْتِمائِهِ إلى كَذَا بانْتِسابِهِ إِلَيْه، انتمَى الطَّائِرُ بإرتفاعه من موضعه إلى موضع آخر، وانتمَى إلى الجبل: صَعِد. وفي مصطلحات "علوم النفس" الإنتماء: علاقة منطقيَّة بين الفرد والصِّنف الذي يدخل في ماصدقه، واللاَّانتماء: شعور المرء بأنَّه مُبعَد أو مُبتعِد عن البيئة التي ينتمي إليها. والبَراء: "اسم" مصدر بَرِئَ يوصَفُ بِهِ، لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ. ويقال: أَنا مِنْهُ بَراءٌ: أَيْ بَرِيءٌ، ويقال:" برِئ من التُّهمة براءةَ الذِّئب من دم ابن يعقوب". ومن هو؟ أصدقُ من الله قولاً ﷻ: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ).

الولاء قيم أخلاقية تتحكم بتصرفات الإنسان في مجتمعه وبيئته، مدماكها التربية، والولاء بإيمان صادق للمعتقد والنهج والتمسك بسلوكايته الإنسانية والعمل بتعاليمه فعلاً وليس تبجحاً بإفتراء وتبريرٍ وتأويل لمنعة خاصة ، بل هي قيم قائمة على واجبات يتحكم فيها العقل، للمساهمة في توضيح معضلات المجتمع بوعي وإدراك والسعي المخلص لإيجاد الحلول لها، بعيداً عن تعدد الولاءات المتناقضة مع المثل العليا والموجبات والواجبات الأخلاقية.

الإنتماء هو شعور وإحساس ورغبة الإنظمام إلى مجموعة إجتماعية، وحافز تواصل بمفهوم علاقات وقواسم إنسانية مشتركة بتآلف ومشاركة للوصول إلى مستوى لائق من العيش الكريم، وتصبح الحاجة للإنتماء ملحة عند الضغط والصعوبة، وتلك حالة متنوعة تختلف عن غيرها عند إنسان وآخر، فالخوف الناجم عن القلق يدفع بقوة جاذبة للإنظمام إلى مجموعة تعاني من الخوف والقلق، أو لديها الإمكانية للمساعدة المادية والمعنوية كمجرد التواجد بينهم، وتلك حاجة الإنتماء باللجؤ!. حالة اللجؤ كالسيف ذات حدين وكلاهما قاطع، فالحذر كل الحذر في تجاهل ذلك، السلبيات كثيرة لربما تفوق الإيجابيات بمقدارها ولكل مجتمع حساسيته، وللجؤ قواعد وقوانين محلية مرعية، والإندماج في مجتمع الإنتماء الجديد، يخفف ولا يقضي على حساسية التطرف في التصرف عند العديد من شرائحه ضمن حدود القوانين والواجبات والحقوق، ولكن عندما تصل "الموس إلى اللحى" سيقال كما قال العامري لأبن أخيه قيس بن الملوح " أمضِ! جئت تطلب ناراً أم جئت تشعل البيت نارا"، الفارق ما بين الجاهلية ونهضة الحرية وإحترام حرية الرأي، تكمن في مسار الحوار مابين "الجنرال ديغول" والمفكر الأديب "الرئيس سنغور"،عندما قال ديغول: " قطعة الخشب إذا القيت في الماء لا تصبح سمكة" وكان الجواب من سنغور: " لا تصبح سمكة نعم؟ ولكنها تعوم على صفحة الماء".



باريس في 2014/10/01

بسام الخيـــاط

العزيز الأستاذ بسام الخياط، من ذوي القربى ، من كبار المهندسين المرموقين في التخطيط المُدني والهندسة المعمارية، يدهشني بنفحاته الأدبية الراقية من غزليات وزجل وكلمات تتقارب مع القول المأثور، مثابر متابع لكل حدث إجتماعي، مخلص أمين بمحبته للنبطية، حريص بلا مهادنة لما يُلحق الخلل فيها، وله رأي صائب في الأحداث الوطنية، انتعش بقراءة كلماته واتتبعها، ومنها:



نعم سيدي، منطق ما تقوله وحقيقة. استميحك العذر، استجابتي لكلمتك والتعليق عليها ليس من باب المزايدة، كلمتك سيدي دفعتني ومنها استوحيت التعليق والمساندة لها بما تركته من أثر في نفسي . سيدي الفاضل إن اللحظات السعيدة تعيش في الذاكرة، وما هو موجع ومؤلم نتذكره بعد الخروج من سلبياته، فحادثة نيسان خزي ما زلنا نعيش رواسب تبعاتها.

الخزي الدائم ليس للتذكر!

سيدي العزيز الأستاذ بسام الخياط، ولماذا نتذكر وماذا نتذكر، حادثة مفجعة كغيرها لها ملابسات كثيرة وترجمات متعددة، ومثلها ومثيلاتها أكثر؟، 41 عام من المعاناة والكوارث اليومية ، فماذا نتذكر ونذكر منها، حلقات في مسلسل تعاساتنا وتراكم همومنا ادت إلى حيث نحن عليه اليوم وكما يقال المسيرة مستمرة ، حادثة كغيرها ولربما اقل بشاعة من غيرها، فهل نجعل منها محطة ذكرى؟، وهي جزء من مخطط مرسوم وفخ منصوب لنقع في شراك مخالبه! نعم لقد وقعنا وما زلنا نعاني للتخلص من براثنه، أنتذكر ونعيد إلى الذاكرة أسياد تعاستنا وأمراء الحروب المرتزقة الذين تكاتفوا لتدمير كياننا وعبثوا بمستقبل أجيالنا، الجميع سواسية والكل كان يغني على ليلاه لنصل إلى ما نحن عليه اليوم ولربما إلى ابعد من ذلك، فلننظر إلى حيث وصلنا وإلى ما صارت عليه أحوالنا ، أمراء المحاور يتصدرون مراكز التحكم والتسلط ، ودولة مشلولة فاشلة لا تصنيف لها على لائحة الدول المتخلفة فهي تنتظر على قارعة التصنيف الخاص بها ، جلسة مجلس الوزراء قنبلة موقوته لا ندري متى يتم تفجيرها، ومجلس التشريع في كبوة، وسدة الرئاسة فارغة لكنها تنتظر من يفض بكارتها ويغتصبها، ولا من مكترث لذلك ، النفايات تتغلغل جراثيمها في شرايين اطفالنا ، والمكبات العشوائية تقوم بتشويه بيئتنا بعد أن سرقت أموال مراكز معالجتها، والكهرباء والماء نستجدي وصولها بصلاة الإستسقاء، والمليارات المهدورة تكتب ورقة نعوتنا وتبحث عن مكب لترمى به جثثنا، ولا من مبالي فكل من ينهش من لحمنا الحي، أمواله ومراكز إقامته مؤمنة بعيداً عن رائحة العفن في مجتمعنا حيث تلاشت القيم وانهارت الأخلاق وصار البعض يساوم على سلة نمتلك فيها أمل الرجوع إلى الحياة الكريمة؟.



باريس في 2016/04/13

من شب على شيء شاب عليه

بلدي وموطني لبنان، من البلدان الجميلة بمناظرها الخلابة الطبيعية، بلدي بلد خير وخبرات، بلدي له مكانته في جميع المجالات، سأبداء بتعدادها بحسب مفهوم التعامل معها بالداخل اللبناني، الثروة المادية التي يمتلكها العديد من اللبنانيين في جميع أنحاء العالم قاطبة يسيل لها لعاب المصارف والمؤوسسات، حيث الشعار " المال مصدر قوة "، ولكن هل طرح السؤال عن مخزون لبنان البشري والطبيعي واين تواجده في الداخل والخارج، نتحدث عن النفط واستخراجه والمواد الطبيعية الخام الكامنة في جوف الأرض اللبنانية، والموارد التي تجري فوق الأرض تذهب هدراً الي البحر، والأرض عطشى، والمنازل رهينة "السيترنات"، والكهرباء يتحكم بها التقنين وأصحاب الموتورات بما هو متعارف عليه الإشتراكات، والطفل الصغير صار يتحدث بمقدرة تحمل " الديجنتيرات" خمسة وعشرة " أمبير" وكيف تتم عمليات التعليق والتوصيلات الغير الشرعية على شبكة ما يسمى" كهرباء الدولة" التي تواكبها الزغاريد ساعة تواجدها، و"فاطمة غول" تتغذى من الداخل اللبناني لستر عيوبها ومعمل الذوق ومعمل الجية ومعمل دير عمار، وغيرهم من المصادر ينفثون الدخان أكثر مما يولدون "الكوران"، وإجتماعات وخرائط وشروحات ومؤتمرات صحافية باسيلية اللهجة والعنطزة، حتى يخال المرء بأنها من جهد دراسته الخاصة وخبرته اللامتناهية في جميع الأمور، فلله دره حين يتحدث عن الطاقة ما اجدره في لكلكة الكلام، ولا فض فوه حين يتكلم بالأرقام حول كميات المياه المكعبة، بشريطة لو قمنا بتنفيذ هذا السد أو ذاك، فتخاله علاّمة عالم طاقة كل الطاقات يبوح وفي يده خاتم سليمان، سنقوم بإنتاج هذا القدر وسنعمل على وسنقوم بكذا، والنتيجة تتروح مكانها، أموال تصرف على دراسات مدفوعة لشركات لها سماسرة الداخل وعمولات تقبض في الخارج، وخرائط ورسومات تقوم بها أيدي ماهرة بإستعمال برامج الحاسوب، يمتلكها كائن من كان، مناطق التنقيب عن النفط تلونت بجميع ألوان المحسوبيات، ولجان شُكلت من كل حدب وصوب، من كافة من يتصارع على جلد الدب قبل إصطياده، والنتيجة في مكان ما تنام مع تصريف الأعمال وهدر الأموال، وسكت شهرزاد الصباح عن كلامها المباح واختفت عن الساحة خطط استرجاع المغتربين على لوائح الشطب والإقتراع، ونامت في الأدراج بعد التعامل السيء والإستقبال المشين في مقرات القنصليات والسفارات في الخارج، وكأن من سعى للتسجيل قد جاء للإستعطاء والإستجداء، فماذا كانت النتيجة وكم كانت أعداد اللبنانين في الخارح الذين تم تسجيلهم، لأن المعاملة لم تكن لائقة، الشروط مستحيلة ومتطلبات المعاملة سد منيع، فلم أشعر بأن هناك نية صافية لذلك وهدفها لإسباب لا أحب الدخول في خفاياها لأنها مهينة ولا تليق بما وُضِعَ لها من شعار كلامي وترويج إعلامي، لن ازيد ولن ادخل في تلك المتاهات ولن انتقد عمل القتصليات والسفارات، لأنني لست بحاجة إليها ولا عندي وكالات ولا مصالح في لبنان، ولقد تمنعت عن تجديد جواز سفري اللبناني، وإذا وجدت نفسي في حرج فلسوف اشطب من بالي العودة إلى لبنان، هذه أمور شخصية، ليست بذي بال، الموارد الطبيعية متوافرة في لبنان وينقصها العمل والخطط الجدية للإستفادة منها، وهناك ما هو أهم من ذلك، تلك العقول والأدمغة الخلاقة المفكرة في الداخل والخارج، تلك موارد لا تقدر بثمن مادي، على صعيد الداخل اللبناني يتحكم بها الإلتزام إلى فئة ما أو حزب أو مذهب أو طائفة وتبعية سياسية عمياء، وللحصول عليها يجب الإستعانة بطرف

تعريف ليقوم بصلة التواصل، وهنا لربما كان هذا الطرف سمسار انتخابي أو حاجب على مدخل سعادة السلطان، ولن أنفي من يقوم بجد خاص لتأسيس عمل خاص به وإستثمار شخصي أو مساندة عائلية ولكن للحصول على رخصة العمل يلزمه الدعم من أصحاب الشأن، فتلك الطامة الكبرى المتنوعة الجوانب، وفي أغلب الأحيان يكون شعارها " ناولني حتى ناولك"، فكم من طبيب أو مهندس أو غيره ممن يحملون الشهادات العليا قام بمغامرة العمل في لبنان بعد تركه لمنصب لائق كان يشغله إن كان في الإدارة أو الشركات الخاصة في الخارج، تزايدت لديه الثقة بالنفس وقرر العمل لحسابه الخاص، بلا مقومات المساندة، فكما يقولون بالعامية " فات بالحيط "، فترك لبنان وهاجر إلى حيث يستدرك ما تبقى لديه من ثقة ومعرفة، فتجد في كافة بلدان العالم قاطبة من هؤلاء وفي مراكز حساسة ويتحملون مسؤوليات جسام، والعمل في بلاد الغرب محكوم بالنتيجة على قدر ما تُعطي تحصل وليس فيه "يا أمي ارحميني" فلسوف ينهض من فراشه باكراً ليحلق بمواعيد وسائل النقل العام مثله مثل غيره وربما من بينهم مديره العام، واستثني من كان وضعه المادي وراتبه الشهري يسمح له بإقتناء وسيلة تنقل خاصة به، او مقدرة لشراء سكن نقداً او بالتقسيط لكل حالة مستوجبات والنسب فيها متفاوتة بين مهنة وأخرى وإمكانية خاصة وغيرها، فالدخل بقدر والمصروف بمقدار، وضرائب الدولة مسبوقة التقدير، لاجزم بأن التلاعب والتحايل غير موجود ولكن العقاب بالمرصاد؟. إينما توجهت تجد التواجد لتلك الخبرات وعلى مختلف المستويات ، وفي بلاد من دول العالم الثالث تجد العديد من اللبنانيين ولكن ظروف العمل والتعامل مختلفة والإستفادة أكبر ولكن للأسف في كثير من الحالات تكون مقابل تنازلات متنوعة لربما وصلت في بعض الحالات وانتقصت من الكرامات، وتقاربت من الرشوة و"الألبندات"، وفي جميع الحالات تجد الرغبة عند الأكثرية الساحقة الحنين للرجوع إلى أرض والوطن حيث يتصدى له تواجد فرص العمل وابراز المهارات اللهم ما عدا الثروات، التي تتبختر بين البنوك والعقارات، وبعض القليل القليل من الإستثمارات التي تخلق فرص عمل للآخرين، وتبتعد عن الشركات المساهمة وتبقى في أغلب الأحيان، مزرعة والتعامل في معظمها تسري عليه تصرفات مصدر الثروة، فكل ما فيها من خبرات تبقى وحي وإلهام وعنجهية صاحبها " الحربوق الشاطر" الذي يعرف من أين تأكل الكتف وعلى نمط تجميع ثروته، لاتعميم بذلك لأنه لربما تسلم زمام الأمور ولي العهد الذي نال من تحصيل العلم للوجاهة، والتبجح، وكم هو جميل ورائع تستر البعض عن الآخر وعدم كشف الأمور وكيف كانت تدور، وينتهي الإستفسار بعد هزة خفيفة بالرأس عند مقولة:

" اللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بيقول كف عدس"؟؟.

فالثروات الخوف عليها من الضياع شبه معدوم إن ابتعدت عن حدود "البهورة" على انواعها وجرى استثمارها، ولكن الخبرات العلمية في ضياع لأن نمط الحياة صار طباع وممارسة شبه روتينية، فكم توالى الليل بعد النهار. حيرة ما بعدها حيرة؟، من هم بالداخل يتحسرون على قرارهم بالبقاء فأصبح "النق" عندهم موال، ومن قرر البقاء في الخارج على هذا المنوال، والأهل في الوطن في بالهم ألف سؤال، فمنهم من باع الأرض وما عليها لتأمين مصاريف فترة التعليم لأولاده، وصار كالفواخر لا دنيا ولاآخر، متكدر محتار، ولإتصال هاتفي يطول لديه الإنتظار، فيما لو حدث ذلك أو صار. والوطن يفرغ بالتدرج البطيء، ومن بقي بالداخل فمنهم من يعيش "برنس" في أجواء فرح وأنس، وسيارات

"متسندلرة" فاخرة، وينعم بعيشة فاجرة، لم يكسر الحرف ولو بالدَّيْن، ولم يطرح على نفسه إلى أين أو من أين؟!، وآخرين وهم الشريحة الكبرى من محدودي الدخل ومنهم تحت مستوى خط الفقر ومن حين إلى آخر يقفون بالصف على ابواب السفارات للحصول على تأشيرة، او البحث عن طريقة فيها خطورة. تعسرت سبل الإغتراب، وسدت بوابة بلاد الأعراب، وتباعدت السواح عن الإقتراب، والخطر الداهم خلف الباب، ولم يُحسب له حساب، نعيش ليومنا، ونغط في نومنا، ونتغنى بماضي راح وانقضى، وعفا الله عن ما مضى، ننتظر استخراج الفيول، وأدمغة ابنائنا في بلاد العالم تجول، وغيبتها تطول، ونحن بعجز لإيجاد الحلول، مرحلة من الوقت الضائع إن طالت مدتها فلا تكن عجول؟. شأت الصدف أن أتعرف على الدكتور " اسكندر سارة "، وهو لبناني الجنسية يعتنق الديانة اليهودية، ولد قي لبنان وترك لبنان قي عام 1972، يوم التقيت به لأول مرة في نهاية شهر ايلول سنة 2005 كنت بصدد مقابلة للتزود بالمعرفة فهو المشرف على قسم الدراسات في التاريخ والعلوم الإجتماعية ، وبعد أن نظر إلى طلبي وفيه تعريف عن سيرتي الذاتية بان التعجب على وجهه، فتبسم مع هزة خفيفة برأسه وبادرني باللغة العربية واللهجة اللبنانية أنت من النبطية من جنوب لبنان، انت شيعي من جبل عامل فأجبته بنعم، وسألته هل هو لبناني فأجاب: نعم ومولود في لبنان وكنت أعمل في لبنان بعد تخرجي من مدرسة الحكمة وعملت في إدارة حصر التبغ والتنباك من بداية تأسيسها وأعرف الجنوب جيداً وكنت اعرف اسماء مخاتير معظم القرى والبلدات لأنني كنت انزل بضيافتهم في فترات تواجدي في قراهم للعمل على توزيع التراخيص لزراعة التبغ في جبل عامل، ونزلت في ضيافة يوسف بك الزين عندما كنت في منطقة النبطية؟!!.
أنا شخصياً بالأصل كنت مدعواً لمقابلة رجل لا أعرف من هو وكل تفكيري بأن الدكتور الذي سيقابلني هو فرنسي مستشرق، فإذا به من أصل لبناني، وبادرني بقول منسوب لنبي الأمة عليه الصلاة والسلام " أطلب العلم ولو في الصين"، ثم قال أنا لبناني، واحببت جنوب لبنان بعد أن عملت بين ربوعة لفترة طويلة، وأكمل بعد ان ننتهي من المقابلة سأحدثك بأشياء حدثت قبل ولادتك، (كان لي العمر في حينها 54 سنة)، وبعد ان درس ملفي وما تقدمت به من أوراق ثبوتية، قال لي بأنه سيدعم طلبي وسيقوم بمساعدتي لتحقيق ما أصبو إليه، حاولت بعدها الإستئذان والخروج فقال لي أجلس سأخبرك عن جبل عامل وسبب محبتي للجنوب فقبعت في مقدعي، وراح يفيض بالمديح بأهالي جبل عامل وكرم ضيافتهم، وعفوية تصرفاتهم بلا تكلف وبطيبة، ثم قال: أنا من قمت بتوزيع مايسمى رخصة زراعة التبغ في الجنوب، وكنت اقضي سهراتي المسائية عند أعلام وعلماء فقه بالمذهب الجعفري وذكر عدة اسماء مشهورة بتقاها وورعها وعلومها فهي من المراحع الدينية الرفيعة بقدرها وشهرتها، وأضاف لقد ألقيت عدة محاضرات عن فقه الإمام جعفر الصادق وعن انفتاح المذهب الجعفري وقال ما يعجبني هو التحرر في ترك باب الفقه مفتوح وباب الإجتهاد في تعاليم العقيدة للدين الإسلامي، كنت انصت إليه بدهشة غريبة، وعنما توقف لفترة لا تتعدى الثواني، سألته ما هي الأشياء التي وعدتني بها وحدوثها قبل ولادتي بسنوات، تنحنح بهمهمة لطيفة وقال: لي من العمر 76 سنة، وأنا على التقاعد ولكنني أقوم بعمل بدون مقابل (فيما يعرف بالعمل التطوعي المجاني) كي ابقي على صلة بالمجتمع و بذلك لا اشعر بالملل، واتعرف على اشخاص من دول عربية مختلفة الطباع والمعتقدات الفكرية والدينية،

وهذا ما يتح لي أن اتزود بمعلومات عن كل مجتمع من تصرفات طلابي، وبالتحاور معهم والنقاش تتكون عندي قناعات بأشياء لا أعلمها، ولكن عندما كنت مكلفاً بعملي في جنوب لبنان ما زال في ذاكرتي وفي مرات عديدة ألوم نفسي على تنفيذ ما لم يكن عندي قناعة به**!** ولكني مكلف بتطبيقه، توزيع رخص زراعة التبغ كان محاصصة بين رجال السياسة في الجنوب.!!!



الشيء بالشيء يذكر. وزارة الصحة تحذر من التدخين!؟

جملة مفيدة مدموغة على علب السجائر في جميع بلدان العالم، مضار التدخين مؤذية للصحة وذات كلفة لا يستاهن بها على المدخنين، ضرر التدخين لا ينال من المدخنين المدمنين فقط، بل هنالك مايسمى الضرر السلبي لغير المدخنين، وأصبخ التدخين ممنوع في الأماكن العامة بقرار شامل تقريباً لكل بلدان العالم، فهل تلاشى عدد المدخنين (من سجائر ونرجيلة وممنوعات تعاطي تدخين من نوع آخر)، الإحصائيات متعددة وحولها جدل، هناك نسبة تدني في ذلك ما زالت أرقامها مبهمة، السجائر والسيجار والنرجلية موادها الأساسية من التبغ، ومن هنا مربط الفرس، جبل عامل والجنوب كان من أكبرمصادر التبغ في لبنان، وكان من أهم الموارد الزراعية لجبل عامل، تراجعت زراعة التبغ بشكل ملحوظ في سنوات الحرب الأهلية وتضاخم التراجع، في مراحل الحروب العدوانية، وصارت زراعة التبغ في طريقها للتقهقر والإختفاء بالتدرج ، وأصبحت على شكل زراعة نادرة في بعض القرى والدساكر الجنوبية العاملية، بعد أن كانت مورد رزق وفيرلأصحاب المصالح الكبرى، ومورد سد رمق لصغار المزارعين، وأكثرهم من العائلات المتواضعة الدخل، وكانت أهم مكاسب اليد العاملة من تلك الزراعة التي كانت في الماضي، في قمة رواجها وكان لها رهجة ورنة في حركة الدخل المعيشي لأبناء تلك الربوع الوطنية بإمتياز، وكان حساب المساحات لتلك الزراعة "الدنم " وهذا مصطلح يوازي 1000 متر مربع، ووصلت ممتلكات بعض كبار المصالح فيها إلى بضعة ألآف من الدنمات، والي جانبهم مصالح عائلية بحتة يعمل فيها جميع أفراد العائلة من أبناء ولربما أحفاد، وكانت تقدر ببضع دونمات لا تتعدي أصابع اليد الواحدة ومدخولها شحيح لا يوازي متطلبات سد الرمق.

قبل مرحلة الإنتداب كانت تلك الزراعة محررة ثم أصبحت حصرية وتستلزم رخصة وترخيص من قبل شركة لها امتياز حصري كانت تعرف بالتسمية المتعارف عليها بأسم فرنسي" الريجي" ورسمياً كانت التسمية " إدارة حصر التبغ والتنباك "، والدلالة في التسمية، فما هو حصري هو إحتكار مشرعن، ولوبي يتحكم بتلك الزراعة مكون من خليط غريب التكوين، مابين محتكر ومتنفذ سياسي وإستثمار يتصرف على هواه، وتحت غطاء التنظيم كان الحصر الإستبداي والكيل بمكيالين، مابين منطقة وأخرى، وكما كان المتبع دائماً الإجحاف لايطال سوى الجنوب ولاتطبيق للقوانين الصارمة إلا على الضعفاء، فصغار المزارعين كانوا كبش المحرقة، والكبار عرضة للسلبطة، ولجبل عامل النصيب الأكبر في كلتي الحالتين؟. فالتفاح والدراق في المتن وكسروان و جبيل والبترون وبعض مناطق عكار، كانوا من أبناء الست والأم الحنون، و التبغ في العديد من مناطق جبل عامل كانوا من أبناء الجارية، وكما كان في زمن الأتراك جواري محضيات، صار للريجي حواري دافعات، وللحصول على ترخيص لزراعة التبغ في حاكورة الدار كان يطول الإنتظار، وتراخيص بمئات الدنمات، كانت من الهبات. زراعة التبغ ليست من الزراعات الموسمية ولكن العمل فيها على مدار السنة، ولكن التحصيل المادي لمردود تلك الزراعة كان استحقاق فرحة الدفع اكثر بهجة من فرحة عيد الميلاد، والعمل في تلك الزراعة عمل دؤوب، من طلوع الفجر إلى ما بعد الغروب، تمر عملية زراعة التبغ بمراحل متعددة لكل مرحلة منها لها توافيت تتناسب مع تقلبات الطبيعة المناخية، تبداء بزراعة مساكب الشتل وتسمى" المشاتل"، في بداية الخريف حيث يزرع فيها البذار بعناية فائقة ورعاية حريصة

من سقاية وتعشيب، إلى ان تصبح الشتلة "نشلة" عندها تنتشل بحرص ودراية وقاية، وتلف بعد توزيعها إلى مجموعات تسمى " الشمايل"، تلف "بالجنفيص" المرطب بمعدل رطوبة لا يتفهمه إلا المهرة، من العمال المقتدرة، ومن نهاية شهر أذار تفلح الأرض لمرتين أوثلاثة، لتصبح ناعمة، و يجب تأمين المياه في المواقع الوعرة المبتعدة حيث التنقل بواسطة وسائل تتناسب مع الإمكانيات، إلى التلال علي البغال وفي الوديان على ظهور الجمال، والسيترنات في حركة مكوكية ما بين النبع أو الأبار أو إلي مجاري الأنهار، في الليل والنهار، وهنا تحكم الطبيعة الأقدار، إن هطل المطر تذمر من صبر، فالشتيلات المرطبة لا تنتظر لطالما المطر منهمر، والأرض الموعودة بالماء تنغمر، فتتلف الشتيلات، وتنال الطبيعة نصيبها من "المسبات"، وتعاد الكرة ولربما تسلم الجرة، وتبداء عملية غرس الشمايل شتلة شتلة، وبصف منتظم يتقدم الشاتل وبيده " الشاتول" وهو قطعة حديدية مخروطة الشكل تنتهي بقبضة خشبية بشكل زاوية قائمة، فيحدث حفرة في الأرض ومن خلفه تلحق به صبية تحمل الشمايل وترمي في كل حفرة شتلة، ثم يتقدم من خلفها من يدمل الشتلة بالتراب بشاتوله، ثم تتقدم صبية وفي يدها نربيش أو مرشة وتسقي الشتلة المدمولة فريق العمل هذا لربما تناسخ بأشخاص آخرين بحسب مساحة الأرض وإمكانيات صاحب المصلحة، وقبل الغروب يتوقف العمل ويعود العمال إلى المقر، وتبداء سهرات الأنس والسمر وتصدح العتابا والميجانا "والزلغطة" ويترنم المجوز بعذوبة الألحان، وفي اليوم التالي يتكرر المشهد منذ الفجر حتى يكتمل غرس المساحة المرخصة وفي كثير من الأحيان تتغير مواقع العمل، وبعد فترة من نمو الشتلة لتبلغ سن الرشد يأتي مراقب التخمين من قبل "الريجي" لتقدير كمية المحصول والتقيد به والمخالفة مكلفة لمن يتلاعب بكمية التخمين.

مقر الإقامة في تلك الفترة يقوم بتوضيب محصول السنة الماضية بما يسمى "التدنيك" وهي عملية تجميع أوراق التبغ المجففة وتوظيبها بشكل مكعبات بداخل أكياس الخيش وخياطة جوانبها بإنتظار دور التسليم، وفي بداية شهر الصيف يحين القطاف تحت الندى فتقظم أوراق التبغ وتسمى " الورقة المرة "وتسود الأيادي والصبايا ترندح وتتغندر من شتلة تبغ فتية إلى أخري وتختار الورقة الكبيرة، وتضعها بداخل جراب من القماش مربوط طرفه في عنق الصبية، إلى أن يحين وقت الظهر فترجع الصبايا إلى المقر وترمي بحصيلة ما قطفت في وسط باحة ضمن دائرة تحيط بها الصبايا ويتم التجميع والفرز ثم يأتي دو "الميبر" وهو عبارة عن مسلة طويلة تشبه سيخ شك اللحمة المشوية، طرفه الأسفل مروس الرأس وطرفه الأعلي مخروم كأبرة الخياطة ليدخل فيه خيط المصيص وتشك الأوراق المتناسقة على طول الميبر، ثم تقوم الصبية بسحبها لتصبح كعقد مشكوك بخيط المصيص، وكلما اكتمل خيط يصار إلى نشرة بين وتدين من الخشب لتلفحة اشعة الشمس فيتغير لونه مع الأيام ويكتسب سمرة ذهبية ويقترب من اليباس، وعندما ينتهي القطاف والشك بالميبر، يخزن التبغ الأسمر الذهبي في مخزن الإستيداع ليتخلص من رطوبته، بهدؤ تام وعلى راحته ليصار إلى تدنيكه فيما بعد، حلقة متكاملة من الجهد والعمل المضني والبشاشة على الوجوه السمراء والنضارة تعتلي الخدود الحمراء، في عملية حسابية بسيطة خرطوش الدخان المعلب يحتوي على 200 سيجارة وكيلو التبغ تدفع الريجي ثمنه اقل من ما يعادل قيمة ثمن الخرطوش المعلب، وكيلو التبغ الواحد يُصنع منه على الأقل 1000 سيجارة وبذلك تكون نسبة الفرق بين المشترى والمبيع خمس مرات لصالح الريجي، (على الأقل)، والعمل على

الدوام والدفع في نهاية العام، وفي فترة الما بين بين يكون المزارع عرضة للدين، الريجي لا تدفع سلفاً ولا تعطي قروض، المصاريف مكلفة مابين إجرة عمال ومستلزمات خدمة وإقامة العمال الذين يتوافدون من شتى المناطق، هناك مخرج واحد لصغار المزارعي (الأغلبية منهم) يتوجهون إلى التسليف من المرابين الجشعين فيرهنون قيمة المحصول المخمنة بكمبيلات لايقل معدل الفائدة فيها عن 20 بالمئة ، فيدفع المزارع 50 بالمئة (في الكثيرمن الحالات) بعد تسجيل الرهنية بالطرق القانونية، ويترك المزارع لوحده يجابه المصاعب والكد والجهد حتي موعد التسليم وبعده المراوغة بالدفع، تتم عملية الدفع بدفع قيمة الكمبيالة للمرابي وماتبقى فيما لوتبقى؟، لأن القيمة المدفوعة تخضع قبل حسابها لميزاجية لجنة التسعير وتقرير السعر بحجة الجودة والنوعية، وهنا تقع الفأس بالرأس إما يبقى له بعض الليرات يتسلمها لسداد رمق ودين هنا وهناك، وإما ان يلجاء للمرابي من جديد ويرهن ويبقى في الحلقة المفرغة، فيخرج صفر اليدين، وكم من مرة كانت الرهنية تتجاوزالدفعة فيطير عقار الضمانة ليحط في خزنة المرابي، وتبقى الرخصة فيلجاء المزارع إلى استئجار إستثمار أرض من أصحاب الأملاك ويرهن السكن ضمانة او يعتزل الفن والزراعة ويصبح في صفوف البطالة أو يقوم بعمل "الفعالة" ليسد رمق من في البيت، أو يدفع مصاريف تعليم النجل أو الأنجال الذين تغربوا عن الضيعة لنهل العلم، فيقع في الدوامة ويعلن التقشف وصيامه عن كل ما هو كماليات والوقت الراهن هو تأمين الضروريات والمستلزمات، وحالة كبار المزارعين ليست بأفضل، فالأنجال في مدارس خاصة أو في الخارج ولباسهم بما هو دارج، فيأتيه الإنذار من البنك لأن البنوك لا تقرض إلا القادر على السداد فينغمس بالتفريق وبيع القراريط لأنه لا يجوز أن يفرط بالمقام ومن المجتمع أن يهان بأنه مديون ويجري ذلك بالكتمان، وكل شيء في سبيل الوجاهة مضمون إلى ان يطفح الكيل ويتخفى من ميل إلى ميل، وينقطع الحيل. فكم من ديار عامرة أقفلت وكم من وجوه أفلت؟ فلا خطة فعلية للمساندة من قبل الدولة أو شركة الإحتكار وصار الذي صار، وغط من طار؟ الورقة المرة مرارة ، مكاسبها تذهب خسارة و النفس بالسؤ أمارة، فلا توجد مكاتب داعمة لتلك الزراعة، ولا آذان حريصة سامعة، مكاتب الفاكهة متوافرة وتمثيلها في المعارض بالداخل أو بالخارج كثيرة، وتكاليفها وفيرة والمزارع فيها مصان ويسلم ويستلم دون مغادرة المكان، الدولة تشتري المحصول وليس هناك من قال أويقول، الفاكهة شعار لبنان كالأرزة، ومزارع التبغ العاملي يحتذي نعليه بلا غرزة. وتلك حالة قديمة العهد ولم تأتي بجديد، والي أين ستؤول في مستقبل التهديد والوعيد، وبداء التهجير والتغرب، وسياسة الدولة تغرق في التهرب وراحت القوة الغازية بالتقرب، فحطت زراعة التبغ ترحالها لثقل في حمولتها، وازدهرت البطالة بصحبة العمالة، وإدارة حصر التبغ ماتزال قائمة والدولة عن تهريب المستورد كسكة الحديد لا قطار يصفر ولا حافلة تقطر ولكن الصراع شديد من سيكون مدير عام لسكة الحديد، زراعة التبغ مالت إلى الأفول ولماذا بعدها الحديث يطول؟...



باريس في:2013/10/23

المهنـــــــــدز



Bassam L. Khayat
20 mai, 14:04 · Nabatieh, Liban

يُحكى أنّهُ في إحدى قرى الجنوب، بَرَزَ شاب في إحدى المدارس وكان من النجباء،
وبسبب تَفَوّقه نال مِنحَة للتخصص في الخارج...
عَادَ بعد 5سنوات حاملاً ماجيستير في هندسة ميكانيك الطيران ومحركات التوربين...
وصل إلى قريته، وإبتدأت الوفود المهنئة بالمهندس الأول في الضيعة....
وأهله لم "تسعهم الفرحة".
وبعد أيام حضر جارهم إلى الدار يسأل الوالد عن "المهندز"، فما كان من الوالد إلا ان نادى ولده بفخر.
وحضر مهندس ميكانيك الطيران والتوربينات، وجالس والده والضيف إبن الضيعة محدثا":
(اهلا" بالجار... شو خير؟)
الضيف:(والله التراكتور بلّط بِأرضو وِمْتَيّح... مش عم بيدور.)
المهندز: (إي طيب يا عم، جيب حدا يشوفه وِيصَلّحُه.)
الضيف:(ولو يا مهندز... سلامة مفهوميتك... ما انت رب الميكانيك.)
المهندز:(بس انا إختصاصي طيارات وتوربينات يا عم... ما بفهم بالتراكتورات.)
صفن الضيف الصفنة العجيبة وقلب شفاتيره وقال موجها" كلامه لوالد المهندس: (هلق إلك باعته عا أميركا 5 سنين، ورجع معه مدري شْوَّ... وتراكتور أبْيعرفْش يصَلّح؟؟؟؟!!!!
يا ضيعان التعب.... وقال شو... أهل الضيعة بيقولولي إبن جاركم مهندز....
وِالْنِعِم من هيك مهندزين).
الله يرحَمَكْ يا جِدّي.... ويكون بعون (المهندزين) بهالبلد.



Bassam L. Khayat
21 mai, 20:32 · Nabatieh, Liban

يا من يعيش معي في النبطية، ولا ادري ان كنتم أنتم أهلي، او كنت انا أهلا" لأكون بينكم......
ذكرتموني بإبني "علي" وقت الي كان عمره خمس سنين...
قال لي: "بس نموت مش رح نروح عالجنة"...
سألته: "ليش يا بابا؟"
قال لي: "ما عاد فيها مطرح... صارت مليانة..."
قلتله: كيف يعني؟
قال: مش الله بالجنة؟ ومش الله كبير؟؟؟ معبيها كلها وما عاد في مطرح لحدا...
قلتله: بس الجنة كبيرة وبتساعنا نحن والله.
أجاب بفطرة الخمس سنوات:
"شو الجنة اكبر من الله؟"
فا... يا صاحبي... مش عارف كيف النبطية اكبر من كل هالأمة اللي فلتانة عا بعضها....
وعم (تتنافس) تا تركب النبطية.....
الله يكون بعونها النبطية،
هل يا ترى بعد فيها مطرح؟؟؟؟
او في حدا معبيها كلها؟؟؟؟

2016//05/20

مشغول لفوق راسي ؟؟؟.

والد صديقي كان رقيب أول بالدرك ، بعد تقاعده صارت زياراته نادرة إلى بلدته ويبقى دائماً على عجلة من أمره ، فقال له صديق ورفيق عشرته : يا سلمان شو قصتك رايح جاي ملبك وكأنك حامل هم الأمة كلها على أكتافك ، شو فاتح لك مصلحة تجارية ، عندك مشاكل مالية ، اولادك الشباب الحمد لله بأحسن حالاتهم شو القصة ؟. أجابه سلمان "رئيس المخفر السابق" بلهجة الآمر المسؤول : هملان هم البلد وعم فكر كيف بدي حل مشاكلها وعم خطط لمشاريع ما عم نام الليل مشغول لفوق راسي .

فأجابه الصديق : يخزي العين الله يقويك وعم تعمل كل هالشي وما مبين شي مشغول جيب حدا يساعدك مساعد قاعــد !!.



مجلس بلدي مشغول لفوق رأسه

لا تمعن النظر، لأن قرين شيطانك في تفكيرك



الأستاذ سلام الراسي: "من كلّ وادي عصا ":

وفيما كان الواعظ يتكلم عن قيامة العظام اليابسة تمثلت أمامي عظام الشلفون فصحت مقاطعاً الواعظ: الشلفون مات عندنا، وعظامه اليابسة ما زالت في القبر المهجور، أما جمجمته ففي أميركا، وسيقوم الشلفون يوم القيامة ويبحث عن جمجمته فلا يجدها... فهل يمكن أن يحيا من دون جمجمة؟ وقبل أن أنهي كلامي علا ضجيج الشيوخ، واختلط صوت الواعظ مع قهقهة بعض الفتيان، وتقدمت والدتي من الجهة الشمالية، حيث تجلس النساء، وأمسكتني بأذني وجرّتني إلى الخارج وصفعتني ولعنتني، قلت: " أنا مؤمن بقيامة المسيح وقيامة جميع الأموات بالمسيح، لكنني أريد أن أعرف بأي طريقة ستعود جمجمة الشلفون من أميركا الى قبرها في إبل السقي؟ ". قالت والدتي: "مهما يكن رأيك في جميع المفاهيم الراهنة، عليك أن تصدّق من دون تحفّظ ، كل ما اتفق الجميع على تصديقه... ولو على عيون الناس!!





أأأخ يا زمن!!!!

زمان كان بيتنا غرفة ودارنستقبل فيه الأهل والخلان ومطبخ كمان، واليوم كبرت البيوت، غرف كثيرة وبينها حيطان، بس يا حسرة صرنا هيذا طافش وهيذا مهاجر وهيذا لوحدو طاوش الجيران، مدور موتور الكهرباء ليسحب مي ويضوي عتمة الطرقان، زمان كان غدانا كبة عدس مع فحل بصل و كشك وزيتون وقرة وفجل كمان، نفرش السفرة عالأرض ويكون معنا حدا من الجيران، بناكل من صحن واحد ومنضحك كمان، السهرة بالليل نتجمع حوالين جدي عالسطيحة ويحكيلنا كان يا ما كان، وكوري الشاي بيعن كلما زدنالو مي كمان، اليوم مين فاضي يشرب ويحكي ويقصقص بزر، كل واحد قاعد لحالو، راسو بيهز وصبيع إيديه بتتحرك كمان، بتنقل من كبسة لكسبة على موبايلو معجوق عالنت والتشات، ان حكيت معو بيعمل حالو مش سمعان، إيه هيك كنا زمان تصرنا اليوم بخبر كان.

فقُــل لمن يدعـــي؟؟.

قول مأثور ساري المفعول، لكل زمان ومكان، سأقترب من تفهمه بقدرالإمكان، وقائله هو الحسن بن هاني أبو النواس:

فقلْ لمنْ يدَّعِي في العلــــمِ معرفة حفِظْتَ شَيَئًا، وغابَتْ عنك أشياءُ

أبو الناس قالها فلسفة بدل معرفة، سمحت لنفسي التصرف بإستبدالها، وذلك تحريف وتأويل تجرأت للتصرف به لكثرة تأثري بما استنبطه للقراءة الجديدة الدكتورعدنان نجيب الدين: (هل تشكل "التأويلية"، إذا ما اعتمدناها كمنهج في قراءة التراث قراءة جديدة، نقلة نوعية على صعيد الفكر من أجل فهم أفضل للذات...)، لذا "فدع عنك لومي"!.

المعرفة بكافة العلوم والتعلم والتعليم، لا فلسفة فيها ولا تفلسف، في عصرنا هذا، لقد تغيرت جميع معطياتها وقواعدها وصار الإلمام بالعلوم إختصاصات متعددة متشعبة المآرب والتوجهات، ومن المفروض السعي لتعلمها وتعليمها بقواعد علمية ومصطلحات تواكب العصر، لأن التكنولوجيا التي لم تتوقف ولم يتعثر مسارها في تطور مستمر.

بداية من طرق التعبير وترميز المصطلحات، في الماضي كان التواصل والتفاهم بالإشارة أو لربما بالهمهمة، ومن ثم بلغات نطقت بها الألسن لا قواعد لها، مختلفة بين تجمع بشري وآخر، وبقيت الحيوانات على ما كانت عليه منذ بداية التكوين تتواصل وتتفاهم فيما بين اجناسها، لكن بني البشر تعددت لغاتهم وطرق تعبيرهم، وصار للغة قواعد وترميز اشكال متنوعة هي الأبجدية ومن تراتب حروفها تتكون الكلمات ومن الكلمات نصوص التعبير، وما استوجبه التقارب بين الشعوب المختلفة لغاتها وعاداتها، أن تُبتدع الوسائل إن كان في تعلم لغة الآخر إن كان بمصطلحات مشتركة أم بواسطة الترجمة وفيها حتمية معرفة المترجم باللغتين (المصدر والمتلقي)، وبمفعول ذلك انتقل التأقلم في المجتمعات بقفزة نوعية كان فيها تبادل الثقافات والعلوم والتعامل التجاري، فانتعشت الحضارة وتطورت المفاهيم، العوامل الأساسية التي يتميز بها بني البشر عن الحيوانات هي العقل والفهم، ومنهما تأتي المعرفة، العقل والفهم منبعهما من التكوين الجسدي الا وهو الدماغ، سبحان الله ﷻ في علاه.

(ومن المجموعة العالمية للعلوم): (الدماغ هو العضو الرئيسي في الجهاز العصبي عند الفقاريات وبعض اللافقاريات. يجمع المعلومات ويحللها ويسيطر ويديرأعضاء الجسم وكذلك هو منبع لإنتاج معلومات جديدة، والدماغ موجود لدى حيوانات عديدة وغالبا يكون الدماغ محفوظا في الجمجمة داخل الرأس، ويشكل الدماغ الجزء الرئيسي من الجهاز العصبي. هناك ثلاثة مجموعات من الحيوانات لها أدمغة وهم الفقريات ومفصليات الأرجل "مثل الحشرات والعنكبوت" وعدد

من اللافقريات ورأسيات الأرجل "الرخويات".واللافقريات الأخرى ليس لديهم أدمغة وعوضا عن ذلك لديهم تجمعات لعقد عصبية مفردة).
العقل: هو مصطلح يستعمل،عادة، لوصف الوظائف العليا للدماغ البشري فقط، وخاصة تلك الوظائف التي يكون فيها الإنسان واعيا بشكل شخصي مثل: الشخصية، التفكير، الجدل، الذاكرة، الذكاء، التحليل وحتى الانفعال العاطفي يعدها البعض ضمن وظائف الدماغ.
أما الفهم فلقد تعددت توصيفاته حيث يقول " سيبويه ": الفهم لغة: معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه.
وفي"المعجم الوسيط": الفهم هو حسن تصور المعنى، جودةُ إستعداد الذهن للاستنباط.
العقل والفهم من وظائف الدماغ (اللاملموسة) وهي المعرفة والتعبير.
المعرفة محيط واسع لاحدود له، ولذا تشعبت الإختصاصات العلمية وتنوعت في شتى المجالات، فالطبابة على سبيل المثال أصبحت إختصاصات متعددة لتشمل كافة اعضاء الجسم البشري، وبدايتها معرفة عمل وتركيبة كافة اعضاء الجسم البشري وهي الطب العام، وتشخيص المرض يستدعي المعرفة والمقدرة عند الطبيب، في البداية كانت الحرفية المهنية هي الأساس، وتطورت العلوم وأصبح التشخيص يستند على التحاليل المخبرية والتصوير الشعاعي و التصوير بالرنين المغناطيسي، بفعل تراكم الإكتشافات في مجالات علوم الكهرباء والطاقة والإلكترونيات وعلوم الكيمياء والفيزياء. وأما التعبير فهو مركب التكوين، ونقطة إرتكازه الإحساس والشعور، وتركيبته اساسها المعرفة والمقدرة، وتتنوع مجالاته، ومنها علم الخطابة والكتابة والرسم والتصوير، علم وعلوم تسرح في افق الخيال والتفسير، ليصل التعبير إلى حسن مفهوم المضمون والهدف المقصود. ومن أهم تركيبة التعبير هي الموهبة وفطريتها (ولربما في الكثير من الحالات هي جينية متوارثة).
لا شيء يأتي من عدم، ولكنه استمرارية وقراءة جديدة بمفهوم يتلائم مع متطلبات العصر الراهن ومعطياته، فنظرية أرخميدوس" كل جسم يغطس بالماء يَلقى من قبل الماء دفعة من أسفل إلى أعلى توازي وزن حجم الماء الذي حل محله الجسم المغطس في الماء"، وبالإستناد عليها تطورت صناعة البواخر والسفن والقوارب، ونظريات ابن سينا في علوم الطب ما زالت نقطة إرتكاز مفصلية ولذا سميت كبريات الجامعات الطبية بإسمه، وجابر بن حيان كان في علوم الكيمياء على نحو مشابه من ابن سينا في التكريم والتقدير، وأكبر جامعات الصيدلة العالمية تحمل تسميتها بإسمه، وهذا "مو لبير" انطبع إسمه على اللغة الفرنسية وصارت تسميتها في الأوساط الثقافية "لغة موليير"، ونيوتن وتفاحته ونظريات "أنشتين" ما زالت

سارية المفعول والعديد من الإكتشافات والإختراعات المستحدثة تعتمد عليها، و" ميكاييل انجلو" في علوم الهندسة المعمارية والرسم حية تنبض فيها الروح، والموناليزا ما زالت بسمتها تلهث بإسم "ليوناردودافنشي" وبعد ما يقارب 1500سنة تتوجت شرعة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بقول أمير النحل سيدناعلي بن أبي طالب:

" الناس صنفان".اللائحة طويلة فالإنسان كالبنيان، لا يبقى على توزانه إلا في حالة بقاء إسقاط نقطة ثقله في محيط قاعدته كما قال "باسكال".

القراءة الجديدة و"التأويلية"، تلزمني التقدم بالشكر والثناء لمن أرشدني إليها.

إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وميزه عن سائر مخلوقاته بالعقل.





المَـــــــلك و المُمْتَـــــلِك

" إن في خلق السموات والأرض لآيات لأولي الألباب "، عند التفكر بها تنتابي أسمى لحظات التجلي، فأسرح في أفق خيال بعيد المدى، منذ بداية التكوين خلق الله سبحانه الطبيعة وخلق الإنسان " الذكر والأنثى "، أسترجع الماضي الغابر البعيد وتجول في ذهني مقاربات مدهشة تذهلني، اتبصر فيما يتأتي على بالي من مقاربات، اتوفق في محطات متعددة تستدرج نفسها وتتوالى بتسلسل من هنا وهناك، وأغوص في الوقائع التي تتمحور حول المخلوقات والكائنات الحية، من البشر والحيوان، وما نحن عليه من تسميات. فملكة سبأ من تكون؟ وبعد البحث أجد: سَبَأ، (اسم) قبيلة في اليمن اشتهرت تاريخيًّا بسدّها العظيم (سدّ مأرب) الذي كان تهدّمه إيذانًا بأفول نجم الحضارة السّبئيّة، ووتفرقت القبيلة وتشعبت إلى قبائل"تفرَّقوا أيادي سَبَأ"، وبلقيس سمِّيت باسم جدِّها، وتسلمت الحكم بعد وفاته، وصار لقبها "ملكة سبأ" بعد أن أصبحت في حينها على رأس السلطة في بلاد سبأ قبل تهدم السد. وفي الكتاب الكريم ذُكر بأنها اتت طوعاً إلى سليمان الحكيم ومما يذكره العديد من المؤرخين "والله أعلم"، وقابلته بسؤال:"أنت سليمان الذي سمعت عن مملكته وحكمته؟ ".

فأجاب سليمان: نعم.

بلقيس: إن كنت حكيما فعلا، فسأسألك أسئلة وأرني إن كان بإمكانك الإجابة عليها

سليمان: إن الله يعطي النبي الحكمة. ومن فمه المعرفة والفهم (ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين)

بلقيس: "ماهي السبع التي تخرج، والتسع التي تدخل، والإثنان اللذان يقدمان شرابا، والواحد الذي يشرب؟ "

سليمان: "السبع التي تخرج" هي أيام الحيض، و"التسع التي تدخل" هي شهور الحمل التسعة، و"الإثنان اللذان يقدمان شراباً"هم الثديان، و"الواحد الذي يشرب" هوالرضيع؟.

فيما لو اخذنا بمصداقية سرد الرواية فالسؤال يطرح نفسه، هل كان استجواب ملكة سبأ بصفتها إمرأة للتأكد من مقدار حكمة سيدنا سليمان؟، وكذلك جواب سيدنا سليمان لماذا كان عن الأنثى؟ لن اتطرق لذلك ولكن وقفتي ستكون عندها، "المعرفة والفهم" والتسمية "الملكة"، وعند ذكر الأنبياء في الكتاب الكريم لا تذكر تسمية زوجاتهم بملكات بل (ياآدم اسكن انت وزوجك الجنة)، وجاء في الذكر الحكيم عن زوجة سيدنا ابراهيم (فأقبَلَت امرَأتُه فِي صَرَّةٍ فَصكَتْ وجْهَهَا وقَالَت عَجُوزٌ عَقِيمٌ)، وقال سبحانه (ضرب الله مثلا للذين كفروا - امرأة نوح و امرأة لوط)، وقال سبحانه في نسوة لم يكن من زوجات الأنبياء: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون، إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة، ونجني من

فرعون وعمله، ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا، وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين). .
وفي التاريخ الغابر لم يُذكر بأن زوجة قيصر ملكة بل ذكر توصيفها " فوق الشبهات كإمرأة قيصر" ولكن زنوبيا كانت ملكة تدمر في عصر الأمبراطورية الرومانية، فلربما كانت قديماً تسمية الملكة محصورة فقط بالمرأة التي تتواجد على رأس السلطة في حينها، ومن بعدها وُهِبت التسمية لزوجات الملوك، وكانت تنتقل من زوجة إلى أخرى، وبعضهن من الملكات كن على هامش السلطة يتمتعن بالجاه (ولديهم الخدم والحشم) وهن الإناث الألعوبة عند الملوك، أما "أليسار" ملكة قرطاج ما زالت كتب التاريخ تلهث بذكرها، لحنكتها ومقدرتها، وملكات العصر الراهن (ممن انتقلت إليهن التسمية بتوارث السلطة عند إنقطاع النسل من الذكور)، هن فقط للمراسم والمناسبات ؟. والحديث في ذلك يطول.
لنترك بني البشر، فالأسد ملك الغابة مرعب مخيف بزئيره، يصطاد ليأكل هو أولاً، ومن بعده تلتهم (ما تبقى من الطريدة) الحاشية من الذئاب والضباع والثعالب وغيرهم، أما انثاه اللبوة تخرج للصيد وتعود بالطريدة لتطعم صغارها، وملك الغابة يغط في نوم عميق بفعل التخمة، ويحوم حوله الذباب، وإن كانت قيلولته من جوع فيهمن على الطريدة وينهر صغاره للإبتعاد عنها ريثما يشبع**!**.
و"الهر" مع كثرة تسمياته، يأكل صغاره، وتقوم انثاه بنقلهم من مكان إلى آخر لإبعادهم عن خطره أوخطر مداهم آخر، تلك شريعة الغاب وطباعها وتركيبتها، ولكن مملكة الشهد تعمل عاملاتها بنغم ومثابرة وحركة لاتهدأ ذهاباً وإياباً ترشف رحيق عطر الورود، والإمرة للملكة واليعسوب قدره ليوم معلوم.
تلك امثلة قليلة من كثير ما في تركيبة هذا الكون المبهر المدهش تبارك خالقه سبحانه في علاه.
المعرفة والعلم مدماك الثقافة والوعي، والبيئة الحاضنة يأتي تأثيرها الفعال بعد الموهبة والسعي والعمل، والمعرفة ليست بمُلكٍ بائد وثروة تتلاشى، بل تراث وميراث تتناقله الأجيال إن سنحت الفرص المحافظة عليها وابتعدت عنها أنانية التسلط والإحتكار، مملكة المعرفة متاحة للجميع لأن من يمتلك منها ولو بقدر ضئيل لا يبخل بها.
ما بين مَلكُ السلطة ومُمتلك المعرفة فوارق كثيرة، فمن كان في الحكم بلا معرفة وثقافة هو متسلط، وارث كان أم مقتنص لها؟، ولكن المعرفة مسار وعلوم وموهبة وابداع ومهارة وإتقان ومثابرة جهد وسعي.
(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا).

وفي تفسير الطبري حيث يقول: يمتن تعالى على خلقه بآياته العظام، فمنها مخالفته بين الليل والنهار، ليسكنوا في الليل وينتشروا في النهار للمعايش والصناعات والأعمال والأسفار، وليعلموا عدد الأيام والجمع والشهور والأعوام ، ويعرفوا مضي الآجال المضروبة للديون والعبادات والمعاملات والإجارات وغير ذلك، ولهذا قال سبحانه: (لتبتغوا فضلا من ربكم) أي: في معايشكم وأسفاركم ....

سلمت يداك من الردى استاذي الكبير الدكتور عدنان نجيب الدين، لله درك في ما ذكرته وسميته "التاويلية"، والقراءة الجديدة المتلائمة مع العصر المعاش بفكر منير ووعي وإدراك متطلبات الواقع من خلال تفهم القصد ومضمونه الذي يواكب الزمن على مر العصور؟.

فهل نحن ننام سكون الليل للراحة أم نيام الخمول والتقاعس في النهار والليل؟.

الملم المقتدر بمعرفة الآداب والعلوم والفنون والتصنيع والحرف والخدمات هو "المتملكُ"، وليس "ملكْ"، ومن يملك عقاراً أو سلطة فهو ملاَّك ومن أصحاب الأملاك والمادة التي لا محال! هي للزوال في يوم قدرٍ محتوم محسوم.

وعطاء المتملك فكر وإحساس وشعور وتوعية ومنفعة، وهو من المعرفة المتعددة الجوانب مصيرها تراث وليس ميراث.

تقييم المجتمع ومستواه لا يكون بثروته المادية، بل بثرائه الثقافي ومقدار تمكن أفراده على العطاء لما فيه التقرب من الوعي والمعرفة، والمجتمع حلقات مترابطة فيما بينها بوصلات صغيرة لها دورها الفعال في تماسك الحلقات للوصول إلى معيشة أفضل، ولكل دوره وواجباته ومستوجباته، بحرية ضمن إطارٍ حدودهُ حرية الآخرين، والتعامل معهم بأخلاق طينتها الإنسانية وحسن التصرف وإحترام القوانين العادلة.





ملكة "محظيــة"



ملائكة يستعدون لدور المتملك

مقامـــــــة على شكلـــو شكشكلـــو

هيذا بيان مش مقامة، ولا فترة منامة، قررنا نحنا قد ما بنحبكم و حبيناكم حبونا، بس بنعتذر منكم أنو الأسبوع اللي جاي مش حنكون معكم ونتضامن معكم وكل واحد مناعندو اسبابو القاهرة وعمان ومسقط ودبي وابوظبي، وبتعرفوا انو ماضيين عقود وفيها بنود جزائية، يعني إذا ما رحنا بيدفعونا مصاري، ونحنا كل هدفنا نحصل مصاري، وانتو ناس بتقدروا الظروف واملنا فيكم كبير لأننا واثقين انكم بدكم مصلحتنا حتى نستمر معكم ومنعيش نحنا وياكم على طول ليبقى هذا الوطن حبيب قلبي لبنان ياي شو بنحبو يمكن قد ما منحبكم، وهلق هيفاء لأنها منكم وفيكم بدها تحكي كلمة: هاي انا هيفا، اكيد اكيد بحبكم ريتكم تقبروني شو بحبكم انا عايشة على محبتكم ومتابعتكم وتشجعيكم، حبايب قلبي ما تزعلو مش رح كون معكم بالجسد لأني بدي أخذوا معي على دبي، قلبي رح يبقى معكم وانا بعتت مدير أعمالي وياي شو انزعجت لما قلي انكم كلكم لا بسين اسود، وبلداتكم كلها موشحة بالسواد، وبعد ما سأل مدير أعمالي عن السبب ياي شو زعلت وجيت رح ابكي! ولو؟ عينك بنت عينك بيهجم هيدا الملعون الشمر ابن ما بعرف مين مدير اعمالي قللي بس انا نسيت، انو هيذا الحقير بيعمل اللي عملوا وين الإعلام ومراسلين الجديد وال أم تي في وال أن بي إن، وال بي سي والجزيرة والعربية، على كل حال هولي وقت الحزة وما في الهم مصلحا ما بيبنوا، انا لو عارفة قبل هلق كنت رحت ولحقوني كلهم بس كنت كتير مشغولة وما حدا منكم عطاني خبر يا ريت خبرتوني قبل معليش خيرها بغيرها طيارتي بعد ساعة وبعدني ما خزقت اطراف جوانب فساطيني، وما بدي قلقكم ليش فهمكم كفاية الله يخلي لي ياكم واكيد اكيد انا رح شوف حلة لهيذا اللي اسمو؟ انا بغلبط بالأسامي، باي حبايب قلبي وبنبقا على تواصل بس ما تنسوا تشتروا الكليب الجديد اللي نزلتو من اسبوع وتشوفوني على ال ام تي، الليلة بيني وبينكم الحلقة مسجلة من قبل، وانا كل شي عندي إلا الصراحة، (ضجة وخربطة بسيطة انقضت على سلامة) واستلمت الميكرو "ماي" وقالت انشالله بتقبروني، بحبكم للموت انا كان لازم احكي قبل ها الحكي الخنفشاري، مع إحترامي الكبير لأهلي وجيراني وولاد بلدي ما بدي قول قديش بحبكم، لأنو رح خليه بالقلب، انا كنت حابة أبقى لكون معكم بس بتضايق لأني بتذكر الماما ريتا تقبر قلبي، ما بقدر عن جد ما بقدر ما بتحمل عن حق وحقيق، سامحوني بس خلص العلاج النفسي من ها الأزمة اللي عم بمرق فيها بوعدكم بأعز شي عندي بشرفي لرح كون معكم إذ مش السنة الجاية اللي بعدها أكيد، وقبل ما اتركم ماتنسوا تتابعوني على التويتر لأعطيكم كل التفاصيل عني وعن نشاطاتي لحظة بلحظة وباي ورحمة الله وبركاته شفتوا، انا بعرف الأصول وكيف بينهوا الحديث مش متل غيري؟.

بنعتذر منكم "جوليا" كان بدها تحكي بس هي متل ما بتعرفوا بتتنفس حرية وانتو سديتوا عليها الهوا، وبتشكركم لحضوركم الكبير وبتوعدكم بزيارة خاصة بس تروح عا مرجعيون، وحي يكون معها زياد، استلمت الميكرو زوجة رامي وقالت: شفتو انا شو قوية انا الوحيدة اللي وصلت لقلبو، وصار بأيدي متل الخاتم حلق دقنو ومسح شواربو "بشلغينة" وصار وجو انعم من وج "برونو" ريتكم تقبروني، رامي بيعتذر لأنو ملفلف حالو بحرامين خايف ما ياخذ برد لأنو الليلة رايح على سويدن وعم بيقولو هونيك في عواصف وثلج وأنا أكيد رايحة معو ما في اتركه لحالو وبيناتنا انا بغار عليه كتير، بس شو ها القصة اللي سمعتا

ازعجتني كتير شو ها الوحشنة والهمجية اللي صارت انا ورامي متضامنين معكم وانتو قد الحملة وزيادة وبوعدكم بس يرجع رامي من استراليا، رح يجي عا الأربعين، عامل ندبية خاصة للمناسبة رح اتركم ونص قلبي معكم والنص التاني تركتو مع رامي، حلوة هيدي مش هيك، وباي.

والآن الست "نجوى": بدكم ما تواخذوني بعدني متأثرة كتير كان اكثر من بي وخي وصديق خسارتو ما بتتعوض، بس اللي بيشوف مصيبة غيرو بتهون عليه مصيبتو، ما بقدر طول معكم بس جايي إني اتضامن معكم بها الموال اللي إجا على بالي هلق " يا بن سعد يا مجنون رح كسر راسك بيدايا"، وباي كل عواطفي عن جد معكم وآجركم الله ومستعدة لكل خدمة بتطلبوها مني في مناسبة تانية وباي.

ومن خلف الستارة يصرخ "عاصي" جايين عالخيل نمشي حنجلة بس عطونا شوية وقت لنخلص شكشكة السروج بالذهب، ولوين بدو يزمط من ايدنا يزيد؟.

وفجأة صرخ الله يرحمو من قبره المرحوم الحاج عباس عيسى: افرطولنا اياها يا أخوان، دافعين ما فتح ورزق لمقرىء مجالس التعزية و"عمار" ماخذ المبلغ المرقوم، وعم يحفظ السيناريو؟.

الف رحمة عليك ايتها الحسيباء



إلى أصحاب السماحــة والغبطـــــة

لست بداعية ولا برجل دين، وما أحوجني إلى الموعظة والإرشاد لذلك، مخلوق من عامة هذه الأمة، أحمل في صلب مفهومي وتعاملي شعار "الناس صنفان"؟. وتطرق مسامعي في كل يوم عبارات وتسميات تقال وتردد بإجترار وتكرار ومنها " العيش المشترك"، "الفتنة المذهبية"، "حصص الطوائف في التركيبة الوزارية" و "علمنة الدولة" وغيرها من الشعارات السياسية التي لا أعيرها إنتباهي لأنها لوازم ما يسمى" عدة الشغل"، فالطائفة الفلانية محرومة وتلك الطائفة مهيمنة، وهذه نغمة ما زلت اسمعها منذ اكثر من ستين سنة، ولكن ما يسترعي انتباهي ودهشتي إلى تسميات موسمية من حين إلى آخر مثل " اللقاء الإسلامي المسيحي" و"تجمع هيئة العلماء" في دار الإفتاء أو في المجلس الشيعي الأعلى أو في دار الطائفة الدرزية، وكذلك "تجمع البطاركة في بكركي" ولجان التقارب ما بين الأديان والمذاهب، كم كنت أتمنى سماع "إجتماع التقارب الأخوي" أو "مؤتمرالتقارب الإنساني" وكي لا اكون مجحفاً لقد سمعت لمرات "لقاء اركان الطائفة الفلانية " وكذلك "لقاء رؤوساء الطوائف الروحية" و "مجمع التقارب الإسلامي المسيحي " تبارك خالق الأرواح كافة. قديم مخجل، وإختلاف مشترك عند جميع الطوائف والمذاهب، فتنتابني السذاجة والبلاهة في بعض الأحيان فأتخيل بأن الجميع على تقارب في السخف والتعنت، مع تقديري وإحترامي لكل رأي معاكس، فلنأخذ على سبيل المثال عيد الفصح المجيد؟! عيد فصح شرقي وعيد فصح غربي، وهذا واقع لا يستطيع إنكاره أحد رغم محاولة خجولة حدثت لتوحيد المناسبتين، ولكنها توارت ولم تدم لفترة تسترعي التفاخر بها ولكنها بادرة جيدة ومستحبة ومحببة لدى الجميع، ثم الشيء بالشيء يذكر فعيد الفطر عند الطوائف الإسلامية، لم يتوقف عند مناسبتين أثنتين بل عَدّد ولا حرج، عند كل طائفة موعد و مواعيد (لا تستثنى الدول الإسلامية "قاطبة" من ذلك،)، ففي عيد الفصح اتخيل بأن التواقيت كانت لأسباب فوارق التقاويم الشرقية والغربية، ولكنني سأتعمد ما سأخرج به عن طوعي، فهل كان هنالك قيامتين شرقية وغربية، و ذلك استخفاف بعقول البشر، ألم يكن الله سبحانه يعلم بأن هناك شرق وغرب حاشى لله وتقدس اسمه في علاه، فهؤلاء علماء التاريخ والآثار يأتون "بنعارة" فخارية من بين انقاض حفريات ويقولون بأنها من كذا ألف سنة قبل ميلاد سيدنا المسيح، وتجتمع الكلمة العلمية حول ذلك التاريخ لربما بعد التثبت من المصداقية، فولادة السيد المخلص ثابتة علمياً في هذه الحالة وسارية المفعول، ولا يقال ميلاد شرقي أو توقيت ميلاد غربي، فلماذا لا يحسم الأمر في يوم البهجة والفرح وتنعم سائر الناس بيوم الفصح المجيد، فما الذي سيتغير في المعتقد والطقوس، ويكون يوم العيد فرحة تعم الجميع، أوليس في ذلك دعوة للتقارب والتآلف، حيث تعجز الهيئات والمنتديات في التجمعات والإجتماعات بدعوات التوحيد والتآلف؟. الطامة الكبرى عند المسلميين طوائف مذهبية ووكالات حصرية مستقلة من هنا وهناك، الأزهر الشريف مركز علوم ومرجعية ولديه إمكانيات استحداث مرصد علمي لرصد الكواكب والنجوم وليس القمر لوحده، والنجف الشريف يملك من الإمكانيات والمرجعيات العلمية بما ينضح وزيادة، و ايران دولة في خطى الدول النووية واستطلاع الفضاء، وفي اندونيسيا بلد تصنيع تكنولوجيا قطع المركبات الفضائية، ناهيك عن بعض الدول الإسلامية الأخرى من بقايا الإتحاد السوفياتي، ومن ثم المملكة العربية السعودية ودول الخليج وإمكانياتها المادية، ولا بد هنا للتذكير بأن المملكة

العربية السعودية قد حسمت توقيت مراسم الحج وعيد الأضحى شاء من شاء وأبى من أبى، بتوافق شامل مع الضروريات التنظيمية، فالجميع في يوم واحد على جبل عرفات "والحج عرفة"، فمن شاء أن يتأخر في يوم عيده فذاك قراره. ولكن معضلة عيد الفطر وبداية شهر الصوم المبارك ما زالت تتكرر، فهناك من يفتي قبل اسابيع بتواقيت البداية والنهاية وهناك من يبدل تواقيته بين يوم وآخر، والله أعلم بما وراء ذلك، وتبقى الأمة منقسمة وفي حيرة بين هذا وذاك " وتضيع الطاسة "، مع العلم بأن الأمر محسوم من لدن واحد أحد وأمر أن تكون مرجعيته العلم والمعرفة. في العشرة الأواخر من شهر رمضان المبارك، وهي من الأيام الفضيلة، فليتقي الله بنا وبنفسه كل صاحب مرجعية أوقرار وان يعمل على توحيد الكلمة فإن كان لديه بينة داحضة فليتقدم بها وبدراستها العلمية من أجل أن تكون صلاة عيد الفطر المبارك صلاة جامعة تتوحد فيها الصفوف وتنتظم، فيكفي ما حل بنا من قتل ودمار وتهجير ومذلة بما فعلته ايدينا مرتزفة كنا أو دعاة سلطة وسيطرة، وليتركوا بهجة الأطفال تكتمل في جميع الربوع وأن يكفوا عن إنتهاك حرمة الشهر المبارك وأن يرتدعوا عن غطرستهم وغيهم وأن يترك لهؤلاء الأطفال الذين يتحملون أوزار ما فعله كبار القوم.
بادروا إلى التفاهم والتلاقي لحسم الأمر، فالشرق والغرب ما زالا كما خلقهما الله والهلال كما أمر الله له أن يكون مساره، وبهجة العيد هي البهجة في إقامة صلاته الجامعة. والفرحة هي فرحة الأطفال بعيدهم كما تهواه انفسهم، وللكبار ما اكتسبوه من أجر أعمالهم وصيامهم وقيامهم. وليرتدع كل ذي بدعة عن إختلاق بدعته. سئمت أنفسنا القتل والدمار من أجل السلطة والسيطرة بغطاء مزيف تحت شعار الدين من أصحاب حوانيت مرتزقة داخلية و خارجية. أبحرت عندها بقاربٍ في يم فكرٍ رحيم الموج مستكين الرياح، وسلاسة توجيه عقلانية تنثر منطق واقعيتها، وأصْغيت إلى كلمات كان لها وقع صدى صوت الأديب الفيلسوف المفكر، الدكتور عدنان نجيب الدين، حيث يقول: (كيف يمكن الخروج من الواقع الأليم والبغيض، ووضع حدٍ لكلِ تلك الشرور التي أشرنا إليها).
" ولقد قام الدكتور عدنان بسردها من جميع جوانبها العميقة وتفاعلات ما تسببه من خلل مما يبقي هذه الشعوب أسيرة الغبن والتخلف الحضاري".
نعم سيدي نحن بحاجة إلى منظور جديد (ومنهج في قراءة التراث قراءة جديدة، نقلة نوعيّة على صعيد الفكرمن أجل فهم أفضل للذات، بدل التمسك بقراءة الأقدمين التي ربما كانت تصلح لفهم واقعهم آنذاك، ولم تعد صالحة لفهم واقعناوبيئتنا الثقافية الحديثة؟). فمن تلك الأمور السطحية التي لا تقدم ولا تؤخر في مفهوم المعتقد وتعاليمه، ما زلنا جميعاً على تباعد في التوافق عليها وأسسها من الثوابت!، وهنا يطرح الدكتور عدنان السؤال:(هل بإمكاننا من خلال التأويلية أن نطور فهمنا للدين، فتغيرِ النهج السائد في علاقاتنا السياسية والإجتماعية، فلا يكون الدِّين فيها مدعاة للتفرقة بين الطوائف، ولا سبباً في إحداث شرور مختلفة تتمثل بالعنفِ والعنصرية والتعصّب الديني أو المذهبي. وتكفير الآخرونبذه وصولاً إلى إلغائه من الوجود؟)، وعلى هامش كتاب بحثه القيم "مسألة الشر في فلسفة بول ريكور" يقول الدكتورعدنان: (فأي فعل أخلاقي أو سياسي، ينقص العنف الذي يمارسه بعضهم ضد بعض، ينقص معدل التألم في العالم).
** المقارنة والمقاربة مابين ما طرحه الدكتور عدنان و بين سطحية أمور قمت بذكرها، ما هي سوى ذرة من "مَلَع فصيل ثدي أمَّه" وأفق تفكير فطري خجول.

نـــواح وبكـــاء أم فلسفـــة فـــــداء

نعم يجب أن نعيش أجواء عاشوراء في كل يوم، ولا نحصره في فترة العشرة الأوائل من شهر محرم !.

ثورة الإمام الحسين لم تكن حركة إستشهادية، ضد واقع سلبي قائم في حينها، ومن الغبن حصرها في ذلك، عناوينها كثيرة، وليست "موقعة" الطف أهمها، فأين منها من روح الرسالة والهدف، مجزرة الطف محزنة وتراجيدية، اودت بإستشهاد سبط الرسول و صحبه، بظلم وحقد مفعم بظلام الجهل وعفن التاريخ، الإمام الثائر صاحب رسالة فما همه إن قتل بسيف من اجل الحصول على شرف الشهادة، ثورته فكرية عمقها ايمان روحه بعقيدة ، عبثت ايادي التسلط بمفاهيمها، و تلاعبت بمقاديرها، فخرج الإمام المؤمن بقين بأنه سيقتل ظلماً، و أن الساعة آتية لاريب فيها، ثورة الإمام الحسين لم تكن انتحارية لأنها تضحية وفداء وعبرة ليَعتَّبر بها كل فرد منا، من يوم حدوثها إلى يومنا الحاضر، فعندما نتفهم أهداف وغايات الجحافل التي تجمعت لمقاتلة الحسين نستدرك العبر؟.

فلسفة الحركة الحسينية الكامنة وراء مسيرته من المدينة المنورة إلى كربلاء؛ حركة الحسين(ع) حافزالأمل الدائم في ضرورة الخلاص من كل أنواع الانحراف الذي يصيب الضمير الإنساني القابل للتمظهر بمظهر الإيمان والعدل والنقاء؛ ولذلك إن خروج الإمام الحسين(ع) مع أهل بيته طلباً للإصلاح في أمة جدّه(ص)، لا يعني أن الفساد قد دخل قلب الرسالة الإسلامية، بل الشيء الذي فسد هو الإنسان الطاغية الذي أراد أن يفسد كل ما حوله بقدر الفساد الذي يعيشه هو شخصياً بداخله.

حيث يرى الزعيم الهندي الراحل (المهاتما غاندي) أن الثورة الحسينية هي ثورة الوجدان البشري على الظلم والظلام في العالم بأكمله، فالحسين(ع) ليس حكراً للعرب أو للمسلين، بل هوللإنسان، لكل إنسان، بغض النظر عن دينه أو مذهبه أو قوميته.

حركة الحسين(ع) ليست مجرد تراجيدية كلاسيكية المعنى، هي ثورة بالمعنى للكلمة، حركة رسالية تنادي بالتغييرات الكلية الشاملة، والتي تبدأ أول ما تبدأ من الدعوة إلى الثورة على الاستكانة الداخلية والخضوع النفسي داخل ذات الإنسان، وتنتهي بعد ذلك عند حدود تغيير المجتمع بكل أبعاده، من خلال تغيير الأشخاص والرموز التي تدعي القيمومة عليه.

نهضة الإمام الحسين لها أبعاد عميقة لا نجدها في غيرها من الثورات؛ هي حركة نهضوية جهادية ذات أهداف شمولية وإنسانية عامة. ملحمة قومية لا تختص شعباً أو بلداً دون شعب أو بلد آخر. هي نشيد روحي تتغنى به أفواه الإنسانية المعذبة، وأوتار قدسيتة تعزف لكل الثائرين من بعده لحن السمو والخلود.

وقد أيد هذه الفكرة "فيليب حتّي" في كتابه "تاريخ العرب" حيث يقول: (ففي مثل هذا اليوم "عاشوراء" من كل عام تمثل مأساة النضال الباسل والحدث المفجع الذي وقع للإمام الشهيد، وغدت كربلاء من الأماكن المقدسة في العالم، وأصبح يوم كربلاء وثأر الحسين صيحة الاستنفار في مناهضة الظلم).

وجبران خليل جبران قال: (لم أجد إنساناً كالحسين سطر مجد البشرية بدمائه)

الإمام الحسين بقى حتى اللحظة الأخيرة في موقع المُذكّر للقوم بمكانته من الإسلام ومن صاحب الرسالة الإسلامية (ص) وكله يقين أنهم نيام عن الحق ولكنه فعل ذلك ليكون كلامه حجة عليهم، وبالتالي ليحيى من حيى عن بينة وليموت من مات عن بينة.
انتصار الحسين(ع) يظهر جلياً عند استعراض القيم التي حارب من أجلها؟.

الإمام الحسين(ع)، شهيد الرسالة وقتيل العِبرة، بإستشهاده قد أحيا وجدَّد حيوية الفكر الإسلامي الذي يريد للإنسان أن يكون حراً أمام كل شيء إلا من العبودية لله وحده.(فهل من يعتبر!.)
مفهوم الإنسانية عند الإمام الحسين (ع) ارتفع إلى اسمى تجليات مقدار الشعور الإنساني ومفهوم الإنسانية، حين وقف في اللحظات الأخيرة قبيل بداية المعركة، ورمق بعين دامعة تلك الجحافل التي كانت تحاصره، فسألته أخته الحوراء زينب(ع): أتبكي يا أخي؟ فقال: والله ما على نفسي بكيت، بل على دخول هذه الجموع إلى النار؟.

بولـــس ســـلامــــــة

بولس سلامة: أديب لبناني ولد سنة 1902 م في "بتدين اللقش " قضاء جزين - لبنان ، درس الحقوق في الجامعة اليسوعية ، وعمل قاضياً من سنة 1928 م ولفترة طويلة ، توفي سنة 1979 . أُصيب بمرض أقعده الفراش قرابة أربعين عاماً أُجريت له خلالها أكثر من عشرين عملية جراحية.

يلبسُ العاقلُ الحكيمُ لباسَ الصَّبر   إن كانتْ الخطـوبُ كبـــــارا
إنَّ هذه الدّنيا سحابــةُ صيـفٍ   ومتـى كانت الغيـــومُ قــرارا
حُبّيَ المـوتُ يُلبسُ المـوتَ ذلاً   مثلمـا يكسفُ اللّهيـبُ البخـارا

(مقطع من قصيدتة الرائعة "الإمام الحسين")



عبــدالرحمــن الشرقـــــاوي

الحسين ثائراً

ما عاد في هذا الزمان سوى رجال كالمسوخ الشائهات
يمشون في حلل النعيم وتحتها نتن القبور
يتشامخون على العباد كأنهم ملكوا العباد
وهم إذا لا قوا الأمير تضاءلوا مثل العبيد
صاروا على أمر البلاد فأكثروا فيها الفساد
أعلامهم رفعت على قمم الحياة
خرق مرقعة ترفرف بالقذارة في السماء الصافية
راياتهم مزق المحيض البالية
يا أيها العصر الرزي لانت غاشية العصور
قد آل أمر المتقين إلى سلاطين الفجور
قل أي أنواع الرجال جعلتهم في الواجهات ؟
قل أي أعلام رفعت على البروج الشاهقات ؟
فلتذكروني لا بسفككم دماء الآخرين ..
بل اذكروني بانتشال الحق من ظفر الضلال ..
بل اذكروني بالنضال على الطريق ، لكي يسود العدل فيما بينكم ..
فلتذكروني بالنضال ..
فلتذكروني عندما تغدو الحقيقة وحدها حيرى حزينة
فإذا بأسوار المدينة لا تصون حمى المدينة
لكنها تحمي الأمير وأهله والتابعين
فلتذكروني حين تختلط الشجاعة بالحماقة
وإذا المنافع والمكاسب صارت ميزان الصداقة
وإذا غدا النبل الأبي هو البلاهة
وبلاغة الفصحاء تقهرها الفكاهة
والحق في الأسمال مشلول الخطى حذر السيوف !
فلتذكروني حين يختلط المزيف بالشريف
فلتذكروني حين تشتبه الحقيقة بالخيال
وإذا غدا البهتان والتزييف والكذب
المجلجل هن آيات النجاح
فلتذكروني في الدموع
فلتذكروني حين يستقوي الوضيع
فلتذكروني حين تغشى الدين صيحات البطون

فلتذكروني عندما يفتي الجهول
وحين يستخزي العليم وعندما يستحلي الذليل
وإذا اللسان أذاع ما يأبى الضمير من الكلام
فلتذكرونيفلتذكروني إن رأيتم حاكميكم يكذبون
ويغدرون ويفتكون والأقوياء ينافقون
والقائمين على مصالحكم يهابون القوي ولا يراعون الضعيف
والصامدين من الرجال غدوا كأشباه الرجال
وإذا انحنى الرجل الأبي
وإذا رأيتم فاضلا منكم يؤاخذ عند حاكمكم بقوله
وإذا خشيتم أن يقول الحق منكم واحد في صحبه أو بين أهله
فلتذكروني
وإذا غُزيتم في بلادكم وانتم تنظرون
وإذا اطمأن الغاصبون بأرضكم وشبابكم يتماجنون
فلتذكروني
فلتذكروني عند هذا كله ولتنهضوا باسم الحياة
كي ترفعوا علم الحقيقة والعدالة
فإذا سكتم بعد ذلك على الخديعة وارتضى الإنسان ذله
فانا سأذبح من جديد وأظل اقتل من جديد
وأظل اقتل كل يوم ألف قتلة
سأظل أقتل كلما سكت الغيور وكلما أغفا الصبور
سأظل اقتل كلما رغمت أنوف في المذلة
ويظل يحكمكم يزيدها ... ويفعل ما يريد
وولاته يستعبدونكم وهم شر العبيد
ويظل يلقنكم وإن طال المدى جرح الشهيد
لأنكم لم تدركوا ثار الشهيد



يـــــــــونس البحــري..

"حيّ العرب من برلين"

كلما كنت في حالة ترقب وإنتظار ابتعد عن النمط المعتاد ، لكي لا أدخل في فراغ مزعج ومؤلم، أتلهى بترتيب محتويات ما اختزنه من قصاصات متفرقة ادون عليها بعض الذكريات على عجالة واحتفظ بها، وعن طريق الصدفة استرعى انتباهي ملف قديم فيه بعض ذكريات إقامتي في ابو ظبي، وبينما كنت اتصفحه وإذا بي امام طيف "الرجل" الذي ما غابت عن ذاكرتي مناسبة التعرف عليه في نهاية ايلول 1970؟.

كانت متطلبات عملي مساندة الفريق المختص لتغطية أخبار رئيس الدولة (من الناحية التقنية)، وكان مجلس الديوان الأميري مشرعة ابوابه للعامة في يوم كل جمعة من الأسبوع بعد صلاة الظهر، دخل الأستاذ مصطفى زين، (مستشار الشيخ زايد رحمه الله) وكان يصطحب "الرجل" ذو القامة الفارعة و النظرة الثاقبة ومشيته بالخطى الواثقة، تقدم المستشار وهمس في اذن الشيخ زايد، نهض زايد الخير واللياقة، من مكان جلوسه ومد يده مؤهلاً مرحباً "يا هلا ومرحب" بيونس البحري، وأخذ بيده واجلسه إلى جواره، وبعدها بفترة، انفض المجلس وعدنا ادراجنا تاركين الديوان الأميري، وفي المساء كان مجلس ندوة "الشلة" (اليومي المعتاد ومن بيننا الدكتور ذهني الحسيني)، ينعقد في "أوتيل ستراند" الجديد وطابقه الوحيد في حينها، ومطعمه اللبناني وبعض الغرف المخصصة لإقامة ضيوف دائرة الإعلام، وإذا بيونس البحري يخرج من غرفته ويتوجه نحو قاعة الفندق، المكتضة لضيق مساحتها، فقلت لمن حولي بهمس شديد هذا "يونس البحري" وللحقيقة كنت اجهل من هو!.

فأنتفض الدكتور ذهني حفيد الحاج امين الحسيني وقال: هذا من المشاهير وهذا من كان يقول "هنا برلين حيَ العرب " ايام الحرب العالمية الثانية، فتقدمنا جميعاً لتحيته، وقام كل منا بالتعريف عن نفسه بالإسم فقط إلا الكتور ذهني الحسيني الذي ذكر نسبه للحاج امين الحسيني!!؟.

يونس صالح الجبوري، عراقي ولد عام 1903م في الموصل، وتلقى تعليمه فيها وفي عام 1921م، التحق بدار المعلمين لفترة قصيرة، وتعين بوظيفة متواضعة في وزارة المالية، وفي عام 1923م ترك العراق، وطاف في مشارق الأرض ومغاربها، وعمل ليكسب قوته وترحاله في مهن عديدة، في عام 1924م عاد إلى العراق واصدر أول كتبه "العراق اليوم" (المحفوظ في مكتبة الأوقاف في الموصل) وعمل محرراً رئيسياً في صحيفة "العقاب" لفترة لا تتعدى السنة الواحدة، سافر بعدها إلى فرنسا وامضى فترة في مدينة "نيس"، وسُمي بالبحري لأنه وصل في إحدى جولاته كسائح الى الساحل الذي ينطلق منه سباحو العالم

لعبور بحر المانش، فتقدم يونس بإسمه وبعلم بلاده العراق لدخول المسابقة قبل ساعات معدودة من بدئها دون تحضير سابق أو تدريب، فعبر البحر محرزاً قصبة السباق وفائزاً بالمركز الأول مسجلاً سابقة لا مثيل لها فأطلق عليه تسمية "يونس البحري" ومنح جواز سفر دبلوماسي ألماني بهذا الأسم لأول مرة، وفي عام 1930م ذهب إلى أندونيسيا واشترك مع الأديب الكويتي عبد العزيز الرشيد بإصدار مجلة باسم "الكويتي والعراقي"، وأصدر مجلة أخرى هي "الحق والإسلام"، و في عام 1931م عاد إلى العراق وأمتهن الصحافة ودخل معترك السياسة كمعلق صحفي وإذاعي قبل وبعد تتويج الملك غازي الأول ملكاً على العراق (في ظل الإستعمار البريطاني)، وكان يونس البحري أحد أصدقائه المقربين، لإنسجام وتوافق ميولهما ومعاداتهما للسياسة البريطانية وانحيازهما الى حكومة "هتلر" (الرايخ الثالث). واقنع البحري الملك غازي بإنشأ إذاعة خاصة في قصر الزهور، حيث لا سلطة على القصر الملكي للمنتدب البريطاني، وفي حادث سيارة غامض بملابسات متعددة توفي الملك غازي في 4 نيسان سنة 1939م، وأدلت زوجته الملكة عالية بشهادتها أمام مجلس الوزراء بأنه أوصاها في حالة وفاته بتسمية شقيقها الأمير عبدالإله وصياً على إبنه فيصل. وعقب اغتيال الملك غازي كتب يونس البحري قصة مقتله في إحدى الصحف وقام بنفسه بتوزيع نسخ الصحيفة على دراجة نارية موضحاً أن عبد الإله ونوري السعيد قد تأمرا مع الإنكليز واغتالوه، أدرك يونس البحري خطورة وجوده في العراق فأتفق مع القنصل الألماني في بغداد الدكتور "كروبا" على الهرب خارج العراق، فوصلت الى بغداد طائرة ألمانية تحمل وفداً صحافياً وعند هبوط الطائرة صعد إليها يونس باعتباره صحافياً لمقابلة الوفد فعادت الى التحليق متجهة الى ألمانيا، وهناك أصبح أحد أقرب المقربين للقيادة النازية وبالذات لكوبلز وزير الأعلام ومنح رتبة عسكرية ألمانية بدرجة ماريشال وكان يحمل على كتفه الصليب المعقوف في الحفلات الرسمية التي يحضرها وأسس الإذاعة العربية في برلين بإعلانها ذائع الصيت (هنا برلين، حيَّ العرب) وخصصت هذه الإذاعة تعليقاتها الرئيسية لمهاجمة الحلفاء وتوعية الجماهير العربية للخطر الاستعماري المحدق بهم كأمة. وفي كتابه (هنا برلين حيَّ العرب) يقول يونس البحري: كان تعاوني مع ألمانيا الهتلرية تعاونًا علنيًّا ذاع وشاع و ملأ الأسماع.. و صارت عبارة – هنا برلين، حيّ العرب– التي كنت أستهل بها خطبي وأحاديثي وإذاعاتي في خمس إذاعات كل يوم .. تسير في العالم العربي والدنيا بأسرها مسير الشمس في الشرق و الغرب!!".

وفي أحد لقاءاته بهتلر يقول يونس البحري في مذكراته: وأدخلوني على الفوهرر لأول مرة بعد وصولي إلى ألمانيا، وكان ذلك في العاشر من حزيران 1939م

ووقفت أمام الرجل الذي دوَّخ العالم، ومد يده يُصافحني قائلاً: إن ابن سعود قد أرسل إليه وفدًا يرأسه السيد خالد القرقني لمفاوضته في بعض المسائل الخطيرة. فهل تعرف من هو السيد خالد؟ إنني معجب بابن سعود فهو رجل عصامي خلق في الصحراء مملكة، ووحّد القبائل والإمارات والمشيخات الصغيرة. إنه رجل يستحق كل احترامي. قلت: الحق أن الملك عبدالعزيز كما وصفتم يا أيها الفوهرر، وأنا أعرفه قبل أن يدخل الحجاز؟.

بعد هزيمة ألمانيا توجه إلى امارة شرق الأردن التي وصلها بما يشبه المعجزة وهناك التجأ إلى الملك عبد الله أمير شرقي الأردن. وتابع تجواله من بلد إلى بلد، وأخيرا رمته الاقدار سنة 1956م في مطبخ مطعم (بوران) في بغداد في شارع الرشيد وهناك صادف مرور عبد الكريم قاسم بعد ثورة 14 تموز 1958 واعتقل البحري مع رجالات الحكم الملكي وحكم عليه بالاعدام وتحول الحكم إلى المؤبد لعدم كفاية الادلة ثم اطلق سراحه بعد وساطات من زعماء وقادة عرب واجانب.

لقب يونس البحري بـ" أسطورة الأرض" وعن سبب هذه التسمية يقول المؤرخ العراقي الدكتور سيّار الجميل: بأنه قد أسس 16 إذاعة، وأتقنّ 17 لغة، وحمل 15 جنسية، وتزوج 90 امرأة زواجًا شرعيًّا، وأكثر من 200 زواج مدني، أنجب 365 ذكرًا، ولا يعلم عدد الإناث، كان عنده أكثر من 1000 حفيد، قابل معظم رؤساء العالم، وله معهم صداقات.. حكم عليه بالإعدام أربع مرات.

عاش حياته بكل تفاصيلها، من الرهبنة والتعبد والتصوف الى الرقص واللهو والسكر بالإضافة الى السياحة والرياضة والصحافة والإذاعة والتنقل بين الزوجات كما لو كانت بلداناً يطوف بها، وكان الحصول على المال من أيسر الأشياء بالنسبة له.

ومع هذا مات وحيداً مفلساً في دار أحد معارفه في الباب الشرقي في بغداد، ودفنته البلدية على حسابها

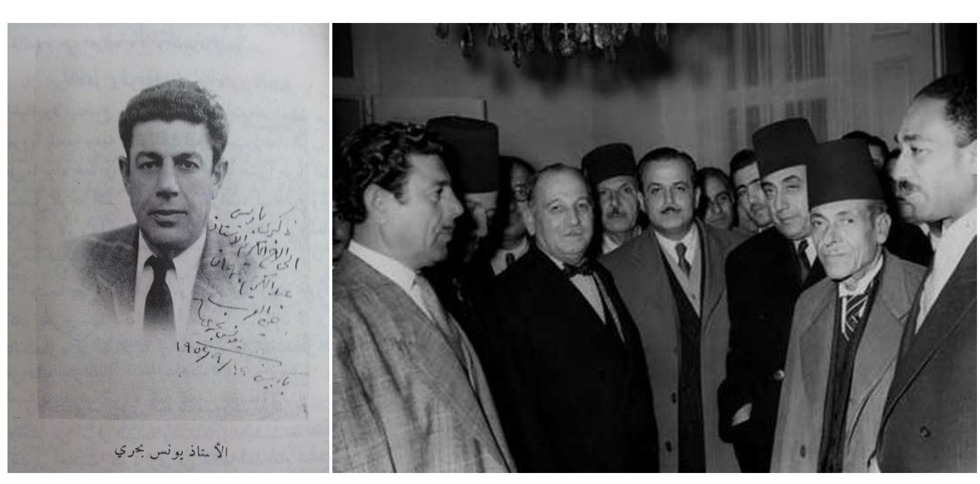
وفي مقالة "المجلة" الصادرة في لندن تقول الصحافية "سجا العبدلي"

أسطورة الأرض!! يونس بحري، شخصية عجيبة مثيرة جداً للجدل، وبالأخص حول طبيعة الاعمال والمهن التي مارسها خلال حياته حتى أنه جمع بعض المهن رغم تناقضها بشكل كلي مع بعضها البعض، حيث الإعلام، والرقص، والغناء، والإفتاء، والكتابة والتأليف، وامامة الجوامع، فوصف حيناً بأقذع الأوصاف والشتائم، و حيناً أُلبس ألقاب التعظيم والإجلال!.

سأل أحد الصحفيين يونس البحري في نهايات عمره: كيف تزوجت هذا العدد الكبير من النسوة، وأنت مسلم، والإسلام لا يبيح إلا أربع زوجات؟ أجابه :أنا لم أتبع إلا الشرع، ولم أنكح إلا كما جاء في القرآن. إمساك بمعروف وتسريح بإحسان "!

ويروى بأن يونس البحري كان في مجلس الملك عبد العزيز آل سعود حين جاء من يبشر الملك بمولوده الثالث والستين. نظر ولي العهد الأمير فيصل الى يونس بحري وابتسم، وكان الملك عبد العزيز لمآحا، فلاحظ نظرة ولده وابتسامته، فسأله عما عنده فقال الأمير فيصل: يبلغ عدد أولاد يونس بحري أربعة وستين؟، فسأله الملك عبد العزيز: هل صحيح يا يونس أن عدد أولادك أربعة وستين؟ فرد يونس بحري قائلا: الذكور منهم فقط.

قيل الكثير ونسج الخيال حول شخصية يونس البحري الأساطير والروايات المتعددة تقاطع بعضها عند هذا وذاك، ولكن رواية ما قاله لي يونس البحري بذاته، بأنه تزوج من النبطية وذكر لي الأسم والشهرة ووصف لي منزل والد زوجته واخبرني بأسماء أخوتها وأخواتها، وختم قوله بأن المجالس أمانات، ومثلي لا يُذاع له سرٌّ؟.



يونس البحري مع اعضاء الوفد الفلسطيني في برلين



هتلر مع الشيخ أمين الحسيني

هـــاني الـــــزين

منذ القدم، كنا على مقربة من معرفة ما يحدث في العالم، وكانت الصحف والمجلات على مختلف توجهاتها وإتجاهاتها في متناول من يريد، وكذلك الكتب والمنشورات الثقافية الأدبية والروائية. وكان المرحوم رشيد شعبان يمتلك سيارة نقل، خط سيرها النبطية بيروت، وكانت تلك الوسيلة من عناصر تواجد المطبوعات (جرائد ومجلات محلية لبنانية وعربية من جميع اقطار الوطن العربي والعالم)، المرحوم رشيد شعبان كان يستيقظ قبل الفجر بساعة (على وجه التقدير)، وفي رحلة توجهه إلى بيروت كانت نقطة الإنطلاق من منزله قرب "السميحية" وكم من مرة كانت انطلاقته بغير مردود لعدم توفر الركاب ولكنه كان مثابراً على ذلك، وخلال مسار الطريق كان "الرزق على الله" راكب من حبوش راكب من دير الزهراني، حزمة من الأزهار من بساتين الفاكهاني من على الطريق الفرعية لبلدة المروانية، سطل لبن مرسل من الأهل إلى الأبناء في بيروت، رسالة بمغلف، توصية بإحضار أحد أفراد عائلة أحدهم من المصيطبة أو رأس النبع، أو المرور على بيت أحد لإستلام مغلف او محتويات صندوق، ولكن الهدف الأساسي كان وصول السيارة إلى بيروت قبيل الساعة الخامسة من صباح كل يوم، حيث يكون بانتظاره في كاراج الصاوي زنتوت (ساحة رياض الصلح)، رزمات من مختلف الجرائد اليومية الصادرة ورزمات من الكتب والمجلات، كان السيد رشيد شعبان في عجلة من أمره، المهمات الموكلة إليه كانت شبه مرسومة ومخطط لها، كان يحسبها أمُرُ من هنا لأصبح بالقرب من هناك، المهم عنده أن يرجع إلى النبطية قبل السابعة صباحاً، حيث يكون بإنتظاره أصحاب المكتبات في النبطية، البداية "ما اتذكره"، كانت مكتبة محمد حجازي وبالقرب منها كانت مكتبة محي الدين محي الدين في اول ساحة البلدة، وفي ساحة "سوق الغلة" كانت مكتبة السيد محمد سعيد فقيه، تلك المكتبات المتخصصة لبيع القرطاسية والكتب المدرسية المتعددة ومستلزمات الكتابة من ورق ودفاتر، كانت رفوفها مثقلة بما "هب ودب "من الكتب" المتنوعة والمراجع والنشرات الهادفة بتنوع توجهاتها، هنا مجلات الأطفال وكتب الرواية وهناك كتب العقائد الفكرية، ومكتبة محمد حجازي"أبو محمود" كانت طابعها جرائد ومجلات ادبية وفنية وبعض المنشورات والكتب الثقافية، وتفرع عنها مكتبة شقيقه السيد أحمد حجازي، وكانت مكتبته في مبنى السيد معين جابر، بالقرب من أم المدارس، وأنتقل مركز مكتبة "أبو حلمي" إلى مبنى السيد حسين صباح مقابل محطة الوقود والمحروقات "تكساكو"، وقبلها عند إتمام مشروع المجمع التجاري الحديث لجمعية المقاصد الخيرية، الذي كان يتصدر زاوية ساحة البلدة من مدخل المدرسة العلمية إلى منزل المرحوم السيد حسين بدر الدين" أبوعصام " (جد الأستاذ المحامي العزيز جهاد جابر لأمه)، أول محل من هذا المشروع كان بمحاذاة مدخل المدرسة العلمية، هو الحدث المميز؟، شاب في ريعان شبابه من أسرة مشهود لها بالتقى والإيمان والورع والأدب والثقافة، هو العزيز الصديق هاني الزين، شقيق زميلي زهير. مكتبة هاني الزين كانت نمط جديد حديث، ومن المعروف بأن آل الزين هم من رواد النشر والطباعة وهم أعلام أدب وعلوم وثقافة، وخير دليل على ما أقول "مجلة العرفان" منبر المنابر الثقافية والأدبية في جميع انحاء البلاد العربية، مكتبة هاني الزين كانت اشبه بمكتبة مراجع شاملة، جورج زيدان كان له فيها جناح، إحسان عبد القدوس كان له فيها مقر، كتب عباس محمود العقاد تتجاور مع كتب طه حسين، كتب فؤاد إفرام البستاني في

حوار مع كتب الجاحظ وفلسفته، اعداد "دار الهلال" كتب مرصوفة بعناية فائقة، والشعار عند هاني الزين كان " أطلب وتمنى" وفي موسم الإستعداد لبداية العام الدراسي تتحول المكتبة إلى خلية نحل، وهاني الزين وقلم الرصاص مشكول في أذنه يصدر تعليماته لمن تطوع لمساعدته في تحضير اللوائح للكتب المدرسية، كان يعرف خبايا تواجد جميع الكتب، لدرجة فائقة وكأنه حاسوب مبرمج، الكتاب الفلاني بالقرب من وعلى الرف الثالث بعد كتاب كذا، وعند نهاية الموسم تهمد الحركة ولكنها لا تنطفىء، فمكتبة هاني الزين تبقى هدف السعي لمن يريد التزود بكتاب، وتبقى الممر اليومي لشراء الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعة على مختلف انواعها، وعلى مدخل المكتبة لوحة يعرض عليها (بشكل ظاهر للصفحات الأولى) جميع الجرائد اللبنانية الصادرة في يومها وتظهر العناوين الرئيسية الجذابة لكل منها، جميع الجرائد نعم جميع الجرائد اللبنانة الصادرة باللغة العربية وباللغات الأجنبية، وجرائد من بلاد عربية أخرى ومنها جريدة الأهرام وجريدة الأخبار وغيرها، والحق يقال مكتبة هاني الزين كانت منتدى أدبي ومركز تجمع والمرور عليها حتمي من زملاء صاحبها و محبيه، وفي عصر كل يوم ترش الساحة أمام المكتبة بالماء، وتنتظم عليها طاولات، تابعة لمقهى "نجم" وتلتف نخبة من الشباب ويأتيك سعيد أفندي ويتم إحضار كرسيه وتوابعه من مستلزمات الأركيلة ما عدا "النربيش ورأس التنبك العجمي"، هاني الزين وهو في مقر مكتبته يعلم بالشاردة والواردة وكل ما يدور في خفايا النبطية، الرجل كتوم و كلمته لا تتجاوز الكلمة بكلمة، و كافية لإيصال ما يرغب إليه.

مكتبة هاني الزين أبقت على طابعها وواكبت الحداثة (رغم الظروف القاهرة التي مرت على بلدتنا الحبيبة)، كثرت وتنوعت محتويات أشلافها وتغير هندامها وتعددت المراجع المتواجدة فيها وأطال الله بعمر راعيها ولكنها افتقدت رهجتها بوقفة الشيخ علي الزين عند باب مدخلها وانخفض عدد روادها، فالقرأة في بلد الشيخيين وعرين آل الزين نالت منها العولمة ووسائل التواصل الحديثة، وهاني الزين بقي رمزاً للصمود ومتابعة ما نشأ عليه ؟.



باريس في: 2013/05/15

ازرع ولا تقطع

مجلة العرفان المعاصرة
ينتابني شعور غريب كلما تصفحت صفحة الدكتور سهيل الزين على الفيس بوك، تخالني انهل من منبع مجلة العرفان بطبعة جديدة معاصرة، من كلمات مختصرة تحمل الكثير الكثير، أجد نفسي مأخوذاً للإستطلاع ومعرفة الموضوع الذي يطرحه الدكتور سهيل بطريقة نموذجية مثالية يقتدى بها، مبسطة المعاني تحاكي عقلانية التفكير المعاصر، تشد من يتابعها للتمعن بين الأحرف والحث بملء إرادة خفية للتقرب من مفهوم المغزى المراد التعبيرعنه، مواضيع متنوعة وليست منوعات، رأي صريح ومعالجة ذكية تستنهض السعي نحو المعرفة، يأتيك الدكتور سهيل بها كالدسم فلا يثقل كاهل المتلقي، بل يدفعه نحو تلهف فهم المضمون من مصدره، الدكتور سهيل يطرح العنوان وبإختصار ذكي عميق الدلالة يدلي برأيه ولا يمليه على أحد، يتركه رهينة الفهم والإدراك، ومن مكنون الصندوق المتوارث من الأب العلامة يطرح الدكتور سهيل مفهوم العقيدة الواضحة السمحاء، و بترديد أقوال عمه الشيخ علي الزين يرشدك "السهيل" إلى إنسانية التعامل الحضارية المجبولة بالحكمة بطريقة محببة، الدكتور سهيل الزين حصيلة مسار أدبي منفتح وعقيدة راسخة المفهوم السليم تزين سلوكه ومسلكه، وتأتيها القيمة المضافة التي تكسبها بفضل سعيه وتحصيله العلمي الرفيع.
الدكتور سهيل الزين باحث مقتدر يتجول بطلاقة ، ليستخلص موقفه من يقين الورع والمعرفة والمقدرة.

(من نفحات السهيل)

("أخذتم علمكم ميتا عن ميت، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت، حدثني قلبي عن ربي، وأنتم تقولون : حدثنا فلان، وأين هو؟ قالوا: مات، عن فلان وأين هو؟ قالوا: مات"... هذا ما قاله الفيلسوف ابن عربي نقلا عن أبي يزيد البسطامي في نقده لعلماء النقل والتقليد في تطبيق الشريعة. فإتهم بالزندقة وكسر احتكار مرور المؤمن بسيده الامير في علاقته بربه...ليست الصوفية بنظام حكم ولكن ما دعا السادة الى تحريمها هو إدعائها بمفهوم قلبي للعلاقة مع الله لا يمر بالطاعة الى امير الامة ظالما أو مظلوما ...قوة هذا الكلام هي في حداثته المضمورة لأنه وإن كان يفتح قلب الانسان على ربه كحرية لضميره وفقا لمستوى ايمانه فإنه يدعو ضمنا الى تغيير الاحكام وفقا لتغير الظرف والمكان وهذا ما يعتبره العلماء ضربا لاحتكارهم في تثبيت نصية الاحكام التي نقلوها لتفاسير القرآن والسنة في السياسة والاجتماع و...وهناك ايضا بعض المثقفين الذين ينقلون كل شيء عن المجتمع الغربي نقلا لا عقل فيه ولا اعتبار لعوامل المخيلات الثقافية الشعبية فتظل النخب تتحدث عن العقل لبشر تعبت قلوبهم من قهر امراء العصر والمنقذين الخارجيين..لا منقذ لنا سوي سيادتنا على نفسنا وعلى ثقافتنا لما فيه الخير وشيء كثير من الحرية والخيال المبدع..)

تلقيت على بريدي الإلكتروني رسالة من الدكتور سهيل الزين:
(كنت حتى الان على علم بما نشره علي مزرعاني في كتابه «النبطية، ذاكرة المكان والعمران» الصادر عام 2012 من صور لبيوت أصبحت اطلالا في حاضرة جبل عامل المذكورة في يوميات عدد الرحالة المستشرقين منها كتاب الرحالة إدوارد روبنسون «يوميات في لبنان» الذي زاره عام 1852، مفرداً شقاً واسعاً للنبطية...ولكني تعرفت على نوع آخر من الكتابة عن النبطية بخط لطفي فران، ذلك المهندس لذاكرته..لطفي عاشق للنبطية ولام كلثوم..الاولى دار طفولته التي استرجعها على كبر وفسرها كما يلي: " كي لا تضيع النبطية " هو ذكريات خاصة تحتفظ بها ذاكرتي ليس إلآ، .... فأنا كما ذكرت ولمرات عديدة لست بكاتب ولا بأدبي المسلك، ترعرت في هذه البلدة أتخضرم بين أجيال ثلاثة. تساقطت أوراق الشجر، وحط بي الرحال في خريف عمري في فرنسا، حيث أصبحت كمن فر ونسى. ولذا قمت بتجميع وتوليف كتاب" كي لا تضيع النبطية". النبطية التي يصفها لطفي قبل ان تصبح "قلعة الصمود" ينمو حرش "الشيخ جعفر" في الرويس بينما كان أهلها قد تهجروا هي نبطية موكب "المارشال كلوت" بشاربه المنتصب المعقوف وخيزرانته التي كانت كوتر كمان يعزف نغماً كلما اهتزت، ملولحاً بها للفت نظر حاشيته إلى الإنضباط والسكينة، المرشال "كالوت" كبير حراس البلدية الذين كانوا يسهرون على امن النبطية ليلاً (العسس)، والمكلف بإعداد تجهيزات ومهمة الإعلام لموعد الإفطار في شهر الصيام والبركة"...

من الصعب أن تنصف كاتبا على صفحات الفيسبوك لضرورة الاختصار وايضا لعمق ما قد يكتبه هذا الكاتب حتى ولو تواضع في تبرير ما كتبه من ذكريات تحت عنوان "كي لا تضيع النبطية"...فهو يقول أي الكاتب لطفي فران في احدى مقاطعه: "أنظر الى ما حولي منتظراً "غودو" وليرتاح بالي أضع رأسي فوق كتفيَ وأردد على "قدر أهل العزم تأتي العزائم"، فمن أكون أنا لأتكلم عن أشعار التجنيد الاجباري على أيام سفربرلك، وفكاهات عبد الله كحيل ومفاخرات أبو معن وشعر الدكتور علي بدرالدين، وتاريخ جبل عامل للمؤرخ محمد جابر آل صفا والأخر للشيخ علي الزين و عذوبة لمسات السحر لياسر بدر الدين ، وجنوبيات عبد الكريم شمس الدين، وأغاني منيف بيطار، وقفشات يوسف التكلي وعباس حرقوص الحاروفي، اوعن ما قاله لي الدكتور عبد السالم العجيلي عن بلد الشيخين: روائع الشيخ أحمد سليمان ضاهر والشيخ احمد رضا".

النبطية هي ايضا مكتبة القسيس وهو قس بروتستاتي فتح دارا وملعبا وغرفة للقراءة لاولاد النبطية: "يا شباب ألحقوني ألحقوني لعند القسيس حتى نلعب

بالفطبول بشبكة من خيطان مسيس "، والنبطية هي حي السلام والامريكان و الميدان والبياض و خلة الهوا ولا سيما البيدر وحي السراي،مسقط رأسه:
حي السراي صارخة هلا أكبر بوعلي
حدث الذاكرة الجماعية الأول في النبطية هو سوق الإثنين.
والنبطية هي حارة المسيحية وهي أيضا "السميحية" كلقب أطلقه العلامة إسكندر أرقش على " تكميلية الراحل الأستاذ سميح دخيل شاهين وهي "روح جيب بيك" عند الشيطنة في المدرسة...فالامر (السابقة والمراحلً بلغة الضاد وبلكنة قد يتخربط ولا سيما عندما ترسل وزارة التربية المفتش الى أحدى الصفوف ليقف على مستوى الطالب العلمي فيها بالعربية والفرنسية. يروي لطفي ان هذا المفتش طلب من أحدهم وهو الملقب "بالبلال الشرعي" لجامع البلدة (أوالطالب "أبو يحيى" يا زكريا إنا نبشرك بغلام أسمه يحيى" فتيسر امره بالعربية ولما طلب منه ان يقرأ في كتاب اللغة الفرنسية الوحيد ألاوحد على مر العصورالسابقة)
LE LIVRE UNIQUE DE LA LANGUE FRANCAISE
وبلكنة عامية من لغة الضاد راح منشدا:
DONNEH ,MONNEH,TIREH
فما كان من السميح إلا أن يلوح بيديه مع موال: هالة هالة مشبك نمورة،
وانقضى التفتيش على سلامة نسبية مع طلب بارسال أستاذ لم يتعين في هذه البقعة المناهضة لبشكوف والمطالبة بابلاغه غضب الامة على الاستعمار الجزائري والعاملي فيما قبل....
النبطية هي ليست فقط مقر حسن كامل الصباح المخترع اللبناني الامريكي وضريحه ولكنها أيضا مقرالعلامة "أرقش" الرياضي الذي رجع اليها بعد ان قطع سفره الى الإسكندرية ومؤتمر الرياضيين العالميين وكيف ربى جيلا من المهندسين وهو على علم بما كانوا يكيدون له هؤلاء "العفاريت الصغار" عندما يخبؤون ممحاة اللوح فيضطر الى مسح رسومه الرياضية بطرف ثوبه فالمهم ان يتعلموا:
"إن أخطأت بالمسألة لا يتأخر عليك التعليق يأتيك ومعه التصحيح، بهمس شديد بل بوشوشة، واضعاً يده على فمه كي لا يسمع العفاريت ويشمتون:
مش هيك يا حمار! نسيت تشطب أليكس وتحمر الزد...
." كلمات ليست كالكلمات " يَطربُ لها من تلقاها ويتبسم لها المعلم
يقول لطفي واختصر ما يقوله: "اعيش في أحياء النبطية بالروح والذاكرة، أقطن بعيداً عنها بمسافات شاسعة، يشدني الحنين إليها أعيش مناسباتها وأتذكر تفاصيلها فأخال نفسي بداخل أزقتها اتجول بين حواريها اتنقل بين حوانيتها استطلع أمورها، أطرب لسماع أخبار أهاليها ويؤلمني ما يصيبها من ضيم"...

من يقرأ "كي لا تضيع النبطية" يسافر بين الحارات ويتعرف الى الحانوت القديم الذي كان مركزا لبث صوت العرب المصرية، والبث المباشر لخطب جمال عبد الناصر..ولطفي وطني يتقبل الجميع على تنوع آرائهم السياسية ولا يحب النعوت الجامدة من اقطاعية واشتراكية ومذهبية وهو كمعظم اهل النبطية عموما لا يحبون الغلو وفيهم ما يستعصى على الحزبية الجامدة وإن عايشوها...فالمسخرة هي الميزة الأولى عندما تصبح الأمور منظمة كثيرا وإن كان يفرد مقاطع في كتابه عن الأحزاب وعادل صباح وسينما ريفولي والكابيتول. ولكنه يفرد للوجهات العائلية دورها ولاهل الادب والشعر والتاريخ والنهضة العاملية دورهم أيضا ويعود إلى الحزبية الحديثة بظرافة...

يقول لطفي عن الحزبية في النبطية ما يلي: ليس هناك ألتزام إجباري لحضور جلسات توعية، فالعضو الفخري أو المنتسب، لديه من مبادىء الحزب ما يفيض عنه، التسلسل الحزبي معدوم فالكل سواسية، و لا سلطة فيه لرئيس على مرؤوس، وليس للحزب قدسية السرية، فأفعالهم تدل عليهم"..كانت المظاهرات فيض النبطية أيام المرحلة الوطنية وحتى بعد هزيمة حزيران...ولكن الأساس في السفرة هو معرفة ان اهل المدينة يتناحرون ويتنافسون بالزجل والشعر والتمقيل او الدندة بعد تذوق حلويات جواد فقيه وفواكهه الحاج رشيد طه الذي كان يدندن ايضا كلما " وقف الحال" وطالت فترة الصبر بين متذوق وآخر:

جمال محملة وأجراس بترن... وأيام اللي مضت عالبال بتعن

وبعد الدندنة، كانت النبطية وكان لطفي على موعد دائم مع ام كلثوم...كانت المدينة تستمع اليها اكثر مما كانت تستمع لعبد الناصر...

ثم هناك ما كتبه لطفي فران عن التراث الرثائي وما سماه "الحسيباء" نسبة لحسيبة قارئة التعزية التي كانت تأسر الجموع "بصـوتها الرخيم المتغير الطبقات، السريع التنقلات من ترنيمٍ إلى حِداء، من رُبع صوتٍ إلى نَواح، من حثيثٍ الى صَدى" جميل في سرده ومعناه. فيروي كيف عرف هذه المرأة على الصديق المخرج برهان علوية ، حيث كان يعمل معه بالتلفزيون اللبناني تلـة الخيـاط وكان بصدد إنتاج فيلم وثائقي عن الجنوب. ثم يروي كيف قامت السيدة حسيبة، بإنشـاد المقدمة للفيلم ، بعد أن تم التسجيل بفضل مساعدة كـاظم حجعلي و فريق عمل برهان علوية، وكان بينهم طيب الذكر مارون بغدادي، ومسـاعده جان شمعون .

ليس الوقوف على الاطلال والبكاء من ذكرى حبيب ومنزل، من اختصاص لطفي فران عندما يقول فهذا ما " يولد الكآبة والحزن ، فسبحان الذي قهر عباده بالموت والفناء،" ليس التراث وقوفا على الاطلال فقط وانما سبب ما فيه تناقل الحضارة

الفرحية والرثائية ورسم تواجد معالمها السابقة وهذا ما فيه من الحوافز الدافعة للتطور الفكري، وفيه الدافع لأبداع وعطاء فني...ويلقي بعد ذلك ببيت للمعري:
غيرُ مُجدٍ في ملَّتي وأعتقـادي..... نوح باكٍ ولا تَرنَّم شادي
ولكنه يعلم انه عندما ينشد حسن ابن الكحيل: "كنت السواد لناظري وعليك يبكي الناظر" تنهمل دموع الجمع من جمال الصوت واسترجاع الاحبة الذين لن يعودون....
بيد ان كتاب لطفي "كي لا تضيع النبطية" ليضيف من الذكريات المتعلقة بإدخال الحدث الى النبطية ما لم يكتبه غيره بما في ذلك صديقي الراحل رالف رزق الله الذي خصص اطروحته في باريس لشعائر ما سماه "عرس الدم"..فهو يؤكد عن علم ما كانت عليه الشعائر في كل جبل عامل وكيف اتخذت هذا المنحى في النبطية على يد علماء آل صادق قبل وبعد تدخل الميرزا. وهنا تختلط الذاكرة العائلية بالذاكرة الجماعية على نحو رائع الوصف في الكتاب..
يروي لطفي كيف استطاع الشيخ استخدام وقف "ساحة البيدر" في النبطية لاسترجاع الحدث العاشوري بعدما سعى البعض لاستثماره لأغراض عقارية وعمرانية..فخرجت "مظاهرة صاخبة من الكثير من أهالي النبطية، يتقدمها أفخاذ الشيخ، وخلفهم حشد كبير من أصحاب الهمة فجابت المسيرة الشوراع المحيطة بالساحة العامة، وتوجه الغضب الساطع، نحو مدرسة الزهراء، والهتاف الصاعد المتوعد كان:عدو الشيخ عدو الله...
ثم يروي كيف أخذت مراسمُ إحياءِ الذكرى تتطورُ مع مرور الزمن وتأخذ في كل سنة تقاليد وعادات جديدة، " منها ما كان يُستحدَث محلياً ومنها ما كان يستنسخٌ من العراق أو إيران، بعد تبنيها والموافقة عليها من قبل سماحته"..وهنا يأتي دور الميرزا وهو من اصل إيراني ومتزوج لبنانية من آل فخر الدين وكان طبيب مولانا الخاص وإن كان مولانا على خلاف معه في الرأي لانه كان يجمع الصلح وجميع العائلات المعارضة للتتريك والمطالبة باستقلال لبنان من الفرنسيين لاحقا. وهنا نكتشف دور "خاتون" ، جدة لطفي،" كنموذج لسيدات النبطية أيام زمان: أخت الرجال والمنافسة لكاترينا الحلبية والتي اضطرت الى بيع ارضها الى الميرزا الذي كان يبحث عن أرض يشتريها ليُشِيدَ عليها منزله في النبطية، وكان من أروع المنازل القديمة في حينها" بين آبار التبة والأرض التى تَملَّكهَا الميرزا ".. ثم يروي لطفي انه بعد إتمام الميرزا بناء منزله، شَردتْ العمشة بقرة خاتون، تاركةً معلفها،وعبثاً حاولت العثورعلى العمشة، وبينما هي تفتش من ناحية إلى أخرى ومن بئر في التبة الى غيره أنتصبت أمامها قامة الميرزا وبصوت رخيم جهوري النبرة وبلكنته الفارسية قال لها: في تبة خاتون بياخذ بقرة ، ما في تبة ميرزا بيذبح بقرة...

وبلا تردد أو تفكير أجابته: تقبر التبة وصحابها ، البقرة عم تطعم يتامى شو طلعلنا من الارض وبلاويها"
وعادت خاتون ويدها تجر رسن العمشة،
في هذه الظروف كانت النبطية مدينة يسودها العمران و تفكك العائلات القديمة من كثرة اهوال الحرب الأولى وفيها أيضا وصلت عائلات جديدة على الاجتماع والسياسة وتعايش الجميع....الميرزا كانت له لمسات جديدة في مراسم عاشوراء، أضاف إليها شعائر تعبيرمسرحية جاء بها من بلد مهده إيران، كان حشد الراغبين بتنفيذ هذه الشعائر التعبيرية الجديدة وفي مقدمتهم الميرزا بقامته الفارعة وصوته الجهوري ولكنته الفارسية يسير أمام الجمع وإلى جانبه البدوي كحيل قاطراً أحدهم ألاخر في صف منتظم ، مرتدين أكفان بيضاء اللون وفي أيديهم خناجر أو سيوف قاطعة، وقبل الانتهاء من تشخيص صورة ما حدث يوم الطف (يتركون ساحة البيدر وجوار الحسينية، بأتجاه منزل الميرزا في حي البياض) ومنهم من كان يحلق شعر رأسه او جزء منه(وكان يقوم الميرزا بنفسه تطبير جميع المشاركين) في السنوات الاولى من ممارسة هذه الشعائر(ومن ثم يعود الموكب إلى ساحة البلدة ويجوب الشوارع المحيطة بها بالهتاف والمناداة تحسراً على سيد الشهداء وينتهي به المطاف داخل باحة الحسينية...
وهذا ما رواه مع تعليق اكثر عمقا يذهب الى دخول الأحزاب الى المنطقة وما قبل الهزيمة وما بعدها و فتح لاند والحرب والبقية يعرفها الجميع ونحن لا نحسن سوى استرجاعها من ذكريات خاصة لا نبوح بكل تفاصيلها ....ولكن لهندومة رونق قصة خاصة استوحاها ايضا جواد الصيدواي في رواية خيالية عنها...رواية "فساتين هندومة" وإذا كانت هذه الرواية تبدو مغرقة في محلّيتها الخيالية، فهي من الاكيد مغرية في إنسانيتها، ومبدعة في التقاط مشاهد الحياة من أفواه الناس، تتركهم على طبيعتهم الأولى، وجبلتهم النفسية والاجتماعية، ليخلص منها كاتبها الى ان الجنون الذي حل بالوطن بعد تكرر خسارة فلسطين وهزيمة حزيران وحلول المقاومة هو ما يطبع المرحلة العربية التي لم تكن "طبرنا" سوى تجسيم لمدن أخرى سقطت بما فيها بيروت نفسها.
لطفي فران في كتابه "كي لا تضيع النبطية" لا يلجأ الى الخيال. يروي الوقائع التي اختزنتها ذاكرته واحداث هونين والنكبة والمصاهرات الفلسطينية اللبنانية في حي السراي والمخيم وكيف كانت مريم الصغيرة تكبر ويتفلسف الجميع من محيطها عن تخلفها العقلي والدراسي ويصف كيف حظي أبو عمر بالتقدير والمحبة وكيف خلع على مريم لقبا جديداً هو" الهندومة " وجعل منها نديما ورفيقاً وسميراً، وكيف يواسيها عندما كان أترابها من أ بناء جيلها يسخرون منها حتى. ولما أملت عليها كرامتها الدفينة ان تثأر وترمي أحدهم بحجر فأدمته،

اتخذت الحادثة في حي السراي حيث مركز المخفر وسرية الدرك، دربا آخر في التحقيق حيث جرى تحويل الهندومة للحجر عليها في مركز الامراض العقلية. وتم استدعاؤها إلى هناك، دخلت على طبيب المركز للكشف، فأعطاها الطبيب المعاين سلة من القصب وقال لها : "يا مريم روحي عبي السلة ماء"، فضحكت الهندومة ساخرة وقالت:"السلة مش للماء، السلة جدي أبو عمر ينقل بها الأغراض من السوق""

راح الطبيب بالتفكير ثم سألها: هل تعرفين أن تعدي من واحد إلى خمسة؟

نظرت الهندومة" من النافذة المطلة على ساحة المركزالطبي وفيها عدد من المرضى يتفسحون، وبلمحة من البصر قالت له: هولي عددهم خمسة وثلاثين شخصاً. تأكد الطبيب المعاين من صحة أحصاء هندومة الدقيق. ثم وقع على شهادة تدفع عنها الادعاء بالجنون. خرجت الهندومة متأبطة يد جدها "أبو عمر" وقالت له: مسكين الدكتور مفكر السلة لجلب المي...

رجعت الهندومة إلى النبطية حرة طليقة، وراحت تضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه التهكم والتهجم عليها فأصبح الشرير يهابها، ويتودد إليها من ليس لديه نية السخرية، الهندومة تصنف يوماً بعد يومٍ، من يبادلها المحبة ، فتالطفه بالحديث وتمازحه، وتتجنب من كان لها قاسياً بتهكمه، والويل ثم الويل لمن يبدأ التعدي، فأنتقام الهندومة موجع ولاذع، بهذا أصبح للهندومة شبه منطقة لها حدود تحيط بها خطوط حمراء لا يجوز الاقتراب منها، من أحترم الحدود، بادلته باللطف، تنتصر للضعيف، وتحترم الكبير والصغير، سريعة الخاطر والبديهة، الدعابة، والنكتة تنطلق من فمها مختصرة ذكية المعنى والقصد، مؤنسة الحديث لمن أحبت، تقبل الهدية قطعة حلوى كان أم زجاجة كوكاكولا أو فنجان شاي..كلماتها الشهيرة لما ترى شابا وفتاة يتحدثان: وقع الحب ...ها ها ها..ثم تمضي دون ان ترى الحمرة على وجه من القت بكلماتها عليه...ولما اتخذت الاحداث طابعا عنيفا وحربيا كانت تكرر ما سمعته من جدها وأبو عكرمة: العرب جرب ...قوموا يا عرب يا هردبا يا هردبا...

أما الباقي الأكثر مرارة فهو في الحوار الواقعي الخيالي بين هندومة والشيخ وفقا لرواية جواد الصيداوي بشأن ما تنبأت به هندومة عن تكرار الحروب وقالت:

"الحرب بدها توقع واليهود بدهن يجوا!.

فقال لها الشيخ ـ "ما تخافي يا هندومة، اليهود ما بيجوا لهون أبدا، واذا إجوا، لاسمح الله، بدهن ياكلوها بالصرماية"

عندها اتهمته بقلّة العقل فنالت منه ماتيسر من الزجر واللعن"...

وعندما تقترب الرواية من خطّ النهاية تهرول هندومة تجاه المحافر، مستعجلة لقاء الموتى الذين سبقوها، وقد ضاقت أنفاسها وتعثّرت خطاها، وأحسّت أنّ

فساتينها وأسمالها عبء على وظائف أطرافها، الى أن وقعت أرضا تاركة هذا العالم....وفي الحقيقة ظل ظروف مقتل هندومة غامضا الينا في هذه المنطقة من المحافر المعزولة عن المدينة ولكنه بغياب هندومة غاب الجميع عن البلدة ثم عاد بعضهم ولكن كانت المخيمات كلها قرب النبطية قد تهدمت وتغيرت الوان المقاومات ولكن أيضا يشعر الذين يعرفون اهل العرب انه اصبح الحديث عن فلسطين اشبه بالحديث عن هندومة المجنونة...

فاتهام كل من يقول قوموا يا عرب يا هردبا يا هردبا بالجنون يريح الجميع كما اراح هندومة من رفقة اترابها يوم طفولتها التي ضاعت مع النبطية.....

(عزيزي الدكتور سهيل، لا ولن تضيع النبطية لطالما بقي فيها من أمثالكم ممن يحبونها، ويرفعون اسمها عالياً في أعلى مراتب الصروح العلمية والأدبية،

شكرا عزيزي الدكتور سهيل، ولسوف أضيف ما جاء بكتابي عن المغفور له الشيخ جعفر الزين بعد ذكرك لحرش الشيخ جعفر:

" كُلِفَ الشيخ جعفر الزين بتحريش تلة كفرجوز المواجهة لمدخل النبطية من ناحية كفررمان، وكان معه فريق عمل قليل العدد والعدة ومخصصات خجولة، ومن الصحيح، لربما كانوا يتقاضون بدل أتعاب، مهما كان قدره الأانه كان متواضعاً وحتماً كان كذلك، نجاح نمو حرش الشيخ جعفر الزين كان سببه المتابعة والحرص الشديد ممن أستمر بعمل السخرة جالساً على شرفة منزله يراقب والمنظار بيده، يتفقد قامات أحبته تنمو وتشمخ عالية بعزة وأفتخار من أشرف عليها، ومن أرتفع صوته صارخاً ليُبعد راعياً تجاوزت أغنامه حدود الروضة والحرم، تفرح أشجار الحرش كلما قام راعيها وحاميها بزياراته الدورية المستديمة وتتمايل أغصانها تحية له معبرة عن شكرها له بالنيابة عن أهالي الأرض التي زرعت فيها.

فياعزيزي الدكتور سهيل، ضاقت الدنيا بما رحبت، وقررت الدولة اللبنانية بقطع شجرات الصنوبر "الجعفرية الزينية" التي تربت "كل شبر بنذر" ليقام عليها مقرات حكومية وسجن !. رحم الله الشيخ جعفرالزين، لربما نسيت بلدية النبطية وضع لوحة صغيرة تشير إلى الحرش "الجعفري" كما نسيت حكمة "ازرع ولا تقطع"



العاطفـــة كائـن حـي

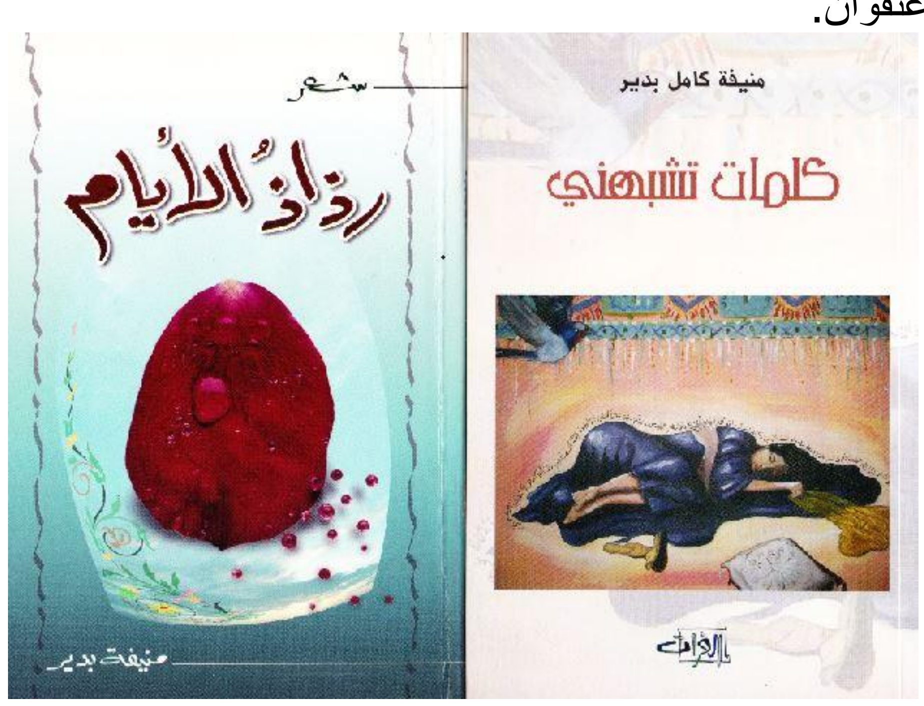
بعبق عاطفة وحنان، حطمت وحشة الغربة بالشوق والحنين، تغيبت آلامي بجرعة ذكريات، هي الحبيبة النبطية قد توجهت نحوي، وانا المبتعد عنها بتصميم كيد لا أستطيع تبريره، أختلق الأعذار وماهي سوى مفتعلة، أقنِعُ نفسي بها وفي الحقيقة هي أوهام لا وجود لها وما تواجدت، التقيت في غربتي بأحباء وأخوة انتعشت روحي بالتحدث معهم، وأتواصل مع العديد من أحبتي عبر الوسائل المتاحة، فتغمرني البهجة وتنفرد أسارير الفرح والبهجة على ملامحي ويتفاعل الحنين الدفين بداخلي، واليوم(30 أذار2014)، التقيت بها تجسدت أمامي ملامحها، لامست أحاسيسي ترابها وشعرت بوجودي بين زواياها، عدت ذاك اليانع بين أهلي وأترابي وعشرتي وصحبي، صلات القربى والرحم متشابكة فيما بينها كغيرها من البلدات، فالطبقية شبه معدومة فيما بينهم، ولم يذكر خلاف أونزاع، بل كانت المنافسة بالتقرب من بعضهم البعض، والإحترام المتبادل، والإلفة في عيش مشابه، وهذا ليس بحكر على النبطية بل هكذا هو جبل عامل قاطبة، الثروة والأملاك ليست بمعيار وليست من دواعي تصنيف ما؟، النبطية لا مناطق عازلة فيها ولا يتواجد فيها مناطق ذات طابع عائلي أو عشائري، ولربما حدث شيء من تصرفات شاذة فينبري التصدي لها من كافة الأطراف، يقوم الجميع بالتضامن والتكافل بردعها وإعادتها إلى الصواب، صلات القربى والحسب والنسب لا دور لها بالتمركز ولا المشاركة إلا في سبيل الوفاق والتآخي والإلفة، المعطيات لذلك متعددة ومنها التمازج والإختلاط، فكم من مقيم في حي البياض له نسيب او قريب في حي السرايا على سبيل المثال، أولاد الجميع يرتادون نفس المدارس، تجمعهم الإلفة والزمالة والعشرة، بالطبع هناك ما هو مشترك بين الأجيال فالأخ الأصغر لهذا على صلة تعارف ومعرفة وتقدير للأخ الأكبر لذاك، (لاحصرية ذكورية في ذلك) فالروابط نفسها منعكسة على الإناث، هي النبطية التي كانت في مضمون المغلف الذي تسلمته، ثم ركبت حافلة النقل المشترك "الأوتوبيس" وفي يدي المغلف، دفعني شغفي وتعاظمت رغبتي للإطلاع على ما يوجد بداخله، وأنا أجلس على مقعدي تحسست موجوداته فتبينت كتابين ومغلف أخر صغير، فسحبت المغلف الصغير فإذا فيه أربعة صور، وكم كانت نشوتي عند الإطلاع على الصورة الأولى، اغرورقت عيناي بدموع أليفة، من أول نظرة لتلك الصورة، انتصب في مخيلتي وتجسد في فكري الرجل الذي أعرفه منذ صغري هو وزوجته الفاضلة، وتعرفت بعدها على أبنائه الشباب وعلى إبنته المتمردة التي حطمت التقاليد في مجتمع متزمت محافظ، وتنقلت في أسواق النبطية على دراجتها الهوائية.

لا يوجد في النبطية مصانع إنتاج، بل تجارة مواد استهلاكية ومحلات خدمات معيشية، وزراعة التبغ الموسمية ومردودها في نهاية الموسم، وتنتعش الحركة الإقتصادية في النبطية من توافد قاصديها لشراء حاجياتهم، فالتجارة عصب مهم في حلقة الدورة المعيشية، مقترن بالدخل وتوافر إمكانية القدرة الشرائية عند المستهلك (من النبطية وجوارها)، النبطية في حالتها تلك، مقصد خدمات وحرف يدوية ومهارة أيادي تتقن أشغالها، النبطية ليست بجزيرة نائية منقطعة أو منفصلة عن جوارها، ومن أهم عناصر التواصل مع الجوار كانت وسائل النقل وإمكانية التنقل، فهي دورة قائمة بذاتها لأنها إستثمارات فردية، شراء وسائل النقل من سيارة عمومية ذات لوحة حمراء مُكلِفة، فكيف إذا كانت حافلة ركاب، وكما بقية المهن، المنافسة على أشدها، فوسائل النقل لا تقتصر على تواجد الوسائل الناقلة فقط فلها توابع متممة، (مراكز تجمع وتنظيم) الحافلات كانت مبادرة فردية من عائلة رشيد حمزة المقدم وأولاده في بدايتها، فالرجل طموح إستطاع أن يُكَّونَ أسطول يتزايد كلما استدعت الحاجة، وكان عنده مركز في النبطية يطلق عليه "كاراج المقدم" وحافلاته كان مكتوب عليها "سفريات المقدم" النبطية ـ صيداـ بيروت، كان لديه مركز في ساحة رياض الصلح في وسط العاصمة بيروت (تكلفة التنقل بالحافلة أقل من تكلفة التنقل بالسيارة)، ولكنها لا تفي بالسرعة المتوخاة، عندها يلجاء المُتعجل المستعجل إلى وسائل النقل الخاصة وهي السيارات، وهنا يختلط الحابل بالنابل، فالكل يسعى لكسب قوته و تأمين معيشته ودفع أقساط ثمن شراء سيارته وصيانتها فتلك مسؤولية فردية، كما هي عليه سفريات المقدم بفارق مهم وبسيط حيث لا يتواجد لها منافسة في حينها إلا بوسطة شبعا، ومرورها "سويعاتي" لاوقت محدد لذلك وغير منتظم (فيه توفير مادي يواكبة مضيعة الوقت).

من "حي السرايا" (حي النصر كما أرغب تسميته)، كان مخزون الرجال، رجال المواقف لجميع المناسبات، حي النصر هو مدماك الأساس لتكوينة المجتمع النبطاني، منه تشعبت أطراف العائلات وفيه كانت الكتاتيب لتعليم التلاوة والتثقيف، وهو مركز تجمع المهن الحرفية والأشغال اليدوية والخدمات المعيشية، بيوت متلاصقة وسكانها بسطاء بتصرفاتهم المتواضعة ولكنهم من كرام النفوس والمبادىء، ومن الممكن الجزم بأن الأمية لا تواجد لها في ربوعه، ودرجات التحصيل العلمي والدراسي كانت في قمة الزخم عند الجيل الثاني، فمن لم تسمح له إمكانية تكملة علومه لأسباب متعددة كان لديه الحرص الشديد لتوفير ما قد حرم منه لذريته من الذكور والإناث، عائلات كريمة و جيل جديد موضع مفخرة وتباهي، توجه البعض من شبيبته فييمم وجهه إلى بلاد الإغتراب وإلى البلاد الأفريقية بشكل عام، حالف النجاح أغلبيتهم فازدهرت الحركة العمرانية في

النبطية وتوسعت أطراف نقطة الوسط، ما سأكذره هو ما أعلمه شخصياً بدون التحري والسؤال من أحد، والدي رحمه الله، كان دكانه عند مدخل حي النصر "السرايا" فكنت أعرف كل من يتواجد بداخل الحي وأعرف أصحاب الدكاكين، وكانت تربطني زمالة وصداقة مع رعيلي لربما مع الجميع منهم، وهناك رجل من أهالي حي النصر في ريعان فتوته كنت أنظر إليه بغرابة وإعجاب، وكان يلفت نظري إليه، بمشيته العنترية وقامته الممشوقة وهيبة طلته وسماحة تكاوين ملامح وجهه، هو حسن شريف بدرالدين، لا أعرف الكثير عن فترة شبابه لأنني لا أريد أن استفسر عن ذلك فصورة الرجل منطبعة في ذاكرتي منذ طفولتي، وكنت أطرح على نفسي سؤال؟ لماذا لم يلتحق بأخوته في السنغال، ما الذي يشده للبقاء في النبطية، الشجاعة لا تنقصه فهو مقدام و طموح، كانت لديه مميزات خاصة سريع الوثبة ولا تنقصه النخوة والشهامة، أنيق الملبس، رصين في مشيته يتراكض نحوه هذا وذاك ليلقي عليه التحية ولطالما كان هو المبادر فيلقي تحيته وبإحترام مصحوب بلاطفة ومداعبة لكبار السن من أصحاب الحرف والدكانين، وعندما يصل إلى ساحة الوسط تلتف حوله شلة متنوعة من أصدقاء طفولة وغيرهم، يتبختر يمنة ويساراً يتفقد أحوال الجميع يلاطف ويجامل وينتقد البعض لتصرفات رعناء قام بها، لن أجزم ولكن لربما ما قال له أحد "هذا لا يعنيك " رجل له مساحته الخاصة يمتلك زمام أمور التصرف بها، مبادر ومخطط مع جاره ورفيقه عبد الحسن شعبان لتأسيس أول تجمع على هيئة نقابة وبفضلها تلاشت المنافسة مابين سائقي السيارات، وانتظمت أمور هذه المهنة، وكانت التسمية المختارة وفيها الدلالة "كاراج الإتحاد"، بالتفاهم والتوافق كانت قوانين التعامل الوثاقية التي التزم بها الجميع من محترفي هذه المهنة ومن مالكي السيارات، تنظيم دوران عجلة هذا العصب الضروري لتكملة حلقات التركيبة المعيشية وإمكانيات التنقل من وإلى النبطية والجوار وفي داخل البلدة، ولتنفيذ الإشراف كان المهمة موكلة إلى رجال، لهم الإحترام والتقديرمن الجميع، السيد شريف فحص والسيد سعيد قاسم جابر، وللحركة وحسن سيرها كانت همة الشباب أبو يوسف ومحمد شريف فحص، حسن شريف بدرالدين وعبد الحسن شعبان كان تواجدهم بداخل المكتب أو بجلسوهم على كراسي أمام "الكاراج" المكتب، جلسة حسن شريف بدر الدين كانت مميزة، مسند الكرسي كان لإراحة الساعد وليس لملامسة الظهر، يراقب الشاردة والواردة ويعطي تعليماته بنظرات، وكما يقال:
" زت الأبرة بتسمع رنتها " العمل يسير بإنتظام تام وتوزيع خطة السير عادلة فيها أحقية الوصول وما يسمى "الدور" لا مواربة في ذلك ولا إمتيازات لأحد كائن من كان، شخصية الرجل كانت قوية تفرض وجودها بتواجدها وفي فترات تغيبها، عمل متقن ومراقبة مشددة، كاراج الإتحاد صار ملتقى الأولاد (تسمية

الأولاد قديمة العهد وكان المقصود منها شباب النبطية المقيمين خارجها)، نادي تجمع متعدد الرتب والمقامات هذا عقيد في الجيش يحتسي قهوته في جلسة قرب حسن شريف بدرالدين وهذا مدير إدارة رسمية، أو مدير فرع بنك مشهور، يمر على كاراج الإتحاد لإلقاء التحية والسلام ومن أمثالهم العديد من أبناء البلدة، شخصية الرجل أساس تركيبتها الهيبة والمهابة وليس الإهابة والترويع، المقدامية والنخوة وليس التعدي والإجحاف بحق أحد، هو حلال العقد والمشاكل الطارئة، وهو في مقدمة كل تظاهرة تعبير وتضامن مع القضايا من القضية الفلسطينة والإحتجاج الشعبي والتضامن مع ثورة الجزائر إلى غيرها، في المقدمة جنباً إلى جنب حيثما يكون حبيب صادق وعادل أحمد صباح يكون حسن شريف بدر الدين إلى جانبهما، تلك الشخصية القوية اقترنت لتكوين أسرة مع شابة من شابات النبطية على قدر لائق ومميز من الثقافة والأدب، شاعرة مرهفة الحس تحسن إختيار بلاغة كلماتها، تعمل بالتدريس وتربية الأجيال ولها نفحات عذوبة بصياغة رائعة التعابير وتُعطي الكلمة أكثر مما تتحمله من معاني البلاغة، هي السيدة الفاضلة منيفة بدير، الحريصة أشد الحرص بصلابة دون تهادن أو تهاون في تكوين عائلة متحررة من تقاليد بالية، يتصرف أفرادها بصراحة وحرية ضمن حدود اللياقة وإحترام الغير، تَكسَّب أفراد العائلة من طرفين لا تناقض بينهم ولا فوارق إجتماعية طغت عليهم، نشأتهم في حي النصر، وتلقوا تعليمهم بمستوى لائق، وتحققت امنيات السيد ابن السيد والسيدة السيدة. وأطل على مجتمع النبطية نخبة من نخبها ليست بحاجة إلى تنويه أوتعريف يحملون في قلبوهم المحبة بشهامة وعنفوان.



النسر--

قديش مشتاقة إلك ،بحر ال طواك بعيد

يا ريت عيني تخايلك– إحكي معك--لنو بعد كلمة

كيفك يا عمري-- وإلمسك رح بوعدك --ما بوجعك

بلكي صبيعي بتقدر تقلك قديش عم حبك----بتعن عابالي وبتسوبل بحالي

كيف رحت وبليلة برد كان الوداع ؟؟ مش كنت قلتللي,أوعا بقى تفللي

وضللي يا بيي قبال عيني ,ووعد بحكيلك حكاية ، عن إبن مثل البي

وعن بي صار بعلتو جرح الفؤاد ، من قبل ما يتربط بحبل العذاب

ولما النسر كاين شامخ يمزق خيمة الفوق السحاب

ويطير بفراخو ع كل الكون برواية

في فرخ تحت الجنح ، وفرخ الشقي يزمط ع غير جناح

والنسر راسو بالسما ، بياخد ويعطي بالوما

خايف على فرخ الشقي, زلة قدم أو ضيم أو غدر الرياح—

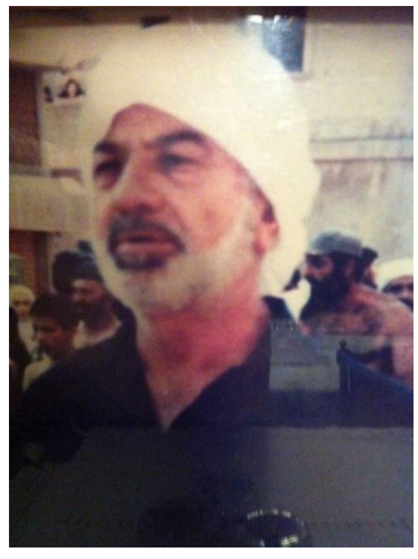
وتطول الحكاية-- وتمرق ليالي تقرّب بقطر الفراق-

يا ميمتي حل الوجع ، يا ميمتي جن الفزع

ويا خجلتي يابا وإنتي عم تقلّي : إبقي معي وضلّي ، وبكرا تيحلا الجو

منروح عا موجة دفا منرحل أنا وإنت-------- ودغري--رحلت وغبت

وبقيت إعتب عالتراب – كيف لملم جروحك



القصيدة من إبنة أبيها " سلام "، للنسر، ابيها حسن شريف بدرالدين

اكـــــرام بيطـــار

سيدتي الإكرام

إليك اكتب، لأشكر فضلك أيتها العاطفة الصادقة، ولن أخفي سراً! صفحتك على وسائل التواصل ملاذي، أحتمي بها كلما اعتراني اليأس، أجد فيها ذاتي، وأتوه بين كلمات تكتبينها بعاطفة مجبولة بطيبة القلب والوفاء، صورتك في مخيلتي لم تتغير، حنانك أيتها الأخت الكبرى والقدوة يشد عزيمتي، نصحيتك ذخيرة اتزود بها، أقتدي برباطة الجأش عندك وبمقدرتك على تخطي المصاعب، استصغر لوعة غربتي، وأهزأ بسخرية من ضعفي، حيث اراك كجلمود صبر منتصب القامة، لن اضيف بأكثر من ذلك لأنني أخجل من تقصيري لوصف ما تتركين من أثر في منحى تفكيري ايتها الأخت والمربية الغالية،

((من على صفحتك سيدتي))

من خشوعي

ذات ليلة كنت في محراب قلبي خاشعة

ومن صدى النسمات يأتيني الحنين

ثم يمضي في سكون وارتعاشات غريبة

تحضن الوجد بروحي وتكويني شجون

أطبق الصمت على قلبي وما احتوى

حتى الأنين وتراءيت كطيف قد يُبين

كل شيء في ثناياي كان انتظار

ما الذي ينو بصدري والدمع للعيون

عانقيني يا خيوط العشق لاتنأي

واسكبي كأسك في ذاتي فأنا حزين

عانقيني واحذبيني فالواني انهمار

واسكبي كأسك في ذاتي مع الأنين

لست اشلاء وتطوى أو قصاصات

لتهمل انني جذوة حب ملاءي بالحنين

كنت لك جذوة حب في ثناياك لتشعل

وانقضى الحلم تبعثر وغدونا بلا لون

2015/5/5



Ikram Bitar

9 juillet 2015 ·

إلى الأخت العزيزة سلوى عنيسي

سيدتي، في كتابه " جواهر الأدب " يقول السيد أحمد الهاشمي : (الإنسجامُ لغة جريان الماء، عند أهل البلاغة، حيث يأتي الناظم أو الناثر بكلام خالٍ من التعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي، بسيطاً مفهوماً دقيق الألفاظِ ، جليل المعنى ، لا تكلف ولا تعسف فيه، يتحدرُ كتحدر الماء المنسجم ، فيكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسيل رِقةً، ولا يكون ذلك إلا في منْ هو مطبوعٌ على سلامة الذوق وتوقد الفكرة وبراعة الإنشاء وحُسن الأساليب) .

تسحرني كتاباتك وأغوص في نشوة الوصف والتوصيف الرائع الدقيق ، فأخال نفسي أمام المشهد بعينه!.

(تزين مَعانيهِ ألفاظُه   وألفاظُه زائنات المعاني)





Salwa Oneissi

25 mai, 20:35

لذكراه السلام!

هو والدي الذي امضى حياته يحافظ على الوقت، يرعاه برمش العين، يصلحه، يظبطه . بحنكة الطبيب الماهر و شغف ملؤه الدقة، يعيد للساعة دقات قلبها، يهذبها و ينظفها، فيحييها من جديد ....

هو الاب المربي ، المجتهد الدؤوب، الامّي المثقف، الراوي لحكايات الزمان، المليئة حكمة واهدافٍ سامية.

الهادئ،الوسيم ،الانيق،المتواضع، المتدين برقي لا مثيل له.

هو الجد الحنون، اللذي زرع الحب في قلوب احفاده .....والمحبة العارمة في نفس كل من عرفه.

هو اكليل الغار الذي زيننا، في القلب ذكراه و من سيرته نختزن التقدير و الاحترام كوننا ابناؤه.





Salwa Oneissi
29 avril ·

قرأت مقولة : ان الماء لا تنسى!
بناءً عليه سأرسم لكِ قارباً واكتب عليه اسمك، والى الماء البعيدة اطلقه، في عيدك اقدمه ليخلّد ذكراك في نفسي الى ان نلتقي...على هذا الامل بقية كمشة العمر اكمل!
يا صديقتي ! يحزّ في نفسي وقد غدا الحزن مع مرور الايام كئيباً، جمرة الفراق خمدت ولكنها ما زالت تلسع، وعزّت الدمعة لها مخرجا، كما العشب اليابس خضرة الذكريات، فتحولت خيالات تأتي مع غروب مهجور او فجر مكنون!!!
اخاف من الزمن. ان يخدرني كعادته واعتاد غيابك ، حينها اكون قد سلوت نفسي وليس انت!





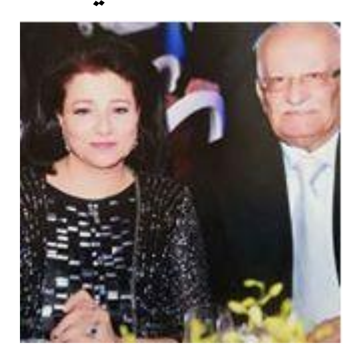
التاريخ يعيد نفسه

1920: طفل روسي يبارز الكبار في العالم

2015: روسي محنك يبارز كبار رؤساء العالم في الشطرنج ولربما بغيره؟؟.



حــياة جابر علي أحمد



" ابنة الحياة " تسمية أطلقتها على السيدة حياة جابرعلي أحمد، لأسباب عديدة ، ومن اهمها تواجدها في مجالات ثقافية وإجتماعية متعددة، وبما تقوم به من نشاطات بصورة مستديمة، تارة اجدها خلف لوحة تقوم برسمها وتارة أجدها في تجمع نشاط إجتماعي، أو مع صديقاتها في مقصف او منتزه، أو في مناسبات الواجب العائلي، زاخرة العطاء بكتاباتها على صفحات التواصل، ويسترعي انتباهي مضمون ما تكتبه، فأخال نفسي أشاهد ما أقرأه، فمن واقعة بسيطة لربما قد حدثت بالفعل، تأتيك "ابنة الحياة" بكتابة نص مركب السيناريو والحوار، وتنساب بخفة وطلاقة بين وصف الحدث "النواة" من جانب وتبدي رأيها من خلال حوار متبادل من ناحية أخرى، تبتعدعن النقد المباشر، حرصاً منها لعدم إحراج أحد او توجيه موعظة نصح لأحد، من بين كلماتها تطل عليك بما تريده ومن خلال تبادل الحوار والرأي والرأي الآخر لشخصيات تبتدع لها دورها، تحلق في افق خيال منطقي في معالجة تصرفات إجتماعية نتعايش معها ونعيشها، كاتبة رواية هي وليست بمراسلة تنقل الحدث، ومن أجمل ما عندها، التعبير بلغة مفهومة مبسطة. معظم ما تكتبه "ابنة الحياة" عن المرأة ومعاناتها، تدافع بشراسة لاهوادة فيها في حالات الظلم والتصرفات اللاأخلاقية، تناشد النزعة الإنسانية المتواجدة عند بني البشر، بحافز مبادرة الرغبة الفردية، وليس الإستجداء.

(مما كتبته ابنة الحياة)

______حوار مع صديقتي جورجيت ______

في عيد الميلاد من كل سنة . ترجع بي الذاكرة لحوار دار بيني وبين صديقتي جورجيت , أول نشأتنا , في ذلك النهار كانت أُمي قد وكلتني لإضاءة شمعة في الكنيسة لأخي الصغير , نِذرا لنبِيّنا يسوع المسيح "ع" فهو كما الأنبياء , بِدءاً من أبي البشر أدم إلى خاتم النبيين محمد "ع", قد خُلِقوا إنقاذاً وهداية للبشرية جمعاء ... " إنّ المسيح عيسى ابن مريم (ع) للمسلمين " .. قلت لجورجيت في براءة وفخر وحزم , فأجابتني وهي تشدد على كل كلمة تقولها لتثبيت فكرتها :

.. " ليس ... يسوع وأُمُّهُ مريم السلام لإسمهما , يُمَثِّلان الديانة المسيحية , تفضَّلي معي إلى قُدّاسِ الأحد وستَّرَينَ " .
" وانا سأُريك كِتَابِنا المُقَدَّس , القرآن الكَريم , لم يَذكُر سيّدة كما ذَكَرَ البَتول مريَم , ولها فيهِ سورة هامة " .
_ "نحن أيضا لنا كِتابُنا الكريم الإنجيل , مُقدَسّ, لهما أُنزِل... أَيذكُر كِتابك أنَّ أُمَّنا مريم بتولا طاهرةً وأنّ يسوع مِن روحِ الله ؟!.
_ نعم , فكتابي يقول : "بسم الله الرحمن الرحيم " وإذ قالت الملائكة يامريم إنَّ الله اصطَفاكِ وطَهَّركِ واصطَفاكِ على نِساءِ العالمين (سورة أل عمران أية 42)
.
_ أيقول كِتابكِ أنَّ يسوع من روحِ الله ؟!!.
_ نعم يا جورجيت . حينَ بشَّرَها الله : "....فأرسلنا إليها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لها بَشَرا سَوِياً (سورة مريم اية 17) ... والتي أحصَنَت فرَجَها فَنَفَخنا فيها من رُوحِنا وجَعلناها وابنَها أيةً للعالَمينَ ("الانبياء" اية 91) ...
_ هل ذَكَرَ كِتابُكِ عن مُعجِزات يسوع (ع) ؟!..
_ طبعاً ,, تَكَلمَ عيسى (ع) وكان في المهد , وقال : "....أنّي أخلُقُ من الطين كهيئةِ الطير فأَنفُخُ فيهِ فيكونُ طيراً بإذنِ اللهِ وأُبرىءُ الأكمَهَ والأبرصَ وأحيِ الموتَى بإذنِ اللهِ وأُنَبِئُكُم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ... ويُعَلِمَهُ الكِتابَ والحِكمَةَ والتَوراةَ والإنجيلَ (أل عمران أية 48) ,,
_كتابي الإنجيل يقول أنّ المسيح حقاً قام ,,
_انا أيضاً كِتابي يقول : " إذ قال اللهُ يا عيسى إنّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إلَيَّ... (أل عمران أية 55) والسلَّامُ عليَّ يَومَ وُلِدتُّ ويَومَ أَموتُ ويَومَ أُبعَثُ حيَّاً (33) ذَلِكَ عيسَى ابنُ مريَمَ قَولَ الحَقِّ الّذي فيهِ يَمتَرُونَ (سورة مريم اية 34) ..
سعدت جدا انا وجورجيت وقتها بهذا الحوار , واحتضنا بعضنا بشدة , كيف لا وتأكدنا حينها أننا أُخوة في الدين وأن إلَهُنا واحد له ترجع الأديان جمعاء .. وكم اطمأنت نفسي أنه ليس هناك "نحن " و "انتم " ..
.... كم هو جميل أَنَهُ يُصادف , الآن مُناسَبة الميلاد والمولد النبوّي , في نفس الوقت (23) ,, وكأنها رسالة سَماوِية ودَعوَة للمَحَبة والتَسامح والعَدل , فالتآخِي والتَضامُن ضُد مُغتَصِبي الأديان السَماوية المُقَدَسة ..
لنا جميعاً , أصحابنا وإخوَتنا المسيحيين والمُسلمين , نقول ونتمنى , ميلاداً مجيداً وعاماً سعيداً , وكل عام وجميعنا بخير وعافية إن شاء الله ...
_______حياة_______

العـــلاج الصيـني أنجـــــــع

أصيب أحدهم بمرض "الآكلــة" من بداية أطراف أصابع يده اليمنى ، وراح التآكل يتمدد حتى وصل إلى معصمه، وبعد إستشارات ومعاينات وفحوصات كانت جميعها تنتهي إلى نيجة واحدة وهي بتر الذراع من الكتف، استصعب الرجل الأمر وبالصدفة نصحه أحد أصحابه بالطب الصيني وأعطاه عنوان معالج صيني ماهر بارع لا يستعصي عليه مرض، ذهب الرجل إلى المعالج الصيني وعرض عليه الأمر واطلعه على جميع الفحوصات ، تأفف المعالج الصيني وهز برأسه وقال: كل الأطباء قالوا لا علاج غير بتر الذراع من الكتف أما أنا عندي طريقة أنجع؟ سأعطيك مرهماً تدهن به ذراعك ثلاثة مرات في اليوم وتدلكه جيداً، خلال أسبوع واحد يسقط الذراع لوحده بدون ألمٍ يُذكر!!!.
نحن في لبنان نجري محاولات متعددة للخروج مما نعاني من أمور خطيرة، الحائط مسدود أمام الحلول في الداخل والدول التي نستجير بها لانفع منها، ولكننا لم نطلب المساعدة من الصين؟؟.





قبل أن يسبق السيف العذل

(اللَّهُـــمَّ أسقِنَـــا ذَلَـلَ السَّحَـــابِ دُونَ صِـعَــابِـــهَا)[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لايؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله ، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه)
وقال عليه الصلاة والسلام : "ما أعْطِي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر".
الصبر على أنواع، أعلاها الصبر على طاعة الله، ثم الصبر عن معصية الله، ثم الصبر على أقدار الله.
وعن الإمام علي عليه السلام : وعَلَيكُم بالصَّبر، فَإنَ الصَّبرَ مِنَ الإيمانِ كالرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ ، وَلَا خَيرَ في جَسَدٍ لَا رَأسَ مَعَهُ، وَ لَا فِي إيمَانٍ لا صَبرَ مَعَهُ .
وَالدَّهرُ يَومَانِ يَومٌ لَكَ ويَومٌ عَلَيكَ، فَإذَا كَانَ لَكَ فَلاَ تَبطَر ، وَإذَا كانَ عَلَيكَ فَأصبِر.
وفي كتابه الكريم قال سبحانه جل وعلا:
(قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون).

اللهم استسقني ذَلَلَ الإيمان المقرون بالصبر
سبحانك جل جلالك عظم شأنك

لن نبكي على الأطلال كلنا تحت طائلة المسؤولية

لبنان في خطر ليس بسبب من يقوم بتشويه معالمه فقط، ولكن بغباء من يتغاضى عن ذلك!!



من لا يعرف أصله لا أصل له

الكل له جذور وأصول تفرع منها، فلربما كان يقال هذا المثل كحافز للبحث والتعرف عن الأصول من حيث النسب و المكان، من هذا المنطلق استعنت به كعنوان، في فترة تمرير الوقت الضائع ما بين فترة وأخرى أنتظِر خلالها ما يتوجب علي القيام به من أمور خاصة لمتابعة ما أنا مجبر عليه لتشريعات الضرورة، في فترة التمرير هذه كنت كالمستجير بالرمضاء بالنار، ارتب ما احتفظ به من ملفات وأوراق مبعثرة قديمة العهد مركونة في العديد من الزوايا منزوية تحت طاولة أو خلف حجاب ساتر ضمن مستوعبات من صناديق الكرتون لا غبار عليها لأن عملية التنظيف سارية المفعول "عمال على بطال"، ومن حيث لا أدري تغرغرت العبرة في عيني عندما امتدت يداي إلى صندوق فيه من المخلفات المتخمة بالمعلومات كان رحمه الله العم ابراهيم فران يقوم بتصحيح ما فيها من ناحية تسلسلها وأغلاط سردها، رحم الله "أبا تمام" كان حريصاً على التدقيق في المعلومة ويتحفظ كثيراً في حالات الشك بمصدرها وما كان عليه الراوي لها، فكان يجيز بالموافقة أحياناً عند سماع الأسم ويتمم بكلام خافت لا أكاد سماعه في حالات أخرى، وبعدها يعيد رواية الحادثة بما هو على علم بها، بداية التحاور كانت حول أسماء ثلاثة : زيون، سلوم ، فران ، فكان جوابه على الفور: فروع من أصل واحد! قديمة العهد و كانوا أخوة (وفي معجم الأسماء والتسميات سلوم: السَّليم الخالي من الآفات والعيوب ، وزيون: زَيُّون من (ز ي ن) تمليح زَيْن ، أما فران: فَرَّان عن اللاتينية فرنوس ومنها في العربية فرن ومن يعمل فيه هو فَرَّان: الخباز، وفي العبرية فرنوس بمعنى إعالة وإسناد وتدبير شؤون. يستخدم للذكور.)، سألته قائلاً : هي صفات استخدمت كأسماء للتشبه بها أو حرفة يقوم بها أحدهم ؟، تبسم وقال: هكذا ومنذ القدم كان المتعارف عليه في التسمية ، على سبيل المثال اسم زعل لايعني الفعل وهو الزعل والمخاصمة او عدم التوافق بل اسم "زعل" حسب تحريكه بالفتحة والكسرة ، زَعِل من (ز ع ل): النشيط، والشديد الجوع ، و أما زَعَل من (ز ع ل): النشاط، والألم، والغضب. فلربما تعتمد الصفة لحالة ما حين ولادة المولود وكذلك اسم فران، حيث قيل عن رسول الله عليه الصلاة والسلام عندما سؤل أن يصف سيدنا المسيح قال عليه الصلاة والسلام (كما ورد في البخاري): "ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس".. والديماس هو الحمام، وذلك كناية عن النقاء والإشراق والوضاءة والنضرة، (الديماس كالفرن في التشبيه).

ما دفعني للتطرق لهذا ، ليس إلا في سبيل الدعوة للهروب من معضلات لا حول ولا قوة لنا بها، نلوذ في فترة مرورها بالصمت والتذمر والحماسة "أرضك بإرضك"، فلنبحث عن مصادر أصول تسمياتنا كبشر، وإني على يقين بأننا جميعاً

من طينة واحدة ولنا قواسم مشتركة في النسب وصلات القربى والعادات، ولكننا نختلف عن الأصول في ردة الفعل الفطرية في التصرفات ألا وهي النخوة و الإبتغاد عن الخنوع ، وتكبيل الأيدي بتبعيات ما انزل الله بها من سلطان ، من جبل عامل انطلقت في الماضي المبادرات ، فمدينة صور و مدينة صيدا خير شاهد لما حدث للمقدوني، وقرطاج ما زالت إليسار تتجول في حواريها وأدهم خنجر و نمر الفاعور وصادق حمزة وغيرهم لم يكونوا يصنعون الدحروب.

بيل غيت



في عام 1975 تم توقيفه بتهمة القيادة بلا رخصة قيادة وبسرعة فائقة، وبعقله وصل بسرعة إلى قمة النجاح

كل واحد عندو فكرة ،

يجيبها معو ...ما يتركها بالبيت ...

قلبنا بيوسع للكل

لفت انتباهي إعلان عن حلقة الفساد، وذكر فيه تجربة زبدين والنبطية ومبادرتهما في معالجة النفايات، انتظرت موعد عرض الحلقة بلهفة وبفارغ الصبر، وحان بعدها فقرة تجربة بلدية زبدين والنبطية، واستقبلت مقدمة البرنامج السيدة غادة عيد، ثلاثة شخصيات: ممثل عن بلدية زبدين، وخبير مقاول يعمل في هذا المجال، ومندوب عن بلدية النبطية، تحدث مندوب بلدية زبدين عن مبادرة خاصة يقوم بها المجلس البلدي في مدينة زبدين وقدم شرحاً مختصراً عن ذلك ، الرجل كان يتحدث بثقة تامة وواثق من كلامه لأن المبادرة سارية المفعول ويُعملُ بها منذ فترة ما قبل تفاقم معضلة النفايات، و كل مبادرة من هذا النوع ليست ابنة ساعتها لأنها باكورة عمل وجهد مسبق وترتيبات، تنوع الحديث بعدها وتكلم الخبير المقاول الذي يمارس عمله في دولة عُمان وعاصمتها مسقط، ومن خلال حديثه وشروحاته قال بصراحة تامة بأنه يجني أرباحاً لا بأس بها ودولة عُمان تتقاضى منه ضريبة أرباح ولا تدفعُ من ميزانيتها، ومن جملة ما قاله بأنه يبيع إلى لبنان كميات السماد المنتج من معالجة وجمع النفايات، وبعدها تحدث مندوب بلدية النبطية عن مشاريع هي في مرحلة تقديم العروض من شركات عدة لإنشاء معمل لمعالجة النفايات (بتمويل من الإتحاد الأوروبي)، وتلك معاملات إدارية تجري في العاصمة بيروت يتابع المجلس البلدي في النبطية ما يجري ولكنه بعيد عن التدخل المباشر، في زبدين عملية الفرز المنزلي قائمة والمعالجة قائمة منذ فترة قبل الأزمة الحالية، والنتائج مرضية وحملات التوعية والتوجيه من قبل متطوعين من شبان وشابات البلدية تسير على قدم وساق.

انا من النبطية ولي مرقد في لبنان بمنطقة زبدين العقارية، وعلى علم بأنه يوجد ما يسمى إتحاد بلديات الشقيف، فالنبطية وزبدين وغيرهم من المدن والقرى مشتركة في هذا التجمع تعالج مشاكل منطقة الشقيف المحددة جغرافيتها ، فما أود قوله بأن ما يجري في زبدين علني ومعروف و إتحاد بلديات الشقيف على علم به، والموضوع كان طرح الدرس والعلم منذ مدة ليست بالقصيرة، ولكن المبادرة والعمل به لا يجري إلا في زبدين ولذا لفتت النظر السيدة "عيد " بتعميم تلك المبادرة وتفعيلها في كافة أنحاء الوطن ولربما لها مثيلاتها قبل مبادرة زبدين أو بعدها، مبادرة زبدين مستقلة وخاصة بها وتكاليفها من مساعدات متنوعة ومن مساهمات فردية وليس من ميزانية الدولة اللبنانية، المساعدات الخارجية تتلقاها معظم بلديات لبنان وكذلك المساهمات الفردية من المفترض أن تكون متواجدة في جميع البلديات، وبما اننا جميعاً نتحدث دائماً عن السلبيات لربما ليس للتجريح

والتهكم بل لشحذ الهمم عند أولياء الأمر، فمن الواجب علينا أن نسارع بذكر الإيجابيات و تسليط الضوء عليها والتقدم بالشكر لمن يقوم بها.
بشفافية وصراحة تامة وهذا رأي شخصي لا خلفيات له سوى ما جال بخاطري وأنا اتابع ما يجري من حديث في حينها ، شعرت بأن بلدية زبدين تخطط وتعمل بنظرة مستقبلية وتبادر بالمباشرة بإرادة وعزم طالما لا تطلب المساعدة في ذلك من الدولة أو من تجمع بلديات الشقيف، ولربما كي لا أكون متجنياً على أحد ؟، تجمع بلديات الشقيف لديه مشاريع مدروسة ومخطط لها ولربما مطروحة للتنفيذ ، ولكنها قد دخلت في حلقة تشابك الروتين الإداري أو أنها تنتظر التعليمات للتنفيذ من جهة ما ! والأهم من ذلك لربما لنقص في الإمكانيات ، والحق يقال بأن نسبة عدد السكان في مدينة النبطية تتجاوز ما يتواجد في مدينة زبدين بأضعاف مضاعفة وبهذا تأتي صعوبة العمل وأضيف إليها عائق "العجقة" الخانقة التي تسببها الفوضى الناتجة عن كثرة أعداد السيارات ونقص في البنى التحتية . فلماذا لا " تتزبدن " النبطية وتُقسَّمُ إلى مناطق، كل منطقة لها هيئة من الأهالي تعمل في إطار مخطط واحد وتتشارك في التنفيذ ، لن أدخل في إحتمالات تفاسير لذلك ولكن هناك "إن" كبيرة موضع إستفهام؟؟.
اتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم ويساهم في تطوير معيشة منطقة بلديات الشقيف ، وإلى جميع هيئات المجالس البلدية في كافة المنطقة على السواء.
أما أنتم في زبدين ،أهالي ومجلس بلدي، لا يسعني إلا أن اشكر ضيافتكم لي وكم هي محببة لدي الإقامة في ربوعكم ، لكم جزيل الشكر والتقدير والإحترام واتمنى لمبادرتكم السامية النجاح والإستمرارية لتبقى " زبدين " أم المبادرات الرائدة وعلى نهجها وبالإستفادة من خبرتها و طريقة عملها نحذو حذوها جميعاً، كم هي رائعة مبادرتكم التي كانت بدايتها التواصل المباشر مع مواطنيكم ومشاركتهم في برامج التوعية والعمل.
تحية من القلب لسعادة رئيس بلدة زبدين الحاج محمد قبيسي ولجميع أهالي البلدة الكرام (اتوجه بشكر خاص من القلب إلى السيد قاسم محمد طفيلي صاحب تسمية العنوان)



حبـــــوش

في عام 2004 عندما كنت في زيارة خاطفة إلى لبنان لإسباب خاصة، واستدعتني الصدفة أن أقوم بزيارة إلى بلدة حبوش، فكم كانت فرحتي وبهجتي لما هي عليه، شوارع نظيفة منمقة من الطرفين بتصوينات متناسقة، وبالرغم من قلة عرض تلك الشوارع شعرت بإلفة غريبة، وكأني في عالم آخر، شجيرات باسقة تعانق السماء تنبعث من داخل "أحواض" حجرية مرصوفة بشكل بسيط يزيد من جمالها، وكلما تقدمت كنت أشعر بأنني بصحبة دليل سياحي، هنا شارة تدلك غلى إتجاه طريق العين وهناك شارة ترشدك إلى عكس السير وعلى كل مفرق تجد لوحة تبشرك بسلوك طريق إلى ناحية من نواحي البلدة، بساطة التنفيذ ملفتة للنظر، فهي متواضعة تتزاهى بجمالها، يدوية الصنع تشعر من خلالها بلمسة فنان مقتدر لم يبخل بإظهار مهارته، فلقد تجاوز بحنكته حدود الإمكانيات المتوفرة لديه، السهل الممتنع كان في منتصف الطريق المؤدية إلى العين، ولضيق المساحة تنفصل الطريق إلى شقين بينهما واحة أزهار بيضاوية الشكل يحرسها حائط من حجر صخري منمنم الإرتفاع، تخجل من تواضع موقعه حيث لا تشعر بالإنزعاج من "تكويعة" الطريق، ثم تطل عليك شجرات "الكينا" المعمرة و بجانبها شجرتين أو ثلاث من الصنوبر، عادت بي الذكرى عند مشاهدة هذه اللوحة الطبيعية إلى الطريق القديمة التي كنا نسلكها قبا أن يشق أتوتستراد المصيلح (الجديد بالنسبة لي والقديم عند غيري ممن تعودوا عليه).

ومن حيث لا أشعر وجدت نفسي أمام العين حيث ساحة حبوش القديمة، وما استرعى إنتباهي هو بقاء البيوت القديمة كما كانت معرفتي بها منذ أكثر من عشرات السنين، فتباهت نفسي بنخوة النشوة في الحفاظ على البيئة وعدم التضحية بإعدام شجرات الكينا والصنوبرات، وما بقيت عليه الساحة القديمة وتطور مزراب العين فأحاطت به قنطرة من حجر عقد، لن أنال منها بسؤ كلام لأنها رغبة فنان أراد لها أن تكون ما هي عليه، وعادت بي الذاكرة إلي شرفة منزل الصديق المهندس محمد مكي وانبعثت بداخل فمي نكهة فنجان الشاي الذي احتسيته في عام 1989، وبعدها دخلت دكان أبو الشباب والشنب السيد أبو جمال حلال (للدهان) فأندهشت من حرص المحافضة على ماضي المكان، رومنسية حبوش شدتني بلطفها إلى طفولة حميمة كانت تجمع بيني وبين الدكتور عباس مكي والدكتور حسن نور الدين، ووسام قديح وعصام مكي وغيرهم من الرفاق. فكم تمنيت ان تتقبلني حبوش بين ربوعها، ولولفترة عابرة. وبعدها تسلقت بسيري في طريق متعرجة بين منازل حجرية قديمة تحاكي التاريخ بفخر وإعتزاز بما خرج من تحت سقوفها من رجالات حفروا نقوش نباغتهم على صخرة مصاعب الزمن الغابر.

الكتور حسن نور الدين

إن الطبيعةَ مِنحتي ومِظلتي
هبٌتْ عليٌ بعطرها الفتانِ
إنْ زُرْتُها، كلٌ يعلَقُ في يدي كَفَّيْهِ
يهرعُ كي يُسَلِمَ أو ليطبعَ قبلةً من ثغرهِ
في ثغريَ الهيمانِ.....

أبجدية الزين شعيـــــب الحبوشيـــة



انـــا ابن الجنـوب اللــي انعــدو
رجالو جنود عا حدودو الضعيفي
وحـدودو صارت بكـدو وجـدو
دروع بتگسر سيـوف الرهيفي
وعلى حبــوش مـد الدهر يــدو
وعطـاها اربع حروف اللطيفي
نص حب ، نص وش ، خــدو
نـزل بـاسو القمر بوسـه نضيـفي
بحـرف الحاء حامل سيف حـدو
انحمل من بـو الحسن او خليفة
وبحـرف البـاء بيتِ المـا انهـدو
حجارو، تـا صبح كـعبة شـريفة
وبحــرف الــواو للـــشعـار ودو
عا منبر بوعلي يـأدو الوظيـفـي
وبحرف الشين جدي شعيب بـدو
الليلة شكشك رقاب الفوارس متل
شك التتـن بعد القطيـفـي

قيصـــر وكليوبتـــرا وقيصــــرون

الأحد كانت النبطية بقدرة قادر نظيفة الشوارع، منتظمة الصفوف عجت ساحة إمام الفداء وسيد الشهداء بالآف المدعوين من عمائم بيضاء مرصوصة الصفوف وطرابيش معممة بصفين متكاملين، و الصدارة الأمامية كانت من الموفدين لتلبية دعوات قد وجهت لهم مسبقاً، تنظيم ما بعده تنظيم الحشود كانت من على كراسي الصفوف الخلفية كانت من القيادات الملهوفة لتعيينات لربما قادمة ومن حولهم خلف الكراسي والشوارع المحيطة رافعي الأعلام(المصفقاتية)، مشهد قيصري بإمتياز يليق بالمحتفي بتخليد ذكراه الإمام المغيب، وخطبة القيصر تخالها كما الخطب في الجوامع هي هي منذ عقود، فلماذا الخوف إذاً ولماذا المواكب المموهة وسرية التحرك ، السيطرة محكمة على هؤلأ من ابناء النبطية ، والبقية من مختلف أقطار الوطن وأغلبيتهم من جبل عامل الأصم أصحاب الولاءالتام للخط ونهجه ومن يسير بقيصرية على مزاجه ، قيصر كانت تحيط به المخاطر وتحاك ضده الدسائس من بلاد الغال إلى بلاد القيل والقال، ديكتوريته كانت وما تزال مضرب الأمثال، يجمع الحشود ويتجول بينهم ويلقي بخطبه المشفرة بلا خوف ولا قلق وجهاً لوجه دون حاجز زجاجي عازل. وهذا ما تجاهله قيصر العصر، وقُضِيَ على الحلم عند أهالي النبطية الكهرباء والماء ستعود إلى حالتها القديمة ولسوف تتكاثر الزبالة ولربما الحثالة، وستكون النبطية والجوار بإنتظار مخاض كليوبترا لتتمخض بقيصرون؟.



يوم من شهرآب يتكرر

دنيا فحص صالح

بيخلص المعاش وما بيخلص الشهر

على صفحات الفيس بوك، صفحة من ألطف الصفحات مع تقديري للجميع، كلمات مختصرة إلى جانبها رمز أو علامة ، أبلغ من كتابة مقالة، روعة في الصياغة وإختيار الموضوع، انجع من أي علاج" للدربسة" مختصر مفيد ليس بعابر صدفة، مقدرة خارقة وفكر لا ينضب، لياقة ورونق وذوق مرهف رفيع المستوى، بهجة وفرحة تنبعث من بين كلماتها الغزيرة بالمعاني، مبتعدة كل البعد عن التذمر والشكوى وتحول توصيف الأحوال المزرية إلى دعابة، هي أقرب إلى مدرسة محمد شامل وليست على بعد من مدرسة فيلمون وهبي، وارفع مقداراً من مدرسة نجيب حنكش، على منهج جورج جرداق في الحبكة الطريفة، ليتها تكتب القصة القصيرة.

Dunia Fahs Saleh

((اشتريت كنار لا اعمل مفاجأة لا زوجي، طلع عندو حساسيه ضد الطيور
بطلب مساعدتكم لا نلاقيلوا بيت حنون ودافئ، اسمه ابو رامي ،
بيشتغل بالتجاره، عمرو 55 سنه ، عندو سياره منيحه،
قلبو طيب وحنون يقبرني))



Dunia Fahs Saleh
Hier, à 08:36 ·

ابو رامي عم ينصح ابنو رامي....
ابو رامي: يا ابني الستات متل الفواكة في منهن المانغا والموز والبطيخ والاناناس ......
رامي: طيب انت يا بابا اكيد اخترت الفاكهة يلي بتحبا؟؟؟
ابو رامي: يا ابني انا على ايامي ما كان في غير السفرجل قولكم عم يقصدني انا ! ! على قلبك قاعدي ابو رامي حياتي



قال احد الحكماء:
لن تذوقوا لذة رمضان
إلا اذا عزمتوني
على الفطور
وفي مقولة اخرى ...
ومسكتوني للسحور

الأستاذ محمد زرقط

الأستاذ محمد زرقط ، سيد الكلمة وواضع النقاط على الحروف، متواضع عصامي، مصداقية الحديث عنده إنعكاس لشخصه، رصين يحترم ويُحترم، نفحات ما يكتبه على صفحات التواصل دروس وموعظة، حريص على واجبه الإنساني الإجتماعي ، أحترم ما هو عليه مع فائق المعزة والتقدير.

نهج ومنهاج كتابات الأستاذ محمد زرقط:

صباح الخير ..للواجبات يوم الاحد و للنبطية حب الابد

هذه السنة كانت سنة صعبة للغاية في عملي الوظيفي .. عمل مستمر على مدار الساعة ولاكثر من 18 ساعة في اليوم واحيانا اكثر ولا اظن ان في تاريخ الوظيفة العامة في لبنان من سجل له ان يلتحق بعمله الاداري عند السابعة او السابعة والنصف صباحا ليعود من وظيفته الساعة الخامسة صباح اليوم التالي لينام ساعة من زمن ويلتحق بعمله مجددا في السابعة الا قلة قليلة من الموظفين الذين كتبت اسماؤهم بحروف من نور وما زالوا مضرب مثل وظلوا على ذلك لسنوات فيما نحن ينطبق علينا الوصف في هذه الفترة ليس الا ، ولكي لا يساء الفهم والتقدير فالامر لا يتعلق بي وحدي فهناك جنود مجهولون معلومون كثر وكلهم نخوة وشهامة، قد اكون انا اخرهم في السلم الوظيفي فما انا الا مجرد شخص في فريقهم ولولاهم ولولا جهودهم ما كانت الامتحانات الرسمية في لبنان لتحصل خاصة ان تجربة جديدة في ادارة شؤون الامتحانات هي قيد التنفيذ حاليا وكل جديد صعب في بدايته وتواجهه تحديات...لست اغوص في هذا الشرح لانشر خبراً او امرر معلومة عن طريقة جديدة وعن اسلوب جديد لادارة الامتحانات الرسمية ، ولا هي محاولة مني لانتزاع اعجاب او اشفاق - ونحن فعلا نستحق الشفة - وانما اورد ذلك في معرض تبرير تقصيري امام من عتبوا علي اليوم لتقصيري في بعض واجبات اجتماعية تخص اقارب ومقربين للاسف لم تمكنني ظروفي من ان اكون موجودا .. والواقع اني مقصر. فقد درجت العادة ان ازور اهلي في النبطية وعلى الاقل" اشقّر"على امي وابي رحمهما الله في مثواهما الرخامي المعهود وعلى اخوتي واخواتي من دون ان انسى بركتنا البقية الباقية من جيل الخير حماتي وذلك كاولوية اولى ولكل اصحابي واصدقائي والمعارف والجيران واقوم بما يفرضه الواجب والنبطية تستحق.. وانا لا امل من التذكير بعظمة هذه المدينة وطيبة اهلها.. مدينة انطبعنا بطابعها وانعكس انتماؤنا لها حتى في قسمات وجوهنا فمجرد ان نلمح احدا من اهلها ولو لم نكن نعرفه ومع اول كلمتين نفك شيفرته الوراثية كلها ونحتاج ربما الى مرحلة تساؤل او اثنتين لنعرف من هو ومن هم اخوته وحتى جد الجد، ولو لم تكن تعرفه البتة. هو

الانتماء بالانتماء والمعرفة بالفراسة والتقدير هو الحدس وربما شراكة الشرب من نبع الطاسة وابار فخر الدين..
حماك الله يا نبطية الخير .. والوصف ليس وصف حالم يسبح في عالم الرومانسية وانما هو وصف لاحساس حقيقي من ابن لا يبخل على امه بتغبير عن ود ولا يغير ذلك واقع الحياة اليومية المليء بالمتناقضات والاهواء فما المدينة كل مدينة الا شبكة متشابكة مترابطة متناقضة وفرادة النبطية انها كذلك ولكن لم تكن المصالح بين اهلها قد افسدت يوما بينهم للود قضية ... اليوم ومع التقصير المسجل علي وجدت في نفسي فرحا داخليا غامرا رغم جو الحزن المهيمن في المكان والسبب هو لقاء اصدقاء قدامى حضروا وحضر معهم نصف تاريخ حياتي .. اصدقاء طفولة وشباب وجيران واحبة وكان مختار حي البياض الجديد الذي " افتريت" عليه واقنعته بالترشح للمخترة ونجح محمد بيطار وهو من اهداني هذه الصور وهو لم ينشرها في اطار تغطيته لمناسبات اليوم تاركا الامر لي لنشرها وهو التقطها في الحسينية وباحتها اثناء الاحتفال التابيني بمناسبة مرور اسبوع على وفاة المرحوم الحاج سمير نظمي حاج علي { ابو عباس } واسبوع المرحوم علي محمد حيدر بوخدود. مشاركة اليوم وحضور في النبطية واطمئنان على الحاجة الكبيرة حماتي محطات ادخلت فرحا الى نفسي وجمالا زادهما زيارتي الى احدى روابي كفر رمان التي كانت شهدت فيما شهدت معارك دامية مع قوات الاحتلال الصهيوني حتى اخر يوم من وجودها في لبنان وهي " تلة الطهرّة "وشكلت شهرتها عامل جذب للسكن فيها .. وللعلم فان تلة الطهرة العالية مكشوفة على اربع رياح الارض ومنها تكون جيرة مع تومات نيحا وجبل سجد وشواطئ المتوسط، والنبطية ايضا كمثل الصحن امام الناظر ، حيث بات لي بيت هناك هو قيد الانجاز وبيسرني ان اقضي سنوات شيخوختي فيه بعد انتهاء خدماتي الوظيفية اعانني الله على دفع اقساط ثمنه بانتظام من معاش التقاعد..
زيارة النبطية اليوم كانت زيارة مواساة وزيارة تموين من طيب الحياة وطهرها وانا لا اجد الا النبطية مصدرا استمد منه مؤونتي .. عذرا لغلوائي في التعبير عن مشاعري .. وعذرا لحديث عن صباح النور وقد توارى النور الصباحي وحل الافطار .. مساء الخير

المختـــــار

مع جزيل الشكر لمن احسن الإختيار

الشكر والتقدير للأخ العزيز محد بيطار لما يقوم به من مساهمة إجتماعية بهمة عالية ، ولن أخشى الملامة من أحد، (مقيم في النبطية أو لبنان ومتابع لصفحات التواصل)

إن ما يقوم به العزيز محمد بيطار من خدمة إجتماعية

إعلام وعلم وخبر وفيه إدانة لمن يتجاهله



تغمدك الله برحمته" أبو علي بيطار" على خطاك يسير خلفك



الأستاذ محمــد علي نور الدين

يسعِدْ صَباحَكُمْ (هي نفحة الصباح العطرة من العميد)

تُحَاكِي نَشْأَةُ الحَيَــاةِ مِنْذُ الصِّغَرِ.......عَبَقَ السِّنِين مِنْ تَارِيخِهِ العَطِرِ
يَنْدَهُ الصَّفَاءُ بِالرُّوحِ فِي جَنَبَاتِهِ....... إنَّ الجَنُوبَ بُقْعَةٌ بِالفُؤَادِ وَالفِكَرِ
ألأيَّامُ إنْ عَادَتْ بِذَاكِرَةُ الهَوَى....... فَاللَّيَالِي تَزْهُو بِأُنْسِهِ مَعَ السَّمَرِ
وَالأمْسِيَاتُ فِيهِ الأهْوَاءُ تَتَهَادَى....... مَعَ الطِّيبِ فِي المَدَى بِلَيْلٍ مُقْمِرِ
والرُّؤَى فِي حُبِّهِ تَصْبُو حَرَارَةً....... كَأنَّ الجَمَالَ مِنْ أعْتَابِهِ كَالـدُّرَرِ
تِلْكَ الرَّوَابِـي فِي جَنْبِ سَاحَاتِهِ....... تَغْدُو لِذَاكَ النُّورِ فِي كُـلِّ مَنْظَرِ
وَالنَسَمَاتُ بَيْنَ حُقُـولِ المُـرُوجِ........ تَبْدُو السَّنَابِلُ فِيهِ كَمَوْجٍ أخْضَرِ
ألنَّفْسُ مَعَ المَشَاعِـرِ مَوْصُولَةٌ........ تُجَارِي القَلْبَ مِنْ طَرْفِهِ بِالعِبَرِ
وَالمُدَارَاةُ إذَا الكَلامُ عَنِ الصِّبَا....... كَيْفَ كَانَ الودُّ فِيهِ يَحْلُو بِالَّسَّهَرِ
ألأحْلامُ كَانَتْ مَضَارِبَ النّـوَى........ تَخْتَالُ بَيْنَ قُيُودِ الفِكْـرِ وَالبَصَرِ
حَتَّى الأعوامُ إن دَارَتْ أحْقَابُهَا....... وَالعُمْرُ جَارَ الأوْقَاتَ فِي الكِـبَرِ
مَا يَزَالُ عَبِيرُ الآمَـالِ مِنْ طِيبِهِ....... يُدَارِي الأمَانِي يُسْرَاً بِلا ضَجَرِ
وَدُرُوبُ المَسِيرِ فِي أجْوَاءِ مَدَاهُ ...... دَلائِلٌ بالعِزِّ وَالإبَاءِ فِي كُلِّ أثَرِ
ألعِشْقُ فِي فَيْحَــائِهِ تَرْتَادُهُ المُنَى ...... حَتَّى يَدْنُو مِنَ الدَّهْرِ قُرْبُ القَدَرِ



قاسم حجعلي

عيونك فيهم جني
جني صغيرة بتجنني
والقامة حلوة بتفتني
ياحلوة شوبدك مني
انا فيك ذايب حاج تعني
ومش طالب غير حبك وعليي تحني
حبك ساكن بالقلب وهواك ساحرني
كفى لوم وعتاب وليش ماعم تكني
صورتك داخل العين والرموش بتحرسها داخل النني
حني عليي حني وحاج بحبك تجني



كنا وكان من زمان في أنس وخل وخلان
حب والفة بين الناس ومثل الاهل كانوا الجيران
والكلمة كانت كالسيف لا تدعم من صاحبها بالحلفان
بساطة بالعيش وقناعة ورضى بما يقسم الرحمن
وتبدل الزمان وأصبح عزيز النفس والصادق جاهل وغلبان
والسارق من العامة والحاكم شاطر وبيقلوله فهمان
والخاءن للوطن بيعمل وزير والوطني شبعان تعتير واذا طالب بحقه بيصبح سجين
اه يازمن تغييرت كثير وللحرب دقيت النفير
وخربت نفوس البشر بهذا الزمن اللعين
كره وحسد وقتل واجرام وتدمير ومتاجرة بالأرواح والدين
يا زمن

محمـــد قميحـــــة

كلما مررت على صفحة الأستاذ محمـد قيمحة، يتبادر إلى ذهني ما كان يكتبه الأديب جورج جرداق على صفحات مجلة الصياد في نهاية السبيعينات ، وما امتهانه للصحافة سوى لسد الرمق وهو الأديب والمفكر اللالمعي، لم يجني قوته من تدوين أفكاره ونشر كتبه الفكرية القيمة، حتى "هذه ليلتي" كانت "مليلة بنيلة" و"الست بخيلة" وكان يكتب ايضاً في مجلة الشبكة وكانت له صفحة خاصة "حميدو والقراء" واشتهر فيها بأجوبته المفعمة بالمعاني بما قل ودل من الكلمات، والأستاذ محمـد بما قل ودل، كلماته "على المحك " مختصر مفيد، و"الشاطر اللي بيحل اللغز"!



رمضانيات :

فوزية راحت عالنبطية
اشترت خميرة بيرة وحليب بودرة لتعمل جبنة بلدية
فورت الحليب ورشت الخميرة وحطتهم بالصينية
وبعد يومين طلع الانتاج : جبنة البقرة الضاحكة
ما تكوني شاطرة مثل فوزية !



أنا يساري

أنا يساري بالفطرة , ولدتني أمي كذلك , يدي اليسرى أقوى من اليد اليمنى , ولكن أبي , وفي أول عهدي بمدرسة الضيعة , ذات المعلم الواحد , والعصا الواحدة , طلب من أستاذ ي هذا أن يضربني على أصابعي إذا رآني أمسك القلم باليسرى ,وكان كلما شاهدني صاحبنا متلبسا , هجم عليّ بعصاه كأني خارجيّ قتلت إماما , قائلا : إن مع العسر يسرا ,و كانت يدي اليمنى تثيرها الشفقة أحيانا فتتدخل لتدافع عن أختها لتنال نصيبها , , وكم أكلتُ عصيّا ؟! وهكذا نشأت أكتب باليمنى ,وأفعل كل الأشياء باليد الأخرى , ولكن كيف نقل معلمي معنى المعية (مع)في الآية الكريمة من المتابعة إلى المشاركة فهذا ما زال يؤرقني , أليس كذلك يكون التحريف ؟!



أل

لو وزع ما نشر من كتب وجرائد ومجلات في الأخلاق والآداب والإيمان وحقوق الله والإنسان , في هذا العصر , على العرب جميعا , لبلغت حصة الفرد, على الأقل , طنا من الأوراق ! ورغم ذلك مازلنا في أسوإ حال , !وكل واحد منّا يرمي كرة المسؤولية على غيره ,
لغة الكتابة والخطابة لم تعد تجدي نفعا , لعل لغة الفعل وليس القول هي الحل لهذا الحال بإخال !

محمـد سليمان

اعجب من هذا الرجل الطيب المخلص الوفي، وهو كنز معلومات من هب ودب تراث وثقافة وآثار والآت حرفية قديمة وامثال شعبية ومحبته للنبطية .
موسوعة لا شك بأن لديه الفانوس السحري يفركه ويأتيه بالمفيد، فلا يبخل به بل يهبه من على صفحته لمن يرغب ويريد!،
لا تفوته مناسبة إجتماعية



إبن كفرصير عفوا ....
عفوا منك ومن روحك الطاهرة
عفوا منك ومن اياديك البيضاء الطاهرة
عفوا منك أيها الشيخ
عفوا منك أيها الآدمي
عفوا منك أيها الشاعر العاملي
أمين قميحة (أبو الفقراء)
أمين قميحة عاش بيننا ولم يفرق بين إبن كفرصير وبين إبن النبطية
أمين قميحة............تحية لروحك الطاهرة
أمين قميحة........ نعتذر منك لعدم قيامنا بواجبنا اتجاهك ، لقد كنا مشغولون بالأنتخابات البلدية ، وبحفلات التكريم ، والوقوف أمام الكاميرات لتأدية واجباتنا نهارا اتجاه الرابحين وليلا اتجاه الخاسرين ، حيث اننا نملك عدة أقنعة نلبسها حينما نشاء وحسب الوضع.
امين قميحة نسأل الله أن يغمد روحك الجنة ، ونهديك ثواب سورة الفاتحة.......



حســـن ترحيني

طرائف جبل عامل

ارشيف جبل عامل الثقافي، حريص كل الحرص على التراث الأدبي العاملي لاتفوته الشاردة ويثوق الواردة ، سخي العطاء، كريم النفس، واسع المعرفة.من السعودية يتابع ويبحث في زوايا التاريخ والأدب العاملي وطرائفه ونوادره.


Hassan Tarhini
18 juin, 19:22

اشْنُق حمارا

لمّا جاء داوود باشا إلى جبل لبنان عام 1860م، كان الامن سائبا والأوضاع متفلتة ، فأراد أن يفرض هيبته من اليوم الأول.
يقول الدكتور شاكر الخوري (ابن بلدة جزين) في كتابه " مجمع المسرّات: "وفي اليوم التالي لبس المتصرّف فروته وملأ غليونه ونزل إلى السرايا وعبس واستقبل الأكابر وتكلّم بصراحة ... ورأى حماراً يأكل التوت بالقرب من السرايا، فأحضر الحمار وسأل عن صاحبه، فأنكره الجميع خوفاً من القصاص، فأمر المتصرّفُ بشنق الحمار . ومنذ ذلك الوقت لم نرَ حماراً .. أو أحداً يتعدّى على غيره " ، أيام داوود باشا.
فنظم شاكر الخوري قائلا:
وإنْ أحببت حفظ الأمن فاضرب ..... بحدّ السيف أو فاشنق حمارا


Hassan Tarhini
22 h

شعر وشعير

كان الشاعر الدكتور شاكر الخوري قد اشترك بمسابقة شعرية لم يحالفه الحظ فيها إذ عمدت لجنة الحكم إلى ترسيبه لأسباب كيدية وفاز فيها آخرون يعتبرهم دونه في الشعر، فنظم هذه الأبيات ساخراً من لجنة الحكم:
قد كان في فحص شعري / كرٌّ وجحش و عير
لـو أن شعـري شَعيرٌ / لاستطيبتـه الحميرُ
لكن شعري شَعـــورٌ / وهل للحمير شعورُ؟

بتصرف من كتاب (مجمع المسرّات) - شاكر خوري


Hassan Tarhini
16 juin, 17:44

ما ودّعك ربّك وما قلى

ومن العادات التي كانت متّبعة في الكتاتيب أنه إذا وصل الطفل إلى سورة الضحى فعليه ان يأتي إلى الشيخ بشيء من بيض الدجاج أقلّه خمس أو ست وأكثره عشر ليُقلى بمناسبة قوله تعالى في هذه السورة (ما ودعك ربك وما قلى).
وإذا وصل إلى (عمّ يتساءلون) عليه أن يأتي بغمّة ، وهي عبارة عن الكرش و الرأس والأكارع من الذبيحة بمناسبة قرب لفظة (عمّ) من (غمّة).
و ذلك كله كقرب زياد من آل حرب. فإذا ختم القرآن زفّه الأطفال إلى بيت أهله فأطعموهم الحلوى وسقوهم الماء والسكر.

بتصرف من كتاب (سيرة السيد محسن الأمين)

الأسى ما بينتسى

في مدينة " كفرنق"، في واحد كان متزوج وعندو صبي اسمه "المدلل" لأنو كان وحداني وأمو مدلعيتو وبتقول دايمن "ريتو يقبرني أبحبش المدرسة" معها حق شو بدو بالمدرسة ما بيو من أصحاب الإملاك، والبي كانت الناس بتعرفو بلقبه، طلع دينو من كثرة ما الناس كيف ما فتلت وبرمت بتعيطلو بلقبو، هج من "كفرنق" وراح على اميركا اللاتينية عا"الأرجنتين" ايام سفربرلك وهرب من الترك، وانقطعت أخبارو، منهم بيقول انو تزوج هونيك ومنهم بيقول أنو عجبتو القعدة هونيك، وبعد كذا سنة حوالي الخمسين، وصار ختيار حط براسو يرجع عا"كفرنق"، عالقليلة بيبع ارضو وبيعيش لآنو بالأرخنتين حالتو صارت صعبة، وركب بالببور ووصل على بيروت وسأل منين بيرحو عا"كفرنق"، فدلوه عاكاراج السيارات اللي بتروح لهونيك، وصل على الكاراج وهو لابس البرنيطة وحامل الشمسية وقلهم بلكنة "ارخنتينية" بدي روخ عا كفرنق، اتطلع فيه الشوفير اللي كان واقف عالدور واستشبه فيه، والشوفير كمان كان عندو لقب وكان جارو بكفرنق، وطلع معو بالسيارة ، وطول الطريق الشوفير يطلع لورا بالمراية لوصل على الدامور، وهونيك نزلو الركاب الباقيين يشترو موز ابو نقطة وبقي الشوفير والسنيور لوحدن بالسيارة، ساعتها التفت الشوفير لورا وقلو مش انتي فلان وسماه بلقبو، ساعتها رد السنيور مبلا أنا هوي يا ... وسماه بلقبو. قلو الشوفير وين كل هالغيبة مبين راجع إيد من ورا وإيد من قدام الهيئة عرفت أنو ابنك صار "زعيم كفرنق" ساعتها قللو السنيور اللقب وقبلناه وبعدكم دايرين بالكن إلو وبس أنو المدلل عملتو الزعيم هي كثيرة، شو حوك دينها هالبلد اللي زعيمها المدلل!؛ نزلني بدي ارجع عبلدي ، مش مكفيني اللقب إلا عملتو المدلل زعيم، البياخو ما فهش يتحمل! بدي ارجع موت هونيك وما بدي كفرنق ولا بدي زعيمها.



كزدورة السبت

كل واحد حر يتصرف مثل ما بدو بشرط ما يزعج غيرو او يعكرلو مزاجو، اللي بدو يكزدر يكزدر على مهلو بس مش يضايق غيرو ويعرقل السير، والقصة مش قصة فخفخة وشوفة حال وعرض سيارات وعرض وطلب، الكزدورة بتكون في لرياحة النفس والراحة وشم الهوا مش ثاني اوكسيد الكربون ، واللي بدو يعرض سيارتو ويشوف حالو هو وغيرو ينقولون شي محل غير حزك مزك بنص البلد، هون وينها الدولة ووينها البلدية ! ووين الأخلاق وإحترام الغير واللي معو مصاري واموال بدها تنصرف هيك وهيك؟ يتصدق فيهم أو يزتهم بالحقالي .

منقولة من كتابي "كي لا تضيع النبطية الجزء الأول"

قمت بزيارة خاطفة إلى النبطية، في منتصف عام 2004، (بعد غياب طالت مدته)، النبطية قد تغيرت معالمها، فوجدت نفسي غريباً، حتى بين أهلي وخلاني همت على وجهي في حاراتها وأزقتها، أدهشني صمودها، وصبر أهاليها وقاطنيها، والنهضة العمرانية فيها، خلال تجوالي، رحت أسمع العتاب من حجارتها القديمة، عتبٌ متبوعٌ بتهمةِ نُكرانِ الجميل، والملامة، إنهمرت دموعي مبدياً أسفي، متقدماً بأعتذاري، خذلتني، فلا قَبلتْ عذري ولا أصْغَت لمعذرتي.
دخل الحزن إلى صدري، راح ضميري يوبخني، يقَّرعني لإهمالي، طلبت منها السماح بفترة لجؤ قصيرة، تبسمت وقالت: من يحب لا يكره.
إلى أن جاء عصر يوم السبت، رتلٌ من السيارات، لايفصل الواحدة منها عن الأخرى سوى مسافة قصيرة، حبيبات مسبحة، وذلك على خطين ذهاباً وإياباً، من أمام مستديرة دار المعلمين، مروراً بالساحة العامة، حتى مفرق كفررمان، و كل سيارة من سيارات الموكب، لا يوجد بداخلها أكثر من نفرين أو ثلاثة من ذكور وإناث، ما زاد دهشتي، أصوات مكبرات الصوت من داخل سيارات الموكب والوضع الذي كان يتخذه السائق أو السائقة، الكتف اليسرى تلامس من الداخل باب السيارة، كوع الذراع مسنودة على فتحة النافذة وجزء من أصابع اليد على المقود أما اليد اليمنى حاملة للمحمول، الملتصق بأُذنِ السائق ذكراً كان أم المؤنث، ، منذ القدم كان التوصيف للسائق المتفذلك:
الجلسة داخل السيارة بفذلكة يقال عنها (الوريبو)
والقيادة بيد واحدة كانت (الفنطزة)
وكله على بعضه هي (البهورة)
سائلاً ما الخطب فقيل لي (كزدورة السبت) بدعة جديدة يمارسها البعض من أهالي وسكان النبطية والجوار.

إنتهت فترة اللجوء القصري، وفي رحلة العودة، كان "حساب الغلة ":

فرضاً بأن عدد السيارات المشاركة في كزدورة السبت وعلى الأقل 200 سيارة، ونظراً لعجقة السير، الموتورات في دوران مستمر، والسيارات المشاركة من ذوات الأحصنة الكثيرة التي تستهلك كل سيارة منها تنكة بنزين بالساعة، مدة الكزدورة على الأقل ساعتين

200سيارة ×2 ساعة ×1 تنكة بنزين =400 تنكة ، كان سعر الصفيحة الواحدة وقتها 23000 ليرة : 400×23000 =9.200.000 ليرة بنزين فقط.

كل سيارة على الأقل فيها محمول السائق، ومحمول المرافق و الأتصال الدائم خلال ما يعادل الساعتين في السيارة الواحدة على الأقل،التشريج =50000

200هاتف ×50000 =10.000.000 ليرة (على الأقل)

10.000.000+ 9.200.000 = 19.200.000ليرة (هاتف وبنزين سيارة بدون هلك وتلف، وتأمين وغيره)

في الشهر الواحد: 19.200.000 ×4 = 76.800.000

في السنة الواحدة :76.800.000 ×12 =921.600.000

مابين 2004 إلى 2016 = 12 سنة

921.600.000 X 12= 11.059.200.000 ليرة. "والخير لقدام"

(أفمن زين له سؤ عمله فراءه حسناً، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون)

فلسطين

الشاعر اللبناني: إيليا أبو ماضي

ديار السّلام ، و أرض الهنا ... يشقّ على الكلّ أن تحزنا
فخطب فلسطين خطب العلى ... و ما كان رزء العلى هيّنا
يريد اليهود بأن يصلبوها ... و تأبى فلسطين أن تذعنا
تصير لغوغائهم مسرحا ... و تغدو لشذاذهم مكمنا ؟
فقل لليهود و أشياعهم ... لقد خدعتكم بروق المنى
ألا ليت " بلفور " أعطاكم ... بلادا له لا بلادا لنا
" فلندن" أرحب من قدسنا ... و أنتم أحبّ إلى "لندنا"
و يدفع للموت بالأبرياء ... و يحسبه معشر ديّنا
و كلّ خطيئاتهم أنّهم ... يقولون:لا تسرّقوا بيتنا
فليست فلسطين أرضا مشاعا ... فتعطى لمن شاء أن يسكنا
و إن تهجروها فذلك أولى ... فإنّ "فلسطين" ملك لنا
و كانت لأجدادنا قبلنا ... و تبقى لأحفادنا بعدنا
و إنّ لكم بسواها غنى ... و ليس لنا بسواها غنى
فلا تحسبوها لكم موطنا ... فلم تك يوما لكم موطنا
و ليس الذي نبتغيه محالا ... و ليس الذي رمتم ممكنا
نصحناكم فارعووا و انبذوا ... "بلفور" ذيّالك الأرعنا
و إمّا أبيتم فأوصيكم ... بأن تحملوا معكم الأكفنا
فإنّا سنجعل من أرضها ... لنا وطنا و لكم مدفنا



الدكتور حسن جعفــر نور الدين

خيل الغمام

وغزةُ
في البال أنتِ
ووجهكِ شمس وشعر جميلٌ
ونهر من العطر يجري
على أفقه المستحيلْ
تبثين في جسد الوقت
مجداً
فيهوي على قدميك الظلام الثقيلْ
وتنسج منك الأكفُ
وشاحاً رقيقاً من العشق والسحرِ
من نبرات النخيلِ

تغنين . . .
ينساب في خافقيَّ
هتاف الزنودِ
ويعبر في مقلتي هدير البنودْ
وتغفين . . . . .
لكنَّ عينيك يقظانتانِ
وقلبك يخضرُّ . . .
من رايةِ الشهداءْ . . .
فأنت عروس الشطوطِ
واسمك حيث تغز الحناجرُ
في مقلة الأخطبوطْ
واسمك يغزو القلوبَ
ويزرع في كل قفر شتاءْ
تعالي . . . . .
وغلي ثمالة نخبكِ
في جسد التربِ
واروي غليل العروبةِ
للمكرماتْ
فقد فاء للظل والنومِ
قلبُ الممالكِ
واجتاحت الشرق خيلُ الغزاةْ



العـــــراق

أحـمـد الـصـافـي النجـفـي

" عاملي أنا " ، ففي جبل عامل نشأت وترعرت، فلا تعصب ولا قبلية، ففي ذاك الجبل الأغر الصامد حفر بحافره حصان التاريخ عنوان الصمود والكرامة، فهذه مدينة صور، مدينة قبل المدن، عنفوانها عابر للزمن، فمنها حمل قدموس الحرف، وعند أبوابها حار الأسكندر المقدوني، وحول حصونها تقهقر نبوخذ نصر، مهد قدسية العلوم عبر الأزمان، مرتع تعايش بين مخلوقات الباري عز وجل، محط رحال من سعى في سبيل الحسب والنسب، خط تواصل فقهي وفكري، تشد أواصره صلات قربى ما بين النجف الشريف والشاطيء الأزوردي الصوري.

من رحم فتاة عاملية من صور، ومن صلب سلالة شريفة ترجع في أصولها للمحمدية الطاهرة والعلوية الحسينية الزكية، إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم، ولد أحمد الصافي النجفي في عام 1897م، الذي قال عنه الأستاذ عباس محمود العقاد:

" الشاعر احمد الصافي النجفي يمثل بحق أشهر شعراء العربية رقة وثورة وإخلاص للقضايا الوطنية والعربية "

وقالت عنه الأديبة مي زيادة:

" الصافي النجفي شاعر كبير دون منازع يعيد أمجاد الشعر العباسي إلى الأدب العربي المعاصر؟ ".

الصافي النجفي كان يسير على خطى أجداده، فلا عجب بذلك، فقوله المشهورهو دليل تواضعه:

ولما علمت الذنب خدمة موطني　　　حلا السجن في عيني وطاب لي الشنق

ضعيف البنية، متوعك العافية، قوي الشكيمة، أبي النفس، يبتعد عن المخادعة ويألف التواضع، كان يرفض التكريم والمهرجانات بشكل قاطع، يبتعد عن الأضواء الباهرة الخداعة، صامت في قوة قوله، ومن أعجب العجب، بإنه لم يعقد للصافي النجفي مهرجان تكريمي في حياته، رغم كثرة المعجبين به وعظمة مراتبهم، و لا حتى أمسية تكريمية في حياته، لقد تحايل عليه الكثيرون، لكن بدون طائل، لأنه لم يألف المجاملة، وحصل أن همس بأذنه أحد المعجبين (من الذين لا يعرفهم)، وقال له أنت "الطائر المحكي والآخر الصدى" فأعتبر هذا مهرجانه، لخلوه من المجاملة والمحاباة وما إليهما، وعندها قال:

جاء من لم أعرفه، قال سـلام　　　قلت من؟ قال من بشعرك هاموا

كان ذاك السلام لـي مهرجانا   مهرجاني على الرصيف يقـام !

وسئل ذات مرة في لبنان عن أمير الشعراء فقال :

سألتـني الشعراء أيـن أميــرهم   فأجبـت: إيليـا بقـول مطلق
قالوا: وأنت! فقلت: ذاك أميركم   فأنا الأميــر لأمة لم تخلق

صفحات خالدة في تاريخ الرجل، انتحى عن الصراعات المذهبية وكان شغله الشاغل تحصيل العلم وشغف المعرفة والتعرف على لغات أقوام آخرين، ولكن النفحة القومية الوطنية كانت خلجة في قلبه (المتعب من هموم المعيشة والبعد عن الحاجة والعوز)، سطور شهامة وعنفوان ضد محتل غاصب سطرها بأقوال فيها الإستفزاز وشعارات التصدي لمن إنتهك حرمة أرض وطنه، فلم ينجيه التخفي ولا التنقل من بلد إلى آخر، فتم إعتقاله من قبل الإنكليز وأودع السجن ونزلت به عقوبة الإعدام، وهو رابض في سجنه يشكو أنين الحسرة والوجع من مرض ألم به، راح يقول:

سجنـت وقـد أصبحـت سلـوتـي   مـن السقــم، عــدي لأضلعــي
أعالــج بالصبـر بــرح السقـــام   ولكـــن عـــلاجي لـــم ينـجــع
أتـــاني الطبيب وولــــى ســدى   وراح الشفيـــع فلـــم يشفـــع
وكـم قيــل مـدد مـدى الإصطبـار   ومهمـــا عـــراك فـــلا تـجـزع
وكـــم ذا أمـد مـدى الإصطبـــار   فـإن زدت فـــي مـــده يـقـطـع
ولكنــــهم صادفـوا عقـــــــدة   بأمــري تعيــي حجــى الألمعـي
حكومـــة لبنـــان قـد راجعـــت   فـرنســـا لفكـــي فلـم تسطـــع
وراحـت فرنســا إلى الإنكليـــز   تراجعهم جـــل مـــن مرجـــع
وقد راجع الإنكليـــز العـــراق   ولليـــوم بالأمـــر لـم يـصـــدع
فقلت: إعجبـوا أيها السامعـــون   ويـــا أيهـــا الخلـق قولوا معي:
أمن قوتي صرت أم من ضعفهـم   خطيــرا علــى دول أربـــع؟!

نضال وجهاد وفقر يتلاصق مع ضيق عيش ووحشة معيشة، ففي غرفة لا فارق بينها وبين لحد سوى إرتفاع أرضيتها، وبريع ضئيل من راتب بعد إلحاح وقبول مرغم مجبول بحاجة العيش والحياة، تنقل الصافي مابين طهران وبيروت ودمشق، ملاحق مشبوه فيدخله السجن حاكم فرنسي و يحكم عليه بالشنق مندوب انكليزي، مريض منهك يكابد من ألم الأوجاع ومرارة الأوضاع، وبخلفية فطرية مطعمة بجهد تحصيل دؤوب، كان الصافي من أوائل من قام بترجمة رباعيات الخيام، وصارت كمرجع يستند عليه في ترجمات من تبعه بذلك، لم يطراء على

الصافي تبدلات ملبس معاصر فبقيت الكوفية والعقال تاج رأسه، و" دشداشة بالصيف" و"قمباز بالشتاء" يعتليها "ساكو" ما يسمى بالمتداول "جاكيت" وفي ركن من أركان مقهى الحاج داوود في عين المريسة أو ما صار يعرف بمنطقة الزيتونة، كان محط رحال من يريد أن يلتقي بأحمد الصافي النجفي، وعندما يشتد الحر في بيروت كانت بلدة جباع في اقليم التفاح الجنوبي العاملي مرقد الفرس، فالرجل يقوم إليه الأخرين ليجتمعوا به،
المقدرة عند الصافي قد تجلت في تعريب رباعيات الخيام ومنها:

أحسن إلى الأعداء والأصدقاء
فإنما أنس القلوب الصفاء
واغفر لأصحابك زلاتهم
وسامح الأعداء تمح العداء

عاشر من الناس كبار العقول
وجانب الجهال أهل الفضول
واشرب نقيع السم من عاقل
على الأرض دواء الجهول واسكب

لم يحظ في الدهر من ورد الخدود فتى
إلا وكابد من أشواكه العطبا
أنظر إلى المشط لم تبلغ أناملـه
أصداغ أغيد ما لم ينشعب شعبا

أيا فلكا يربي كل نذل
وليس يدور حسب رضا الكريم
كفى بك شيمة أن رحت تهوي
بذي شرف وتسمو باللئيم

في ظروف معيشية صعبة، خرجت تلك الروائع البديعة التي جعلت من الأدب صلة تمازج حضارات وتبادل أفكار، ومن تلك الظروف التي جاء وصفها على لسان الصافي النجفي يشرح حالة عيشه و معيشته فيقول:

أصارع البرد في سراج ... يكاد من ضعفه يموت
في غرفة ملؤها ثقوب ... أو شئت ملؤها بيوت
يسكن بها بلا كراء ... فأر وبق وعنكبوت
هذي نداماي في الدياجي ... عاد بهم شمل الشتيت

ولكن من تلك النفس الأبية الشامخة بالكرامة والنخوة، التي كان يمتلك مواصفاتها الصافي، تولدت النزعة القومية الوطنية والكلمة الحرة الصافية الشفافة:

بمجتمع النفاق أضعت عمري
وفي سوق الكساد عرضت شعري
ولولا أنني أرضيت فني
بشعري ما ظفرت بأي أجر
ولو صح الطلاق لأي قوم
إذن طلقت قومي منذ دهر
أمت لهم بجسمي لا بروحي
وأحيا بين عصر غير عصري
وكنت اخترت شعبا غير شعبي
ولوعا بالحقائق حر فكر
ولكن كيف أسلو عن لسان
وتاريخ تضمن خير ذخر؟
وكيف أعاف أجمل ذكرياتي
وعهد صبا بقلبي مستقر؟
يكلفني النفاق محيط سوء
وتأبى همتي وكريم نجري
أبعد الأربعين أعاف خلقي
وحتى اليوم ما لوثت سفري
أرى زمني تجاهلني وإني
على رغم الزمان عرفت قدري
قد اخترت منذ القدم عيش التشرد
لفقري، وللفوضى، وحب التجرد
وما زلت فيه رغم ما نلت من غنى
فلي فيه أضحت لذة المتعود
ولو أنني أسلو التشرد، عادتي
فكيف سلوي رفقتي في التشرد ؟

إذا ما أمعنا النظر إلى ما كان يقوله الصافي النجفي في ثلاثينيات القرن المنصرم، نجده في حالة تنبأ لما هو قادم وقائم، فالسؤال يطرح نفسه ماذا تغيير، هل هو خلل عضوي في تركيبة هذه الأمة؟ أم هو لامبالاة وخنوع، فيا حسرة على أمة كان بداية هدايتها " إقرأ "؟

ففي غابر التاريخ كنا في صراع مع الجهل والتخلف، ومرت علينا بعدها فترات نهوض وإبداع، لم ننتهز فرصة تلك النهضة وجعلنا منها مدعاة خنوع وخمول ومفاخرة، واستفاد الغير منها ومن علومها، ومنذ بداية القرن التاسع عشر رحنا نستدر اللبن من ضرع إستبداد وتبعية، فهانت علينا كراماتنا ونخوة أنفسنا، فلذنا في أحضان مستعمر مستعبد مغتصب لمقدرات شعوبنا ومتحكم بمصير مستقبل أولادنا، وكل ذلك تحت شعارات الولاء لإنظمة تاجرت بنا في سبيل بقائها، فأصبحنا كسلعة تباع وتشرى، و صرنا كجمال عطشى في صحراء قاحلة "والماء فوق ظهورها محمول**!**".

هي الصراعات بذاتها وبين نفس القوى المتصارعة، فلا خيار لنا في ذلك هي الخطى التي كتبت علينا ومن كتبت عليه خطى مشاها؟، ومن غير الصافي النجفي بأكثر بلاغة في توصيف ذلك:

أحارب جيش الإنجليز لأنني وقفت على نصر الحقيقة مخذمي
أحاربهم حربى لكل رذيلة إلى كل شيطان إلى كل أرقم
أخاف إذا ماتوا تموت أباليس فأبقى بلا لعني لهم نصف مسلم
تحاربهم روحي وكفي ومنطقي وإن هم نووا قتلي يحاربهم دمي**!**

السعي والمواضبة في مقارعة المستعمر، عمل دؤوب لا يتوقف، ولكن سلاح الضعيف يكون في تسجيل الموقف حيث أضعف الإيمان:

سجنت وقد مرت ثلاثون حجة من العمر فيها للسجون تشوقت
سعى " دعبل " للسجن طول حياته فخاب، وفي المسعى لسجني توفقت

اليد التي لاتستطيع كسرها، تمنى لها الكسر بكثرة الدعاء عليها، فلربما حدث ما ترغب به كي لا تصاب باللوعة والشجون وميل نحو اليأس وفقدان الأمل الناتج عن الإهمال وعدم المبالاة والإكتراث بإنسانية الإنسان:

أرى في غربة الأنسان سجنا فكيف بسجن إنسان غريب
يزور رهين سجن أهل قربى ولكني السجين بلا قريب
أبشر عند فتح الباب نفسي بأن ستفوز بالفتح القريب
فمن لي أن أرى يأسا مريحا يخلصني من الأمل الكذوب
سأقتل حي آمالي سريعا وأرجع منه ذا سيف خضيب
فإن لخادع الآمال عقبى تزيد مرارة القلب الكئيب
سيمسكني وقار اليأس كيلا أراني لعبة الأمل اللعوب
وأُغضي عن سنا الآمال طرفي وأدخل ظلمة اليأس الرهيب
فإن أشعة الآمال تحكي نصالا واخزات للقلوب
تسامرني همومي في الدياجي ويطربني فؤادي بالوجيب
فكم في السجن من ليل غضوب وكم في السجن من يوم عصيب

وزاد علي ضيق السجن أني حرمت به من الخل الأريب
فأدعو الله تعجيلا بفك لسجني أو بسجن فتى لبيب
تمنيت الزيارة من قريب وإن تك زورة الأجل القريب

مذلة وإهانة وغربة مزدوجة ما بين فقر و سجن، وبقيت الروح الأبية تقف إلى جانب الحق تصرخ بكلمة التوعية ضد مستعمر غاشم ولا تستثني في صداها تسلط الإقطاع والإستعباد، فالأمر سيان والظلم واحد، وأحمد الصافي النجفي كان مبشر دعوة للثورة على ما هو متناقض مع حقوق الإنسان الضعيف إن كان في ظل إستعمار أو عبودية بني وطنه من أكلة الجبنة وسلاح الفتك المحلي فتراه يحث بني جلدته على الثورة في وجه كل مستبد، فيتفاعل النجفي مع أهله وبيئته وينظر إلى الإنسان المقهور المغلوب على أمره، فيحثه ويستجديه المواجهة والكفاح ضد الظلم من حيث أتى، فذلك كان شعاره وهدفه في الحياة حيث يقول:

قلبي على نفسي يفيض قساوة وعلى بني الدنيا يفيض ترحما
ابكي على غيري إذا ما نابه خطب فيجري الدمع منهلا دما
لكن أثور إذا دعتني نكبة وأعود من حكم القضا متبرما
وعلي دمعي في البلاء متحجر حتى ولو وقعت على الأرض السما
يرثى الأنام لحالتي إما رأوا بؤسي وأنظر حالتي متبسما
آلام روحي غير آلام الورى ولكم فرحت بما رأوه مؤلما
كم يحزنون لما أراه سعادة أو يرقصون بما أراه مأتما

ولكل مسار نهاية مهما طال وتماطل الزمن، فتراه ينذر ويبشر بأن للصبر حدود وأجل:

خسئت إنكلترا والله أعمى مقلتيها
قبرها في كل أرض حفرته بيديها
سجنتني دون ذنب غير لعني أبويها
أمنت حربي، وسجني يعلن الحرب عليها!

****

رمونا كالبضائع في سجون وعافونا ولم يبدوا اكتراثا
رمونا في السجن بلا أثاث فأصبحنا لسجنهم أثاثا

****

أيها القوة مهلا فاحذري
إن في التاريخ للناس خبر
وإلي أصغي قليلا و انظري
ومعي سيري تري فيه العبر
كم هوة من قوة قبل الأجل

وعـروش وشعـوب و دول
بعد ما صالوا بجنـــد وخول
إنهـم بالسيف قامـوا وعلـوا
وبه أيضا من الأوج هــووا

لغة محكية مفهومة، لدى البسيط من العامة والعلامة العالم، هي ثورة من ثورات الصافي على النصوص والتعابير، يتكلم بكلام بسيط واضح مبسط لايحتاج إلى قراءة فحوى أو تفسير، وبهذه البساطة رحل الصافي، حيث حوصر فيما يسمى جحره أو غرفته قرب مستشفى " أوتيل ديو " في بيروت حيث كانت تدور حرب أهلية من الصعب فهم مدلولها وأهدافها، وفي فترة ماكان يسمى هدنة، خرج الصافي يبحث عن لقمة يسد بها رمقه، فتناوله قناص مستتر متخفي، برصاصة غدر في عام 1976م، استدعت نقله من بيروت إلى بغداد للعلاج، ولكن القدر لم يمهله سوى بضعة أشهر حتى حزيران عام 1977م، وقال عندما وصل إلى بغداد:

يا عودة للدار ما أقساها   أسمع بغداد ولا أراها

وكان له كلام أخر:

بين الرصاص نفدت ضمن معارك   فبرغم أنف الموت ها أنا سالم
ولهـــا ثقـوب في جـــداري خمسة   قد أخطأت جسمي وهن علائم

وبعد عملية جراحية لم يكتب لها النجاح، ترجل الفارس وهوى إلى تراب أرض يعشق رائحة عطرها، ونكهة رطبها؟

ما للفـــرات يسيـــل عـذبا سائغا   عجبا وورد بني الفرات أجاج
النفط يجري في العـراق وما لنا   ليلا سوى ضوء النجوم سراج
لا تحسب الحجاج مات ولم يعد   فبكـل عصر عـندنـا حـجـــاج

رحل أحمد الصافي النجفي، بعد أن تركت أعماله الأدبية ثلوم محراث قلمه الساخر على صفحات ناصعة الشفافية تنساب كماء شلال من أحرف وكلمات هي السهل الممتنع، وترك خلفه رصيد ثروة لا يستهان بها، من مؤلفاته الشعرية التي توجت صولجان كوفيته



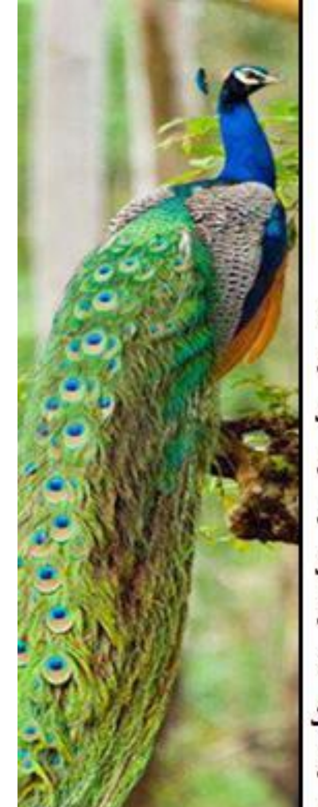
معـــروف الـرصـــافي

ولد في بغداد(1877 - 1945 م)

بغـــداد

بغــــداد حسبــك رقـدة وسبات ... أوَ ما تُمضُّك هـذه النكبــات
ولِعَت بك الأحداث حتى أصبحت ... أذواء خَطبِـك ما لهـنّ أسـاة
قلَبَ الزمـانُ إليك ظهرِ مجَنّـه ... أفكان عنـدكِ للـزمـانِ تـرات
ومـن العجـائب أن يمَسَّـك ضرّه ... من حيث ينفع لو رعتك رُعـاة
إذ مـن ديـالي والفرات ودجلـة ... أمسـت تحُـلّ بأهلك الكُرُبات
أن الحيـــاة لفـــي ثلاثــة أنهُـر ... تجري وأرضكِ حولهنّ مَـوات
قد ضلّ أهلُك رُشدَهم وهل اهتدى ... قـوم أجاهلهـم هم السَرَوات
قوم أضاعـوا مجدهـم وتفرّقـوا ... فتراهــم جَمْعــاً وهم أشتــات
لقـد استهانـوا العيش حتى أهملوا ... سعيـاً مَغْبّـة تركـه الاعنـات
يا صابرين على الأمور تَسومهم ... خَسفـاً على حين الرجـال أبـاة
لا تُهملـوا الضرر اليسيـر فإنه ... أن دام ضاقت دونـه الفلـوات
فالنــار تَلهَب من سقوط شرارة ... والمـاء تَجمـع سَيْلـه القَطَـرات
لا تستـنيمـوا للـزمـان تـوكّـلاً ... فالـدهر نــزّاءٌ لـه وثبــات
فإلى متـى تستهلكـون حيـاتكم ... فَوْضَى وفيكـم غفلـة وأنـاة





تحية إلى العراق الحبيب وشعبه الأبي

الشاعر أبراهيم فهـــد المشيقـــح

من قصيدة "دموع على جسر الرصافة"

عرفنا ما يراد وما نريد فما يخفى القديم ولا الجديد
عرفنا أن في بغداد جرحا يعيش على تدفقه الحقود
سألت عن الرصافة: لا أراها؟ أجاب الجسر: أنهكها الحديد
ودجلة جففته يد المآسي تشقق، والوعود هي الوعود
أيا جسر الرصافة كيف يرضى فرات الخير أن تطغى القيود
فرات الخير لو كنا بلينا بحجاج، لما طغت اليهود
فرات الخير لا نامت عيون تخاف إذا تجهمها الوعيد
فرات الخير هذا الغرب يبني ونحن على ميراثنا قعود
وبغداد السليبة في ذهول مقيدة تقول : متى أعود
تقول متى؟ وألآف الضحايا من الأطفال ليس لهم حدود
أيا بغداد ها قد مر عقد بشاعته تحار لها العقود
عجاف هذه السنوات لكن قريبا سوف تطربنا الرعود
وتنفتح السماء فليت شعري إلى من سوف تلتجيء السدود



لـــــــؤي الحـوت

أساس نشأة أولى المراكز الحضارية في العالم
مهدها بلاد ما بين النهرين و قامت في العراق
على مر التاريخ على امتداد 8000 سنة،
الأكديين والسومرين والأشوريين والبابليين.
و اختراع الحرف من طرف السومريون.
وسن أول القوانين المكتوبة في تاريخ البشرية
بما يعرف في التاريخ ب شريعة حمورابي.
يزخر العراق بالعديد من الأسماء العظيمة
والكبيرة في مجالات الفن والأدب،اسماء
لامعةعلى صعيد الشعر والفن رسماً ونحتاً
الفرزق، أبو الطيب المتنبي، وفي العصر
الحديث : الصافي النجفي عبد الوهاب البياتي
ومحمد مهدي الجواهري ونازك الملائكة
وأحمد مطر وبدر شاكر السياب
وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي.
العراق غني بتراثه القصصي، ومن أهم هذه
الحكايات التراثية: ألف ليلة وليلة، سندباد
شهرزاد، علاء الدين، علي بابا، وروعة الفن
المعماري والآثار القديم والحديث، الجدران الثقافية
زاخرة وعلى جدار الزمن ينحت رونق كلماته
الأستاذ لؤي الحوت



الشاعر انيس عطا : من قصيدة " رسالة العراق ـ الصاحب الجليل "



عند المنايا أنا ياصاحبي كنتُ
أجثو ويقتلني في صمتهِ الصمتُ
لا الكاسُ يحضرُ في ليلٍ يقلّبني
ولا النهودُ على آكامها نمتْ
لكنَّ لي غصنَ شوكٍ كان يُلهمني
بعضَ الحياةِ فينأى ذلك الموتُ
فهل علمتَ كم استعصمتُ في زمني
وكمْ طويتُ عذاباتٍ وكم خضتُ
أحرقتُ نصفَ سنيني في منازلةٍ
معَ الحديد يُلاويني وقد فزتُ
سرُّ الحديدِ عتيٌّ غير أن دمي
أعتى فقطّعَ قيداً عابهُ الوقتُ
زرعتُ بذرةَ حبِّي في ضفافِ دمي
فليسَ يردعني خوفٌ ولاجبْتُ
ورحتُ أشدو إلى الأيامِ أغنيتي
مرحاكِ بغدادُ ياكلَّ الذي عشتُ



ســـــوريا

القصيـــدة الدمشقيـــة

نـــزار قبـــاني

هذي دمشقُ وهذي الكأسُ والـــرّاحُ	إنّي أحـــبُّ وبعضُ الحـــبِّ ذبّاحُ
أنا الدمشقـــــيُّ لو شرّحتـمُ جسـدي	لســـالَ منـــهُ عناقيـــدٌ وتفـّـــاحُ
و لو فتحـتُـم شرايينـــــي بمديتكـم	سمعتــمُ في دمي أصواتَ من راحوا
زراعة القلب تشفي بعضَ من عشقوا	وما لقلبي –إذا أحببــتُ- جــرّاحُ
الا تـــزال بخيـــر دار فاطمـــة	فالنهـد مستنفر و الكحـل صبّــاح
ان النبيـــذ هنـــا نـــار معطـرة	فهـل عيـــون نساء الشـــام أقداح
مـــآذنُ الشّــامِ تبكي إذ تعانقنـــي	و للمـآذنِ كـالأشجـــــارِ أرواحُ
للياسميـــنِ حقـــولٌ في منازلنـــا	وقطّةُ البيتِ تغفـو حيثُ ترتــــاحُ
طاحـــونةُ البـنِّ جزءٌ من طفولتنـا	فكيـــفَ أنسى؟ وعطرُ الهيلِ فـوّاحُ
هذا مكـــانُ "أبي المعتزِّ" منتظـــرٌ	ووجــــهُ "فائـزةٍ" حلـــوٌ و لمـــاحُ
هنـا جــذوري هنـا قلبي هنـا لغتـي	فكيفَ أوضحُ؟هل في العشقِ إيضـاحُ
كـم من دمشقيـــةٍ باعـت أساورَهـا	حتّـى أغـازلهــا والشعـــرُ مفتــاحُ
أتيـــتُ يا شجـرَ الصفصافِ معتـذراً	فهـل تسامــحُ هيفــاءُ ووضّـــاحُ
خمســونَ عامــاً وأجزائــي مبعثـرةٌ	فوقَ المحيطِ وما في الأفـقِ مصبـاحُ
تقــاذفتنــــي بحــارٌ لا ضفـافَ لهـا	وطـاردتنـي شيـاطيـــنٌ وأشبـــاحُ
أقاتـــلُ القبـحَ في شعري وفي أدبـي	حتـــى يفتّـــحَ نـــوّارٌ وقـــدّاحُ
ما للعروبـةِ تبـــدو مثـــلَ أرملـــةٍ؟	أليـسَ في كـتبِ التـاريـخ أفـراحُ
والشعـــرُ ماذا سيبقى من أصالتـــهِ؟	إذا تـــولاهُ نصَّـــــابٌ ومـــدّاحُ
وكيـفَ نكتبُ والأقفـــالُ في فمنـــا؟	وكـــلُّ ثانيـةٍ يأتيــــك سفّـــاحُ
حملت شعري على ظهـري فأتعبنـي	ماذا من الشعـرِ يبقـى حينَ يرتـاحُ



خذني بعينيـــــك

سعيــــــد عقـــل

طالَتْ نَوَىً وَ بَكَى مِن شَوْقِهِ الوَتـَرُ — خُـذنِـي بِعَينَيـكَ وَاغرُبْ أيُّها القَمرُ

لم يَبقَ في الليلِ إلا الصّوتُ مُرتَعِشاً — إلا الحَمَـائِـمُ، إلا الضَائِـعُ الزَّهَــرُ

لي فيكَ يا بَـرَدَى عَهـدٌ أعِيـشُ بِهِ — عُمــري، وَيَسرِقُنـي مِن حُبّهِ العُمـرُ

عَهدٌ كآخرِ يـومٍ في الخريفِ بكــى — وصاحِبـاكَ عليهِ الريـحُ والمَطَـــرُ

هنا التّرَاباتُ مِن طِيبٍ و مِن طَرَبٍ — وَأينَ في غَيرِ شـامٍ يُطرَبُ الحَجَـرُ؟

شــآمُ أهلـوكِ أحبابـي، وَموعِدُنــــا — أواخِرُ الصَّيفِ ، آنَ الكَرْمُ يُعتَصَـرُ

نُعَتِّـقُ النغَمَـاتِ البيـضَ نَرشُفُهـــا — يومَ الأمـَاسِي ، فلا خَمرٌ ولا سَهَرُ

قد غِبـتُ عَنهمْ وما لي بالغيـابِ يَدٌ — أنا الجَنَـاحُ الذي يَلهو بـه السَّفـَـرُ

يا طيّبَ القَلـبِ، يا قَلبـي تُحَمِّلُنــي — هَمَّ الأحِبَّـةِ إنْ غَابوا وإنْ حَضِــروا

شَــآمُ يا ابنــةَ مـاضٍ حاضِـرٍ أبـداً — كأنّكِ السَّيفُ مجدَ القولِ يَختَصِــرُ

حَمَلـتِ دُنيـا على كـفَّيكِ فالتَفـتَـتْ — إليكِ دُنيا ، وأغضَـى دُونَكِ القَـــدَرُ







